

# لِهُ لَا يَرَى نَظَرَهُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ

لِأَئِي الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَزِيِّ  
الْمَتُوفِ فِي سَنَةِ ٥٩٧ هـ.

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ  
مُحَمَّدُ عَبْدُ الْفَادِ عَطْهَا مُصطفى عَبْدُ الْفَادِ عَطْهَا

رَاجِعَهُ وَصَحْمَهُ  
نَعِيمُ زَرْزُور

الْجَزْءُ الْخَامسُ

دَارُ الْكِتَابِ الْعُلْمِيَّةِ  
بَيْرُوْت - بَلْسَان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار اللست للطباعة  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

---

طلب من: دار اللست للطباعة  
ص: ١١/٩٤٤٤ تلكس: Nasher 41245 Le  
هاتف: ٢٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

لِيْسَ هُوَ اللَّهُ الْزَّنْجِنُ الْزَّنْجِنُ

ثُمَّ (١) دَخَلَتْ

سَنَةُ تِسْعَ وَعَشْرِينَ

فَمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا [عَزَلَ أَبِي مُوسَى عَنِ الْبَصْرَةِ] (٢)

أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزَلَ أَبَا مُوسَى عَنِ الْبَصْرَةِ، وَوَلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرَ بْنَ كَرْزَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَبْنَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبْنُ النَّقُورِ، أَخْبَرَنَا الْمُخْلَصُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا شَعِيبٍ، حَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ، قَالَا (٣):

لَمَّا وَلَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ أَقْرَأَ أَبَا مُوسَى عَلَى الْبَصْرَةِ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَعَزَلَهُ فِي الرَّابِعَةِ، وَأَمْرَرَ عَلَى خَرَاسَانَ عَمِيرَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ سَعْدَ، وَعَلَى سَجَسْتَانِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمِيرَ الْلَّيْثِيِّ، فَأَثْخَنَ فِيهَا إِلَى كَابِلٍ، وَأَثْخَنَ [عَمِيرَ] فِي خَرَاسَانَ حَتَّى بَلَغَ فِرْغَانَةَ، فَلَمْ يَدْعُ دُونَهَا كُورَةً إِلَّا أَصْلَحَهَا؛ وَبَعْثَ إِلَى مَكْرَانَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرَ التَّيْمِيِّ، فَأَثْخَنَ [٤] فِيهَا حَتَّى بَلَغَ النَّهَرَ. وَبَعْثَ إِلَى كَرْمَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ غُبَيْسٍ؛ وَبَعْثَ إِلَى فَارَسَ وَالْأَهْوَازَ نَفْرَاً، وَضَمَ سَوَادَ الْبَصْرَةَ إِلَى الْحَصَبَيْنِ بْنَ [أَبِي] (٥) الْحَرَّ، ثُمَّ عَزَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمِيرَ، وَاسْتَعْمَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرَ (٦) فَأَقْرَأَهُ عَلَيْهَا سَنَةً ثُمَّ عَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ،

(١) مِنْ هَنَا سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَرَقْتَانٌ، أَوْ رَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٢) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٦٤، وَالعنوانُ غَيْرُ مُوجَدٌ فِي ت.

(٣) الْخَرْ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٦٤.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنْ ت، أَوْ رَدَنَاهُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٦٤.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنْ ت. وَأَوْرَدَنَاهُ مِنْ الطَّبَرِيِّ.

(٦) فِي أَ: «بْنُ عَمِيرًا».

[وعزل عبد الرحمن بن غبيس<sup>(١)</sup>، وأعاد عدي بن سهيل بن عدي .

فلما كان في السنة الثالثة كفر أهل إيندج والأكراد، فنادى أبو موسى في الناس، وحضهم ونديهم، وذكر من فضل الجهاد في الرُّجْلة<sup>(٢)</sup> حتى حمل رجال على دوابهم، وأجمعوا على أن يخرجوا رُجَالًا . وقال آخرون: لا والله لا نعجل بشيء حتى ننظر ما صنيعه؟ فإن أشبه قوله فعلنا كما فعل أصحابنا .

فلما كان يوم خرج ثقلة من قصره على أربعين بغلًا، فتعلقوا بعنانه، وقالوا: أحملنا على بعض هذه الفضول، وارغب من الرجلة فيما رغبنا فيه، فقنع القوم حتى تركوا دابته ومضوا، فأتوا عثمان بن عفان، فاستغفروه منه وقالوا: [ما كل ما نعلم نحب أن نقوله]<sup>(٣)</sup>، فأبدلنا به، فقال: من تحبون؟ فقال غيلان بن خرشة:<sup>(٤)</sup> [في كل أحد عوض من هذا العبد الذي قد أكل أرضنا، وأحيا أمر الجاهلية فينا، فلا نفك من أشعري كان يعظم ملكه عن الأشعريين؛ ويستصغر ملك البصرة، وإذا أمرت علينا صغيراً كان فيه عوض منه، أو مهترأً كان فيه عوض منه؛ ومن بين ذلك من جميع الناس خير منه]<sup>(٥)</sup>.

فدعى عبد الله بن عامر، فأمره على البصرة، وصرف عبيد الله بن معمر إلى فارس، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد، فجاشت فارس، وانتقضت بعبيد الله، فاجتمعوا له بإصطخر، فالتقوا على باب إصطخر، فقتل عبيد الله وهزم جنده؛ وبلغ الخبر عبد الله بن عامر، فاستنفر أهل البصرة؛ وخرج معه الناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاص، فالتحقى هو وهم بإصطخر، فقتل منهم مقتلة لم يزالوا منها في ذل، وكتب بذلك إلى عثمان رضي الله عنه .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: أوردناه من الطبرى، ومكانه في ت: « واستعمل عبد الله بن عامر».

(٢) الرُّجْلة بالضم: أن يسير المرء راجلًا غير راكب.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وأوردناه من الطبرى.

(٤) في ت: « قالوا: غيلان بن خرشة». وما أوردناه من الطبرى.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من الطبرى.

## وفي هذه السنة

رجم عثمان امرأة من جهينة دخلت على زوجها فولدت له في ستة أشهر، فدخل عليه علي فقال: إن الله يقول: **«وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**<sup>(١)</sup>. فأرسل في أثرها فإذا قد رجمت. قاله محمد بن حبيب.

\* \* \*

## وفي هذه السنة

ضاق مسجد رسول الله ﷺ على الناس، فوسعه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وابتدأ في بنائه في شهر ربيع الأول، وكانت القصبة<sup>(٢)</sup> تحمل إلى عثمان من بطن نخل، وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمدته من حجارة فيها رصاص، وسقفه ساجاً، وجعل طوله ستين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع، وجعل أبوابه على ما كانت على عهد عمر رضي الله عنه ستة أبواب.

ورأيت لأبي الوفا بن عقيل في ذكر مسجد الرسول ﷺ كلاماً حسناً، قال في قوله: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام» قال: هذا يتعلق بمسجد الرسول الذي في زمانه لا بما زيد فيه بعده.

\* \* \*

## وفي هذه السنة

حج عثمان بالناس وضرب بمنى فسطاطاً، وأتم الصلاة بها وبعرفة، قال: إني اتخذت بمكة أهلاً فصرت من أهلهما.

\* \* \*

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٦ - سلمان بن ربيعة الباهلي<sup>(٣)</sup> :

شهد يوم القدسية، وحدث عن عمر رضي الله عنه، وولاه قضاء المدائن، وهو

(١) سورة: الأحقاف، الآية: ١٥.

(٢) القصبة: الحجارة من الجص.

(٣) تاريخ بغداد ٢٠٦/٩.

أول من ولـي قضاء الكوفة ثم عزله عمر، فخرج غازياً للترك ثم انصرف فاستشهد بالـجر من بلـاد أرمينـية في خـلافـة عـثمان رـضـي اللـه عـنـه في هـذـه السـنـة، وـقـيلـ في سـنـة ثـلـاثـيـنـ، وـقـيلـ في سـنـة إـحـدـى وـثـلـاثـيـنـ.

أـخـبـرـنـا عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ، أـخـبـرـنـا أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ، أـخـبـرـنـا القـاضـي أـبـوـ العـلـاءـ الـوـاسـطـيـ، أـخـبـرـنـا مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ التـمـيمـيـ، حـدـثـنـا أـبـوـ القـاسـمـ بـنـ الـمـهـدـيـ، حـدـثـنـا أـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ زـيـدـ، حـدـثـنـا إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ الثـقـفـيـ، حـدـثـنـا أـبـوـ إـسـمـاعـيلـ حـفـصـ بـنـ عـمـرـ الـبـصـرـيـ، حـدـثـنـا صـالـحـ بـنـ مـسـلـمـ، عـنـ أـبـيـ وـائـلـ، قـالـ<sup>(١)</sup>:

رـأـيـتـ سـلـمـانـ بـنـ رـبـيـعـةـ جـالـسـاً بـالـمـدـائـنـ عـلـىـ قـضـائـهـ، وـاسـتـقـضـاهـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاًـ، فـمـاـ رـأـيـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ رـجـلـيـنـ يـخـصـمـانـ، فـقـلـنـاـ لـأـبـيـ وـائـلـ: فـمـمـ ذـاـكـ؟ـ قـالـ:ـ مـنـ اـنـتـصـافـ النـاسـ مـنـهـمـ.

\* \* \*

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَيْنَ

فِي الْحَوَادِثِ فِيهَا:

أَنْ قَوْمًا شَهَدُوا عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ أَنَّهُ شَرَبَ الْخَمْرَ، فَعَزَّلَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
وَوَلَى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِمَ بْنَ أَبِي أَحْيَةَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: غَزَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِمَ طَبْرِسْتَانَ<sup>(٢)</sup>:

وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ يَرِيدُ خَرَاسَانَ وَمَعَهُ حَذِيفَةُ بْنِ الْيَمَانِ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، وَمَعَهُ الْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ،  
وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ. وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْبَصَرَةِ يَرِيدُ  
خَرَاسَانَ، فَفَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَعَلَّا حَسَنًا فِي الْبَلَادِ مِنْ قَتْلٍ وَصَلْحٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: سَقْطُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> مِنْ يَدِ عُثْمَانِ فِي بَثْرَ أَرِيَسِ<sup>(٣)</sup>:  
وَهِيَ بَثْرٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ جَلَسَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِالْخَاتَمِ فَوَقَعَ  
فِي الْبَثْرِ، وَكَانَتْ مِنْ أَقْلَى الْأَبَارِ مَاءً، فَنَزَحَتْ وَلَمْ يَوْجُدْ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ:

زَادَ عُثْمَانُ النَّدَاءَ الْثَالِثَ عَلَى الزُّوْرَاءِ، وَهِيَ دَارَ لَهُ بَنَاهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وَأَبِي

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٧١.

(٢) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٦٩.

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٢٨١.

بكر و عمر رضي الله عنهمَا ، فلما كان في خلافته وكثُر الناس أمر عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة بالأذان الثالث ، فأذن به على الزوراء ، فثبت الأمر على ذلك .

فإن قيل : كيف صار ثلثاً؟ قلنا : بالإقامة<sup>(١)</sup> .

وفي هذه السنة :

هرب يزدجرد من فارس إلى خراسان في قول بعض الرواة . قال : وذلك أن ابن عامر خرج إلى فارس ، فهرب يزدجرد ، فوجه ابن عامر في أثره من تبعه إلى كرمان ، فهرب إلى خراسان<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه السنة :

حج بالناس عثمان رضي الله عنه .

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٧ - أبي بن كعب بن قيس بن عبد المنذر<sup>(٣)</sup> :

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان يكتب له الوحي ، وهو أحد الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وأمر الله عز وجل نبيه أن يقرأ عليه القرآن ، وقال عمر في حقه : هذا سيد المسلمين .

أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسين بن علي ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، قال : سمعت قتادة يحدث ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب :

(١) تاريخ الطبرى ٤/٢٨٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٢٨٦ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢/٥٩ ، ٢/٢/١٠٣ .

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ۝ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»<sup>(١)</sup> قَالَ: وَسَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْجُوهُرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبْنَ حَيْوَةَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ مَعْرُوفَ، أَخْبَرَنَا الْحَسِينَ بْنَ الْفَهْمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْدِيِّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانَ الثُّوْرِيَّ، عَنْ أَبْنَ أَبْجَرٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

سَأَلَتْ أَبِي بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: أَكَانَ هَذَا؟ قَلَتْ: لَا، قَالَ: فَأَحْمَنَا حَتَّى يَكُونَ، فَإِذَا كَانَ اجْتَهَدْنَا لَكَ رَأَيْنَا.

٢٤٨ - أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمَنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، أَخُو حَسَانٍ، وَهُوَ أَبُو شَدَادٍ بْنِ أَوْسٍ<sup>(٢)</sup>: شَهَدَ أَوْسُ الْعَقْبَةَ مَعَ السَّبْعِينِ، وَبِدَرًا وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٤٩ - أَوْسُ بْنُ خُولَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>:

شَهَدَ بِدَرًا وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا، وَحَضَرَ وَقْتَ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَوَفَّ فِي خَلَاقَةِ عَشَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٥٠ - جَبَارُ بْنُ صَخْرٍ بْنُ خَنْسَاءَ بْنِ عَبِيدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>: شَهَدَ الْعَقْبَةَ مَعَ السَّبْعِينِ، وَبِدَرًا وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا وَتَوَفَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٥١ - حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ الْلَّخْمِيِّ، يُكَنِّي أَبَا مُحَمَّدَ<sup>(٥)</sup>:

شَهَدَ بِدَرًا وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِعُثَّهِ [بِكِتَابٍ] إِلَى الْمَقْوَسِ صَاحِبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ. قَالَ حَاطِبٌ: فَأَنْزَلَنِي الْمَقْوَسُ وَأَقْمَتَ عِنْدَ بَابِهِ لِيَالِيٍّ ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَيْ فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَجْبَنِي عَنِّي، قَلَتْ: هَلْمُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ صَاحِبِكَ، أَلِيَّسْ هُوَ

(١) سورة: البينة، الآية: ١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٣/٦٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢/٩١.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢/١١٥.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/١/٨٠.

نبياً؟ قلت : بلى قال : فما له لم يدع الله على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قلت : فعيسى بن مرريم عليه السلام أتشهد أنه رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فما له أخذته قومه فأرادوا أن يصلبوه ولم يدع عليهم فيهلكوا حتى رفعه الله إليه؟ فقال : أنت حكيم جاء من حكيم ، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ، وأرسل معك بذرقة يذرقونك<sup>(١)</sup> إلى مأمنك ، فأهدي إلى رسول الله ﷺ ثلاث جواري منهن مارية أم إبراهيم ، وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت.

وكان حاطب من الرماة المذكورين ، وكان خفيف اللحية أجناً ، إلى القصر ما هو ششن الأصابع ، وتوفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن خمس وستين ، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه .

#### ٢٥٢ - عبد الله بن مظعون [بن حبيب] بن وهب<sup>(٢)</sup> :

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقام ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

#### ٢٥٣ - عياض بن زهير بن [أبي]<sup>(٤)</sup> شداد بن ربيعة بن هلال ، يكنى أبي سعد<sup>(٥)</sup> :

هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وليس له عقب .

#### ٢٥٤ - مسعود بن الربيع ، وقيل : ابن ربيعة بن عمرو بن سعد حليف بني عبد مناف بن زهرة ، يكنى أبي عامير<sup>(٦)</sup> :

(١) البذرقة : كلمة فارسية معربة ، وهي الخفارة ، يقال : بعث السلطان بذرقة مع القافلة . وقال الهروي : إن البذرقة يقال لها عصمة ، أي يعتصم بها . (لسان العرب ٢٣٨).

(٢) طبقات ابن سعد ٢٩١/١/٣ ، وما بين المعقوتين : ساقط من الأصول أوردناه من ابن سعد .

(٣) في طبقات ابن سعد : «ستين سنة» .

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من الأصول ، أوردناه من ابن سعد .

(٥) طبقات ابن سعد ٣٠٤/١/٣ .

(٦) طبقات ابن سعد ١١٩/١/٣ .

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقام، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات في هذه السنة، وقد زاد على الستين، وليس له عقب.

٢٥٥ - معمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال، يكنى أبا سعد <sup>(١)</sup> :

ويعضهم يسميه عمرو، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

\* \* \*

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٠٣/١/٣.

## ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين

فمن الحوادث فيها غزاة المسلمين الروم التي يقال لها غزاة الصواري<sup>(١)</sup> في قول الواقدي، وقال أبو معشر: كانت سنة أربع وثلاثين.

### شرح القصة

أن المسلمين لما أصابوا من الروم باتفاقية خرج الروم في جمع لم يجمع مثله قط، خرجوا في خمسمائة مركب عليهم قسطنطين بن هرقل، فباتوا يضربون النواقيس، ويات المسلمين يصلون ويدعون، ثم أصبحوا فقال المسلمين: إن شئتم فالساحل حتى يموت الأعجل منا ومنكم، وإن شئتم فالبحر. قال: فنخروا نخرة واحدة وقالوا: الماء. والسفن بعضها إلى بعض، واقتلوا أشد القتال، ووُثب الرجال على الرجال يضربون بالسيوف على السفن، ويتواجئون بالخناجر حتى رجعت الدماء إلى الساحل تضربها الأمواج، وطاحت الأمواج حيث الرجال رُكاماً حتى صارت كالخبال العظيم عند الساحل، وقتل من الفريقين خلق كثير، ثم نصر الله المسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم ينج منهم إلا الشريد، وانهزم قسطنطين. وأقام عبد الله بذات الصواري أيامًا بعد هزيمة القوم، ثم أقبل راجعاً.

وفي هذه السنة<sup>(٢)</sup>:

تكلم قوم في عثمان رضي الله عنه، وكان محمد بن أبي حذيفة يقول بعد غزاة

(١) تاريخ الطبرى ٤/٢٨٨.

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٢٩٢.

الروم : والله لقد تركنا الجهاد خلفنا ، فيقال له : وأي جهاد ؟ فيقول : عثمان بن عفان فعل كذا وكذا حتى أفسد الناس ، فقدموا وقد أظهروا من القول ما لم يكونوا ينطقون به ، وتكلم معه محمد بن أبي بكر وذكر ما خلف به أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ، بلغ ذلك عبد الله بن سعد ، فقال : لا تركبا معنا ، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين .

وفي هذه السنة :

فتتح أرمينية على يدي حبيب بن مسلمٌ الفهري في قول الواقدي <sup>(١)</sup> .

وفي هذه السنة : قتل يزدجرد ملك فارس <sup>(٢)</sup> :

وقيل قتل في سنة ثلاثين .

قال ابن إسحاق : هرب يزدجرد من كرمان في جماعة يسيرة إلى مرو ، فسأل مربانها مالاً فمنعه ، [فخافوا على أنفسهم] <sup>(٣)</sup> ، فأرسلوا إلى الترك ، فأتوه في بيته ، فقتلوا أصحابه ، وهرب حتى أتى منزل رجل ينقر الأرحاء على شط المرغاب ، فأوى إليه ليلاً ، فلما نام قتله .

وقال غيره <sup>(٤)</sup> : بيته أهل مرو ولم يستجيشوا عليه الترك ، فقتلوا أصحابه ، وخرج هارباً على رجليه معه منطقته وسيفه وтاجه ، حتى أتى منزل نقار على شط المرغاب ، فلما غفل يزدجرد قتله النقار وأخذ متعاه وألقى جسده في المرغاب ، وأصبح أهل مرو فاتبعوا أثره ، حتى خفي عليهم عند منزل النقار ، فأخذوه ، فأقر لهم بقتله وأخرج متعاه فقتلوا النقار وأهل بيته ، وأخذوا متعاه ومتاع يزدجرد ، وأخرجوه من المرغاب ، فجعلوه في تابوت من خشب .

فزنع بعضهم أنهم حملوه إلى إصطخر ، فدفن بها في أول سنة إحدى وثلاثين .

(١) تاريخ الطبرى ٤/٢٩٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٢٩٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، أورданه من تاريخ الطبرى .

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٢٩٣ .

وقيل: عمل له بعض النصارى فاروشًا بمره، فحمل جثته فدفنتها فيه.

وكان ملك يزدجرد عشرين سنة؛ منها أربع سنين في دعوة، وست عشرة في تعب من محاربة العرب إياه، وكان آخر ملك ملك من آل أردشير، وصفا الملك بعده للعرب ..

\* \* \*

### فصل

وقد كان أول ملوك فارس دارا، ملك نحوً من مائة سنة، ثم ملك بعده أردشير بن بابك، ثم سابور بن أردشير ثلاثين سنة، ثم هرمز بن سابور سنة وعشرة أيام، ثم بهرام أربعة أشهر، ثم فرسي بن بهرام تسع سنين، ثم هرمز بن نرسى سبع سنين، ثم سابور بن هرمز؛ وهو سابور ذو الأكتاف اثنتين وسبعين سنة، ثم أخوه أردشير بن هرمز أربع سنين، ثم سابور بن سابور خمس سنين، ثم بهرام بن سابور إحدى عشرة سنة، ثم يزدجرد بن سابور إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وأياماً، ثم بهرام بن يزدجرد؛ وهو بهرام جور سنتين وعشرة أشهر، ثم يزدجرد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً، ثم فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة وقتل وكل من قتله مات على فراشه، ثم ملك بعده بلاش بن فيروز أربع سنين، ثم قباذ بن فيروز ثلاثة وأربعين سنة، ثم كسرى أنس شروان سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، ثم ابنه هرمز الثنتي عشرة سنة وقتل، ثم كسرى بن هرمز ثلاثين سنة وقتل، ثم ابنه شيرويه ثمانية أشهر، ثم ابنه أردشير سنة ثم قتل، ثم ملك بعده شهريار أربعين سنة ثم قتل، ثم بعده بوران بنت كسرى سنة وأربعة أشهر ثم قتلت، وبعدها آزر مدخلت أختها ستة أشهر وماتت، ثم بعدها يزدجرد عشرين سنة، ثم بطل ملك فارس.

وقد كان يزدجرد<sup>(١)</sup> هذا قد وطى امرأة فولدت له غلاماً ذا هب الشق - وذلك بعدما قتل يزدجرد - فسمي المُخدَّع، فولد له أولاد بخراسان، فوجد قتيبة حين افتتح الصعد أو غيرها جاريتين، فقيل له: إنهم من ولد المخدع، فبعث بهما - أو بإحداهما - إلى

الحجاج بن يوسف، فبعث بهما إلى الوليد بن عبد الملك، فولدت للوليد يزيد بن الوليد الناقص.

\* \* \*

[شخوص عبد الله بن عامر إلى خراسان]<sup>(١)</sup>

وفي هذه السنة:

أعني سنة إحدى وثلاثين، خرج عبد الله بن عامر إلى خراسان، ففتح طوس وغيرها حتى بلغ سرخس، وصالح أهل مرو على ألفي ألف ومائتي ألف.

وقد أثبأنا زاهر بن طاهر، أثبأنا أبو بكر البهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، قال: حدثني علي بن أحمد الجرجاني، قال: أخبرني أحمد بن عمرو بن فضالة الكندي، قال: أخبرني عمي العباس بن مصعب بن بشر، قال: حدثني<sup>(٢)</sup> / أبو حامد<sup>(٣)</sup> / محمد بن إبراهيم، قال: حدثني سليمان بن صالح الليشي، قال: أخبرني الهيثم بن سعد، عن المصعب بن أبي الزهراء:

أن كنزاً صاحب نيسابور كتب إلى سعيد بن العاص وهو والي الكوفة، وإلى عبد الله بن عامر بن كرز<sup>(٤)</sup> وهو والي البصرة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه يدعوهما إلى خراسان، ويخبرهما أن أهل مرو قتلوا يزدجرد، وانتدب سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر، وابتدرأاً أيهما يسبق إليها؛ وفي جند سعيد بن العاص الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما مجاهداً، وعبد الله بن الزبير، فأتى ابن عامر دهقان، فقال له: ما تجعل لي أن سبقت بك، قال: لك خراجك وخراج أهل بيتك إلى يوم القيمة، فأخذ به في الطريق الذي أخذ فيه زياد بن زرارة أيام أبي مسلم، فأخذ به على قومه، فقدم جوين من نيسابور، ونزل إزادوار<sup>(٤)</sup> فصالحوه، وقاتل أهل نيسابور تسعه أشهر ثم ثلمها وفتحها.

(١) العنوان ساقط من ت، أوردهنا من تاريخ الطبرى.

(٢) إلى هنا انتهى السقط من الأصل، والذي بدأ من أول هذا الجزء.

(٣) في الأصل: «عامر بن كرزن».

(٤) اسم قرية من أعمال نيسابور معجم البلدان ١٦٧/١.

وفي رواية: أن عثمان كتب إلى عبد الله بن عامر، وإلى سعيد بن العاص: أيكما سبق إلى خراسان فهو أمين عليها<sup>(١)</sup>، فقدم ابن عامر نيسابور، وجاء سعيد حتى بلغ الري. وكانت فتوح خراسان على يدي ابن عامر، فقال له الناس: ما فتح الله عز وجل لأحد ما فتح الله عليك فارس وكرمان وسجستان وعامة خراسان، فقال: لا جرم، لأجعل شكري لله عز وجل أن أخرج من موضعه محروماً، فأحرم من نيسابور، فلما قدم على عثمان بن عفان رضي الله عنه لامه على ما صنع وقال: ليتك تضبط من الوقت الذي يحرم منه الناس.

وكناز المذكور كان ملك تلك الديار في زمان كسرى، وهو مجوسى من عبدة النار، وكأنه أحسن بغلبة المسلمين فدعاهم إليه، فلما غلبوه تقبل البلدة منهم [وصلاحهم على ما يؤديه].

وفي هذه السنة:

حج بالناس عثمان رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٦ - عويمر بن عامر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية، أبو الدرداء<sup>(٣)</sup>:

كان آخر أهل داره إسلاماً، وكان متمسكاً بصنم له، وكان عبد الله بن رواحة مؤاخياً له في الجاهلية، وأسلم ابن رواحة ودعاه فأبى وتجنبه. وجاءه يوماً فلما خرج من بيتها دخل ابن رواحة فضرب الصنم بقدمه فقطعه، فقالت زوجته: / أهلكتني يا ابن رواحة. فخرج، وجاء أبو الدرداء فوجد المرأة تبكي خوفاً منه، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك ابن رواحة دخل إلى الصنم فصفع به ما ترى، فغضب غضباً شديداً، ثم فكر في نفسه، فقال: لو كان عنده خير لدفع عن نفسه. فانطلق إلى رسول الله ﷺ فأسلم.

(١) في الأصل: «أمير عليها».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٢/١١٧.

واختلفوا: هل شهد أحداً أم لا؟ وقد شهد بعد ذلك مشاهد كثيرة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن خثيمه، عن أبي الدرداء، قال<sup>(١)</sup>:

كنت تاجراً قبل أن يبعث النبي ﷺ، فلما بعث محمد زاولت التجارة والعبادة فلم تجتمعا، فاختارت العبادة وتركت التجارة.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا موسى بن مسعود النهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمارة، عن أبي قدامة محمد بن عبيد الحنفي، عن أم الدرداء، قالت: كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله عز وجل يدعوه لهم في الصلاة، قالت: فقلت له في ذلك، فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه الغيب إلا وكل الله به ملكين يقولان: فلك مثل ذلك، أفلأ أراغب أن تدعولي الملائكة.

قال ابن سعد: وأخبرنا عفان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال<sup>(٢)</sup>:

استعمل أبو الدرداء على القضاء فأصبح الناس يهونونه، فقال: أتهنوني بالقضاء وقد جعلت على رأس مهوا منزلتها أبعد من عدن، ولو علم الناس ما في القضاء لأنذوه بالدول رغبة عنه وكراهية له، ولو علم الناس ما في الآذان لأنذوه بالدول رغبة فيه وحرصاً عليه.

قال ابن سعد: وأخبرنا يحيى بن عباد، قال حدثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء:

أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلهن، / ويقول: اذهبن فعشن.

قال ابن سعد: وأخبرنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران،

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٧.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٧.

عن أبيه، قال: قالت أم الدرداء لأبي الدرداء: إن احتجت بعده آكل الصدقة؟ قال: لا، اعملي وكلني، قالت: فإن ضعفت عن العمل؟ قال: التقطي السنبل ولا تأكلني الصدقة. قال: وأخبرنا مسلمة بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا الضحاكُ بْنُ سِيَارٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ:

لولا ثلات لم أبال متى مت: لولا أن أظمأ بالهواجر، ولو لا أن أعفر وجهي بالتراب، ولو لا أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

قال: وأخبرنا عفان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ، قال: حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ قَرَةَ<sup>(١)</sup>: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ اشْتَكَىَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: أَشْتَكِي ذُنُوبِيَّ، قَالُوا: وَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي الْجَنَّةَ، قَالُوا: أَفَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَضْجَعَنِي.

توفي أبو الدرداء بالشام في هذه السنة.  
وقيل: في سنة اثنتين وثلاثين.

٢٥٧ - نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف من أشجع:

وهو الذي خذل بين الأحزاب حتى تفرقوا، وهاجر وسكن المدينة، وكان يغزو مع رسول الله ﷺ إذا غزا، ويعثه رسول الله ﷺ [لما أراد تبوك ليتنصر الناس]، وتوفي في زمان عثمان.

٢٥٨ - [يزدجرد<sup>(٢)</sup>]:

وتوفي يزدجرد الملك في هذه السنة<sup>(٣)</sup> على ما سبق شرحه.

\* \* \*

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/١١٨.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «قبل هذه السنة».

## ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين

فمن الحوادث فيها: غزوة معاوية بن أبي سفيان [المضيق]<sup>(١)</sup>:  
مضيق القسطنطينية، ومعه زوجته عائشة بنت قرطبة.  
وفيها: غزوة عبد الرحمن بن أبي ربيعة بلنجر<sup>(٢)</sup>:

فحضروها ونصبوا عليها [المجانق و<sup>(٣)</sup> العرادات<sup>(٤)</sup>]، فجعل لا يدنو منها أحد إلا هلك، فقتل مُعْضُد في تلك الأيام، ثم اجتمع أهل بلنجر<sup>(٥)</sup> والترك معهم، وأصيب عبد الرحمن، وأخذ القوم جسده، فجعلوه في سقط، فهم يستسقون / به ويستنصرُون، ٤/ب وانهزم المسلمون وفيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة.

وفيها<sup>(٦)</sup>: فتح ابن عامر مرو الروذ وجوزجان.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٩ - الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف <sup>(٧)</sup> :  
شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي في هذه السنة.

(١) تاريخ الطيري ٤/٣٠، وما بين المعقوفيتين: ساقط من الأصول.

٢) تاريخ الطبرى ٤/٣٠٤.

(٣) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) العرادات: من آلات الحرب، ترمي بالحجارة المرمى بعيد.

(٥) في الأصل: «بلنجة».

٦) تاريخ الطبرى / ٤٣٠٩.

(٧) طبقات ابن سعد ٣/١٣٦، وفي ت: «الحسين بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».

٢٦٠ - سلمان الفارسي، يكنى أبا عبد الله<sup>(١)</sup>:

من أهل مدينة أصبهان. ويقال: من أهل رامهرمز، أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهد مع رسول الله ﷺ يوم الخندق، وإنما منعه من حضور ما قبل ذلك أنه كان مسترقاً لقوم من اليهود فكتابوه وأدى رسول الله ﷺ كتابته وعتق، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمين العراق فخرج معهم وحضر فتح المدائن، وولاه إياها عمر، فنزلها حتى مات بها، وقبره الآن ظاهر.

أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبْنِ إِسْحَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ، قَالَ<sup>(٢)</sup>:

كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من قرية<sup>(٣)</sup> يقال لها جَيَّ، وكان أبي دهقان<sup>(٤)</sup>، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إباهي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية<sup>(٥)</sup>، واجتهدت<sup>(٦)</sup> في المحوسبة حتى كنت قطن النار<sup>(٧)</sup> الذي يوقدها، لا يتركها تخبوا ساعة.

قال: وكان لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشغل في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني إني قد شغلت بينائي هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريده، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها ١/٥ وهم / يصلون، وكنت لا أدرى ما أمر الناس لحبس أبي إباهي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون.

(١) طبقات ابن سعد ٤/١٥، ٥٣/١٩، ٦٤/٢٧، ٩/١٦.

(٢) الخبر في المسند ٥/٤٤٤ - ٤٤١، وطبقات ابن سعد ٤/١٥، ٥٣/١٤، وتاريخ بغداد ١/١٦٤.

(٣) في المسند: «من أهل قرية منها يقال لها».

(٤) في طبقات ابن سعد: «دهقان أرضه».

(٥) في المسند: «في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية».

(٦) في المسند: «أجهدت».

(٧) في طبقات ابن سعد: «كنت قاطن النار».

قال: فلما رأيتمهم أعججتني صلاتهم<sup>(١)</sup> ورغبت في أمرهم وقلت: هذا والله خير من [الدين]<sup>(٢)</sup> الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيحة أبي فلم آتها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام.

قال: ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله، قال: فلما جئته قال: أيبني، أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبي، مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعججني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أيبني، ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه. قلت: كلا والله إنه لخير من ديننا.

قال: فخافني فجعل في رجلي قياداً ثم حبسني في بيته. قال: وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم<sup>(٣)</sup>، قال: فقدم عليهم ركب من الشام تجاراً من النصارى فأخبروني بهم، فقلت لهم: إذا قصوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم [أخبروني بهم]<sup>(٤)</sup> فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها قلت: من أفضل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك. قال: فدخلت معه.

قال: وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئاً اكتنذه لنفسه ولم يعطه<sup>(٥)</sup> المساكين، حتى جمع سبع قلال من ذهب [ورق]<sup>(٦)</sup> قال: وأبغضته بغضناً شديداً لما رأيته يصنع، ثم مات فاجتمعوا إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنذها

(١) في المسند: «أعججني صلاتهم».

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول وابن سعد، وأوردناه من المسند.

(٣) في الأصل: «إذا قدم عليكم أحد من الشام من تجار النصارى فأخبروني بهم».

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول وابن سعد، وأوردناه من المسند.

(٥) من هنا ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول وابن سعد، وأوردناه من المسند.

٥/ ب لنفسه ولم يعط / المساكين منها شيئاً<sup>(١)</sup>. قالوا: وما علمك بذلك؟ قلت: أنا أدللك على كنزه، قالوا: فدلنا عليه. قال: فأربتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوقة ذهباً وورقاً، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبداً. قال: فصلبواه ثم رجموا بالحجارة.

ثم جاءوا بمن يعلمونه مكانه، فما رأيت رجلاً لا يصلى الخمس أرى أنه أفضل منه [ولا]<sup>(٢)</sup> أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدب ليلاً ولا نهاراً منه.

قال: فأحبيته حباً لم أحبه أحداً<sup>(٣)</sup> من قبله، فأقمت معه زماناً ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إني كنت معك وأحبيتك حباً لم أحبه أحداً من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فللي من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أيبني، والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلاناً أوصاني عند موته أن الحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. قال: فأقمت عنده فوجده خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان، إن فلاناً أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أيبني، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كان عليه إلا رجلاً بنصيبي، وهو فلان فالحق به.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبي، فجئت فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي، فأقمت عنده فوجده على أمر صاحبيه، فأقمت معه رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضره قلت له: يا فلان إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي إليك فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أيبني، والله ما

(١) إلى هنا انتهى السقط من ت الذي سبق الإشارة إليه.

(٢) ما بين المعقوقتين: من المستند.

(٣) «أحداء»: ساقطة من أ، والمستند.

أعلم أحداً بقي على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فاته فإنه على أمرنا.

قال: فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبri، فقال: / أقم ١/٦ عندي، فأقمت عند رجل على هدى أصحابه وأمرهم، واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنية، قال: ثم نزل به أمر الله عز وجل، فلما احتضر قلت له: يا فلان، إني كنت مع فلان فأوصي بي إلى فلان، وأوصي بي فلان إلى فلان، وأوصاني فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أيبني، والله ما أعلم أنه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك أن تأتيه، ولكن قد أظللك زمان النبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرين بينهما نخل، به علامات لا تخفي، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

قال: ثم مات وغيب، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجاراً، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغني هذه<sup>(١)</sup> قالوا: نعم، فاعطينموها<sup>(٢)</sup> وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود، فكنت عنده، ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يتحقق لي في نفسي.

في بينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له بالمدينة من بني قريظة فابتاعني منه، فاحتمني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها، وبعث الله رسول الله ﷺ. فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق. ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إني لفي رأس غدق لسيدي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال له فلان: قاتل الله بني قيادة، والله إنهم الأن لم جتمعون ببقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم أنهنبي<sup>(٣)</sup>. قال: فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظنت أنني سأسقط على سيدي، ونزلت من النخلة فجعلت أقول

(١) في المسند: «غنمتي هذه».

(٢) في الأصل: «فأعطيتهم إياها».

(٣) في المسند: «يزعمون أنهنبي».

لابن عمه : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدى ، فلكمى لكرمه شديدة ثم قال : ما لك ولهذا أقبل على عملك ، قلت : لا شيء إنما أردت أن أستثنى<sup>(١)</sup> عما قال . وقد ٦/٢ كان عندي شيء قد جمعته ، فلما / أمسكت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغنى أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذرو حاجه ، وهذا شيء كان عندي للصدقة ، فرأيتك أحق به من غيركم . قال : فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « كلوا » ، وأمسك يده فلم يأكل . قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جنته به فقلت : إنني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها ، قال : فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنان .

قال : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بقىع الغرقد قد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شملتان وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ثم استدبرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي ، [فأتيته وهو جالس]<sup>(٢)</sup> ، فلما رأي رسول الله ﷺ استدبرته عرف أنني استثنت في شيء وصف لي ، قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فانكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال رسول الله ﷺ : « تحول » فتحولت ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، فأحب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه - ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدا .

قال : ثم قال : « كاتب يا سلمان » فكانت صاحبى على ثلاثة نخلة أحبيها له بالفقر وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه<sup>(٣)</sup> : « أعينوا أخاكم » . فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين وديه ، والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل عشرة ، يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاثة وديه فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت أكون أنا أضعها بيدي » .

١/٧ قال : ففقرت / لها وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت منها جنته فأخبرته ، فخرج رسول الله ﷺ إليها فجعلنا نقرب له الودي ووضعه رسول الله ﷺ بيده ، فوالذي نفس

(١) في الأصل : « أن أستثنى » . (٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٣) « تحول . فتحولت فقصصت . . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه » . ساقطة من ت .

سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة، فأديت النخل وبقي على المال. فأقى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن ، فقال: «ما فعل الفارسي المكاتب؟» قال: فدعيني له فقال: «خذ هذه فادّ بها<sup>(١)</sup> ما عليك يا سلمان» قال: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما على؟ قال: «خذها فإن الله سيؤدي بها عنك».

قال: فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية ، فأوفيتهم حقهم وعنت. فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق، ثم لم يفتني [معه]<sup>(٢)</sup> مشهد.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن ، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد ، قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء ، قال: حدثنا الفضل بن غانم ، قال: حدثني سلمة ، قال: حدثني محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد القيس ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

لما قلت: وأين تقع هذه من الذي على يا رسول الله ، [أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه ثم قال: «خذها فأوفهم منها» ، فأوفيتهم منها حقهم].

وفي الصحيح عن سلمان أنه قال: تداولني بضعة عشر من رب لي كله أربعين أوقية .

وروى أنس ، عن النبي ﷺ أنه قال: «سلمان سابق الفرس»<sup>(٣)</sup>.

ولما خط الخندق قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، فاحتاج المهاجرون والأنصار في سلمان ، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: لا بل منا، فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

قال الحسن البصري<sup>(٤)</sup>: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان أميراً على زهاء ثلاثة ألفاً من المسلمين ، وكان يخطب الناس في عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها،

(١) في طبقات ابن سعد: «خذ هذه فادّها ما عليك».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصول، وابن سعد، وأوردناها من المسند.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/١/٥٩.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/١/٦٢.

فإذا خرج عطاوه أمضاه، ويأكل من سفيف يديه.

٧/ب) وقال عبادة بن نُسَيٍْ<sup>(١)</sup> : / كان سلمان خباء من عباء<sup>(٢)</sup> وهو أمير الناس.

أخبرنا محمد بن ناصر [أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن نجيب، حدثنا أبو جعفر بن ذریع، حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن حبيب بن أبي مرزوق]<sup>(٣)</sup> ، عن ميمون بن مهران، عن رجل من عبد القيس قال:

رأيت سلمان في سرية هو أميرها، على حمار عليه سراويل وقدماه تذبذبان، والجند يقولون: قد جاء الأمير، فقال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم.

ذكر أولاد سلمان: تزوج امرأة يقال لها بُقيرة. وقال أبو بكر بن أبي داود: سلمان ثلاث بنات؛ بنت بأصبهان، وابنتان بمصر.

ذكر وفاته: أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا البرمكي، قال: أخبرنا أبو بكر بن بخت، قال: حدثنا أبو جعفر بن ذریع، قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أشياخه، قال<sup>(٤)</sup>:

دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان يعوده، فبكى سلمان فقال سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض، وترد عليه الحوض<sup>(٥)</sup> ، قال: فقال سلمان رضي الله عنه: أما إني ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال: «ليكن بُلْغَةُ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب» وحولي هذه الأسوار. قال: وإنما حوله إجابة وجفنة ومطهرة<sup>(٦)</sup> . قال: فقال له سعد: يا أبا عبد الله،

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٦٣.

(٢) في ت: «كان سلمان يسكن خياماً من عباء».

(٣) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «أخبرنا محمد بن ناصر ياسناد عن ميمون بن مهران».

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٦٥.

(٥) في ابن سعد: «وهو عنك راض وتلقى أصحابك وترد عليه الحوض».

(٦) في ابن سعد: «وحوله إجابة وجفنة أو مطهرة».

اعهد إلينا بعهد نأخذه بعدهك، فقال: يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت، وعندي حكمك إذا حكمت، وعنديك إذا قسمت.

ولما اشتد مرض سلمان وكان قد أصابه صرقة مسلك يوم جلواء، فقال لأمرأته هاتها، فمرسها في ماء، ثم قال: انضحيها حولي، فإنه يأتيني زوار الآن يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، فلم يكثر إلا قليلاً حتى مات.

عاش سلمان مائتين وخمسين سنة لا يشكون في هذا وبعضهم يقول: ثلاثمائة وخمسين.

وقيل انه أدرك وحي عيسى عليه السلام، والظاهر أنه توفي في زمان عثمان في سنة اثنين وثلاثين، وقد قيل في سنة ست وثلاثين، فعلى هذا تكون وفاته في زمان علي رضي الله عنه، والأول أصح.

٢٦١ - / صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان<sup>(١)</sup>:

لم يزل على الشرك يقود الجموع لقتال النبي ﷺ إلى أن أسلم يوم فتح مكة، وكان الإيمان في قلبه متزلاً، فعد في المؤلفة [قلوبيهم]، ثم استقر إيمانه وقوى يقينه، وكان قد كف عن القتال بعد الخندق، وبعث إليه رسول الله ﷺ هدية من تمر عجوة، وكتب إليه يستهديه أدماً، فقبل هديته وأهدي إلىه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزار، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي [الجوهري]، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، قال: سمعت يعقوب بن عتبة يخبر عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما نزل رسول الله ﷺ من الظهران قال العباس بن عبد المطلب: واصباج قريش إن دخلها رسول الله ﷺ عنوة. قال العباس: فأخذت بغلة رسول الله ﷺ الشهباء وقلت:

(١) تهذيب الكمال ١١٩/١٣، وطبقات خليفة ١٠، وتاريخ الدوري ٢٦٨/٢، والتاريخ الكبير للبخاري

أنتمس حطاباً أو إنساناً أبعثه إلى قريش، فوالله إني لفي الأراك إذا أنا بأبي سفيان بن حرب، فقلت: يا أبا حنظلة، قال: لديك أبا الفضل، وعرف صوتي، فقال: مالك فداك أبي وأمي، قلت: ويلك هذا رسول الله ﷺ في عشرة آلاف، فقال: بأبي وأمي ما تأمرني، هل من حيلة؟ قلت: نعم، تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك إلى رسول الله ﷺ فإنه إن ظفر بك دونه قتلت، قال: وأنا والله أرى ذلك. ثم ركب خلفي وتوجهت به إلى رسول الله ﷺ، فرأه عمر بن الخطاب فعرفه وأراد قتله وقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان أخذ بلا عهد ولا عقد، قال: فقلت: إني قد أجرته، وجرى بين العباس وعمر بـ في ذلك الكلام، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن / تعلم أن لا إله إلا الله» قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك، قد كان يقع في نفسي أنه لو كان مع الله إله لقد أغنى عني شيئاً، قال: «يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله؟» قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك، أما هذا فوالله إن في نفسي منها أشياء بعد، فقال العباس: ويحك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تقتل. قال: فشهاد شهادة الحق وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله<sup>(١)</sup>. فقال العباس: يا نبي الله إنك قد عرفت أبا سفيان وحبه للشرف والفخر فاجعل له شيئاً، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق داره فهو آمن».

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عمرو بن العاصم الكلابي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت البناي، قال:

إنما قال رسول الله ﷺ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»؛ لأن رسول الله ﷺ كان إذا أوذى وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان أمن، فقال النبي ﷺ يوم فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عبيد، قال: أخبرنا إسماعيل بن [أبي] خالد، عن أبي إسحاق السبيبي:

ان أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالساً، فقال في نفسه: لو جمعت

(١) في الأصل: «وأن محمد رسوله».

لَمْ يَحْمِدْ جَمِيعاً. قَالَ: إِنَّهُ لِيَحْدُثُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ إِذَا ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَى كَتْفَيْهِ وَقَالَ: «إِذْنُ أَخْزَاكَ اللَّهُ» قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ نَبِيًّا حَتَّى السَّاعَةِ إِنْ كُنْتَ لَأَحْدُثَ نَفْسِي بِذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَشَهَدَ أَبُو سَفِيَّانُ الطَّائِفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوِيَ يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَتْ إِلَهَى عَيْنِهِ. وَشَهَدَ يَوْمَ حَنْينَ وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَنَائِمِ حَنْينٍ مِائَةً مِنَ الْإِبْلِ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَأَعْطَى ابْنِهِ يَزِيدَ وَمَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَكَرِيمٌ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي لَقَدْ / حَارَبْتَكَ فَنَعْمَ الْمُحَارِبُ كُنْتَ، ثُمَّ سَالَمْتَكَ فَنَعْمَ الْمُسَالِمٍ ١/٩ أَنْتَ، فَجزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكَ: ثُمَّ عَمِيَ أَبُو سَفِيَّانَ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِنِ الْمَسِيبِ، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ الْحَوَيْرِثِ، قَالَ:

حَضَرَتِ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ الْمَعرَكَةَ فَلَا أَسْمَعَ لِلنَّاسِ كَلْمَةً وَلَا صَوْتاً إِلَّا نَفَقَ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ بَعْضًا، إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَائِحًا يَقُولُ: يَا مُعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، يَوْمَ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ ابْلَوَا اللَّهَ فِيهِ بَلَاءً حَسَنًا، وَإِذَا هُوَ أَبُو سَفِيَّانَ بْنَ حَرْبٍ تَحْتَ رَأْيَةِ ابْنِ يَزِيدٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: نَزَلَ أَبُو سَفِيَّانُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ فِي آخِرِ خَلَافَةِ عُثْمَانَ، وَهُوَ يَوْمَ مَاتَ ابْنُ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٢٦٢ - الطَّفِيلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ الْمَطْلُبِ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ <sup>(١)</sup>:

شَهَدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَوَفَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً.

٢٦٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعُودَ بْنُ غَافِلٍ - وَيَقُولُ: عَاقِلٌ - بْنُ حَبِيبٍ بْنِ شَمْخٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(٢)</sup>:

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ نَسْبَهُ فَقَالَ: ابْنُ غَافِلٍ بَالْغَيْنِ وَالْفَاءِ. وَذَكَرَهُ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَاطٍ، فَقَالَ: عَاقِلٌ بِالْعَيْنِ وَالْقَافِ. وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ الْمَغَازِيِّ فَقَالَ:

(١) طبقات ابن سعد ١/٣٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٠٦.

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شميخ ، ولم يذكر ما بين ذلك من الأسماء .  
وأمها أم عبد بنت عبد [وُدّ بن سواد بن قرير بن صاحلة بن كاہل بن الحارث بن  
تميم بن سعد بن هذيل ، وأمها هند بنت عبد بن<sup>(١)</sup> الحارث بن زهرة .  
أسلم بمكة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار ، قال: حديثنا أبو محمد الجوهرى ، قال:  
أخبرنا ابن حبوبة ، قال: أخبرنا أحمدر بن معروف ، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم ،  
قال: حديثنا محمد بن سعد ، قال: حديثنا عفان ، قال: حديثنا حماد بن سلمة ، عن  
عاصم بن أبي النجود ، عن ذر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال<sup>(٢)</sup> :

كنت غلاماً يافعاً أرعاى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فجاء النبي ﷺ وأبوبكر وقد فرا  
من المشركين ، فقالا: يا غلام هل عندك من لبن تسقينا؟ فقلت: إني مؤمن ولست  
بـ/ بـ بـ سـ اـ مـ تـ كـ مـ ، / فقال النبي ﷺ: «هل عندك من جذعة لم ينـزـ عـلـيـهاـ الفـحلـ؟» قـلـتـ: نـعـمـ ،  
فـأـتـيـتـهـمـاـ بـهـاـ ، فـأـعـتـقـلـهـاـ النـبـيـ ﷺـ ثـمـ مـسـحـ الـضـرـعـ وـدـعـاـ فـجـفـلـ الـضـرـعـ ، ثـمـ أـتـاهـ أـبـوـ بـكـرـ  
بـصـخـرـةـ مـتـقـعـرـةـ فـاحـتـلـبـ فـيـهـ ، فـشـرـبـ أـبـوـ بـكـرـ ثـمـ شـرـبـ ، ثـمـ قـالـ لـلـضـرـعـ: اـقـلـصـ ،  
فـقـلـصـ . قـالـ: فـأـتـيـتـهـ بـعـدـ ذـلـكـ فـقـلـتـ: عـلـمـنـيـ مـنـ هـذـاـ الـقـوـلـ ، قـالـ: «إـنـكـ غـلامـ فـتـعـلـمـ» ،  
فـأـخـذـتـ مـنـ فـيـهـ سـبـعـينـ سـوـرـةـ لـاـ يـنـازـعـنـ فـيـهـ أـحـدـ .

هـاجـرـ<sup>(٣)</sup> اـبـنـ مـسـعـودـ إـلـىـ الـحـبـشـةـ الـهـجـرـتـيـنـ ، ثـمـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ ، وـشـهـدـ بـدـرـاـ ،  
وـضـرـبـ عـنـقـ أـبـيـ جـهـلـ بـعـدـ أـنـ اـثـبـتـهـ اـبـنـ عـفـرـاءـ ، [وـشـهـدـ]<sup>(٤)</sup> الـمـشـاهـدـ كـلـهـ مـعـ رـسـوـلـ  
الـلـهـ ﷺـ ، وـكـانـ صـاحـبـ سـرـهـ وـوـسـادـهـ وـسـواـكـهـ وـنـعـلـيـهـ وـطـهـورـهـ فـيـ السـفـرـ ، كـانـ يـلـبـسـ رـسـوـلـ  
الـلـهـ ﷺـ نـعـلـيـهـ ، ثـمـ يـمـشـيـ أـمـامـهـ بـالـعـصـاـ حـتـىـ إـذـ أـتـىـ مـجـلـسـهـ نـزـعـ نـعـلـيـهـ فـأـدـخـلـهـمـاـ فـيـ  
ذـرـاعـيـهـ وـأـعـطـاهـ الـعـصـاـ ، فـإـذـ أـرـادـ رـسـوـلـهـ ﷺـ أـنـ يـقـوـمـ أـلـبـسـهـ نـعـلـيـهـ ثـمـ مـشـيـ  
أـمـامـهـ .

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردناه من ابن سعد.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٦/١٣ ، ١٠٧ .

(٣) طبقات ابن سعد ١٠٧/١٣ .

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردناه من سعد.

وكان يستر رسول الله ﷺ إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، ويمشي معه في الأرض، وقال له رسول الله ﷺ: «إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ». وكان يشبه برسول الله ﷺ في هديه وسمته، وكان خفيف اللحم قصيراً شديداً الأدمة، وكان من أجدود الناس ثوباً وأطيفهم ريحأ، كان يعرف بالليل بريح الطيب، وقال فيه رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَلِيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أَمْ عَبْدٍ». وقال فيه عمر رضي الله عنه: كنيف ملء علمأ.

وبعثه إلى أهل الكوفة ليقرئهم القرآن ويعلّمهم الأحكام، وكتب إليه: إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخذلوا منه، فبُثِّ فيهم الفقه.

وكان من كبار أصحابه: الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، والربيع بن خثيم، وزيد بن وهب /، والحارث بن قيس، وأبو وائل، وزر بن حبيش وغيرهم. ١/١٠

وكان أبو موسى يقول: لا تسألونني عن شيء وهذا الخير فيكم. وولي قضاء الكوفة وبيت مالها لعمر وصدرأ من خلافة عثمان، رضي الله عنها، ثم صار إلى المدينة فمات بها في هذه السنة، ودفن بالبقاء.

أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال: أخبرني عبد الله بن زيدان، قال: أخبرنا محمد بن طريف، قال: حدثنا جابر بن نوح، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله:

والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت وألم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تناه المطى لأتيته.

أخبرنا ابن عبد الباقي، [أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حبيبة، أخبرنا ابن معروف، حدثنا ابن الفهم حدثنا] <sup>(١)</sup> محمد بن سعد، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن عامر، عن مسروق، عن عبد الله <sup>(٢)</sup> قال:

(١) ما بين المعرفتين: من أ، وفي الأصل: [أخبرنا ابن عبد الباقي ياسناد عن محمد بن سعد].

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد.

حدث يوماً حديثاً، فقال: سمعت رسول الله ﷺ، ثم أرعد وأرعدت ثيابه، ثم قال: أونحوذاً أو شبهه ذا.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: وأخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، عن عاصم، عن ذر، عن عبد الله: أنه كان يصوم يوم الاثنين والخميس.

قال الفضل<sup>(٢)</sup>: وحدثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: ما رأيت فقيهاً أقل صوماً من عبد الله، فقيل له: لم لا تصوم؟ فقال: إني أختار الصلاة عن الصوم، فإذا صمت ضعفت عن الصلاة.

قال المصنف<sup>(٣)</sup>: أوصى ابن مسعود إلى الزبير وابنه عبد الله أن يكفن في حلة بمائتي درهم، وقال: ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، واختلفوا فيمن صلى عليه على ثلاثة أقوال: أحدها: عثمان، والثاني: عمار، ذكرهما الواقدي، والثالث الزبير؛ ذكره خليفة بن خياط، والأول أصح.

١٠- ٢٦٤ - عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم السهمي، أخوه / خنيس<sup>(٤)</sup> :

قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وبعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى كسرى، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فقرأه وحرقه.

واختلفوا هل شهد بدرأً أم لا، وشهد فتح مصر، وتوفي بها، وقبره في مقبرتها.

٢٦٥ - عبد الله بن نضلة، أبو بربة الأسلمي<sup>(٥)</sup> :

وقال قوم: نضلة بن عبد الله. أسلم قديماً وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وقتل عبد الله بن خطل، ولم يزل يغزو مع رسول الله ﷺ حتى قبض، فتحول فنزل

(١) طبقات ابن سعد ١/٣/١٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد ١/٣/١٠٩.

(٣) في الأصل: «قال مؤلف الكتاب».

(٤) طبقات ابن سعد ٤/١/١٣٩.

(٥) طبقات ابن سعد ٤/٢/٣٤، ٤/١/٧، ٢/٢/١٠٠.

البصرة حين نزلها المسلمون، ثم غزا خراسان فمات بها رضي الله عنه.

٦٦ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد العارث بن زهرة بن كلاب بن مرة<sup>(١)</sup>:

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو<sup>(٢)</sup>، وقيل عبد الكعبة<sup>(٣)</sup>، فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الرحمن، ويكنى أباً محمد، وأمه الشفاعة بنت عوف بن عبد العارث. ولد عبد الرحمن بعد الفيل بعشر سنين، وكان طويلاً، حسن الوجه، رقيق البشرة، مشرباً حمره، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقام، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت وحميد، عن أنس بن مالك<sup>(٤)</sup>:

ان عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة، فأنهى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الريبع الأنصاري، فقال له سعد: أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً فانظر شطر مالي فخذنه، وتحتى امرأتان فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها لك، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دُلُونى على السوق، فدللوه على السوق، فاشترى وبايع وربع، فجاء بشيء من أقط وسمن، ثم لبى ما شاء الله أن يلبث، فجاء عليه رَدْعٌ من زعفران، فقال / رسول الله ﷺ: «مهيئ»، فقال: يا رسول الله، تزوجت امرأة، قال: «فما أصدقتها؟» قال: «وزن نواة من ذهب»، قال: «أولئك ولو بشأة» قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً رجوت أن أصيّب تحته ذهباً أو فضة.

قال محمد بن سعد<sup>(٥)</sup>: وأخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد،

عن عبد الرحمن بن أبي ليلي:

(١) طبقات ابن سعد ١/٣ ٨٧.

(٢) في الأصل: «واسمه في الجاهلية كان عبد عمرو».

(٣) «وقيل عبد الكعبة»: سقطت من ت.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ ٨٩.

(٥) طبقات ابن سعد ١/٣ ٨٩.

ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً.

قال علماء السير: شهد عبد الرحمن بدرأ والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل، وعممه بيده.

وكان له من الولد عشرين ذكرأ<sup>(١)</sup>، وثمان بنات، وكان مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأم الناس، وجاء رسول الله ﷺ فلحق معه ركعة، ثم قضى الثانية، وقال: «ما قبض نبي قط حتى يصلى خلف رجل صالح من أمنته».

وكان عبد الرحمن كثير الصدقة فباع أرضاً له باربعين ألف دينار، فقسم ذلك في فقراء بني زهرة، وفي ذوي الحاجة من الناس، وفي أمهات المؤمنين، فلما بعث إلى عائشة بنصيتها، قالت إن رسول الله ﷺ قال: «لا يَخْنُونَ عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ»<sup>(٢)</sup> سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن سعد: وحدّثنا محمد بن كثير العبدى، قال: حدّثنا سليمان بن كثير، عن الزهرى، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال:

أغمى على عبد الرحمن بن عوف ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان أو رجالان فيهما فظاظة وغلظة، فانطلقا بي، ثم أتاني رجالان أو ملكان مما أرفق منهما وأرحم، فقالا: أين تريدان به؟ قالا: نريد به العزيز الأمين، قالا: خليا عنه فإنه من كتب له السعادة وهو في بطن أمه.

توفي عبد الرحمن في هذه السنة وهو ابن خمس وسبعين سنة. وخلف ألف بعير ١١/ب وثلاثة آلاف شاة / ومائة فرس، وترك ذهباً قطع بالفؤوس حتى مَحْلَتْ أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة، فأنخرجت امرأة من ثمنها بثمانين ألفاً، وأوصى في السبيل بخمسين ألف دينار.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

(١) في الأصل: «عشرون ذكرأ».

(٢) كذا في الأصل وابن سعد، وفي أ: «الصالحون».

(٣) طبقات ابن سعد ٩٤/١/٣

أخبرنا الحسين بن الحسن العالى ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَقْطَنِي ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُوبِ الْمَخْزُومِي ، قال: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ حَفْصٍ السَّعْدِي ، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قال: حَدَّثَنَا مَسْعُرٌ .

وأخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار، [أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيوة، أخبرنا ابن معروف، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَهْمٍ]<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قال: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ كَلَامَهَا عَنْ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قال<sup>(٢)</sup> :

رأيت سعد بن مالك عند قائمتي سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول:  
واخِلَاء .

٢٦٧ - عبد الله بن زيد بن عبد ربه، أبو محمد<sup>(٣)</sup> :

شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج في غزوة الفتح، وهو الذي رأى الآذان .

توفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن أربع وتسعين سنة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه .

٢٦٨ - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل<sup>(٤)</sup> :

واسم أمه نُتْيَلَة بنت جناب بن كلبي. ولد قبل ولادة رسول الله ﷺ بثلاث سنين، وكان له من الولد الفضل وهو أكبر ولده، وعبد الله وهو الحبر، وعبد الله الجواد، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، وأم حبيبة، وأم الكل لبابة بنت الحارث، وكان له من غيرها كثير، وتمام، والحارث. وكان يضرب المثل بعد الله في العلم، وعبد الله في الجود.

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «وأخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار بإسناده عن محمد بن سعد».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٩٦/١/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨٧/٢/٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ١/١/٤ .

أَبْنَانَا يَحْيَى بْنُ الْحَسْنِ، قَالَ: أَخْبَرْنَا ابْنُ الْمُسْلِمَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُخْلَصُ،  
قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ الطُّوْسِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْحِيَّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

١/١٢ دَخَلَ أَعْرَابِيَّ دَارَ الْعَبَاسِ بْنِ / عَبْدِ الْمُطَلْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي جَانِبِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
عَبَاسٍ يَفْتَيِّي وَلَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ يَسْأَلُ عَنْهُ، وَفِي الْجَانِبِ الْأَخْرَى عَبْدُ اللَّهِ يَطْعَمُ كُلَّ مَنْ  
دَخَلَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِدَارِ الْعَبَاسِ، هَذَا يَفْتَيِّي وَيَفْقَهُ  
النَّاسُ، وَهَذَا يَطْعَمُ الظَّعَامَ. وَكَانَ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بَعْدَ مَا بَيْنَ قَبْرِ بْنِي الْعَبَاسِ، فَإِنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ دُفِنَ بِالْطَّائِفَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ، وَالْفَضْلُ بِالشَّامِ، وَقَثْمُ بِسْمَرْقَانَدَ، وَمَعْبُدُ  
بِإِفْرِيقِيَّةِ.

أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيَّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا ابْنَ  
حَيْوَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بْنَ مَعْرُوفَ قَالَ: أَخْبَرْنَا الْحَسَنِ بْنَ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوفَّلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
عَبْدِ الْمُطَلْبِ<sup>(١)</sup>:

إِنْ قَرِيشًا لَمَا نَفَرُوا<sup>(٢)</sup> إِلَى بَدْرٍ فَكَانُوا بِمِرِ الظَّهْرَانِ هَبْ أَبُو جَهْلٍ مِنْ نَوْمِهِ، فَقَالَ:  
يَا مُعْشَرَ قَرِيشٍ، أَلَا تَبَا لِرَأِيْكُمْ<sup>(٣)</sup> مَاذَا صَنَعْتُمْ، خَلْقَتُمْ بْنَيْ هَاشِمٍ وَرَاءِكُمْ، فَإِنْ ظَفَرْتُكُمْ  
مُحَمَّدًا كَانُوا مِنْ ذَلِكَ بِنْجُوَةَ<sup>(٤)</sup>، وَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِمُحَمَّدٍ أَخْذُوا ثَأْرَهُ مِنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ  
أُولَادِكُمْ وَأَهْلِكُمْ، فَلَا تَذَرُوهُمْ فِي بِيَضْتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ<sup>(٥)</sup>، وَلَكُنْ أَخْرَجُوهُمْ مَعَكُمْ وَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ غَنَاءَ، فَرَجَعُوا إِلَيْهِمْ فَأَخْرَجُوا الْعَبَاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلْبِ وَنَوْفَلًا وَطَالِبًا  
وَعَقِيلًا كَرْهًا.

(١) الْخَبَرُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٤/١٤.

(٢) فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: «لَمَا نَفَرُوا».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَلَا تَبَا لِرَأِيْكُمْ».

(٤) فِي ابْنِ سَعْدٍ: «مِنْ ذَلِكَ بِنْجُوَةَ».

(٥) فِي ابْنِ سَعْدٍ: «فِي بِيَضْتِكُمْ فَقَاتِكُمْ».

قال ابن سعد: وأخبرنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا هارون بن أبي عيسى الشامي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسن بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ:

كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، فكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال / متفرق في قومه، فخرج معهم إلى بدر، وهو على ١٢/ب ذلك.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا، عن القاسم، عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس أبو اليسر، وكان رجلاً مجموعاً، وكان العباس جسيماً، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف أسرته؟»؟ فقال: لقد أعانتي عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أعانك عليه ملك كريم».

قال ابن سعد: وأخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثنا يزيد بن الأصم، قال<sup>(١)</sup>:

لما كانت أساري بدر كان فيهم العباس رضي الله عنه، فسهر النبي ﷺ ليلته، فقال له بعض أصحابه: ما سهرك يا نبي الله؟ قال: «أني العباس». فقام رجل فارخى وثاقه، فقال رسول الله ﷺ: «مالي لا أسمع أني العباس؟» فقال رجل: إني أرخيت من وثاقه شيئاً، قال: «فافعل ذلك بأساري كلهم».

أنبأنا الحسين بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الفضالة، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: لقد جاء الله بالإسلام وإن جفنة العباس لتدور على فقراء بنى هاشم، وإن سوطه وقيده لمعد لسفهائهم.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٧.

قال: وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهمما في ولايتهما لا يلقى العباس واحد منها وهو راكب إلا تزل عن دابته وقادها ومشي مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه فيفارقه. توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب هذه السنة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وغسله علي بن أبي طالب، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبيع.

٢٦٩ - فطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد، أبو زيد<sup>(١)</sup>:

شهد العقبتين، وذكر في السنة الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار، وكان من ١٣ الرماة المذكورين. وشهد بدرًا، ورمي حجراً بين الصفين، ثم قال: لا أفر حتى يفر / هذا الحجر.

وشهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بنى سلمة في غزوة الفتح، وجرح يوم أحد تسع جراحات، ويعثه رسول الله ﷺ في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم، فقاتلوه وغنم.

توفي قطبة في هذه السنة، ولم يعقب.

٢٧٠ - كعب الأحبار بن ماتع، أبو إسحاق<sup>(٢)</sup>:

كان يهودياً فأسلم وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام فسكن حمص، وتوفي بها في هذه السنة. وقد أسنده الحديث إلى عمرو، وصهيب، وعائشة.

٢٧١ - معيقib بن أبي فاطمة الدوسي، من الأزد<sup>(٣)</sup>:

أسلم بمكة قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وقدم على رسول الله ﷺ وهو يخرب شهدها، وكان عمر رضي الله عنه يأكل معه ويقول: لو كان غيرك ما أكلني في صحفة، ولكن بيبي وبينه قدر رمح. وكان إذا شرب من الإناء وضع عمر فمه موضع فمه فيشرب، وكان قد أسرع فيه الجذام، وكان عمر يطلب له الطب، فقدم رجلان من أهل اليمن، فقال لهما: هل عندكم من طب لهذا الرجل الصالح؟ فقالا: ما شيء يذهبه ولا

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣ ١١٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٧ ١٥٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١ ٨٦.

يقدر عليه، ولكننا سنداوينه دواء يوقفه، فقال عمر: عافية عظيمة أن يقف، قالا: هل ينبت بأرضك الحنظل؟ قال: نعم، قال: فاجمع لنا منه، فجمع منه مكتلان، فعمدا إلى كل حنظلة فشقها شقين، ثم أضجعا معيقياً، ثم أخذ كل رجل منها بواحدى قدميه، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا أمحقت أخذ الأخرى، وجعل معيقياً يتنفس أحضر مراً، ثم أرسلاه، فقالا لعمر: لا يزيد وجعه. فما زال متamasكاً حتى مات رضي الله عنه.

٢٧٢ - معضد بن يزيد، أبو زياد العجلاني<sup>(١)</sup>:

كان كثير التعبد، واستشهد في غزوة بنجر في هذه السنة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٦/١/١١١.

(٢) تم المجلد السادس في نسخة ترخانة.

## ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين

فمن الحوادث فيها<sup>(١)</sup>:

غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم من ناحية ملطية، في قول الواقدي.

/ وفيها<sup>(٢)</sup> / ١٣ ب

غزوة عبد الله بن سعد بن أبي سرح إفريقية الثانية حين نقض أهلها العهد.

وفيها<sup>(٣)</sup>:

قدم عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس إلى خراسان حين انتقض أهلها، ونبعه ابن عامر، وفتح عليهم.

وفيها سير عثمان رضي الله عنه من أهل العراق من سير إلى الشام<sup>(٤)</sup>

فسير جماعة من أهل الكوفة كانوا يذكرون عثمان ويسبون سعداً، فكتب سعد بن أبي وقادس إلى عثمان في أمرهم، فكتب إليه ابعثهم إلى معاوية، فلما ذهبوا إليه رأى منهم ما لا يصلح، فأبعدهم عنه، فرجعوا إلى الكوفة، فضح أهل الكوفة منهم فسيروا إلى حمص، ومن القوم مالك بن الحارث الأشتر، وثابت بن قيس النخعي، وكميل بن زياد، وزيد بن صوحان، وجندب بن زهير، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق.

(١) تاريخ الطبرى ٤/٣١٧.

(٢) نفس المرجع والموضع.

(٣) نفس المرجع والموضع.

(٤) نفس المرجع والموضع.

وسير جماعة من أهل البصرة إلى الشام أيضاً، منهم حمران بن أبان، وكان قد تزوج امرأة في عدتها، فنكل به عثمان وفرق بينهما وسيره إلى أهل البصرة.

أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل، قالا: أخبرنا ابن النكور، قال: أخبرنا المخلص، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سيف، عن محمد، وطلحة<sup>(١)</sup>:

أن عثمان سير حمران بن أبان حين تزوج امرأة في عدتها وفرق بينهما وضربه وسيره إلى البصرة ثم أذن له فقدم عليه المدينة؛ وقدم معه قوم سعوا بعامر بن عبد قيس؛ أنه لا يرى التزويع، ولا يأكل اللحم، ولا يشهد الجمعة، وكان عامر منقبضاً، وعمله كله مستعير، فكتب إلى عبد الله بن عامر بذلك، فألحقه بمعاوية. فلما قدم عليه وافقه وعنه ثريدة<sup>(٢)</sup>، فأكل أكلًا غريباً، فعرف أن الرجل مكذوب عليه، فقال: يا هذا، هل تدرى فيما أخرجت؟ قال: لا، قال: أبلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم وقد عرفت أنك مكذوب عليك، وأنك لا ترى التزويع ولا تشهد الجمعة. قال: أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ثم أرجع في أوائل / الناس، وأما التزويع، فإني خرجت وأنا يخطب عليّ، وأما اللحم فقد رأيت، ولكنني كنت امراً لا أكل ذبائح القصابين منذ رأيت قصاباً يجر شاة إلى مذبحها، ثم وضع السكين على حلتها، وما زال يقول: الفاق النفاق حتى وجبت<sup>(٣)</sup>. قال: فارجع، قال: لا أرجع إلى بلد استحل أهله مني ما استحلوا، ولكنني أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله لي. وكان يكون في السواحل، وكان يلقى معاوية فيقول له: حاجتك؟ فيقول: لا حاجة لي، فلما أكثر عليه قال: ترد على من حر البصرة لعل الصوم أن يشتد على شيئاً، فإنه يخف على في بلادكم.

وفي هذه السنة:

حج عثمان بالناس، وولد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

\* \* \*

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٣٢٧.

(٢) «الثريدة»: كسر الخبز المبلول بالماء.

(٣) أي: تم بيعها ونفذ.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٣ - الحارث بن نوفل بن العارث بن عبد المطلب بن هاشم<sup>(١)</sup> :

أسلم عند إسلام أبيه، وصاحب رسول الله ﷺ وروى عنه، واستعمله رسول الله ﷺ، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكة، وانتقل إلى البصرة ونزلها وتوفي بها.

٢٧٤ - المقداد بن الأسود، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة بن مالك، أبو معبد<sup>(٢)</sup> :

كان حليفاً للأسود بن عبد يغوث الذهري في الجاهلية، فتبناه، وكان يقال له المقداد بن الأسود إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> [فقيل: المقداد بن عمرو].

وكان طويلاً، أدم، ذا بطن، كثير شعر الرأس، [يصفّر لحيته، مقرون الحواجب أقثنا].

وهاجر المقداد إلى الحبشة الهجرة الثانية في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره موسى بن عقبة، ولا أبو معشر، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرأً المشاهد كلها.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، أخبرنا أبو الحسن بن معروف، أخبرنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عبيد، والفضل بن دكين، قالا: حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال<sup>(٤)</sup> :

أول من عذابه فرسه في سبيل الله عز وجل المقداد بن الأسود.

١٤ ب - قال محمد بن سعد<sup>(٥)</sup> : وأخبرنا / عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق، عن عبد الله، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٤/١/٣٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١/١١٤.

(٣) سورة: الأحزاب، الآية: ٥.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١/١١٤.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١/١١٥.

شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما عُدِل به، إنه أتى النبي ﷺ وهو يدعى على المشركين، فقال: يا رسول الله، إنا والله لا نقول لك كما قال قوم موسى: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون﴾<sup>(١)</sup>، ولكننا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك، فرأيت النبي ﷺ يشرق لذلك وجهه وسره ذلك.

شرب المقداد دهن الخروع فمات بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع بالمدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان ابن سبعين سنة أو نحوها.

\* \* \*

(١) سورة: المائدة، الآية: ٢٤.

## ثم دخلت سنة أربع وثلاثين

فمن الحوادث فيها

[اجتماع المنحرفين على عثمان]<sup>(١)</sup>

أن المنحرفين عن عثمان<sup>(٢)</sup> تكاثروا للاجتماع لمناظرته فيما نقموا عليه، وتذاكروا أعمال عثمان، فأجتمعوا رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلاً يكلمه ويخبره بأحداثه، فأرسلوا إليه عامر بن عبد قيس، فدخل عليه، فقال: إن ناساً من المسلمين اجتمعوا ونظروا في أعمالك فوجدوك قد ركبت أموراً عظاماً فاتق الله وانزع عنها، فأرسل عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، وإلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وإلى سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عامر، فجمعهم فشاورهم في أمره، فقال عبد الله بن عامر: إني أرى أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، فلا يهم أحدهم إلا نفسه. وقال ابن أبي سرح: أعطهم المال تعطف عليك قلوبهم. وقال معاوية: تأمر أجنادك يكفيك كل منهم من قبله. وقال عمرو بن العاص: اعتدل أو اعزز، فإن أبى فاعززه ١٥ / أعزماً وأمض قدماً، فردهم عثمان إلى أعمالهم، / وأمرهم بالتضييق على من قبلهم، وتجمير الناس في البعثة، ورد سعيد بن العاص أميراً على الكوفة، فخرج أهل<sup>(٣)</sup> الكوفة فردوه؛ وهم يزيد بن قيس، والأشتر، وذلك يوم الجرعة، والجرعة مكان مشرف قرب القادسية، وهناك تلقاه أهل الكوفة. فرجع إلى عثمان، وضرب الأشتر عنق غلام

(١) العنوان غير موجود بالأصول، وأوردهناه من الطبرى.

(٢) في الأصل: «إن المنحرفون على عثمان».

(٣) في الأصل: «فخرجوا أهل».

كان مع سعيد، فقال عثمان لسعيد: ما يريدون؟ قال: البدل، قال: فمن يريدون؟ قال: أبا موسى، فجعله عليهم.

وروى الواقدي عن أشياخه<sup>(١)</sup>: أن جماعة اجتمعوا فكلموا علي بن أبي طالب في أمر عثمان، فدخل عليه وقال: الناس من ورائي وقد كلموني فيك، وما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمرٍ لا تعرفه، وقد صحبت رسول الله ﷺ ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك، ولا ابن الخطاب. وأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحمةً، وقد نلت من صهره ما لم ينالا. فقال عثمان: والله لو كنت مكانى ما عنفتك ولا عبت عليك إن وصلت رحمةً، وسدّدت خلةً، أشدك الله يا علي، أتعلم أن عمر ولـي المغيرة أو ليس ذلك؟ قال: بلى، قال: فلم تلومني إن ولـيت ابن عامر في رحـمه وقربـاته؟ قال: سأخبرك، إن عمر كان كل من ولـي فإنـما يطـأ عـلى صـماـحـه، إن بلـغـه عـنـه حـرـفـ [جلـبه ثـم بلـغـ بـه أـقـصـي غـاـيـةـ]<sup>(٢)</sup>، وأـنـت لا تـفـعـل رـفـقـة بـأـقـرـبـائـكـ، قال عـثـمـانـ: فـهـلـ تـعـلـمـ أـنـ عمرـ ولـيـ مـعـاوـيـةـ خـلـافـتـهـ كـلـهـ؟ـ قالـ:ـ نـعـمـ،ـ قـالـ عـلـيـ:ـ فـهـلـ تـعـلـمـ أـنـ مـعـاوـيـةـ كـانـ أـخـوـفـ لـعـمـرـ مـنـ غـلـامـهـ يـرـفـأـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ فـهـوـ يـقـطـعـ الـأـمـوـرـ دـوـنـكـ وـأـنـتـ تـعـلـمـهـاـ،ـ فـيـلـغـكـ وـلـاـ تـغـيـرـ عـلـيـهـ.

ثم خرج علي، فخرج عثمان فجلس على المنبر، ثم قال: لقد عبتم عليَّ ما أقررتـمـ لـابـنـ الـخـطـابـ بـمـثـلـهـ،ـ وـلـكـنـ وـطـئـكـمـ بـرـجـلـهـ،ـ وـضـرـبـكـمـ بـيـدـهـ،ـ وـقـمـعـكـمـ بـلـسـانـهـ فـدـيـتـهـ لـهـ عـلـىـ مـاـ أـحـبـيـتـمـ وـكـرـهـتـمـ،ـ وـلـنـتـ لـكـمـ،ـ وـأـوـطـأـتـ لـكـمـ كـنـفـيـ،ـ وـكـفـتـ يـدـيـ وـلـسـانـيـ عـنـكـمـ،ـ فـاجـتـرـأـتـ عـلـيـ،ـ فـكـفـواـ عـلـيـكـمـ أـسـتـكـمـ،ـ وـطـعـنـكـمـ عـلـىـ لـاتـكـمـ،ـ وـمـاـلـيـ لـاـ أـصـنـعـ فـيـ فـضـلـ الـمـالـ مـاـ أـرـيدـ،ـ فـلـمـ كـنـتـ إـمـامـاـ.

فقام مروان بن الحكم، فقال: إن شئتم حكمنا / بيننا وبينكم السيف. فقال ١٥/ب عثمان: اسكت لا سكت، دعني وأصحابي، ثم نزل عثمان.

وفي هذه السنة:

حج بالناس عثمان، وحج أزواج النبي ﷺ معه كما فعل عمر رضي الله عنهما.

\* \* \*

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٥ - زيد بن سهل بن الأسود، أبو طلحة الأنصاري<sup>(١)</sup> :

شهد العقبة مع السبعين، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس<sup>(٢)</sup>:

أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد، والنبي ﷺ خلفه يتترس به، وكان راماً، وكان إذا ما رفع رأسه ينظر أين يقع سهمه فيرفع أبو طلحة رأسه ويقول: هكذا بأبي أنت وأمي لا يصييك سهم، نحرني دون نحرك.

قال<sup>(٣)</sup>: وسرد الصوم بعد وفاة رسول الله ﷺ أربعين سنة لا يفطر إلا يوم فطر أو أضحى أو في مرض.

وقرأ هذه الآية: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾<sup>(٤)</sup> فقال: جهزوني، فقال بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ونحن نغزو عنك، فقال: جهزوني. فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة إلا بعد سبعة أيام، فدفنه بها ولم يتغير.

وقيل: مات بالمدينة. وصلى عليه عثمان وهو ابن سبعين سنة.

٢٧٦ - سويد بن شعبة اليربوعي، من بنى تميم :

أخبرنا عبد الوهاب [بن المبارك الأنطاطي، أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار، أخبره أحمد بن علي التوزي، أخبره عمر بن ثابت، أخبرنا علي بن أبي قيس، حدثنا أبو

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣/٦٤.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢/٦٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢/٦٥.

(٤) سورة: التوبة، الآية: ٤١.

بكر بن عبيد، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْهَيْشَمُ بْنُ جَمِيلٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ يَزِيدٌ أَحْدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي حِيَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَتْ عَلَى سَوِيدِ بْنِ شَعْبَةِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَطَّطِ الَّذِينَ خَطَّ لَهُمْ عَمَرَ بِالْكُوفَةِ، فَإِذَا هُوَ مُنْكَبٌ عَلَى وَجْهِهِ مُسْجِيًّا بِثُوبِهِ، فَلَوْلَا أَنْ امْرَأَهُ قَالَتْ: أَهْلِي فَدَاؤُكَ، مَا نَطَعْمُكَ، مَا نَسْقِيكَ، مَا ظَنَّتْ أَنْ تَحْتَ الثُّوبِ شَيْئًا. / فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ١٦/١ دَبَّرَتِ الْحَرَاقِفَ وَالصَّلْبَ، فَمَا مِنْ ضَبْجَعَةَ غَيْرَ مَا تَرَى، وَاللَّهُ مَا أَحْبَبَ أَنِّي نَقْصَتْ مِنْهُ قُلَامَةً ظُفِرَ.

فَالْأَصْمَعِيُّ: الْحَرَقَفَةُ، مَجَمِعُ رَأْسِ الْوَرْكِ وَرَأْسِ الْفَخَذَيْنِ.

٢٧٧ - [عبد الرحمن بن جبر بن عمرو، أبو عبس:]

كَانَ هُوَ وَأَبُو بَرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ حِينَ أَسْلَمَ يَكْسِرَانَ أَصْنَامَ بَنِي حَارِثَةَ. وَشَهَدَ أَبُو عَبْسٍ بِدَرًا وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ فِيمَنْ قُتِلَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفَ، وَكَانَ عَمْرٌ وَعُثْمَانَ يَبْعَثُهُ يَصْدِقُ النَّاسَ.

وَتَوَفَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ بْنُ سَبْعِينِ سَنَةً<sup>(٢)</sup>.

٢٧٨ - عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ<sup>(٣)</sup>:

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَصَّينِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَذْهَبِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ يُسَمِّي النَّقَبَاءَ، فَسُمِيَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فِيهِمْ.

قَالَ سَفِيَّانُ: عِبَادَةُ عَقْبَيِّ، أَحْدَى، بَدْرِي، شَجَرِي، وَهُوَ نَقِيبٌ، تَوَفَّ بِالرَّمْلَةِ بِالشَّامِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ بْنُ اثْتَيْرَيْنِ وَسَبْعِينِ سَنَةً.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: مِنْ تِنْ، وَفِي الْأَصْلِ: «بِإِسْنَادِ عَنْ أَبِي حِيَانَ التَّيْمِيِّ».

(٢) طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٢/٣، ٢٣/٢، وَالْتَّرْجِمَةُ كُلُّهَا سَاقَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ، أُورَدَنَاهَا مِنْ تِنْ.

(٣) طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٣/١، ٩٣/٢، ١٤٨/٢، ١١٣/٢.

٢٧٩ - عوف بن أثاثة بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف، ويكنى أبا عباد، ويلقب مسطحأ<sup>(١)</sup>:

شهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وخمسين سنة.

٢٨٠ - كلثوم بن الحصين، أبو رهم الغفاري<sup>(٢)</sup>:

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قال:

أسلم أبو رهم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وشهد معه أحداً، فرمي يومئذ بسهم فوقع في نحره، فجاء إلى رسول الله ﷺ فبصق عليه فبراً، وكان يسمى المنحور.

قال: وقال محمد بن عمرو: بينما رسول الله ﷺ يسير من الطائف إلى الجعرانة وأبو رهم إلى جنبه على ناقة له، وفي رجلية نعلان غليظان إذ زحمت ناقته ناقة رسول الله ﷺ قال أبو رهم: فوقع حرف نعلي على ساقه فأوجعه، فقال رسول الله ﷺ: «أوجعتني أخر رجلك» وقع رجلي بالسوط، فأخذني ما تقدم من أمري وما تأخر، ١٦ بخشيت أن ينزل في قرآن عظيم مما صنعت، فلما أصبحنا بالجعرانة / خرجت أرعنى الظهر وما هو يومي فرقاً أن يأتي للنبي ﷺ [رسول]<sup>(٣)</sup> يطلبني، فلما روح الركاب سألت، فقالوا: طلبك النبي ﷺ، قلت: إداهن والله، فجئته وأنا أترقب، فقال: «إنك أوجعتني برجلك فقرعتك بالسوط وأوجعتك فخذ هذه الغنم عوضاً من ضربتي» قال: فرضاه عني كان أحب إلي من الدنيا وما فيها. قال: ويعشه النبي ﷺ إلى قومه يستنفرهم حين أراد تبوكاً.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٣٦/١/٣. وفيه «مسطح بن أثاثة».

(٢) طبقات ابن سعد ١٧٩/٤/٤.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأوردهنا من هامش ت.

## ثم دخلت سنة خمس وثلاثين

فمن الحوادث فيها  
خروج أهل مصر ومن وافقهم على عثمان  
رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل بن أحمد قالا: أخبرنا ابن التقو، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سيف، عن عطية، عن يزيد الفقعي، قال<sup>(٢)</sup>:

كان ابن سبأ يهودياً من أهل صناعة، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم بالبصرة، ثم بالكوفة، ثم بالشام، فلم يقدر على ما يريد، فآخر جوه حتى أتى مصر، فغمز عثمان بن عفان، وأظهر الأمر بالمعروف، وكان عمارة بمصر فاستماله ابن السوداء وأصحابه، ودعوه إلى خلع عثمان، فقدم المدينة.

وحدثنا سيف عن مبشر بن الفضيل، وسهل بن يوسف، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قال:

قدم عمارة من مصر وأبي شايك فبلغه فبعثني إليه أدعوه، فلما دخل على سعد، قال: ويحك يا أبا اليقظان، إن كنت فيما لنا من أهل الخير، فما الذي بلغني من سعيك في

(١) تاريخ الطبرى ٤/٣٤٠.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٣٤٠.

فساد بين المسلمين والتأليب<sup>(١)</sup> على أمير المؤمنين، أمعك عقلك أم لا؟ فأهوى عمار إلى عمامته وغضب فترعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت هذه، فقال سعد: إنا لله وإننا إليه راجعون، وبحكم حين كبر سنك ورق عظمك ونفاد عمرك، خلعت رقبة أ/ الإسلام من عنقك، فقام عمار مغضباً وأقبل سعد يبكي له، وقال: من يأمن / الفتنة يابني لا يخرج منك ما سمعت منه.

وحدثنا سيف عن عطية، عن يزيد الفقوعي، قال<sup>(٢)</sup>:

جعل أهل مصر يكتبون إلى الأمصار، قال سيف: كاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتواافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنهم يأمرؤن بالمعروف، ويسألون عثمان عن أشياء، فاجتمع المصريون والكوفيون بالمدينة، فخطبهم عثمان وقال: إن هؤلاء قالوا: أتم الصلة في السفر، وكانت لا تتم، ألا وإنني قدمت بلدًا فيه أهلي فأتممت، قالوا: وَحَمِّتْ حَمِّي، وإن الله ما حيت إلا ما حي قبلي. وقالوا: إني رددت الحكم وقد سيره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الطائف ثم رده. وقالوا: استعملت الأحداث ولم أستعمل إلا مجتمعاً مرضياً، وقد قيل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أسامة أشد ما قيل لي. وقالوا: أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه، وإنني إنما نفته خمس الخامس، وقد أنفذ مثل ذلك أبو بكر وعمر، فلما كره الجندي ذلك رددته، وقالوا: إني أحب أهل بيتي وأعطيهم، فاما حبي فإنه لم يمل معي على جور، وإنما أعطيهم من مالي ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس وما تبلغت من مال الله عز وجل بفلس فما فوقه.

وحدثنا سيف عن محمد وطلحة وأبي عثمان وأبي حارثة، قالوا<sup>(٣)</sup>:

لما كان شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربعة رفاق على أربعة أمراء، المقلل يقول: ستمائة، والمكثر يقول: ألف. على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البكري، وكتانة بن بشر [التجيبي، وعروة بن شبيم]<sup>(٤)</sup> الليثي، [وأبو عمرو بن

(١) في ت: «الثلب على أمير المؤمنين».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٣٤٦.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٣٤٨.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، وأورذناه من الطبرى.

بديل بن ورقاء الخزاعي، وسودان بن رومان الأصبهي، وزرعة بن يشكر اليافعي<sup>(١)</sup>، وقترة السكوني، وسودان بن حمران السكوني. وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العكي، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب؛ وإنما خرجوا كالحجاج، ومعهم ابن السوداء. وخرج أهل الكوفة في أربعة رفاق، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدى، والأشتى التخعي، وزياد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن الأصم وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم، وعدهم كعدد أهل مصر، وخرج أهل البصرة في أربعة رفاق، وعلى الرفاق حكيم بن / جبلة العبدى، وذريع بن عباد العبدى، وبشر بن شريح بن ١٧ / ب الحطم القيسى، وابن محرش بن عبد عمرو الحنفى، وعدهم كعدد أهل مصر، وأميرهم جميعاً حرقوص بن زهير السعدي، سوى من تلاحق بهم من الناس فاما أهل مصر فإنهما كانوا يشتهون علياً، وأما أهل البصرة فإنهما كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهما كانوا يشتهون الزبير.

فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلات تقدم أناس من أهل البصرة، [فنزلوا ذا خُشب، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص، وجاءهم أناس من أهل مصر]<sup>(٢)</sup> وتركوا عامتهم بذى المروءة. ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالا : لا تعجلوا حتى ندخل المدينة ونرتاد.

فدخل الرجالان، فلقيا أزواج رسول الله ﷺ وطلحة والزبير وعلياً، وقالا : إنما نؤم هذا البيت، ونستعفي من هذا الوالي من بعض عمالنا، ما جئنا إلا لذلك، فاستأذنوه للناس في الدخول، فكلهم أبى ونهى، فرجعوا فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً رضي الله عنه، ومن البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كل فريق منهم : إن بايعوا صاحبنا وإنما كدناهم وفرقنا جماعتهم، ثم نبغتهم. فأتى المصريون علياً رضي الله عنه وقد أرسل ابنه الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع عند عثمان، فعرضوا له، فصالح بهم [فطردهم]<sup>(٢)</sup>، وقال : لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروءة وذى خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فارجعوا لا صحبيكم الله.

(١) ما بين المعرفتين : ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعرفتين : ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

وأتى البصريون طلحة وقد أرسل بنيه إلى عثمان، فعرضوا له، فصالح بهم وطردتهم وقال مثل قول علي .

وأتى الكوفيون الزبير وقد سرح ابنه عبد الله إلى عثمان، فعرضوا له فصالح بهم وطردتهم، وقال مثل طلحة .

فخرج القوم وأرؤهم أنهم يرجعون؛ فانفسوا عن ذي خشب والأعوص حتى أتوا إلى عساكرهم، وهي ثلاثة مراحل كي يفترق أهل المدينة، ثم يكرون فافترق أهل المدينة لخروجهم، فكرروا فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتkickير في نواحي المدينة، فأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن .

١/١٨      وأتاهم الناس فكلموعهم وفيهم علي، فقال علي: ما ردكم بعد ذهابكم؟ / فقالوا: أخذنا مع بريد<sup>(١)</sup> كتاباً بقتلنا هذا وعثمان يصلى بالناس وهم يصلون خلفه ويقولون: لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعزلنا .

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم، فخرجوا على الصعب والذلول<sup>(٢)</sup>، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري، وبعث عبد الله بن سعد بن أبي سرح معاوية بن خديج، وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو. ولما جاءت الجمعة التي على أثر نزول المصريين مسجد النبي ﷺ خرج عثمان رضي الله عنه فصلى بالناس، ثم قام على المنبر، فقال: يا هؤلاء، إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ فامحوا الخطايا بالصواب<sup>(٣)</sup> .

فقام محمد بن مسلمة: إنا نشهد بذلك، فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: أبغني الكتاب<sup>(٤)</sup>، فثار إليه محمد بن أبي قثيرة فأقعده، وثار القوم بأجمعهم، فحصبوهم حتى أخرجوهم من المسجد، وحصبو عثمان حتى صرخ

(١) في الأصل: «وأخذنا مع بريد».

(٢) في الطبرى: «على الصعبية والذلول».

(٣) في الأصل: «فامحوا الخطايا بالصلة».

(٤) أي: أحضر لي الكتاب.

عن المنبر مغشياً عليه، فاحتمل فأدخل داره، وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يراسلونهم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن جعفر، وعمار بن ياسر؛ وشمر أناس من الناس فاستقتلوه منهم سعد بن مالك، وأبو هريرة، وزيد بن ثابت، والحسن بن علي بن أبي طالب، فبعث إليهم عثمان بعزمه لمن انصرفا. ودخل علي وطلحة والزبير على عثمان يعودونه من صرعته، فصلى بهم عثمان بعدهما نزلوا به في المسجد ثلاثة يوماً ثم منعوه الصلاة، فصلى الناس أميرهم الغافقي، دان له المصريون والكوفيون والبصريون، وتفرق أهل المدينة إلى حيطانهم، ولزموا بيوتهم، لا يخرج أحد، ولا يجلس أحد إلا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم، وكان الحصار أربعين يوماً، وفيها كان القتل، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح، وكانوا قبل ذلك ثلاثة يوماً يكفون عن الناس، ويحتملون منهم الكلام.

ولما رأى زيد وزياد وعمرو الأصم أن أصحاب رسول الله ﷺ مع عثمان، / وأنهم ١٨/ب لا يجيئونهم رجعوا من بين أهل الكوفة، وأعاد عثمان الكتاب إلى الأمراء: إن أمر هؤلاء قد بان، وأنهم جاؤوا الإسلام، ومنعوا الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، ولما لم يجدوا خرجاً، قالوا: لا نرضى إلا بأن يعتزلنا، فأدركوا الفتنة قبل تدفقها، فحرض العمال أهل بلادهم، وجاء سعد، وزيد، وأبو هريرة للقتال، فقال عثمان: إن كتم ترون الطاعة، فاغمدوا أسيافكم وانصرفا.

وجاء كثير بن الصلت، فقال لعثمان: لو أریت الناس وجهك، فقد انكسر الناس، فقال: يا كثير، رأيتنی البارحة وكأني دخلت على رسول الله ﷺ وأبي بكر وعم رضي الله عنهما، فقال: قد صبرت فلن يدركك المسلمون حتى تقتل، فارجع فإنك مفطر عندي يوم كذا وكذا، ولن تغيب الشمس والله يوم كذا وكذا، إلا وأنا من أهل الآخرة، فقالوا: نستقيل، فقال: اخرجوا عنني.

ولما رأى القوم أن الناس قد ثابوا إلى عثمان وضعوا على عليّ بن أبي طالب رقباً في نفر فلazمه، ورقبيه خالد بن ملجم، وعلى طلحة رقباً فلazمه، ورقبيه سودان بن حمران، وعلى الزبير رقباً فلazمه، ورقبيه قتيرة وعلى نفر بالمدينة، وقالوا لهم: إن تحركوا فاقتلوهم، فلما لم يستطع هؤلاء النفر غشيان عثمان بعثوا أبناءهم إلى عثمان،

فأقبل الحسن بن علي ، فقال له : مرنا بأمرك ، فقال : يا ابن أخي ، أوصيك بما أوصي به نفسي ، وأصبر وما صبرك إلا بالله ، وجاء ابن الزبير ، فقال له مثل ذلك ، وجاء محمد بن طلحة فقال له مثل ذلك .

وأشرف عثمان<sup>(١)</sup> ، فقال : يا أهل المدينة إني أستودعكم الله فارجعوا ، ولزم عثمان الدار أربعين ليلة ، فلما مضت من الأربعين ثماني عشرة ليلة قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الأفاق : حبيب من الشام ، ومعاوية من مصر ، والقعقاع بن عمرو من الكوفة ، ومجاشع من البصرة ، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان ؛ ومنعوه من كل شيء حتى الماء ، فبعث إلى علي رضي الله عنه بأنهم قد منعونا <sup>١٩</sup> الماء ، وإلى طلحة والزبير وعائشة وأزواج النبي ﷺ /<sup>(٢)</sup> ، وجاء إليهم علي فقال : إن الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين ، فإن الروم لتأسِّر فتطعم وتسقي ، فقالوا : لا والله ولا نعمة عين ، لا تتركه يأكل ولا يشرب ، فرجع .

وجاءت أم حبيبة [على بغلة لها برحالة]<sup>(٣)</sup> مشتملة على إداوة ، فقالت لهم : إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل فأحبيت أن ألقاه فأسأله كيلاتهلك أموال اليتامي ، فقالوا : كاذبة ، وقطعوا حبل بغلتها بالسيف ، فنذررت فتلقاها الناس .

وتجهزت عائشة خارجة إلى الحج هاربة .

وحج بالناس تلك السنة عبد الله بن عباس بأمر عثمان وهو محصور .

فلما علم المصريون أنهم مقصودون ، قالوا : لا ينجينا إلا قتل هذا الرجل ، فراموا الباب ، فمنعهم الحسن ، وابن الزبير ، و Mohammad بن طلحة ، ومروان ، وسعيد بن العاص ، وكانوا مقيمين على الباب ، فناداهم عثمان : الله الله ، أنتم في حل من نصري ، فأبوا ، ففتح الباب ، وخرج ومعه الترس والسيف ، فبارز المصريون ، وركبهم هؤلاء فتراجعوا ، وأقسم على أصحابه ليدخلن إذ أبوا أن ينصرفوا ، فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين ،

(١) تاريخ الطبرى ٤/٣٨٥ .

(٢) في الأصل : «أزواج رسول الله ﷺ» .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصول ، أوردهنا من الطبرى .

واتخذ عثمان القرآن تلك الأيام نجيأً ، يصلى وعنه المصحف ، فإذا أعيا جلس فقرأ  
فيه .

فجاء المصريون بنار فأحرقوا الباب ، وعثمان في الصلاة قد افتح طه ، فما  
كرته<sup>(١)</sup> ما سمع ، وما تتعتع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه . وبازز مروان يومئذ ،  
فاختلف هو ورجل منهم ضربتين ، فاجترأ<sup>(٢)</sup> هذا أصحابه وهذا أصحابه ، واقتصر الناس  
الدار من الدور التي حولها حتى ملأوها ولا يشعر الذين بالباب ، فقال رجل : اخلعها  
وندعك ، فقال : لست خالعاً قميصاً كسانيه الله ، فخرج ودخل آخر فلم يقتله ، وجاء ابن  
سلام ينهاهم ، فقالوا : يا ابن اليهودية ، ما أنت وهذا . فأتاه الغافقي وبيهه حديدة فضرب  
بها رأسه / فشجه فقطر<sup>(٣)</sup> دمه على المصحف ، وضرب المصحف برجله ، ثم تعاونوا<sup>١٩/ب</sup>  
عليه<sup>(٤)</sup> ، فضربه سودان بن حمران ، فوثبت نائلة بنت الفرافصة فصاحت وألقت نفسها  
عليه وأخذت السيف بيدها ، فتعتمدها ، فقطع أصابع يدها وقتله ، فوثب غلام لعثمان<sup>(٥)</sup>  
فقتل سودان ، فقتل قتيبة الغلام ، فوثب غلام آخر وقتل قتيبة ، ورموا بهما فأكلتهما  
الكلاب . ولم يغسل عثمان ولا غلاماه لكونهم شهداء ، ودفنا إلى جنب عثمان بالبيت ،  
وانتهوا متعاليين ، ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف ، فضرب رأسه برجله  
ونحاه عن المصحف ، وتنادوا في الدار : أدركوا بيت المال ، لا تسبقاوا إليه ، فأتوه  
فانتهبوه .

وقتل عثمان يوم الجمعة قبل غروب الشمس لثاني عشرة من ذي الحجة سنة  
خمس وثلاثين .

أخبرنا أبو منصور الفراز ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو بكر  
محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، قال : أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد ، قال : حدثنا  
الحارث بن محمد ، قال : حدثنا يعقوب بن القاسم الطلحي ، قال : حدثنا الوليد ، قال :

(١) في الأصل : «فما كره» .

(٢) في الأصل : «فشجه فقطر» .

(٣) في ت : «تنادوا عليه» .

(٤) «لعثمان» : سقط من ت .

حدَّثنا الأوزاعي ، عن محمد بن عبد الملك ، عن المغيرة بن شعبة ، أنه قال لعثمان حين حضر :

إنه قد نزل من الأمر ما ترى ، فاختر واحدة من ثلاث : إن شئت أن نفتح لك باباً سوی الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحك فتلحق بمکة فلن يستحلوك بها ، وإن شئت أن تلحق الشام وفيها معاوية ، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلناهم فإننا على الحق وهم على الباطل . فقال عثمان : أما قولك آتي إلى مکة ؟ فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يلحد بمکة رجل من قريش عليه نصف عذاب الأمة» فلن أكونه . وأما أن آتي إلى الشام ، فلن أكون لأدع دار هجرتي ومجاورة نبی الله ﷺ وآتي الشام . وأما قولك إني أخرج بمن معی أقاتلهم فلن أكون أول من يخالف رسول الله ﷺ في أمته بیارقة محجمة

. دم

١/٢٠ وروى الواقدي / ، عن أشياخ له ، عن محمد بن مسلمة ، قال<sup>(١)</sup> : خرجت في نفر من قومي إلى المصريين ، فعظمت حق عثمان وما في رقباه من البيعة ، وخوفتهم الفتنة ، وأنه يتزع عن هذه الأمة الخصال التي نقمت عليه ، وأنا ضامن لذلك . قال القوم : فإن لم يتزع ؟ قلت : فأمركم إليكم .

فانصرف القوم وهم راضون ، ورجعت إلى عثمان ، فقلت : أخلني ، فأخلاني ، فقلت : الله يا عثمان في نفسك ، إن هؤلاء القوم إنما قدموا يريدون دمك ، وأنت ترى خذلان أصحابك لك ، فأعطياني الرضا وجزاني خيراً .

ثم خرجت من عنده ، فأقمت ما شاء الله فيهم ، فعادوا له فقال لي : ارجع إليهم فأرددتهم ، قلت : لا والله ، لأنني ضمنت لهم أموراً [تنزع عنها]<sup>(٢)</sup> فلم تنزع عن حرف واحد منها . فقال له : الله المستعان .

وجاءني ابن عديس وسودان ، فقالا : ألم تعلم أنك زعمت أن صاحبنا نازع عما

(١) الخبر في تاريخ الطبری ٤/٣٧٢ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصول ، أوردناه من الطبری .

نكره؟ قلت: بل فآخر جوا صحيفه صغيرة، وإذا قصبة من رصاص، فقالوا: وجدنا جمالاً من إبل الصدقة عليه غلام عثمان، ففتشنا متابعه فوجدنا فيه هذا الكتاب: أما بعد؛ فإذا قدم عليك عبد الرحمن بن عديس فاجلده مائة جلد، واحلق رأسه ولحيته وأطل حبسه حتى يأتيك أمرى، وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك، وسودان مثل ذلك، وعروة مثل ذلك.

قلت: وما يدرىكم أن عثمان كتب هذا؟ قالوا: فيفتات مروان على عثمان بهذا، فهذا أشر، فيخرج نفسه من هذا الأمر. ودخل عليّ على عثمان فأخبره بما وجدوا في الكتاب، فجعل يقسم بالله ما كتب به ولا علم ولا شور.

قال ابن مسلمة: إنه لصادق، ولكن هذا عمل مروان، فقال عليّ: أدخلهم إليك واعتذر إليهم، فدخلوا فما سلموا عليه بالخلافة، بل قالوا: سلام عليكم، فقلنا: وعليكم السلام، فقدموا في كلامهم ابن عديس، فذكر له أشياء من فعله، وقالوا: قد رحلنا نريد دمك فرداً علينا، ومحمد بن مسلمة، وضمن لنا ابن مسلمة التزوع عما نقمناه، فرجعنا إلى بلادنا، فوجدنا غلامك وكتابك وخاتمك إلى / عاملك بجلد ظهورنا ٢٠/ب والمثل بنا، فقال عثمان: والله ما كتبت ولا أمرت ولا شورت، قالوا: أيكتب مثل هذا غيرك؟ فليس بذلك يلي، اخلع نفسك، فقال: لا أزع قميصاً ألبسنيه الله عز وجل. فخرج الكل فحاصروه.

### ذكر من كان يصلى بالناس وعثمان محصور

اختلف الناس في ذلك، فروى الواقدي، عن ربيعة بن عثمان، عن يزيد بن رومان: أنه لما حصر عثمان جاء المؤذن. سعد القرظ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: من يصلى بالناس؟ فقال: ناد خالد بن يزيد، فقام فصلى بالناس.

قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: جاء المؤذن إلى عثمان فأذن بالصلاحة، فقال: لا أنزل، اذهب إلى من يصلى، فجاء إلى علي بن أبي طالب، وأمر سهل بن حنيف فصلى اليوم الذي حصر فيه الحصر الأخير، وهو ليلة رأى هلال ذي الحجة، فصلى بهم حتى إذا كان يوم العيد صلى عليّ العيد، ثم صلى بهم حتى قتل.

وقد رويانا أن ابن عديس صلى بهم، وكتانة بن بشر خليفته.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، [ومحمد بن ناصر، قالا] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا أبو محمد الجوهرى، أخبرنا ابن حيوة، حدثنا أبو بكر الأنبارى، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حفص بن عمر النميرى، حدثنا<sup>(١)</sup> حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، قال:

خرج عبد الله بن سلام إلى الناس يوم الدلنج، وقال: يا قوم، والله ما قتلت أمة نبأ إلا قتل منها سبعون ألفاً، ولا قتلت أمة خليفة إلا قتل منها مكانه خمسة وثلاثون ألفاً، فأحرقوا الباب، فقال عثمان: ما عندهم بعد هذا بقية، ثم دخلوا عليه فقتلوه.

#### ذكر من ولية بعد موته وصفة دفنه<sup>(٢)</sup>

ذكر سيف بن عمر أن عثمان قتل يوم الجمعة، ودفن ليلة السبت في جوف الليل.

قال أبو بشر العابدى<sup>(٣)</sup>: نبذ عثمان ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام وجibir بن مطعم كلما علّيَّا في أن يأذن لهما في دفنه ففعل، فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فأرسل إليهم عليٌّ يعزم عليهم ليكفنَّ عنه ففعلوا.

وقال غيره<sup>(٤)</sup>: دفن بين المغرب والعتمة، / ولم يشهد جنازته إلا مروان وثلاثة من مواليه، وابنته الخامسة.

وقال الشعبي<sup>(٥)</sup>: صلى عليه مروان.

قال الواقدي<sup>(٦)</sup>: ثبت عندنا أنه صلى عليه جibir بن مطعم، وقال صالح بن كيسان: خرج حكيم بن حرام في اثنى عشر رجلاً منهم الزبير.

(١) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل ، أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناده عن حماد بن زيد.

(٢) تاريخ الطبرى ٤١٢/٤.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤١٢/٤.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ٤١٢/٤.

(٥) الخبر في تاريخ الطبرى ٤١٥/٤.

(٦) الخبر في تاريخ الطبرى ٤١٣/٤.

وروى الواقدي: أنهم لما قتلوا أرادوا جز رأسه، فوقع علىه نائلة وأم البنين، فمتعنهم، وصحن، وضربي الوجه، وخرق ثيابهن، فقال ابن عديس: أتركوه، فآخرج ولم يغسل إلى البقيع، فأقبل عمير بن ضابيء، فنزا عليه فكسر ضلعاً من أصلاعه، وقال: سجنت ضابئاً حتى مات في السجن.

وكان عمر عثمان<sup>(١)</sup> اثنتين وثمانين سنة وأشهرأ. وقيل ثلاثة وثمانين. وقيل: ستة وثمانين. وقيل ثمانية وثمانين.

وقتل وعامله على مكة عبد الله بن الحضرمي، وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقيفي، وعلى صنعاء يعلى بن أمية، وعلى الجند عبد الله بن ربيعة، وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كرز، وعلى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم غلب محمد بن أبي حذيفة على مصر فأخرج ابن سعد، وعلى الكوفة: على صلاتها أبو موسى، وعلى حربها القعقاع بن عمرو، وعلى قرقسيباء جرير بن عبد الله، وعلى أذربيجان الأشعث بن قيس، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وعلى همدان النسير، وعلى الري سعيد بن قيس، وعلى أصفهان السائب بن الأقرع، وعلى ماسيدان حبيش، وعلى بيت الممال عقبة بن عمرو، وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان.

وعمال معاوية على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة، وعلى الأردن أبو الأعور بن سفيان، وعلى القضاء أبو الدرداء، وعلى قضاء عثمان زيد بن ثابت.

### فصل

ولما قتل عثمان رضي الله عنه انتهت داره ودار غيره، وانتهت دار أبي هريرة. أخبرنا ابن الحسين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا / عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يونس، قال: ٢١/ب حدثنا حماد بن زيد، عن المهاجر، عن أبي العالية، عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ يوماً بتمرات، فقلت: ادع الله لي فيهن بالبركة، قال: فصفهن بين

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤١٧.

يديه ثم دعا، فقال لي: اجعلهن في مزودك وادخل يدك ولا تنشره. قال: فجعلت منه كذا وكذا وسقاً في سبيل الله، وأكل وأطعم<sup>(١)</sup>، وكان لا يفارق حقوي. فلما قتل عثمان رضي الله عنه انقطع عن حقوي وسقط.

أخبرنا أبو منصور القزار<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا ابن حبابة، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا عبيد بن محمد العيشي، قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

أصبت بثلاث بموت رسول الله ﷺ و كنت صويجهه وذا يد منه، وبقتل عثمان والمزود. قالوا: وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ وأصابت الناس مخصصة، قال رسول الله ﷺ: (يا أبو هريرة، هل من شيء؟) قلت: نعم، شيء من تمر في مزود، قال: «فأاتني به»، فأتته به فأدخل يده وأخرج قبضة، فبسطها، ثم قال: ادع لي عشرة، فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا، ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها، ثم قال: ادع لي عشرة، فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كله وشبعوا، ثم قال لي: «خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبس ولا تكبه» قال أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به. قال أبو هريرة: لا أحد لكم مما أكلت، أكلت منه حياة رسول الله ﷺ وحياة أبي بكر وأطعمت، وحياة عمر وأطعمت، وحياة عثمان وأطعمت، فلما قتل عثمان انتهت بيتي وذهب المزود.

وفي رواية: لقد جهزت منه خمسين وسقاً في سبيل الله.

## فصل

١/٢٢ / ولما ضرب عثمان بالسيف اتقت نائلة بنت الفرافصة بيدها، فقطعت إصبعان من أصابعها، فلما قتل كتبت إلى معاوية: من نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد. فإني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم، وعلمكم الإسلام، وهداكم من الصلاة، وأبعدكم عن الكفر، وأنشدكم الله فأذكركم حقه وحق خليفته أن تنصروه، وأن

(١) في المسند: «ونأكل ونطعم».

(٢) الخبر في مستند أحمد بن حنبل ٣٥٢/٢.

أمير المؤمنين بُغى عليه و كنت مشاهدة أمره ، إن أهل المدينة حصر وہ بحرسونه ليلهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم حتى منعوه الماء ، ثم إنہ رُمي بالنبل والحجارة ، ثم أحرقوا باب الدار ، ثم دخلوا عليه وأخذوا بلحيته وضربوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات ، وقد أرسلت إليکم بثویه ، فحلف رجال من الشام ألا يطأوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم .

### فصل

وقد كان أمير المؤمنين علي يقول : إنما وہنت يوم قتل عثمان .

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أربأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن الحداد ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن إبراهيم بن منجويه ، أن الحاکم أبا أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، أخبرهم قال : أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا الحسين بن عرفة ، قال : حدثنا عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، عن مجالد بن سعيد ، عن عمير بن زودي ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول :

[هل تدرؤن<sup>(١)</sup> إنما مثلي ومثلکم وقتل عثمان ، كمثل ثلاثة أنوار کن في أجمة : ثور أبيض ، وثور أسود ، وثور أحمر ومعهم فيها أسد ، فكان الأسد لا يقدر منها على شيء لا جتماعهم عليه ، فقال للثور الأسود والثور الأحمر : إنه لا يدل علينا في أجمتنا هذه إلا الثور الأبيض فإنه مشهور اللون ، فلو تركتني فأكلته ، وصفت لي ولكما الأجمة وعشنا فيها ، فقال له : دونك وما تريده ، فأكله ، ثم لبث غير كثير ، فقال للثور الأحمر : إنه لا يدل علينا في أجمتنا / هذه إلا الثور الأسود فإنه مشهور اللون ، وإن لوني ولو نك لا يشتهران ، ٢٢/ب فلو تركتني لأكله صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها ، فقال له : دونك ، فأكله . ثم لبث غير كثير فقال للثور الأحمر : إنني أكلك ، قال : دعني حتى أنادي ثلاثة أصوات ، قال : ناد ، فقال : ألا إنني أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، ألا إنني أكلت يوم أكل الثور الأبيض ، ألا إنني أكلت يوم أكل الثور الأبيض . [قال : يقول علي رضي الله عنه ألا<sup>(١)</sup> وإنما وہنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه .

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من ت .

ومن الحوادث في هذه السنة - أعني سنة خمس وثلاثين من الهجرة  
خلافة علي عليه السلام

[أخبرنا أبو منصور، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أبنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: أبنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت<sup>(١)</sup> سليمان بن حرب، قال<sup>(٢)</sup>: شهد علي بدرأً وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

وروى القرزاز<sup>(٣)</sup> بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كنت ذات يوم جالساً بين يدي أبي، فجاءت طائفة من الكوفيين فذكروا خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب، فزادوا وأطالوا، فرفع رأسه إليهم وقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة، وإن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها.

قال السياري: فحدثت بهذا بعض الشيعة، فقال: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

(١) ما بين المعقوقتين: ورد في الأصل: روى الخطيب قال: أخبرنا القرزاز بإسناده قال، وأوردهنا من تاريخ بغداد.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ١/١٣٤.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٣٥.

## باب

# خلافة علي رضوان الله عليه

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه<sup>(١)</sup>: كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه، فقام فدخل منزله، فأباه أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا له: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ﷺ، فقال: لا تفعلوا، فإني أكون وزيراً جيئ من أن أكون أميراً، فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك؛ قال: ففي المسجد، فإن بيعتي لا تكون إلا عن رضا المسلمين. فدخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثم بايعه الناس.

١/٢٣

وقيل: أول من بايعه / طلحة.

أبنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا الحسين بن علي الطناجيري، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا هشيم<sup>(٢)</sup>، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال:

رأى اعرابي طلحة يبايع علياً رضي الله عنه، قال: يد شلاء وأمر لا يتم.

وقال الزهري: أرسل إلى طلحة والزبير فدعاهما إلى البيعة فتلقا طلحة، فقال الأشتر وسل سيفه: والله لتباعن أو لأضربن به بين عينيك، فقال طلحة: وأين المذهب

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٢٧/٤.

(٢) في ت: «أخبرنا هشيم».

عنه، فبأيده وبايده الزبير. وهرب قوم إلى الشام فلم يبايعوه، ولم يبايعه قدامة بن مظعون، وعبد الله بن سلام، والمغيرة بن شعبة.

قال حبيب بن محمد الهاشمي : تربص سبعة فلم يبايعوه : سعد، وابن عمر، وصهيب، وزيد بن ثابت، ومحمد بن مسلمة، وسلمة بن سلام بن وقش، وأسامة بن زيد.

وذكر محمد بن سعد أنه بُويع لعلي رضي الله عنه بالمدينة، غداة قتل عثمان، ببايده طلحة والزبير وسعد وسعيد، وجميع من كان بالمدينة، ثم ذكر طلحة والزبير أنهم بايضاً كارهين، فخرجا إلى مكة وبها عاشة رضي الله عنها، ثم خرجوا إلى البصرة يطالبون بدم عثمان.

أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل بن أحمد، قالا : أخبرنا ابن التقو، قال : أخبرنا المخلص، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال : أخبرنا السري بن يحيى، قال : حدثنا شعيب قال : حدثنا سيف بن عمر، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن سواد، وطلحة بن الأعلم، وأبو حارثة، وأبو عثمان، قالوا<sup>(١)</sup> :

بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام وأميرها الغافقي يتلمسون من يجيئهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه، يأتي المصريون علياً فيختبئون منهم ويلوذ بحيطان المدينة، فإذا لقوه باعدهم وتبرأ منهم ومن مقاتلتهم مرة بعد مرة، ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه، فأرسلوا إليه حيث هو سللاً باعدهم وتبرأ منهم، ويطلب البصريون طلحة فإذا بـ ٢٣ لقوه باعدهم وتبرأ من مقاتلتهم مرة بعد مرة، وكانوا مجتمعين / على قتل عثمان مختلفين فيمن يهؤون، فلما لم يجدوا معاياً ولا مجبياً جمعهم الشر على أول من أجابهم، وقالوا : لا نولي أحداً من هؤلاء الثلاثة، فبعثوا إلى سعد بن أبي وقاص، فقالوا : إنك من أهل الشورى، ورأينا فيك مجتمع، فأقدم نبأيك، فبعث إليهم : إني وابن عمي خرجنا منها فلا حاجة لي فيها على حال؛ وتتمثل :

لَا تَخْلُطَنَّ حَبِيبَاتِ بِطَيْبَةٍ وَالْخَلُعُ ثَيَابَكَ مِنْهَا وَانْجُ عَرِيَانَا

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٣٢/٤.

ثم وجدوا سعداً والزبير خارجين من المدينة، وطلحة في حائط له، وبني أمية قد هربوا إلا من لم يطق الهرب، وكان الوليد وسعيد ومروان قد لحقوا بمكة.

ثم إنهم لقوا عبد الله بن عمر، فقالوا: أنت ابن عمر فقم بهذا الأمر، فقال: إن لهذا الأمر انتقاماً، والله لا أتعرض له، فالتمسوا غيري. فبقوا حيارى لا يدرؤن ما يصنعون.

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة، قالا<sup>(١)</sup>: قالوا: يا أهل المدينة قد أجلناكم يومكم، فوالله لشن لم تفرغوا لقتلن غداً علياً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً، فغشى الناس علياً، فقالوا: نبأيك فقد ترى ما نزل بالإسلام، فقال: دعوني والتمسوا غيري، فقالوا: نشدق الله إلا ما فعلت، فقال: قد أجبتكم لما أرى، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم، إلا أني أسمعكم وأطوعكم.

فلما أصبحوا من يوم الجمعة حضر الناس المسجد، وجاء عليٌ حتى صعد المنبر، وجاءوا بطلحة فقالوا: بائع، فقال: إنما أباع كرهاً، فبائع أول الناس، وكان به شلل، فقال رجل يعتاف: إنما الله وإنما إليه راجعون، أول يد بایعت أمير المؤمنين يد شلاء، لا يتم هذا الأمر. ثم جيء بالزبير فقال مثل ذلك، ثم بائع. ثم جيء بقوم كانوا قد تخلفوا، فقالوا: نبأ على إقامة كتاب الله في القريب والبعيد، والعزيز والذليل، فبایعهم، ثم قام العامة فبایعوه.

١/٢٤

وبويع على رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي / الحجة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [أخبرنا أحمد بن علي بن<sup>(٢)</sup> عمر المقرىء، أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس، حدثنا أبو]<sup>(٣)</sup> بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثنا عياش بن هشام<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، قال:

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٤.

(٢) كذا في ت، وفي تاريخ بغداد: «علي بن أحمد بن عمر المقرىء».

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، ومكانه في الأصل: «بإسناده عن أبو بكر».

(٤) كذا في ت، وفي الأصل: «بدون نقط، وفي تاريخ بغداد: «عباس بن هشام».

بُويع على رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين<sup>(١)</sup>.

[قال غير عياش<sup>(٢)</sup>: كانت بيعته في دار عمرو بن محسن الأنصاري، [ثم أحد بنى عمرو بن مبدول<sup>(٣)</sup> يوم الجمعة، ثم بُويع بيعته العامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله ﷺ].

### ذكر اسمه ونسبة

هو علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويكتن أبا الحسن، وأبا تراب. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وعلي عليه السلام أول من صدق رسول الله ﷺ من بنى هاشم، وشهد المشاهد معه ولم يختلف عن مشهد، إلا [أن رسول الله ﷺ خلفه]<sup>(٤)</sup> في غزوة تبوك، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان، فقال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى».

ولما آخا رسول الله ﷺ بين الناس آخا بينه [ﷺ] وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

### ذكر صفتة

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال<sup>(٥)</sup>:

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٥/١.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت، وتاريخ بغداد.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من تاريخ بغداد.

(٤) ما بين المعقوفين: في الأصل، إلا في غزوة تبوك خلفه رسول الله ﷺ، قال....، وما أوردناه من ت.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١٧/١٣.

سألت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهمما قلت: ما كانت صفة علي؟ رضي الله عنه؟ قال: رجل آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين، ذو بطن، أصلع، إلى القصر أقرب.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: أخبرنا أبو عمر بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: رأيت علياً رضي الله عنه وكان عريض اللحية، وقد أخذت ما بين منكبيه، أصلع على رأسه رُعَيَّات.

قال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: / حَدَّثَنَا أَبِي، ٢٤/ب  
قال: سمعت أبا حازم يقول: رأيت علياً أصلع، كثير الشعر، كأنما اجتتاب إهاب شاة.  
أخبرنا عبد الوهاب [بن المبارك، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، حَدَّثَنَا عَفَانَ بْنَ أَحْمَدَ الدِّفَاقَ، حَدَّثَنَا<sup>(٣)</sup> أبو الحسن بن البراء،  
قال: كان نقش خاتم علي رضي الله عنه «الله الملك».

### ذكر تقدم إسلامه

أخبرنا عبد الرحمن الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البخري، قال: أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حَدَّثَنَا علي بن قادم، قال: أخبرنا علي بن عابس، عن مسلم، عن أنس، قال<sup>(٤)</sup>: استتبَّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الإثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء.

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٦.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «أخبرنا عبد الوهاب بإسناده عن أبي الحسن». الخبر في تاريخ بغداد ١/٣٤.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصلحي، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَرْجَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذَ الْهَرْوَيِّ<sup>(١)</sup>، قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سَلْمَانَ بْنَ مَعْبُودَ السَّبْخِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْهَيْشِمُ بْنُ عَدِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال<sup>(٢)</sup>:

بَعْثَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيِّ ابْنِ سَبْعِ سَنِينَ.

قال مؤلف الكتاب: وفي رواية أخرى أنه كان ابن ثمان سنين.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، [أَخْبَرَنَا الْجُوهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنَ حَيَّيْهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْفَهْمِ، حَدَّثَنَا]<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْيَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ زَيْدٍ<sup>(٤)</sup>:

أَنَّ عَلِيًّا حِينَ دُعَا النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ كَانَ ابْنَ تِسْعَ سَنِينَ.

قال الحسن بن زيد: ويقال: دون تسع سنين، ولم يعبد الأوثان قط لصغره.

قال محمد بن سعد<sup>(٥)</sup>: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: وأصحابنا مجتمعون أن أول أهل القبلة الذي استجاب لرسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> خديجة بنت خويلد، ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر؛ أياهم أسلم أولاً، في أبي بكر، وعلي، وزيد بن حارثة، وما نجد إسلام عليًّا صحيحاً إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة.

### ذكر غزارة علمه

كان أبو بكر وعمر يشاورانه ويرجعان إلى رأيه، وكان كل الصحابة مفتراً إلى علمه، وكان عمر يقول: أعود بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن.

(١) في الأصل: «أبو جعفر محمد بن داود الهروي».

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٤١.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده عن محمد بن سعد».

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣.

(٦) في الأصل: «مجتمعون على أن أول من استجاب من أهل القبلة لرسول الله ﷺ».

## ذكر أولاده

كان لعلي من الولد / أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة أنثى: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى؛ أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ومحمد الأكبر، وهو ابن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر، وعبيد الله؛ قتله المختار، وأبو بكر قتل مع الحسين، أمهما ليلي بنت مسعود. والعباس الأكبر، وعثمان، وجعفر، وعبد الله، قتلوا مع الحسين، أمهم أم البنين بنت حرام بن خالد، ومحمد الأصغر، قتل مع الحسين، أمه أم ولد. ويحيى وعون، أمهما أسماء بنت عميس. وعمر الأكبر، ورقية، أمهما الصهباء سيبة. ومحمد الأوسط، أمه أمامة بنت أبي العاص. وأم الحسن، ورملة الكبرى، أمهما أم سعيد بنت عروة. وأم هانىء، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة<sup>(١)</sup> الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرام، وأم سلمة، وأم جعفر، وجمانة، ونفيسة، وهن لأمهات شتى . وابنة أخرى لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة. فهؤلاء الذين عرفوا من أولاد علي رضي الله عنه .

## ذكر طرف من سيرته وحاله

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحُرْ بن جرموز، عن أبيه، قال<sup>(٢)</sup>:

رأيت علياً رضي الله عنه وهو يخرج من القص وعليه قطريتان إزار إلى نصف الساق، ورداهه مشمر، ومعه درة يمشي بها في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ويقول: لا تنفحوا اللحم.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنطاطي، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، وأبو القاسم التنوخي، قالا: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا محمد بن علي المدائني، قال: حدثنا أبو الفضل الربعي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله العطار، قال: حدثنا حسين

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣.

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

٢٥/ ب الأشقر، عن أبيه، / عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنهم، قال:

كان علي رضي الله عنه يدخل السوق وبيده الدرة، وعليه عباء قطوافي، وقد شق وسطه وكفت حاشيته، يقول: يا أيها التجار، خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا، لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره، ونظر إلى رجل يقص، فقال له: أقص ونحن قريب عهد برسول الله ﷺ، لأسألك فإن أجبتني وإلا جعفتك<sup>(١)</sup> بهذه الدرة، ما ثبات الدين وما زواله؟ قال: أما ثباته فالورع، وأما زواله فالطمع، قال: أحسنت، قص فمثلك من يقص.

### ومن الحوادث عند خلافته

أخبرنا محمد بن الحسين، وإسماعيل، قالا: أخبرنا ابن النكور، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا أحمد، قال: حَدَّثَنَا السري، قال: حَدَّثَنَا شعيب، قال: حَدَّثَنَا سيف، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن علي بن الحسين، قال<sup>(٢)</sup>:

اجتمع [الناس]<sup>(٣)</sup> إلى علي رضي الله عنه، فقالوا: يا علي، إننا قد اشتربطنا إقامة الحدود، فإن هؤلاء القوم قد اشتربطوا في قتل هذا الرجل وأحلوا بأنفسهم، فقال لهم: يا إخوته، إنني لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف أصنع بقوم يملكونا ولا نملكونهم، هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم، وثبتت إليهم أعرابكم<sup>(٤)</sup>، وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا، فهل ترون موضع القدرة على شيء فما ترون<sup>(٥)</sup>؟ قالوا: لا، قال: فلا والله لا أرى إلا رأياً تروننه أبداً إن شاء الله.

وَحَدَّثَنَا سيف، عن أبي حمزة، عن رجل، قال<sup>(٦)</sup>: قال طلحة لعلي: دعني فأتي البصرة فلا يفجئك إلا وأنا في خيل، فقال: حتى أنظر في ذلك. وقال الزبير:

(١) جعفه جعفنا فانجعف: صرمه وضرب به الأرض فانصرع. وجعف الشيء جعفـا. قلبه.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٧.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «وَثَبَتَ عَلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ».

(٥) في الطبرى: «عَلَى شَيْءٍ مِمَّا تَرِيدُونَ».

(٦) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٣٨.

دعني آتي الكوفة فلا يفجئك إلا وأنا في خيل، فقال: حتى أنظر في ذلك. وسمع المغيرة بن شعبة بذلك، فدخل عليه فقال: إن لك حق الطاعة والنصيحة، أقرر معاوية على عمله، وابن عامر والعمال على أعمالهم، حتى إذا أتيك طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت أو تركت. فقال: حتى أنظر.

فخرج من عنده وعاد إليه من الغد، فقال: إني أشرت عليك بالأمس برأي، وإن الرأي أن تعاجلهم بالتزوع، فيعرف السامع / من غيره ويستقبل أمرك، ثم خرج ١٢٦ وتلقاه ابن عباس [خارجاً و هو داخل]<sup>(١)</sup>، فلما انتهى إلى علي، قال: رأيت المغيرة خرج من عندك [فقيم جاءك؟]<sup>(٢)</sup> قال: جاءني أمس بكذا واليوم بكذا، فقال: أما أمس فقد نصحك، وأما اليوم فقد غشك، قال: فما الرأي؟ قال: كان الرأي أن تخرج حين قتل الرجل أو قبله، فتأتي مكة فتدخل دارك وتغلق بابك، فإن كانت العرب جائلة مضطربة في أثرك لا تجد غيرك، أما اليوم فإنبني أمية يستحسنون الطلب بأن يلزمونك شعبة من هذا الأمر، ويشبهون على الناس.

وروى الواقدي، قال: حدثني ابن أبي سيرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، قال:

دعاني عثمان فاستعملني على الحج، فأقمت للناس الحج وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم، ثم قدمت المدينة وقد بويع لعلي، فأتيته في داره، فوجدت عنده المغيرة بن شعبة مستخلياً به، فحبسني حتى خرج من عنده، فقلت له: ماذا قال لك؟ قال: قال لي مرة قبل مرته هذه: أرسل إلى عبد الله بن عامر و معاوية [و أعمال عثمان]<sup>(٤)</sup> بعهودهم واقرهم على أعمالهم و يبايعون لك الناس، فأبىت هذا عليه، وقلت: لا وليت هؤلاء أبداً ولا مثلهم يولى، ثم انصرف وأنا أعرف أنه يراني مخطئاً، ثم عاد إلى الآن، فقال: رأيت بعد ذلك أن تصنع الذي رأيت فتنتزعهم و تستعين بمن تثق به.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٣٩ / ٤.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.

فقلت: أما المرة الأولى فقد نصحك، وأما الأخرى فقد غشك، لأنك إذا عزلتهم يقولون هو قتل صاحبنا، ويؤلّبون عليك، فقال: والله لا أولي منهم أحداً أبداً، فإن أقبلوا بذلك خيراً لهم، وإن أذروا بذلك لهم السيف. ثم قال لي: سر إلى الشام فقد وليتها، فقلت: ما هذا برأيي؛ معاوية رجل منبني أمية، وهو ابن عم عثمان، وعامله على الشام، ولست آمن أن يضرب عني بعثمان، أو أدنى ما هو صانع أن يحبسني في تحكم الشام، ولكن أكتب إلى معاوية فمهنّ وعده. / فأبى علي، وقال: والله لا كان ذلك أبداً.

### ومن الحوادث في هذه السنة

[مسير قسطنطين ملك الروم ي يريد المسلمين]<sup>(١)</sup>

أنه سار قسطنطين بن هرقل في ألف مركب يريد أرض المسلمين، فسلط الله عليهم قاصِفَاً من الريح ففرقهم، ونجا قسطنطين، فأتى صقلية<sup>(٢)</sup>، فصنعوا له حماماً فدخله فقتلوه فيه؛ وقالوا: قتلت رجالنا.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨١ - عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> :

وقد سبق ذكر مقتله.

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أخبرنا عاصم بن [الحسن، قال: أخبرنا أبو]<sup>(٤)</sup> الحسين بن بشران، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال:

بلغ عثمان رضي الله عنه من العمر اثنين وثمانين سنة، وترك قيمة ألف ألف درهم.

(١) تاريخ الطبرى ٤٤١/٤، والعنوان غير موجود في الأصول.

(٢) في الأصول: ونجا قسطنطين في صقلية».

(٣) طبقات ابن سعد ٣٦/١/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورданاه من ت.

٢٨٢ - عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر، أبو عبد الله<sup>(١)</sup> :

كان حليفاً للخطاب بن نفيل، وتبناه الخطاب، فلما نزل قوله تعالى : ﴿ادعوهم لآبائهم﴾<sup>(٢)</sup> رجع عامر إلى نسبه.

وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهمجتين ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة العَدُوَّة، وهاجر إلى المدينة فلم يقدمها قبله إلا أبو سلمة، وزوجته أول ظعينة قدمت المدينة.

وشهد بدرأً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، وخالد بن مخلد البجلي، قالا: حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال<sup>(٣)</sup> :

قام عامر بن ربيعة يصلى<sup>(٤)</sup> من الليل، وذلك حين نشب الناس في الطعن على عثمان، فصلى من الليل ثم نام، فأتى في المنام فقيل له: قم فاسأله / الله أَنْ يعِذَكَ مِنْ أَنْ تُقْتَلَ / الفتنة التي أعاد منها صالح عباده. فقام فصلى ثم أشتكى، فما أخرج إلا جنازة.

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup> : وقال محمد بن عمر: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام، وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلا بجنازته وقد أخرجت.

٢٨٣ - معاذ بن عفراة، أمه نسب إليها، وأبواه العارث بن رفاعة<sup>(٦)</sup> :

شهد معاذ العقبتين، وبدرأً. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث إلى أهل بدر حلاً، فيبعث إليه ويشتري بها رقاباً فيعتقهم.

(١) طبقات ابن سعد ١/٣ ٢٨١.

(٢) سورة: الأحزاب، الآية: ٥.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ ٢٨٢.

(٤) في الأصل: «قام أبي» وما أوردهنا من ت، وابن سعد.

(٥) طبقات ابن سعد ١/٣ ٢٨٢.

(٦) طبقات ابن سعد ٢/٣ ٥٤.

أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوي، [أخبرنا أبو الحسين الطيوري، أخبرنا أبو طالب العشاري، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ سَكِينَةِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ]<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَدَّامَةَ الْجَوَهْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ رَقِيَّةِ بْنِ مَصْقَلَةَ، عَنْ الْحَكْمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىِّ، قَالَ:

كَانَ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا تَصْدِقُ بِهِ، فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ اسْتَشْفَعْتُ عَلَيْهِ امْرَأَهُ أَخْوَالَهُ، فَكَلَّمَهُ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أَعْلَمْتَ، فَلَوْ جَمِعْتَ لَوْلَدَكَ، قَالَ: أَبْتَ نَفْسِي إِلَّا أَنْ أَسْتَرِ بِكُلِّ شَيْءٍ أَجْدَهُ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ أَرْضًا إِلَى جَنْبِ أَرْضِ لَرْجُلٍ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَعَلَيْهِ مَلَاعِةٌ صَفَرَاءُ مَا تَسَاوَيْ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمْ، مَا تَسْتَرَنِي الْأَرْضُ بِمَلَائِيَّهُ هَذِهِ، فَامْتَنَعَ وَلِي الصَّبِيَانِ وَاحْتَاجَ إِلَيْهَا جَارُ الْأَرْضِ، فَبَاعَهَا بِثَلَاثَمَائَةِ أَلْفِ.

\* \* \*

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: مِنْ تَ، وَفِي الْأَصْلِ: «بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبُوبَكْرٍ».

## ثم دخلت سنة ست وثلاثين

فمن الحوادث فيها

تفرق علي رضي الله عنه عماله في الأنصار<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد، قالا: أخبرنا ابن التقو، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا السري بن يحيى، قال: حدثنا شعيب، عن محمد وطلحة، قالا<sup>(٢)</sup>:

بعث علي رضي الله عنه عماله على الأنصار؛ بعث عثمان بن حنيف على البصرة، وعمارة بن حسان بن شهاب على الكوفة، وعبد الله بن عباس على اليمن، وقيس بن سعد على مصر<sup>(٣)</sup>، وسهل / بن حنيف على الشام<sup>(٤)</sup>.  
٢٧/ب

فاما سهل فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل قالوا: من أنت؟ قال: أمير، قالوا: على أي شيء؟ قال: على الشام، قالوا: إن كان عثمان بعثكم فحيهلاً بك، وإن كان بعثك غيره فارجع، قال: أو ما سمعتم بالذى كان، قالوا: بلى، فرجع إلى علي. وأما قيس بن سعد، فإنه لما انتهى إلى أيلة لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: من قالة عثمان، فأننا أطلب من آوى إليه وأنتصر به، قالوا: من أنت؟ قال: قيس بن

(١) تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٤٢/٤.

(٣) في الأصول: «إلى مصر».

(٤) في الأصول: «إلى الشام».

سعد، قالوا: امض، فمضى حتى دخل مصر، فافترق أهل مصر فرقاً؛ فرقاً دخلت في الجماعة وكانوا معه، وفرق وقفت واعتزلت، وقالوا: إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم، وإنما فتحن على جديلتنا، وفرق قالوا: نحن مع عليٍ ما لم يُقدِّم إخواننا، فكتب قيس إلى عليٍ بذلك.

وأما عثمان بن حنيف، فسار فلم يرده أحد عن دخول البصرة، ولم يوجد في ذلك لابن عامر رأي ولا حزم ولا استقلال بحرب، فافترق الناس فاتبعت فرقة القوم، ودخلت فرقة في الجماعة، وفرق قال: نظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا.

وأما عمارة فأقبل حتى إذا كان بزبالة رُدّ وانطلق عبيد الله إلى اليمن، ولما رجع سهل بن حنيف من طريق الشام دعا طلحة والزبير، فقال: إن الذي كنت أحدثكم<sup>(١)</sup> قد وقع، وسأمسك الأمر ما استمسك، فإذا لم أجده بُدأً فآخر الدواء الكي.

وكتب عليٍ إلى أبي موسى وعاوية، فكتب إليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبين الكاره منهم والراضي، وكان الرسول إلى أبي موسى معبد الإسلامي، وكان الرسول إلى معاوية سرة الجهنمي، فلما قدم على معاوية لم يكتب معه شيء ولم يحبه، حتى إذا كان في الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر، دعا معاوية برجل من بني عبس يُدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً، عنوانه: من معاوية إلى عليٍ، فقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار، ثم أوصاه / بما يقول، وسرح رسول عليٍ معه، فخرج فقدم المدينة في غرة ربيع الأول، فلما دخل المدينة رفع العبيسي الطومار كما أمره، وخرج الناس ينظرون إليه، فتفرقو إلى منازلهم وقد علموا أن معاوية معرض، ومضى الرسول حتى دخل على عليٍ رضي الله عنه، فدفع إليه الطومار، ففض خاتمه فلم يجد في جوفه كتابة، فقال للرسول: ما وراءك؟ قال: آمنْ أنا؟ قال: نعم، إن الرسل آمنة لا تقتل؛ قال: ورأيَتني تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود، قال: ممن؟ قال: من نفسك، وتركت ستين ألف شيخ يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم، قد ألبسوه منبر دمشق، فقال: أمني يطلبون دم عثمان، ألسْت موتوراً أكره قتل عثمان، اللهم

(١) في الطبرى: «كنت أحدثكم».

إني أبرا إليك من دم عثمان، اخرج، قال: وأنت آمن؟ قال: وأنت آمن، فخرج العبيسي، فصاحت السببية: هذا الكلب وافد الكلاب، اقتلوه، فنادى: يا آل مصر، إني أحلف بالله ليりدناها عليكم أربعة آلاف خصي، فانظرواكم الفحولة والركاب فمنعته مصر.

وحدثنا سيف، عن أبي حارثة وأبي عثمان، قالا: أتى معاوية الخبر بحضور عثمان، فأرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري، فقال: إن عثمان قد حصر، فأشر عليَّ برجل ينفذ لأمرِي ولا يقصر، قال: ما أعرف ذلك غيري، قال: أنت لها، فأشر عليَّ برجل أبعشه على مقدمتك لا تفهم نصيحته، قال: يزيد بن شجعة الحميري، فدعا بهما<sup>(١)</sup> فقال: النجاء، سيراً فأعينا أمير المؤمنين، وتعجل أنت يا يزيد فإن قدمت يا حبيب وعثمان حيَّ فالأمر أمره، فانفذ لما يأمرك به، وإن وجدته قد قتل فلا تدعن أحداً أشار إليه أو أuan عليه إلا قتلته. وبعث مع يزيد ألف فارس، فسار بعض الطريق، فبلغ الخبر، ثم لقيه النعمان بن بشير ومعه القميص الذي قتل فيه عثمان مخضب بالدماء وأصابع امرأته، فأمضى حبيب إلى معاوية وأقام فاتحه برأيه فرجع حتى قدم دمشق. ولما قدم / النعمان بن بشير على معاوية أخرج القميص وأصابع نائلة بنت الفراصة - ٢٨/ب أصبعان قد قطعنا بيراجهما بشيء من الكف، وأصبعان مقطوعتان من أصلهما مفترقتان، ونصف الإبهام - فوضع معاوية القميص على المنبر، وكتب بالخبر إلى الأجناد، وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه، والرجال من أهل الشام لا يأتون النساء، ولا يمسهم الغسل إلا من الاحتلام، ولا ينامون على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض دونهم بشيء أو يفني أرواحهم، فمكثوا يبكون حول القميص سنة، والقميص موضوع كل يوم، وفي أرداه أصابع نائلة معلقة.

[استذان طلحة والزبير عليهما<sup>(٢)</sup>]

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة قالا<sup>(٣)</sup>: استذان طلحة والزبير عليهما في العمرة، فأذن لهما، فلحقا بمكة؛ وأحبَّ أهل المدينة أن يعلموا ما رأى عليهما في معاوية ليعرفوا

(١) في ت: «فدعاهما».

(٢) العنوان غير موجود في الأصول.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤، ٤٤٤، ٤٤٥.

بذلك رأيه في قتال أهل القبلة، أيجسر عليه أوينكل عنه، وقد بلغهم أن الحسن بن علي دخل عليه ودعاه إلى القعود وترك الناس، فدسوا إليه زياد بن حنظلة التميمي - وكان منقطعاً إلى عليٍّ - فدخل عليه فجلس إليه ساعة ثم قال له عليٍّ: يا زياد، تيسّر؟ فقال: لأي شيء؟ فقال: لغزو الشام، فقال زياد: الأناة والرفق أمثل، وقال هذا البيت:

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أَمْوَالِ كَثِيرٍ يُضَرِّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمٍ<sup>(١)</sup>

فتمثل عليٍّ وكأنه لا يريد يقول:

مَنْ تَجْمَعَ الْقَلْبُ الْذَّكِيُّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَبِكَ الْمَظَالِمُ<sup>(٢)</sup>

فخرج زياد على الناس، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: السيف يا قوم، فعرفوا ما هو فاعل، ودعا عليٍّ محمد بن الحنفية، فدفع إليه اللواء، وولي عبد الله بن عباس ميمنته، ١٢٩١ / عمرو بن أبي سلمة - أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد - ولاه ميسرته، / ودعا أبا ليلى بن عمرو بن الجراح؛ ابن أخي أبي عبيدة بن الجراح، فجعله على مقدمته، واستخلف على المدينة قثم بن عباس، وكتب إلى قيس بن سعد أن يندب الناس إلى الشام، وإلى عثمان بن حنيف وإلى أبي موسى مثل ذلك، وأصرَّ على التهيئة والتجهز، وخطب أهل المدينة فدعاهم إلى النهوض في قتال أهل الفرقة<sup>(٣)</sup>، وقال: انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم، لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الأفاق أو تقضوا الذي عليكم.

فيينا هم كذلك إذ جاء الخبر عن أهل مكة بنحو آخر، فقام فيهم فقال: ألا وإن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد ثمأوا على سخط إمارتي، وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم.

ثم أتاه أنهم يريدون البصرة لمشاهدة الناس والإصلاح، فتعبي للخروج نحوهم، فاشتد على أهل المدينة الأمر، فتناقلوا، فبعث إلى عبد الله بن عمر كُمِيلًا النَّخْعَنِيَّ، فجاء به فقال: انهض معي، فقال: أنا مع أهل المدينة، إنما أنا رجل منهم، فإن يخرجوا

(١) البيت لزهير، انظر ديوانه ٢٩.

(٢) البيت لابن براقة الهمданى، انظر الكامل ١/٢٧.

(٣) في الأصل: «قتال أهل القبلة».

أخرج وإن يقعدوا أقعد، فرجع عبد الله إلى أهل المدينة وهم يقولون: لا والله ما ندرى  
كيف نصنع، فإن هذا الأمر لمشتبه علينا، ونحن مقيمون حتى يضيء لنا ويسفر.

فخرج من تحت ليلته وأخبر أم كلثوم بنت عليٍّ بالذى سمع من أهل المدينة، وأنه  
يخرج معتمراً مقيناً على طاعة عليٍّ ما خلا النهوض؛ وكان صدوقاً فاستقر ذلك عندها،  
وأصبح عليٍّ رضي الله عنه فقيل له: البارحة حدث حدث وهو أشد عليك من طلحة  
والزبير وأم المؤمنين ومعاوية، قال: وما ذلك؟ فقال: خرج ابن عمر إلى الشام فأتى على  
السوق، ودعا بالظهر فحمل الرجال وأعدَّ لكل طريق طلاباً. وماج أهل المدينة،  
وسمعت أم كلثوم بالذى هو فيه، فأتت علياً فقالت: ما لك لا تزند<sup>(١)</sup> من هذا الرجل؟  
وحديثه<sup>(٢)</sup> حدثه وقالت: أنا ضامنة له، / فطابت نفسه وقال: انصرفوا، إنه عندي ثقة. ٢٩/ب  
[فانصرفوا]<sup>(٣)</sup>.

وكانت عائشة<sup>(٤)</sup> مقيمة بالمدينة ترید عمرة المحرم، فلما قضت عمرتها وخرجت  
سمعت بما جرى فانصرفت إلى مكة وهي لا تقول شيئاً، فنزلت على باب المسجد  
وقصدت الحجر فسُترت فيه، واجتمع الناس إليها، فقالت: إن الغوغاء من أهل الأمصار  
وأهل المياه وعيبد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس، فبادروا  
بالعدوان فسفكوا الدم الحرام، واستحلوا البلد الحرام، وأخذوا المال الحرام،  
فاجتمعواكم عليهم ينكل بهم غيرهم، ويشرد بهم من بعدهم، فقال عبد الله بن عامر  
الحضري: ها أنا لها أول طالب، فكان أول منتدب.

وحديثنا سيف<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن محمد، عن الشعبي، قال: خرجت عائشة نحو  
المدينة من مكة بعد مقتل عثمان، فلقيها رجل من أحوالها، فقالت: ما وراءك؟ قال:  
قتل عثمان واجتمع الناس على عليٍّ رضي الله عنه، والأمر أمر الغوغاء. قالت: ما أظن

(١) في الأصول: مالك ما تزند.

تزند: يقال: تزند فلان إذا صاق صدره، ورجل مزند، أي: سريع الغضب.

(٢) في الطبرى: «إن الأمر على خلاف ما بلغته وحدثه».

(٣) إلى هنا الخبر في الطبرى ٤٤٧/٤. وما بين المعرفتين: ساقط من الأصول، وأوردهاه من الطبرى.

(٤) تاريخ الطبرى ٤٤٨/٤.

(٥) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٤٩/٤.

ذلك تاماً، ردني ، فانصرفت راجعة إلى مكة حتى إذا دخلتها أتتها عبد الله بن عامر الحضرمي - وكان أمير عثمان عليها - فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟ قالت: ردني أن عثمان قتل مظلوماً، وأن الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر، فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام.

فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمي ، وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم ، وقام معهم سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة وسائر بنى أمية . وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة ، ويعلى بن أمية من اليمن ، وطلحة والزبير من المدينة ، واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل في أمرهم على البصرة ، وقالت عائشة في مقام آخر: يا أيها الناس ، إن هذا حدث عظيم وأمر منكر ، فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فانكروه ، فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم ، لعل الله عز وجل أن يدرك لعثمان وللمسلمين بثارهم .

١/٣٠ وحدثنا سيف، عن محمد، وطلحة، قالا<sup>(١)</sup>: كان أول / من أجاب إلى ذلك عبد الله بن عامر وبنو أمية ، ثم قدم يعلى بن أمية ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف ، فأناخ بالأبطح معسراً ، وقدم عليهم طلحة والزبير ، فلقيا عائشة رضي الله عنها ، فقالت: ما وراءكم؟ فقالا: إننا تحملنا هرابة من المدينة من غوغاء وأعراش ، وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون [حقاً]<sup>(٢)</sup> ولا ينكرون باطلًا ، فائتمر القوم بالشام .

فقال عبد الله بن عامر: قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته ، فقال له طلحة والزبير: فاين؟ قال: البصرة ، فإن لي بها صنائع ، ولهم في طلحه هوى ، فقالوا: يا أم المؤمنين ، دعي المدينة واسمح لي من العودة فتنهض بهم كما أنهضت أهل مكة ، فإن أصلح الله الأمر كان الذي تريدين ، وإلا احتسبنا ودفعنا عن هذا الأمر بجهدنا<sup>(٣)</sup> ، قالت: نعم .

فانطلقا إلى حفصة ، فقالت: رأي تبع لرأي عائشة ، حتى إذا لم يبق إلا

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٤ / ٤٥٠ .

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ، وأوردناه من ت .

(٣) في الأصل: «ودفعنا بجهدنا عن هذا الأمر» .

الخروج ، قالوا : كيف نستقل وليس معنا مال نجهز به الناس ؟ فقال يعلى بن أمية : معي ستمائة ألف وستمائة بعير فاركبوها ، فقال ابن عامر : معي كذلك فتجهزوا بها .

فنادي المنادي : إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة<sup>(١)</sup> ، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثار عثمان ولم يكن عنده مركب ، ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة ، فحملوا ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب - وكانوا جمِيعاً ألفاً - وتجهزوا بالمال ، ونادوا بالرحيل ، واستقلوا ذاهبين .

وأرادت حفصة الخروج ، فأتتها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقدِّم فقعدت ، ويعثت إلى عائشة تقول : إن عبد الله حال بيني وبين الخروج ، فقالت : يغفر الله لعبد الله .

وخرج المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> ، وسعيد بن العاص معهم مرحلة من مكة ، فقال سعيد للمغيرة : ما الرأي ؟ قال : الرأي والله الاعتزال ؛ فإنهم ما [يُفْلِحُ أَمْرُهُمْ ، فَإِنْ] <sup>(٣)</sup> أَظْفَرُهُمْ الله أتیناه فقلنا : كان صغونا<sup>(٤)</sup> معاك ، فجلسا .

وأخبرنا سيف ، عن محمد بن قيس<sup>(٥)</sup> ، عن الأغر ، قال<sup>(٦)</sup> : لما اجتمع إلى مكة بنو أمية ويعلى / بن أمية ، وطلحة والزبير ، اثمروا أمرهم ، واجتمع ملؤهم على الطلب بدم عثمان وقتال السبية حتى يثاروا ، وأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة ، واجتمع القوم على البصرة وردوها عن رأيها ، وأمرت على الصلاة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، فكان يصلِّي بهم .

وحدثنا سيف ، عن سعيد بن عبد الله ، [عن] ابن أبي مليكة<sup>(٧)</sup> ، قال : سمعت

(١) في الأصول : «شاخصين إلى البصرة» .

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٤٥٢ .

(٣) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل .

(٤) صغونا : ميلنا .

(٥) في الأصول : «عن مخلد بن قيس» . والتصحيح من الطبرى .

(٦) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٥٣ .

(٧) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصول ، أوردناه من الطبرى ، وفي ت : «عن عبد الرحمن بن أبي مليكة» .

عائشة بخبر عثمان في الطريق، فرجعت فقالت: ألا إن عثمان عدت عليه الغواغاء، وضعف عنه أصحابه، فقتلواه مظلوماً، وإن علياً رضي الله عنه بويع فلم يقو عليهم، ولا ينبغي له أن يقيم معهم، فاطلبوا بدم عثمان، فخرجت لتهض الناس وترجع.

[خرج علي رضي الله عنه إلى الربذة يريد البصرة]<sup>(١)</sup>

وحدثنا سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup>، قال:

جاء علياً الخبر [عن طلحة والزبير وأم المؤمنين]<sup>(٣)</sup> فأمر على المدينة تمام بن العباس، وبعث إلى مكة قثم بن العباس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه.

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة، قال<sup>(٤)</sup>: خرج علي رضي الله عنه على تعبيته التي تبعي بها إلى الشام، وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخففين<sup>(٥)</sup> في تسعمائة رجل<sup>(٦)</sup>، وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج.

وحدثنا سيف، عن خالد بن مهران البجلي، عن مروان بن عبد الرحمن الخميسي، عن طارق بن شهاب<sup>(٧)</sup>، قال:

خرجنا من الكوفة معتمرين [حين أتانا قتل عثمان رضي الله عنه]<sup>(٨)</sup>، فلما انتهينا إلى الربذة إذا الرفاق يحدو<sup>(٩)</sup> بعضهم بعضاً، فقلت: ما هذا؟ قالوا: أمير المؤمنين، فأتيته، فلما انصرف من الصلاة أتاه ابنه الحسن، فجلس فقال: قد أمرتك فعصيتك، فقتلت غالباً بمضيئ لا ناصر لك. قال علي رضي الله عنه: لا تزال تخن خنين الجارية.

(١) العنوان غير موجود بالأصول.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٥٥.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من الطبرى.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٥٥.

(٥) في الأصل: «الكوفيون والبصريون مجتمعين».

(٦) كذا في الأصول، وفي الطبرى: «سبعمائة رجل».

(٧) الخبر في الطبرى ٤/٤٥٥، ٤٥٦.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول. وأوردهنا من الطبرى.

(٩) في الأصول: «يدق». وما أوردهنا من الطبرى.

وما الذي أمرتني فعصيتك؟ قال: أمرتك يوم أحيط بعثمان رضي الله عنه أن تخرج من المدينة فقتل ولست بها، ثم أمرتك يوم قتل لا تابع حتى يأتيك وفود العرب وبيعة كل مصر، ثم أمرتك حين فعل هذان الرجال ما فعلا أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا، فإن كان الفساد كان على يدي غيرك، فعصيتي في ذلك / كله، فقال: أيبني [أما ١/٣١] قولك: لو خرجمت من المدينة حين أحيط بعثمان، فوالله لقد أحيط بنا كما أحيط به<sup>(١)</sup>. وأما قولك: لا تابع حتى تأتي بيعة الأنصار؛ فإن الأمر أمر أهل المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر. أما قولك: حين خرج طلحة والزبير فإن ذلك كان وهناً على أهل الإسلام، ولا والله ما زلت مقهوراً مذ وليت، منقوصاً لا أصل إلى شيء مما ينبغي. وأما قولك: اجلس في بيتك؛ فكيف لي بما قد لزمني، وإذا لم أنظر فيها قد لزمني من هذا الأمر فمن ينظر فيه. فكف يابني.

وحدثنا سيف، عن سعيد بن عبد الله، عن ابن أبي مليكة، قال: قيل لعلي بالربذة، يا أمير المؤمنين، ما فكرتك في هذا الأمر، إن البصرة لفي يديك، وإن الكوفة لفي يديك، فقال: ويحكم ابتليت بثلاثة ما رمي بمثلهم أحد قط، ابتليت بفتى العرب وأجودهم طلحة، وبفارس العرب وأحربهم الزبير، وبأم المؤمنين أطوع الناس في الناس.

### [دخولهم البصرة وال Herb بينهم وبين عثمان بن حنيف]<sup>(٢)</sup>

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة، قالا<sup>(٣)</sup>: لما كان الناس ببناء البصرة لقيهم عمير بن عبد الله التميمي، فقال: يا أم المؤمنين، أنسدك الله أن تقدمي اليوم على قوم لم تراسلي منهم أحداً، [ فأرسلت ابن عامر]<sup>(٤)</sup> وكتب إلى رجال من أهل البصرة وإلى الأحنف بن قيس، فدعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين وألزه بأبي<sup>(٥)</sup> الأسود

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبرى.

(٢) العنوان غير موجود بالأصول.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٤٦١.

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٥) ألزه: أقصفه.

الدؤلي، فقال: انطلقا إلى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها. فخرجا فانتهيا إليها، فاستأذنا فأذن لهما، فقالا: إن أميرنا بعثنا إليك يسألوك عن مسيرك، فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت: والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم، إن الغوغاء من أهل الأمصار [ونزاع القبائل]<sup>(٢)</sup> غزوا حرم رسول الله ﷺ وأحدثوا فيه الأحداث وأتوا فيه<sup>(١)</sup> المحدثين، فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه وانتهوا، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء القوم وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا.

فخرجا من عندها فأتيا طلحة، فقالا: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان، قال: ٣١/ب ألم تابع / علياً؟ قال: بلى، واللُّجُّ على عنقى<sup>(٣)</sup>، وما استغيل علياً إن هولم يحل بيننا وبين قتلة عثمان، ثم أتيا الزبير فقالا له مثل ما قالا لطلحة، فقال مثل ذلك. فنادى عثمان بن حنيف في الناس وأمرهم بلبس السلاح، وقام رجل فقال للناس: يا أيها الناس، إن هؤلاء القوم إن كانوا جاءوا خائفين فقد جاءوا من المكان الذي يأمن به الطير، وإن كانوا جاءوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتلة عثمان. أطيعوني، وردوهم. فقال الأسود بن سريع: إنما فزعوا إلينا ليستعينوا بنا على قتلة عثمان، فحصبه الناس.

فتكلم طلحة فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فتحاصل الناس، فتكلمت عائشة وقالت: ينبغي أخذ قتلة عثمان، فتحاصل القوم.

وأقبل حكيم بن جبلة، فأنشب القتال، وأصحاب عائشة كافون إلا ما دافعوا عن أنفسهم، فغدا حكيم بن جبلة يُبرِّر وفي يده الرمح، فقال له رجل من عبد القيس: من الذي تسب؟ قال: عائشة، قال: يا بن الخبيثة، ألم المؤمنين تقول هذا، فوضع حكيم السنان بين ثدييه فقتله. ثم اقتلوا قتالاً شديداً، ومنادي عائشة يناشدهم ويدعوهم إلى الكف فيأبون، فقالت عائشة: لا تقتلوا إلا من قاتلوكم، ونادوا: من لم يكن من قتلة عثمان فليكف عننا، فإنما لا نريد إلا قتلة عثمان، فأنشب حكيم القتال، فاقتتلوا أشد قتال.

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى.

(٢) في الأصل: «الأحداث وأقراؤها فيه».

(٣) في الأصل: «على عاتقى»، وما أوردناه عن ت، والطبرى.

وكانَ الْوَقْعَةُ لِخَمْسٍ لِيَالٍ بَقِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرَةِ سَنَةُ سِتٍّ وَثَلَاثَيْنِ.

فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى التَّعْلِيَةِ أَتَاهُ الْخَبَرُ بِمَا لَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حَنْيَفَ [ثُمَّ أَتَاهُ مَا لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ، وَلَمَّا انتَهَوْا إِلَى ذِي قَارَ انتَهَى إِلَيْهِ فِيهَا عُثْمَانَ بْنَ حَنْيَفَ] (٢) وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ شَعْرٌ. وَأَتَاهُ الْخَبَرُ بِمَا لَقِيَتْ رَبِيعَةَ، وَخَرْجَ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَخَرْجَ إِلَى عَلِيٍّ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَدَعَا عَلَى الْقَعْدَةِ عَبْدُ الْقَعْدَةِ بْنُ عُمَرَ وَفَأْرَسَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَصَرَةِ، وَقَالَ: إِنَّ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ فَادْعُهُمَا إِلَى الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَعَظِيمُ عَلَيْهِمَا الْفَرْقَةُ، / فَخَرْجَ الْقَعْدَةِ (٣) حَتَّى أَتَى الْبَصَرَةَ، فَبَدَا بِعَاشَةَ فَسْلَمَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: أَيِّ / ٣٢ أَمَاهٍ، مَا أَشْخَصُكَ وَمَا أَقْدَمْتُكَ عَلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ؟ قَالَتْ: أَيِّ بْنِي، إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: فَابْعِثِي إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ حَتَّى تَسْمَعِي كَلَامَيْهِمَا وَكَلَامَهُمَا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمَا، فَجَاءَهُمَا، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ مَا أَشْخَصُهُمَا فَقَالُوا: إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَا تَقُولَانِي أَنْتُمَا، أَمْ تَابَعْتُمَا أَمْ مُخَالَفِيْنَ؟ قَالَا: مُتَابِعِيْنَ، قَالَ: فَأَخْبَرَانِيْ مَا وَجَهَ هَذَا الْإِصْلَاحُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ عَرَفْنَاهُ لَنُصْلِحُنَّ، وَلَئِنْ أَنْكَرْنَاهُ لَا يَصْلِحُ، قَالَا: قَتْلَةُ عُثْمَانَ، فَإِنْ هَذَا إِنْ تَرَكَ كَانَ تَرَكًا لِلْقُرْآنِ، وَإِنْ أَعْمَلْتَ بِهِ كَانَ إِحْيَا لِلْقُرْآنِ، فَقَالَ: قَدْ قَتَلْتَمَا قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ، قَتَلْتُمَا سَتْمَائَةَ إِلَّا رَجُلًا، قَالَتْ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ: فَنَقُولُ أَنْتَ مَاذَا؟ قَالَ: أَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ دَوَّأَهُ التَّسْكِينُ، وَإِذَا سَكَنَ اخْتَلَجُوا، فَإِنَّ أَنْتَمْ بِاِعْتِمَادِنَا فَعَلَمَنَا خَيْرًا، وَدَرَكَ بِئْرَهُ هَذَا الرَّجُلُ، وَسَلَامَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّ أَنْتَمْ أَبِيَتُمْ إِلَّا مَكَابِرَهُ هَذَا الْأَمْرِ وَاعْتِسَافَهُ، كَانَتْ عَلَمَةُ الشَّرِّ، فَكَوْنُوكُمْ مَفَاتِيحُ الْخَيْرِ، فَقَالُوا لَهُ: قَدْ أَحْسَنْتَ فَارِجَعْ، فَإِنْ قَدْمُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ رَأِيِّكَ صَلَحْ هَذَا الْأَمْرُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكُ، وَأَشَرَّفَ الْقَوْمَ عَلَى الْصَّالِحِ، وَأَقْبَلَتْ وَفُودُ الْبَصَرَةِ نَحْوَهُ عَلَيْهِ.

وَجَاءَتْ وَفُودُ تَمِيمٍ (٤) وَبَكْرٍ، فَجَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَقَامَ، فَذَكَرَ إِنْعَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْجَمْعِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ حَدَثَ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي جَرَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامٌ

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٤٨١.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، أُورَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٤٨٨.

(٤) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤/٤٩٣.

طلبوا [هذه]<sup>(١)</sup> الدنيا، وحسدوا من أفاءها الله عليه، ألا وإن راحل غداً، فارتحلوا، لا يرتحل أحد أغان على عثمان بشيء، ولیُغُنِّ السفهاء عني أنفسهم.

فاجتمع نفر، منهم علباء بن الهيثم، وعدي بن حاتم، وسالم بن ثعلبة القيسي، وشريح بن أوفى بن ضبيعة، والأشتر، في عدة ممن سار إلى عثمان، ورضي سير من سار، وجاء معهم المصريون: ابن السوداء، وخالد بن ملجم، وتشاوروا، [قالوا]:<sup>(٢)</sup> ما الرأي؟ وهذا والله علي وهو أبصر [الناس]<sup>(٣)</sup> بكتاب الله، [وأقرب]<sup>(٤)</sup> من يطلب بقتلة عثمان، / وأقربهم إلى العمل بذلك، وهو يقول ما يقول، فكيف به إذا شام القوم وشاموه، ورأوا قتلنا، وقتلنا في كثريهم، إياكم والله تردون<sup>(٥)</sup>. فقال الأشتر: أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما، وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم، ورأي الناس فيما واحد، وإن يصطلحوا على دمائنا فهلموا نتواب على علي فتلحقه بعثمان؛ فتعود فتنة يُرضي منا فيها بالسكت<sup>(٦)</sup>. فقال عبد الله بن السوداء: بش الرأي رأيت<sup>(٧)</sup>، نحن نحو من ستمائة، وهذا ابن الحنظلية وأصحابه في خمسة آلاف بالأسواق<sup>(٨)</sup>، إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلاً.

وقال علباء بن الهيثم: انصرفوا بنا عنهم ودعوهم وارجعوا، فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من تتقوون به، و [امتنعوا من الناس]<sup>(٩)</sup>. قال ابن السوداء: بش ما رأيت، وَدَّ والله الناس أنكم على جديلة<sup>(١٠)</sup>، ولم تكونوا مع أقوام براء، ولو كان الذي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٥) في الأصول: «يراد».

(٦) في الطبرى: «بالسكون».

(٧) «رأيت»: ساقط من ت.

(٨) في الطبرى: «بالأسواق».

(٩) ما بين المعقوفتين: من الطبرى.

(١٠) أي: على رأي واحد.

تقول لخطفكم كل شيء<sup>(١)</sup>. وقال ابن السوداء: إذا التقى الناس غداً فانشروا القتال، ولا تدعوهم يفرغون للنظر، فإذا من أتتم معه لا يجد بدأ من أن يمتنع؛ فيشغل الله علياً وطلحة والزبير، ومن رأى رأيهم عما تكرهون فتفرقوا على مثل ذلك والناس لا يشعرون.

وأصبح عليٌّ رضي الله عنه على ظهره، فمضى ومضى الناس، وقام عليٌّ فخطبهم وقال: يا أيها الناس، كفوا أيديكم وأستركم عن هؤلاء القوم فإنهم إخوانكم، ومضى حتى أطل على القوم، فبعث إليهم حكيم بن سلامة، ومالك بن حبيب، فقال: إن كنتم على ما فارقتم عليه العققان بن عمرو فكفوا وأقرؤنا ننزل وننظر في هذا الأمر، فقال له الأحنف بن قيس: إن قومنا بالبصرة يزعمون أنك إن ظهرت عليهم ستقتل رجالهم وتسببي نسائهم. فقال: ما مثلي يخاف هذا منه، وهل يحل هذا إلا من تولى وكفر، وهم قوم مسلمون، فهل أنت مُغْنٌ عني قومك؟ قال: نعم، فاختر مني واحدة من اثنين؛ إما أن آتيك فأكون معك بدنيسي، وإما أن أكف عنك عشرة آلاف سيف.

فرجع إلى الناس فدعاهم إلى القعود وارتاحل حتى نزل بحذاء القوم والناس لا / ١/٣٣ يشكون في الصلح، ومع عائشة ثلاثون ألفاً، ومع عليٍّ عشرون ألفاً، فلما نزل الناس واطمأنوا خرج عليٌّ وخرج طلحة والزبير، فتوافقوا، وتكلموا فيما اختلفوا فيه، فلم يجدوا أمراً هو أمثل من الصلح ووضع الحرب، فافترقوا عن موقفهم على ذلك، ورجع عليٌّ إلى عساكره، ورجع طلحة والزبير إلى عساكرهما.

### أمر القتال

وبعث عليٌّ<sup>(٢)</sup> من العشي عبد الله بن عباس إلى طلحة والزبير، [وبعثا هما من العشي محمد بن طلحة إلى عليٌّ، وأن يكلم كل واحد منهما أصحابه، فقالوا: نعم، فلما أمسوا]<sup>(٣)</sup> أرسل طلحة والزبير إلى رؤساء أصحابهما، وأرسل عليٌّ إلى رؤساء أصحابه، ما خلا أولئك الذين هضبوا على عثمان، فباتوا على الصلح، وباتوا بليلة لم

(١) في الأصل: «لخطفكم الناس».

(٢) تاريخ الطبرى ٥٠٦/٤.

(٣) ما بين المقوفين: في الأصل «وبعثا إليه محمد بن طلحة» وما أورده من الطبرى.

يبتتوا بمثلها للعافية من الذي أشرفوا عليه، [والنزوع عمّا اشتهى الذين اشتهوا، وركبوا ما ركبوا]<sup>(١)</sup>، وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشرّ ليلة [باتوها قطّ]، قد أشرفوا على الهملة، وجعلوا يتشارون ليتّهم كلها، حتى اجتمعوا على إنشاب الحرب [في السر]<sup>(٢)</sup>، واستسروا بذلك خشية أن يفطن لهم، فغدوا مع الغلس<sup>(٣)</sup>، وما يشعر بهم [أحد غير] جيرانهم، فخرج مُضريّهم إلى مضريّهم، [ورَبِيعُهُمْ إِلَى رَبِيعِهِمْ]<sup>(٤)</sup>، وَيَمَانِيَّهُمْ إِلَى يَمَانِيَّهُمْ، حتى وضعوا فيهم السلاح، فثار أهل البصرة، وثار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين بهتّهم<sup>(٥)</sup>، وخرج الزبير وطلحة فبعثا إلى الميمنة عبد الرحمن بن العارث بن هشام، وإلى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وثبتا في القلب، وقالا: ما هذا؟ قالوا: طرقنا أهل الكوفة ليلاً، فقالا: قد علمنا أن علياً غير متّه حتى يسفك الدماء، [ويستحلّ الحرمّة]<sup>(٦)</sup>، وإنّه لن يطأوننا، ثم رجعا بأهل البصرة.

فسمع علي وأهل الكوفة الصوت، وقد وضعوا رجلاً قريباً من علي ليخبره بما يريدون، فلما قال: ما هذا؟ قال ذلك الرجل: ما فاجئنا إلا وقوم منهم قد بيتونا، فرددناهم من حيث جاءوا، فوجئنا القوم على رجل فركبوا، وثار الناس، وقال علي لصاحب ميمنته: اثت الميمنة، ولصاحب ميسّرته اثت الميسرة، ولقد علمت أن طلحة والزبير غير متّهين حتى يسفكوا الدماء، ونادي علي في الناس: كفوا، فكان رأيهم جميعاً إلا يقتتلوا حتى يبدعوا.

وأقبل كعب بن سعد حتى أتى عائشة رضي الله عنّهما، فقال: أدركني، فقد أبى بـ/٣٣/ القوم إلا القتال، لعل / الله يصلاح بك. فركبت، وألبسوا هودجها الأدراع، ثم بعثوا جملها، فلما بزرت - وكانت بحث تسمع الغوغاء - وقفت، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضجة العسكر، قالت: بخير أم بشر؟ قالوا: بشر. قالت: وأي الفريقين كانت منهم هذه

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصول: «غدوا من الغلس».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٥) أي: كذبواهم. وفي الأصل: «نهنّهواهم»، وفي أ: «نهلّوهم». وما أوردهناه من الطبرى.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى. \*

الضجة فهم المهزومون. فما فجئها إلا الهزيمة، فمضى الزبير في وجهه، فسلك وادي السباع، وجاء طلحة سهم غَرب<sup>(١)</sup> يخلّ ركبته بصفحة الفرس، فلما امتلأ مَوْزِجه دمًا وثقل قال لغلامه: ابْغِنِي مَكَانًا أَنْزَلَ فِيهِ، وَتَمَثِّلَ بِهَذَا يَقُولُ:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعَىٰ لِمَا شَرَبْتُ رِضَا بْنِي سَهْمٍ بِرَغْمِي أَطْغَتُهُمْ بِفُرْقَةٍ آلَ لَأِيٍ فَأَلْقَوْا لِلْسَّبَاعِ دَمِيٍّ وَلَحْمِي

وأُقتل الناس<sup>(٢)</sup> وأُقبلوا في هزيمتهم يريدون البصرة، فلما رأوا الجمل طافت به مصر، فقالت عائشة: خل يا كعب عن البعير وتقديم بكتاب الله عز وجل فادعهم إليه، ودفعت إليه مصحفًا. وأقبل القوم وأمامهم السبئية يخافون أن يجري الصلح، فاستقبلهم كعب بالمصحف، فرشقوه رشقاً واحداً، فقتلوه، ثم رموا أم المؤمنين في هودجها، فجعلت تنادي: يا بَنِي الْبَقِيَّةِ الْبَقِيَّةِ - ويعلو صوتها - اذكروا الله والحساب، ويأبون إلا إقداماً، فقالت: أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم، فضجوا بالدعاء، فسمع علي، فقال: ما هذه الضجة؟ قالوا: عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم، فأقبل يدعو ويقول: اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم. وأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن العارث: اثبنا مكانكم، فاجتلدوا قدام الجمل، والمجنبتان على حالهما.

وكان القتال الأول<sup>(٣)</sup> يتسرّح إلى انتصاف النهار، وأُصيب فيه طلحة رضي الله عنه، وذهب فيه الزبير، فلما أتوا إلى عائشة وأبى أهل الكوفة إلا القتال، ولم يريدوا إلا عائشة، اقتتلوا حتى تراجزوا بعد الظهر، وذلك يوم الخميس في جمادى الآخرة، فاقتتلوا صدر النهار / مع طلحة والزبير، وفي وسطه مع عائشة، وتزاحف الناس، ١/٣٤ فهزمت يمن البصرة يمن الكوفة، وربيعة البصرة ربيعة الكوفة، ونهد على بمصر الكوفة إلى مصر البصرة.

وأُقتلت<sup>(٤)</sup> المجنبتان حين تزاحفتا قتالاً يشبه ما فيه القَلْبَانِ، وأُقبل أهل اليمين

(١) سهم غَرب: لا يدرى راميه.

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٥١٣.

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٥١٤.

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٥١٥.

على راية عليٍ قُتِلَ على راية عليٍ من أهل الكوفة عشرة، كلما أخذها رجل قُتِلَ قيل: وكان العشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن.

ولما رأى الكثمة<sup>(١)</sup> من مضر الكوفة ومضر البصرة الصبر جعلوا يتroxون الأطراف<sup>(٢)</sup>: الأيدي والأرجل، فما رأيت وقعة قط قبلها ولا بعدها، ولا يسمع بها أكثر يداً مقطوعة [ورجلاً مقطوعة]<sup>(٣)</sup> منها، لا يدرى من صاحبها.

فلما ظهر الخلل<sup>(٤)</sup> في العسكريين رموا الجمل، وقالوا: لا يزول القوم أو يصرع الجمل، وأزرت مجنبياً على فصارت في القلب، وكانت أم المؤمنين في حلقة من أهل النجدات والبصائر، وكان لا يأخذ أحد بالزمام إلا كان كمن يحمل الراية، وكان لا يأخذ إلا معروف عند المُطيفين بالجمل، فإن القوم ليقتلون عليه، وما رامه أحد<sup>(٥)</sup> من أصحاب عليٍ إلا قتل أو أفلت، ثم لم يعد. ولما اخْتَلَطَ النَّاسُ بِالْقَلْبِ جاء عديٌ بن حاتم فحمل عليه، ففُقِئَ عينه ونُكِلَ.

وحدثنا سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال<sup>(٦)</sup>: كان لا يجيء رجل فيأخذ بالزمام حتى يقول: أنا فلان بن فلان، فجاء عبد الله بن الزبير، فقالت: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن الزبير، فقالت: وانكُل أسماء<sup>(٧)</sup>. وانتهى إلى الجمل الأشتر، وعدى بن حاتم، فخرج عبد الله بن حكيم بن حزام إلى الأشتر، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر، ومضى إليه عبد الله بن الزبير فضربه الأشتر على رأسه، فجرحه جرحًا شديداً، وضرب عبد الله الأشتر ضربة خفيفة، واعتنق كل واحد منهما صاحبه، وخرأ إلى الأرض يعتركان.

(١) تاريخ الطبرى ٤/٥١٥.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٥٢٥.

(٥) في ت: «وما رامه أحد».

(٦) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٥٢٥.

(٧) في الطبرى: «أنا عبد الله، أنا ابن أختك، قلت: وانكُل أسماء - تعنى أختها».

وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ الصَّعْبِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ<sup>(١)</sup> : لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ إِلَّا أَصَبَّ قَدَامَ الْجَمَلِ .

/ وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ، قَالَا<sup>(٢)</sup> : كَانَ مِنْ أَخْرَى مِنْ قَاتِلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ٣٤/ب رُفَّرُ بْنُ الْحَارِثَ، فَرَحَّفَ إِلَيْهِ الْقَعْقَاعَ، وَقَالَ: يَا بَجِيرَ بْنَ دُلْجَةَ، صَحْ بِقَوْمِكَ فَلَيَعْقِرُوكُمْ الْجَمَلُ قَبْلَ أَنْ يَصَابُوكُمْ وَتَصَابَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَاجْتَثَ ساقَ الْبَعِيرِ وَأَقْطَعَ بَطَانَهُ وَحَمَلَ الْهَوْدِجَ فَوَضَعَاهُ .

وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ الصَّعْبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ<sup>(٣)</sup> : لَمَا اخْتَلَطَ بِالْجَمَلِ وَعَقَرَهُ بَجِيرَ بْنَ دُلْجَةَ، قَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِلَيْكَ أَشْكُوْ عُجَّرِيْ وَبَجَّرِيْ  
وَمَعْشَرًا غَشَّوْ أَعْلَىْ بَصَرِيْ  
قَتَلَتُ مِنْهُمْ مُضَرًا بِمُضَرِيْ  
شَفَّيْتُ نَفْسِيْ وَقَتَلَتُ مَعْشَرِيْ  
وَكَانَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ: يَا مُضَرٌّ؛ عَلَمْ يَقْتَلُ بَعْضَنَا بَعْضًا، فَنَادُوا لَا نَدْرِي<sup>(٤)</sup> إِلَّا  
أَنَا إِلَىْ قَضَاءِ .

وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ<sup>(٥)</sup> : قَالَ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ اعْطِ عُثْمَانَ مِنِّي حَتَّىٰ يَرْضَىٰ، فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرَبَ وَهُوَ وَاقِفٌ، فَخَلَّ رَكْبَتِهِ بِالسُّرُجِ، فَمَضَىٰ بِهِ إِلَى دَارِ مَنْ دَارَ الْبَصَرَةَ خَرْبَةً، فَمَاتَ فِيهَا .

وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ فَطْرَبِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، قَالَ: شَهَدَتِ الْجَمَلُ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ دَقَّ الْقَصَارِينَ إِلَّا ذَكَرْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ .

وَحَدَّثَنَا سَيْفٌ<sup>(٧)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ السَّلْمِيِّ، عَنْ مَيْسِرَةِ أَبِي جَمِيلَةَ، أَنَّ

(١) الْخَبَرُ فِي تَارِيْخِ الطَّبَرِيِّ ٥٢٦/٤ .

(٢) الْخَبَرُ فِي تَارِيْخِ الطَّبَرِيِّ ٥٢٧/٤ .

(٣) الْخَبَرُ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ وَالصَّفَحَةِ .

(٤) فِي الطَّبَرِيِّ «تَبَادَرُونَ لَا نَدْرِيِّ» .

(٥) الْخَبَرُ فِي الطَّبَرِيِّ ٥٢٧/٤ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ . وَفِي الطَّبَرِيِّ ٥٣٢/٤: «حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو فَقِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَطَرٌ» بِهِ .

(٧) الْخَبَرُ فِي تَارِيْخِ الطَّبَرِيِّ ٥٣٣/٤ .

محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر أتيا عائشة وقد عقر الجمل، فاحتملوا الهودج، فتحيأه، فقال عليّ: ادخلها بها البصرة، فأدخلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي.

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة، قالا: أمر عليّ نفراً بحمل الهودج من بين القتلى، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه عن ظهر البعير، فوضعاه إلى جنب البعير، فأقبل محمد بن أبي بكر [إليه ومعه نفر]<sup>(١)</sup>، فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر، قالت: عفت، فأبرزوها بهودجها من القتلى، فوضعوها ليس قربها أحد، وكأن هودجها فخر مقصب<sup>(٢)</sup> مما فيه من النبل. وجاء أعين بن ضبيعة المجاشعي ٣٥ حتى اطلع في الهودج، فقالت: إليك لعنك الله، فقال: / والله ما أرى إلا حُمِيراء، قالت: هتك الله سترك، وقطع يدك، وأبدى عورتك. فقتل بالبصرة، وسلب، وقطعت يده، ورمي به عرياناً في خربة من خراب الأزد، فارتقى إليها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أي أمه، يغفر الله لنا ولكم، قالت: غفر الله لنا ولكم . . . .

وحدثنا سيف، عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جده قال<sup>(٣)</sup>: انتهى محمد بن أبي بكر إلى الهودج ومعه عمار بن ياسر، فقطعوا الأنساع عن الهودج واحتملاه، فلما وضعاه أدخل محمد يده، وقال: أخوك محمد، قالت: مذموم، قال: يا أخية، هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت من ذلك في شيء، قال: فمن إذن، أصلال؟ قالت: بل الهدأة. وانتهى إليها عليّ رضي الله عنه، وقال: كيف أنت يا أمه؟ قالت: بخير، قال: يغفر الله لك، قالت: ولك.

وحدثنا سيف، عن محمد وطلحة، قالا<sup>(٤)</sup>: لما كان من آخر الليل خرج محمد بعائشة حتى أدخلها البصرة، فأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفة ابنة الحارث بن طلحة، وهي أم طلحة الطلحات.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى.

(٢) الفخر: الزرع إذا تهياً للانشقاق بعد ما يطلع. مقصب: أي ذو أنابيب.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٥٣٤.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ٤/٥٣٤.

## [من انهزم يوم الجمل فاختفى ومضى في البلاد]

ومضى الزبير في صدر يوم الهزيمة راحلاً نحو المدينة وكرّ عليه ابن جرموز،  
قطعنه فدق صلبه وأخذ رأسه<sup>(١)</sup>.

ودخلوا على عائشة، فقالت: والله لو ددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة<sup>(٢)</sup>.

ودخلوا على علي فقال: لو ددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

وبلغ قتلى يوم الجمل عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي، ونصفهم من أصحاب عائشة، من الأزيد ألفان، ومن سائر اليمن خمسة مائة، ومن مصر ألفان وخمسة مائة، وخمسة مائة من تميم، وألف من بني ضبة، وخمسة مائة من بكر بن وائل<sup>(٣)</sup>.

وقتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة آلاف، ولم ير يوم كان أكثر من يد مقطوعة، ورجل مقطوعة لا يدرى من صاحبها منه. وقتل من أهل البصرة يومئذ عشرة آلاف من أصحاب علي خمسة آلاف، وقتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخاً كلهم قد قرأ القرآن، سوى الشباب ومن / لم يقرأ القرآن.

٣٥/ب

## [دخول علي رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها]<sup>(٤)</sup>

ودخل علي البصرة يوم الاثنين، وانتهى إلى المسجد، فصلى فيه، فأتاه الناس، ثم راح إلى عائشة على بغلته، فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي وهي أعظم دار بالبصرة، وجد النساء تبكين على عبد الله وعثمان بني خلف، قتل أحدهما مع علي والآخر مع عائشة، وصفية بنت الحارث تبكي مختمرة، فلما رأته قال: يا علي، يا قاتل الأحبة، يا مفرق الجماعة، أitem الله بنيك منك كما أitemت ولد عبد الله منه، فلم يرد عليها شيئاً.

فدخل على عائشة فسلم عليها وقعد عندها، وقال: جَبَهَنَا صَفِيَّة، أَمَا إِنِّي لَمْ أَرَهَا مِنْذَ كَانَتْ جَارِيَةً حَتَّى الْيَوْمِ.

(١) تاريخ الطبرى ٤/٥٣٥.

(٢) تاريخ الطبرى ٤/٥٣٧.

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٥٣٩.

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٥٣٩.

### [بيعة أهل البصرة علياً وقسمة ما في بيت المال عليهم]<sup>(١)</sup>

ثم بايده أهل البصرة، ونظر في بيت مال البصرة فإذا به ستمائة ألف وزيادة، فقسمها على من شهد معه، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة، وقال: لكم إن أظفركم الله بالشام مثلها إلى أعطياتكم، وخاص في ذلك السببية، وطعنوا على علي رضي الله عنه من وراء وراء.

### [تجهيز علي رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من البصرة]<sup>(٢)</sup>

وجهز علي عائشة بكل شيء ينبعي لها من مركب وزاد ومتاع، وأخرج معها كل من نجا من خرج معها إلا من أحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وقال: تجهز يا محمد، فبلغها، فلما كان اليوم الذي ترتحل فيه، جاءها حتى وقف لها، وحضر الناس، فخرجت وودعوها<sup>(٣)</sup> وودعهم وقالت: الله ما كان يبني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحماها، وإنه عندي على معتبري لمن الأخيار.

وقال علي رضي الله عنه: يا أيها الناس، صدقت والله وبررت، ما كان يبني وبينها إلا ذلك، وإنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة.

وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ست وثلاثين، وشيعها علي أميالاً، وسرح بنية معها يوماً.

وقصدت<sup>(٤)</sup> عائشة مكة، فأقامت بمكة إلى الحج، ثم رجعت إلى المدينة، ٣٦/١ وانصرف مروان والأسود بن أبي البختري إلى المدينة، ورجع علي إلى / منزله.

### [تأمیر ابن عباس على البصرة وتولیة زياد الخراج]

وأمر على البصرة<sup>(٥)</sup> ابن العباس، وولى زياداً الخراج وبيت المال، وأمر ابن

(١) تاريخ الطبرى ٥٤١/٤.

(٢) تاريخ الطبرى ٥٤٤/٤.

(٣) في ت: «وودعها وودعهم».

(٤) تاريخ الطبرى ٥٤٢/٤.

(٥) تاريخ الطبرى ٥٤٣/٤.

العباس أن يسمع منه، وارتحلت السُّبُّيَّةُ بغير إذن علي، فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمراً إن كانوا أرادوا.

وعلم أهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس قبل مغرب الشمس من نَسْرٍ مَّا حول المدينة، معه شيء متعلقة، فتأمله الناس فوق، فإذا هو كف فيها خاتم نقشه «عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد» وجعل من بين مكة والمدينة ومن قرب من البصرة أو بعد، يعلمون بالواقعة مما ينقل إليهم النسور من الأيدي والأقدام.

أخبرنا ابن الحسين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسْيَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَسْمَاءِ مُولَى أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ:

أن رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر»، قال أنا يا رسول الله، قال: نعم، قال: أنا، قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله، قال: «لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الدقاق، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان الأدمي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن محمد المصيصي، قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ الثُّوْرِيُّ، عَنْ هَشَّامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

ما ذكرت عائشة مسيرها قط إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول: «ليتني كنت نسياً منسياً»<sup>(١)</sup>.

قال سفيان: النسي المنسي الحصاة<sup>(٢)</sup> الملقاة.

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين البهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، قال: أخبرني ليث بن طاهر المنادي، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب،

(١) سورة: مريم، الآية: ٢٣.

(٢) في الأصل: «الحبيضة».

قال: حدثنا محمد بن جعفر الرافعي، قال: حدثنا عبد الله بن خلاد، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن / قيس بن أبي حازم، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول:

لو استقبلت من أمري ما استدبرت ولم أكن خرجت على عليٍّ رضي الله عنه كان أحب إلىَّ من أن يكون لي من رسول الله ﷺ عشرة كلهم مثل أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، [أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنطاطي، أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، أخبرنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكرييم، قال: حدثني جدي محمد بن عبد الكرييم، حدثنا الهيثم بن عليٍّ، أخبرنا الأعمش، عن تميم بن سلمة]<sup>(١)</sup>، عن سليمان بن صرد، قال:

لما فرغ عليٍّ من أمر الجمل قدمت عليه البصرة فقال: بويعت ورجعت عن نصرتك، وما كنت أعرفك به، وعنده الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما، فقلت: لا تؤنينا واستصف كدر قلوبنا، فإن السوط يطير<sup>(٢)</sup> وعمود حربك كما هو، وقد بقي من أمرك ما تعرف به الغاش من الناصح، قال: لا، ولكن وجدنا خزاعة أقل شيء شكرأً، فقلت: قد نصحتنا وشكّرنا من هو خير منك، الله ولرسوله. ثم قمت فأتت ولده الحسن، فقلت: لا وصلتك رحم، تسمع أمير المؤمنين يقول لي ما يقول ثم لا تعيني عليه، فقال أبا مطرف لا يهولنك الذي سمعت، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيته يوم الجمل حيث أخذت السيف مأخذها من جمامج الرجال<sup>(٣)</sup> يتغوث بي ويقول: يا حسن، وددت أن أباك هلك قبل اليوم بعشرين سنة.

ومن الحوادث في هذه السنة

قتل محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة

وكان يحضر على عثمان، وهو الذي سير المصريين إليه، فلما خرج المصريون

(١) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده عن سليمان».

(٢) في ت: «فإن السوط يطين».

(٣) في الأصل: «من هام الرجال».

مع محمد بن أبي بكر أقام هو بمصر، وأخرج عنها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وضبطها، فلم يزل مقیماً بها حتى قتل عثمان وبیویع لعلیٰ رضی الله عنہ، فا ظهر معاویة له الخلاف وتابعه على ذلك عمرو بن العاص، وسار معاویة وعمرو إلى محمد بن أبي حذیفة حتى خرج إلى عریش مصر في ألف رجل، فتحصن بها، وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثة من أصحابه، فأخذوه وقتلوا، هذا قول الواقدي.

/ وأما هشام بن محمد، فإنه يزعم أن محمد بن أبي حذیفة قتل بعد قتل ٣٧ / محمد بن أبي بكر، وانه لما دخل عمرو بن العاص إلى مصر بعث به إلى معاویة فحبسه، وكان ابن خال معاویة، وكان معاویة يحب أن يفلت فهرب من السجن، فقال معاویة: من يطلبه؟ فخرج عبد الله بن عمر الخثعمي، فوجده، فقتله وذلك في سنة ثمان وثلاثين.

### فصل

#### [في إظهار معاویة الخلاف لعلیٰ]<sup>(١)</sup>

وفي سبب إظهار معاویة مخالفة علیٰ رضی الله عنہ، فإنه بلغه أن علیاً رضی الله عنہ، قال: لا أقره على عمله، فقال معاویة: والله لا ألي له شيئاً ولا أبایعه، ولا أقدم عليه، فبعث إليه جریر بن عبد الله البجلي يدعوه إلى الطاعة فأبى، فحيثند عزم علیٰ رضی الله عنہ على الخروج إلى صفين.

وقال سهل بن سعد<sup>(٢)</sup>: دعا علیٰ رضی الله عنہ قیس بن سعد الانصاری، فقال له: سر إلى مصر فقد ولیتكها، فإذا أنت قدمتها فأحسن إلى المحسن، واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة. فلما قدم أخذ البيعة لعلیٰ رضی الله عنہ، واستقامت له مصر، إلا أن قریة<sup>(٣)</sup> منها يقال لها: «خربتاً» فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان رضی الله عنہ، وبها رجل يقال له: يزید بن الحارث من بني مدلج. فبعث إلى قیس: أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصیر إليه أمر الناس.

(١) العنوان ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) تاريخ الطبری ٤/٥٤٨.

(٣) في الأصل: «إلا أن فرقة».

فكتب معاوية إلى قيس بن سعد<sup>(١)</sup>: سلام عليك، أما بعد، فإنكم كتم نقمتكم على عثمان في أثر رأيتموها، أو ضربة بسوط ضربها، فإنكم قد علمتم أن دمه لم يكن بحل لكم، فتب إلى الله يا قيس بن سعد، فإنك كنت من المجلين على عثمان بن عفان، فاما صاحبك فقد استيقنا أنه الذي أغري الناس به، وحملهم على قتله، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل، تابعنا على أمرنا، ولك سلطان العراق إذا ظهرت ما بقيت، ولمن أحبيت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان. وسلني غير هذا مما تحب.

فلما جاءه كتاب معاوية أحب أن يدافعه، فكتب إليه: أما بعد، فقد بلغني كتابك، ٣٧/ب وفهمت / ما ذكرت فيه من قتل عثمان، وذلك أمر لم أفارقه، وذكرت أن صاحبى هو الذي أغري الناس بعثمان، وهذا لم أطلع عليه، وأما ما سألك من متابعتك وعرضت علىي من الجزاء فيه فهذا أمر لي فيه نظر، ولن يأتيك شيء تكرهه.

فلما قرأ معاوية الكتاب كتب إليه: أما بعد، فإني لم أرك تدنو فأعدك سلماً، ولم أرك تباعد فأعدك حرباً، وليس مثلي ينخدع ومعه عدد الرجال، وبيده أعنفة الخيل.

فلما قرأ كتاب معاوية، ورأى أنه لا يقبل منه المدافعة، كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فالعجب العجيب من اغترارك<sup>(٢)</sup> وطمعك في أن تسومني للخروج من طاعة أولى الناس بالإمارة، وأقول لهم للحق<sup>(٣)</sup>، وأقربهم من رسول الله ﷺ وتأمرني بالدخول في طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقول لهم بالزور، وأصلهم سبلاً، وقولك إني مالىء عليك مصر خيلاً ورجالاً<sup>(٤)</sup>، فوالله لا شغلنـك بنفسك حتى تكون نفسك أهـم إلـيـك ، إنـك لـذـوـجـدـ ، والـسـلـامـ.

فلما أتى معاوية كتاب قيس أيس منه، وثقل عليه مكانه.

قال الزهري: كان معاوية وعمرو بن العاص جاهدين أن يخرجا قيساً من مصر

(١) تاريخ الطبرى ٤/٥٥٠.

(٢) في الأصل: «فالعجب العجب من اغترارك».

(٣) في أ: «وأقول لهم بالحق».

(٤) في ابن الأثير: «خيلاً رجالاً».

ليغلبها عليها، وكان قد امتنع منها بالدهاء والمكايدة، فلم يقدرا عليه<sup>(١)</sup> حتى كاد معاوية قيس بن سعد من قبَل عليٍّ، فكان معاوية يقول: ما ابتدعت مكايدة فقط كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيساً من قبل عليٍّ، فكتبت إلى أهل الشام: لا تسبوا قيساً فإنه لنا شيعة، تأتينا كتبه ونصيحته سراً. ألا ترون يحسن إلى كل راكب منكم، ألا ترون ما يفعل بإخوانكم من أهل خربتنا، يجري عليهم أعطياتهم وأرزاهم.

بلغ ذلك علياً فاتهم قيساً وكتب إليه يأمره بقتل أهل خربتنا، وأهل خربتنا يومئذ عشرة آلاف، فأبى وكتب إلى عليٍّ: إنهم وجوه أهل مصر، وقد رضوا مني أن أؤمن سربهم، وأجري عليهم / أعطيتهم، وقد علمت أن هواهم مع معاوية، فأبى عليٍّ رضي الله عنه إلا قتالهم، وأبى قيس أن يقاتلهم، وكتب إلى عليٍّ: إن كنت تتهمني فاعزلني عن عملك، وابعث عليه غيري، فبعث الأشتر إلى مصر أميراً عليها حتى إذا صار بالقلنزم سقي شربة عسل فيها سم كان فيها حتفه.

فلما بلغ علياً وفاة الأشتر بالقلنزم بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر. هذا قول الزهرى.

وقال هشام بن محمد: إنما بعث الأشتر بعد هلاك محمد بن أبي بكر، ولما جاء علياً مقتل محمد بن أبي بكر علم أن قيساً كان ينصحه فأطاعه في كل شيء.

قال علماء السير: وكان عليٍّ رضي الله عنه قد كتب عهد محمد بن أبي بكر لغرة رمضان، فلم يلبث محمد شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك الذين كان قيس وادعهم، وقال: يا هؤلاء، إما أن تدخلوا في طاعتنا، وإما أن تخرجوا من بلادنا، فبعثوا إليه: دعنا حتى ننظر، فأبى وبعث إليهم رجلاً فقتلواه، ثم بعث آخر فقتلواه.

### وفي هذه السنة

قدم ماهوئه مربزان مرو<sup>(٢)</sup> على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الجمل مقرأ بالصلح، فكتب له عليٍّ كتاباً إلى دهاقين مرو والأساورة بأنه قد رضي عنه. ثم إنهم كفروا بعد ذلك.

(١) في الأصول: «فلم يقدرا عليها».

(٢) تاريخ الطبرى ٥٥٧/٤.

## وفي هذه السنة

بائع عمرو بن العاص معاوية ووافقه على محاربة عليٍّ رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

وكان السبب انه لما أحاط بعثمان خرج عمرو بن العاص من المدينة، وقال: من لم يستطع نصر هذا الرجل فليهرب، فسار وسار معه ابناءه، فيبينما هو في بعض الأماكن مر به راكب، فقال: ما الخبر؟ قال: تركت الرجل محصوراً، ثم مكثوا أياماً فمر بهم راكب، فقال: قتل عثمان ويويع لعليٍّ.

فارتحل عمرو وابنه بيكي بكاء المرأة ويقول: واعثماناه، حتى نزل دمشق، وبلغه مسیر طلحة والزبير وعائشة، فقال: استأْن وانظر ما يصنعون، فأتاه الخبر بأن طلحة والزبير قتلا، فارتاج عليه أمره، فقيل له: إن معاوية يحرض على الطلب بدم عثمان، ب فقال لابنيه: ما تريان؟ فقال عبد الله: أرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك / حتى يجتمع الناس على إمام فتباعيه، فقال محمد: أنت ناب من أنبياء العرب، فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ولا ذكر، فقال: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في آخرتي، وأسلم لي في ديني. وأما أنت يا محمد فأمرتني بالذى هو أنبه لي في ديني وشر لي في آخرتي.

ثم خرج عمرو حتى قدم على معاوية، فرأى أهل الشام يحضرون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال: عمرو: أنتم على الحق، اطلبوا بدم الخليفة المظلوم - ومعاوية لا يلتفت إليه - فدخل إلى معاوية فقال له: والله إن أمرك لعجب، لا أراك تلتفت إلى [هؤلاء]<sup>(٢)</sup>، أما إن قاتلنا معك فإن في النفس ما فيها حتى نقاتل من تعلم فضله وقربته، ولكننا إنما أردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية بعد ذلك وعطف عليه.

## وفي هذه السنة

[خروج علي بن أبي طالب إلى صفين]<sup>(٣)</sup>

خرج عليٍّ رضي الله عنه فعسكر بالنخيلة، وقدم عبد الله بن عباس ثم نهض معه

(١) تاريخ الطبرى ٤/٥٥٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٥٦٣، وما بين المعقوفتين غير موجود بالأصول.

من أهل البصرة إلى الكوفة، فتهيأ منها إلى صفين، واستشار الناس فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم، وأشار آخرون بالسير [بنفسه]<sup>(١)</sup>، فأبى إلا المباشرة، فجهز الناس، فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص فاستشاره وقال: يا أبا عبد الله جهز الناس. فجاء عمرو فحضر الناس، وضعف أمر عليّ، وقال: إن أهل البصرة مخالفون لعليّ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنما سار في شرذمة قليلة، فالله في حكمكم أن تضيئوه.

وكتب إلى أجناد الشام، وعقد لابنيه عبد الله ومحمد لواء، ولواء لغلامه وردان، [وعقد على لغلامه] قنبر<sup>(٢)</sup>. [ثم قال عمرو:

هَلْ يُغْنِيْنَ وَرَدَانَ عَنِيْ قَنْبَرَا وَتَغْنِيَ السَّكُونَ عَنِيْ جَمِيْرَا  
إِذَا الْكُمَّاْ لَيْسُوا السَّنَوْرَا<sup>(٣)</sup>

بلغ ذلك عليّ، فقال:

لأصْبَحَنَ الْعَاصِيَ ابْنَ الْعَاصِي سَبْعِينَ الْفَأْ عَاقِدِي النَّوَاصِي  
مُجْنِبِينَ الْخَيْلَ بِالْقِلَاصِ مُسْتَحْقِبِينَ حَلَقَ الدَّلَاصِ

وجعل معاوية يتأنى في أمره ومسيره، وبعث على رضي الله عنه زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانىء في أربعة آلاف، وخرج /١٣٩/ على من النحيلة بمن معه، فلما دخل المدائن شخص معه من فيها من المقاتلة<sup>(٤)</sup>، ولما عبر الفرات قدم زياداً وشريحاً أمامه، فلقيهما أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام، فأرسل إلى علي يخبره، فبعث على الأشتري إلى النضر وشريح وقال: إذا قدمت [عليهم]<sup>(٥)</sup> فأنت [أمير]<sup>(٦)</sup> عليهم، وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: من الطبرى. وفي ت: «لواءين ولغاميمه وردان وقنبر» وفي الأصل: «لواء ولغاميمه وردان وقنبر».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «شخص ببعض من معه فيها من المقاتلة».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

يبدأوك حتى تدعوهم وتسمع قولهم، واجعل على ميمنته زياداً وعلى ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، فإني حبست السير في أثرك إن شاء الله تعالى.

وكتب إليهما<sup>(١)</sup>: إني قد أمرت عليكم مالكاً، فاسمعوا له وأطاعوا. وقدم الأشتر على القوم، وكف عن القتال حتى إذا كان المساء حمل عليهم أبو الأعور، فثبتوا له، واضطربوا له ساعة، ثم انصرف أهل الشام، ثم خرج إليهم من الغد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال، فاقتتلوا يومهم ذلك، وحمل عليهم الأشتر فقتل عبد الله بن المنذر التنوخي، وحجز الليل بينهم<sup>(٢)</sup>، فلما أصبحوا انصرف أهل الشام تحت الليل، فقدم الأشتر بمن معه، ولحقه عليّ، فأمر الناس فوضعوا الأثقال وذهب شباب الناس يستقون<sup>(٣)</sup> الماء، فمنهم أهل الشام فاقتتلوا على الماء، وكان معاوية قد اختار موضعًا سهلاً إلى جانب شريعة في الفرات، ليس ثمة غيرها، فجاء أصحاب عليّ فأخبروه بعطش الناس، وإنهم لم يجدوا غير شريعة القوم، فقال: قاتلواهم عليها، فقال الأشعث بن قيس: أنا أسير إليهم، فقال عليّ: سر.

فسار في أصحابه، فثاروا في وجوهم، فتراموا بالنبل، وتطاعنوا بالرمح، واجتلدوا بالسيوف، وأتى أهل الشام يزيد بن أسد البجلي مددًا، وخرج عمرو بن العاص في جند كثير يمد أبا الأعور ويزيد بن أسيد، وجاء الأشتر يمد الأشعث بن قيس، وشبيث بن ربيع، فاشتد القتال، وأنشأ عبد الله بن عوف الأزدي مرتجًا يقول:

٣٩/ ب / خلوا لنا ماء الفرات الجاري أو أثبتوا لجحفل جراراً  
لكل قوم<sup>(٤)</sup> مستميت شاري مطاعن برمجه كراراً  
ضراب هامات العدا مغوار

وأتى مملوك لبعض أهل العراق فملاً قربته فشد عليه رجل من أهل الشام فضربه فصرعه، ثم أن القوم خلوا عن الماء فاجتمعت سقاة الفريقيين عليه، وبعث عليّ رضي

(١) في الأصل: «وكتب شريح وزياد».

(٢) في الأصل: «وحجز الظلام بينهم».

(٣) في الأصل: «وذهب شباب القوم».

(٤) في الأصول: «لكل قرن».

الله عنه صعصعة [فقال له: أئت معاوية وقل له<sup>(١)</sup>: إنا سرنا إليك ونحن نكره قتالكم قبل الإذار إليكم، وإنك قدمت خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك، وهذه أخرى قد فعلتموها، قد حُلتم بين الناس وبين الماء، فابعث إلى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، فإن كان أعجب إليك أن نترك ما جتنا له ونترك الناس يقتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشراب].

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه [عثمان<sup>(٢)</sup>] بن عفان، حصروه أربعين صباحاً يمنعونه برد الماء ولبن الطعام. وقال عمرو بن العاص: خل بينهم وبين الماء، فإن القوم لن يعطشوا وأنت ريان. وقال عبد الله بن أبي سرحة: امنعهم الماء [إلى] الليل، فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، وكان رجوعهم فلأ لهم. فقال صعصعة: إنما يمنعه الله عز وجل يوم القيمة الكفرة الفسقة أولي الفجور وشربة الخمور، فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدلونه، فقال معاوية: كفوا عن الرجل فإنه رسول<sup>(٣)</sup>.

ثم بعث من يردهم عن الماء، فأبرزهم عليٌّ إلى القتال فاقتلوها، فغلب أصحاب عليٍّ رضي الله عنه على الماء، فقال عليٌّ رضي الله عنه: خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا، وخلوا عنهم، ففعلوا.

#### [دعاة عليٍّ معاوية إلى الطاعة والجماعة]<sup>(٤)</sup>

ومكث عليٌّ يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه معاوية، ثم أرسل إليه عليٌّ رسولاً يدعوه إلى الله وإلى الطاعة، فأتاه فقال: إن الدنيا عنك زائلة، وإنك راجع إلى الآخرة، وإن الله جازيك بما قدمت يداك، وإننا نشدك الله أن تفرق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها بينها، فقال للمتكلم: هلا أوصيت صاحبك بذلك؟ فقال: إن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبرى ٤/٥٧١.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٣) تاريخ الطبرى ٤/٥٧٢.

(٤) تاريخ الطبرى ٤/٥٧٣. والعنوان غير موجود في الأصول.

٤٠ / أصحابي أحق البرية كلها / بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقرابة [من الرسول ﷺ]، فقال معاوية: ونُطلّ دم عثمان<sup>(١)</sup>، لا والله لا أفعل ذلك أبداً.

فاقتتلوا شهر ذي الحجة جميعه، وربما اقتلوا في اليوم مرتين.

\* \* \*

وبح بالناس في هذه السنة عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٤ - أسلم مولى رسول الله ﷺ، ويكنى أبا رافع<sup>(٢)</sup> :

وكان مملوكاً للعباس، فوهبه لرسول الله ﷺ، فلما بشر رسول الله ﷺ بإسلام العباس أعتقه رسول الله ﷺ، وهاجر بعد بدر إلى رسول الله ﷺ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها، وزوجه رسول الله ﷺ سلمي مولاته. وتوفي بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢٨٥ - حذيفة بن اليمان - واليمان لقب - وإسمه حُسْنٌ - ويقال: حُسَيْنٌ - بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة، ويكنى أبا عبد الله<sup>(٣)</sup>، ويقال أن جروة هو اليمان<sup>(٤)</sup> :

خرج حذيفة هو وأبوه فأخذهما كفار قريش، وقالوا: إنكم تريidan محمداً، فقالا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منهما عهداً ألا يقاتلا مع النبي ﷺ، وأن ينصرفوا إلى المدينة، فأتيا رسول الله ﷺ فأخبراه وقالا: إن شئت [قاتلنا معك]<sup>(٥)</sup>، قال: بلى نفي

(١) أى نترك دم عثمان.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/١/٥١.

(٣) في الأصول: «عبيد الله». والتصحيح من كتب الرجال.

(٤) طبقات ابن سعد ١/١٦١، ٦/١٦، ٨/١٦، ٦٤/٢/٧.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من ت.

[لهم] <sup>(١)</sup> ونستعين الله عليهم، ففاتهما بدر، وشهد حذيفة أحداً وما بعدها.

وكان حذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ لقربه منه وثقته به، وأخبره رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين الذين بخسوا بغيره ليلة [العقبة] <sup>(٢)</sup> بتبوك، وكانوا اثني عشر كلهم من الأنصار ومن حلفائهم، وكان حذيفة يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وأنا أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

ولواه عمر بن الخطاب المدائني، فاقام بها إلى حين وفاته.

أخبرنا عبد الرحمن الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن [محمد] <sup>(٣)</sup> المعدل، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا [أحمد] <sup>(٤)</sup> بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، / قال: أخبرنا معمر، عن ٤٠ / بـ أيوب، عن ابن سيرين، قال <sup>(٥)</sup>:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث أميراً كتب إليهم: إني قد بعثت إليكم فلاناً وأمرته بـكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، فلما بعث حذيفة كتب إليهم: إني قد بعثت إليكم فلاناً فاطبواه، فقالوا: هذا رجل له شأن، فركبوا ليلتقوه، فلقوه على بغل تحته أكاف وهو متعرض عليه رجاله من جانب واحد، فلم يعرفوه فأجازوه، فلقيهم الناس، فقالوا: أين الأمير؟ قالوا: هو الذي لقيكم. قال: فركضوا في أثره، فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل، فسلموا عليه، فنظر إلى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف. قال: فلما غفل ألقاه أو أعطاه لخادمه.

وروى هذا الحديث سلام بن مسكيين، عن ابن سيرين، فقال فيه: لما قدم حذيفة المدائني استقبله الناس والدهاقين وبيده رغيف وعرق من لحم وهو على أكاف، فقرأ عهده عليهم [قالوا]: سلنا ما شئت، قال: أسائلكم طعاماً أكله، وعليقاً لحماري

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأورданاه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأورданاه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، وأورданاه من تاريخ بغداد.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، وأورданاه من تاريخ بغداد.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٦٢.

هذا ما دمت فيكم] فاقام ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن أقدم، فلما بلغ قدمه عمر كمن له في الطريق في مكان لا يراه، فلما رأه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها، أتاه فالترمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك.

أخبرنا عبد الوهاب الأنطاطي، [أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا علي بن أحمد الملطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا ابن صفوان حدثنا أبو<sup>(١)</sup> بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، قال:

بكي حذيفة في صلاته، فلما فرغ التفت فإذا رجل خلفه، فقال: لا تعلمون هذا أحداً<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، [أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا عبد الرحمن بن العباس، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، أخبرنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير]<sup>(٣)</sup>، عن زياد مولى ابن عباس، قال:

حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه، فقال: لو لا أرى هذا اليوم آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة لم أتكلم به، اللهم إنك تعلم إني كنت أحب الفقر على الغنا، وأحب الذلة على العز، وأحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، ثم مات رحمه الله.

أخبرنا الفزار، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، [أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، أخبرنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن أبي عاصم، حدثنا حسين بن عبد الرحمن، عن أبي وائل]<sup>(٤)</sup>، عن خالد بن ربيع العبسي، قال: سمعنا بوجع حذيفة فركب إليه أبو مسعود الأنصاري في نفر أنا فيهم إلى المدائن،

(١) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده عن أبي بكر القرشي».

(٢) في الأصل: «لا تعلم بهذا أحداً».

(٣) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده عن زياد».

(٤) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده عن خالد».

فأتيناه / في بعض الليل ، فقال : هل جثتم بأكفاني ؟ قلنا : نعم ، قال : فلا تغالوا بكمي ، ١٤١  
فإن يكن لصاحبكم عند الله خيراً يبدل خيراً من كسوتكم وإن لا يسلب سلباً سريعاً ، ثم ذكر  
عثمان ، فقال : اللهم لم أشهد ، ولم أقتل ، ولم أرض .

أخبرنا القزار ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال : أخبرنا ابن الفضل ، قال : حدثنا ابن  
درستوية ، قال : حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا سعيد بن  
أوس ، عن بلال<sup>(١)</sup> بن يحيى ، قال :  
عاش حذيفة بعد قتل عثمان أربعين ليلة .

أخبرنا القزار ، أخبرنا الخطيب [قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا الحسين بن  
صفوان<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا<sup>(٣)</sup> القرشي ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال :  
مات حذيفة سنة ست وثلاثين . اجتمع على ذلك الواقدي ، والهيثم بن عدي .

٢٨٦ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأمه صفية بنت  
عبد المطلب ، ويكنى أبا عبد الله<sup>(٤)</sup> :

أسلم بعد أبي بكر ، وكان رابعاً أو خامساً ، وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة ، وهاجر  
إلى أرض الحبشة المجريتين جميعاً ، ولم يختلف عن غرابة غزاها رسول الله ﷺ ، وكان رجلاً  
ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفة ما هو في اللحم ، خفيف اللحية ، أسمراً اللون  
أشعر ، وله من الولد أحد عشر ذكراً ، وتسع نسوة : عبد الله ، ومصعب ، وعروة ، والمنذر ،  
وعاصم ، والمهاجر ، وخدبة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة ، وأمهن أسماء بنت أبي  
بكر . وخالد ، وعمرو ، وحبيبة ، وسودة ، وهند ؛ وأمهن أم خالد ، وهي بنت خالد بن  
سعيد بن العاص . ومصعب ، وحمزة ورملة<sup>(٥)</sup> وأمهن أم الرباب بنت أنيف . وعيادة ،

(١) من هنا ساقط من ت ، والخبر في تاريخ بغداد ١٦٣/١ .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من تاريخ بغداد ، ومكانه في الأصل : «باستاده عن محمد  
أبن سعد» .

(٣) إلى هنا إنتمي السقط من ت .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٧٠ .

(٥) «أم خالد وهي أمة . . . وحمزة ورملة» .

وجعفر؛ وأمهما زينب بنت مرثد. وزينب؛ وأمهما أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. وخدیجة الصغری، وأمهما الحلال بنت قیس.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوھری، قال: أخبرنا ابن حیویة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسین بن الفھم، قال: حدثنا محمد بن ٤١ ب سعد، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابی، قال: حدثني همام، عن / هشام بن عروة، عن أبيه، قال<sup>(١)</sup>:

كانت على الزبیر ریطہ صفراء مُعَتَجِراً بها يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «إن الملائكة نزلت من السماء على سماء الزبیر»<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا الفضل بن دکین، قال: حدثنا سفیان، عن محمد بن المنکدر، [عن جابر]<sup>(٣)</sup> قال:

قال رسول الله ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟» [يوم الأحزاب] فقال الزبیر: أنا، قال: «من يأتيني بخبر القوم؟» قال الزبیر: أنا، قال: «من يأتيني بخبر القوم؟» قال الزبیر: أنا، فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبی حواریاً، وإن حواری الزبیر».

قال ابن سعد: وأخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبیر قال<sup>(٤)</sup>:

قلت لأبی يوم الأحزاب: قد رأیتك يا أبی تحمل على فرس لك أشقر، قال: قد رأیتني أی بنی؟ قلت: نعم، قال: فإن رسول الله ﷺ جمع لي أبویه يقول: «فداك أبی وأمنی».

قال ابن سعد: وأخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبیر، قال<sup>(٥)</sup>:

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ / ٧٢.

(٢) کذا في الأصل، وفي ت: «على سماء الزبیر، وفي ابن سعد: «على سماء الزبیر».

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، وأوردها من ت، والخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ / ٧٤.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ / ٧٤.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ / ٧٥.

لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه ، فقال : يابني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، وإنني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً ، وإن من أكبر همي لديني ، أفترى ديننا يقي من مالنا شيئاً؟ ثم قال : يابني بع واقض ديني وأوص بالثالث ، فإن فضل من مالنا من بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك . ولو يومئذ تسع بنات ، قال : فجعل يوصيني بدينه ويقول : يابني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبه ، من مولاك؟ قال : الله ، فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت : يا مولى الزبير اقض عنه دينه ، فيقضيه .

قال : وقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين فيها الغابة ، واحدى عشرة داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر .

قال : وإنما كان دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إيه ، ٤٢ / أ يقول الزبير : لا ، ولكن هو سلف ، إني أخشى عليه الضيعة ، وما ولني إمارة فقط ولا جباية ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون في غزو مع رسول الله ﷺ ، ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

قال عبد الله بن الزبير : فحسبت ما عليه من الدين فوجده ألفي ألفي ومائتي ألف ، فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير ، فقال : يا ابن أخي كم على أخي من الدين؟ قال : فكتمته وقلت مائة ألف ، فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تتسع لهذه ، فقال عبد الله : أفرأيتك إن كانت ألفي ألفي ومائتي ألف؟ قال : ما أراكם تطيقون هذا ، فإن عجزتكم عن شيء منه فاستعينوا بي ، وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين ومائة ألف ، فباعها عبد الله بن الزبير بآلف ألف وستمائة ألف ، ثم قام فقال : من كان له على الزبير شيء فليواهنا بالغابة ، فأتاه عبد الله بن جعفر - وكان له على الزبير أربع مائة ألف - فقال لعبد الله بن الزبير : إن شئتم تركتها لكم وإن شئتم فآخروها فيما تؤخرون ، إن أخرتم شيئاً ، فقال عبد الله بن الزبير : لا ، قال : فاقطعوا لي قطعة ، فقال له عبد الله : لك من هنا إلى هنا ، قال : فباعه منها بقضاء دينه ، فأوفاه ويقي منها أربعة أسمهم ونصف .

قال : فقدم على معاوية وعنه عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة ، قال : فقال له معاوية : كم قومت الغابة؟ قال : كل سهم مائة ألف ، قال : كم بقي؟ قال :

أربعة أسمهم ونصف ، قال: فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية: فكم بقي؟ قال: سهم ونصف ، قال: أخذته بخمسين ومائة ألف.

قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيه من معاوية بستمائة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير ٤٢ / ب من قضاء دينه ، قال بنو الزبير: / أقسم بيننا ميراثنا ، قال: لا والله لا أقسم بينكم ميراثكم حتى أنا دyi في الموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه . قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم ، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم .

قال: وكان للزبير أربع نسوة ، قال: وربع الثمن فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائة ألف . قال: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائة ألف .

قال علماء السير: حضر الزبير يوم الجمل ، ثم بدا له أن يقاتل فركب فرسه وانطلق يrepid المدينة فللحقه قوم فقاتلوه ، وحمل عليه عمرو بن جرموز فطعنه فأثبته فوق فاعتوروه وأخذوا سيفه ، وأخذ ابن جرموز رأسه فحمله إلى علي وأتى بسيفه فأخذه علي رضي الله عنه ، وقال: سيف والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ﷺ الكرب . وقال: بشر قاتل ابن صفية بالنار ، وجلس يبكي عليه هو أصحابه ، وقال: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله: ﴿وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾<sup>(١)</sup> .

وُدُفِنَ الزبير بِوَادِي السِّبَاعِ ، وَكَانَتْ عَنْهُ عَاتِكَةُ بَنْتِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ نَفِيلٍ ، وَكَانَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: مَنْ أَرَادَ الشَّهَادَةَ فَلِيَتَزُوَّجْ عَاتِكَةً ، لَأَنَّهَا كَانَتْ عَنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فُقْتَلَتْ عَنْهَا ، ثُمَّ كَانَتْ عَنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فُقْتَلَتْ عَنْهَا ، ثُمَّ عَنْدَ الزَّبِيرِ فُقْتَلَتْ عَنْهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبِعِ وَسْتِينِ سَنَةً .

٢٨٧ - زيد بن صوحان بن حجر بن المجرس ، يكفي أبا عائشة ، [وأبا عبد الله]:<sup>(٢)</sup> سمع عمر وعلياً رضي الله عنهم . وكان يصوم بالنهار ويقوم الليل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن

(١) سورة: الأعراف ، الآية: ٤٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ١/٦ . ٨٤ . و تاريخ بغداد ٤٣٩/٨ . وما بين المعقوقتين: من ت .

ثابت<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال أخبرنا أحمد بن الخليل البرجلاني أبو النصر، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال:

كان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار، فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، فإن كان ليكرهها [إذا جاءت] مما كان يلقى فيها، فبلغ سلمان ما كان يصنع، فأتاه فقال: أين / زيد؟ قالت امرأته: ليس هنا، قال: فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبست محسن ثيابك، ثم بعثت إلى زيد، فجاء زيد وقرب الطعام، فقال سلمان: كل يا زيد، فقال: إني صائم، قال: كل يا زيد لا تنقص دينك، إن شر السير الحقيقة<sup>(٢)</sup>، إن لعينك عليك حقاً، وإن لبدنك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، كل يا زيد، فأكل، وترك ما يصنع.

قتل زيد يوم الجمل، فقال: ادفنوني في ثيابي، فإني مخاصم، ولا تغسلوا عنّي دماً، ولا تزعوا عنّي ثواباً.

٢٨٨ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة، يكنى أبا محمد<sup>(٣)</sup>؛ وأمه الصعبة بنت عمّار الحضرمي<sup>(٤)</sup>، وأمها عاتكة بنت وهب بن قصي بن كلاب. وكان وهب صاحب الرفادة دون قريش كلها.

وكان لطلحة من الولد محمد، وهو السجاد، وبه كان يكنى، قتل معه يوم الجمل، وعمران؛ وأمهما حمنة بنت جحش. وموسى؛ وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد، وكان يقال للقعقاع تيار الفرات من سخائه. ويعقوب وكان جناداً قتل يوم الحرة، وإسماعيل، وإسحاق؛ وأمهما أم أبان بنت عقبة بن ربيعة. وزكريا، ويوسف، وعائشة، وأمهما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. وعيسى ويحيى، وأمهما سعدى بنت عوف. وأم إسحاق تزوجها الحسن بن علي، فولدت له طلحة ثم توفي عنها، فخلف عليها

(١) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٢) سير الحقيقة: المتعبد من السير، وقيل: أن تحمل الدابة ما لا تطيقه.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٣ ١٥٢.

(٤) كذا في الأصول، وفي ابن سعد: «بنت عبد الله بن عمارة».

الحسين بن علي فولدت له فاطمة، والصعبة، ومريم، وصالح الأمهات.  
وكان طلحة آدم كثير الشعر ليس بالجعد القحطط، ولا بالسبط، حسن الوجه، دقيق  
القرنين لا يغير شعره.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي الباز، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري،  
قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن  
٤٣/ب الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني /  
الضحاك بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة،  
قال: قال طلحة بن عبيد الله<sup>(١)</sup>:

حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صواعقه يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم  
أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت: نعم أنا، فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قال:  
قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، [هذا شهره الذي يخرج فيه،  
وهو آخر الأنبياء<sup>(٢)</sup>، ومحرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فإذاك أن  
تبسيق إليه]<sup>(٣)</sup>، قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة،  
فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تبناً وقد تبعه ابن أبي  
قحافة. قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: اتبعت هذا الرجل؟ قال:  
نعم، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعوا إلى الحق، فأحرجه طلحة بما قال  
الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ﷺ، فأسلم طلحة، وأخبر  
رسول الله ﷺ بما قال الراهب، فسرّ رسول الله ﷺ بذلك.

فلما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية  
вшدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم، وكان نوفل بن خويلد يدعى أسد قريش،  
فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القربيين.

قال علماء السير: آخر رسول الله ﷺ بين طلحة وسعيد بن زيد، وبعثهما رسول

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣١٥.

(٢) في ت: «أمين الأنبياء».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

الله يتحسّان خبر العير<sup>(١)</sup>، فخرجا فماتهما بدر، فضرب لهما رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسهامهما وأجورهما، فكانا كمن شهدوا.

وشهد طلحة أحداً، ثبت يومئذ حين ولى الناس، ورمي مالك بن زهير يوم أحد رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاتقى طلحة بيده عن وجهه رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأصابت خنصره فشلت أصبعاه، وجرح يومئذ أربعاءً وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شجه، فلما كسرت رباعية / رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشج في وجهه احتمله طلحة ورجع به القهري، كلما أدركه أحد <sup>٤٤/١</sup> من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب. فقال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أوجب طلحة».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، [أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيوة، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا<sup>(٢)</sup> محمد بن سعد، [أخبرنا الفضل بن دكين]<sup>(٣)</sup>، عن سفيان بن عيينة، عن طلحة بن يحيى، قال: حدثني جدتي سعدى ابنة عوف المرية، قالت:

دخلت على طلحة ذات يوم، فقلت: مالي أراك مهموماً؟ قال: عندي مال قد أهمني، فقسمته. فسألتها: كم كان المال؟ قالت: أربعمائة ألف<sup>(٤)</sup>.

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup>: وأخبرنا روح، قال حدثنا هشام بن عروة، عن الحسن، أن طلحة باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبعمائة ألف<sup>(٦)</sup>، فحملها إليه، فلما جاء بها، قال: إن رجلاً يبيت هذه عنده في بيته لا يدرى ما يطرقه من أمر الله الغرير بالله، فبات

(١) في ت: «يتحسّان خبر العير».

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «مكانه: «بإسناده عن محمد بن سعد».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١٥٧/٣ بأوضح من ذلك، ونصه: «دخلت على طلحة ذات يوم، فقلت: مالي أراك أراك شيئاً من أهلك فتعتب؟ قال: نعم حلية المرأة أنت، ولكن عندي مال قد أهمني، أو غمني، قالت: أقسمه. فدعا جارته فقال: ادخل على قومي، فأخذ يقسمه، فسألتها: كم كان المال؟ فقلت: أربعمائة ألف».

(٥) طبقات ابن سعد ١٥٧/٣.

(٦) في ت: «بسبعمائة ألف».

ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى أسرح وما عنده منها درهم.

حضر طلحة يوم الجمل، فرمي مروان بن الحكم فأصاب ساقه، فلم يزل يتزلف الدم، فقال: اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضي، فمات وهو ابن أربع وستين سنة. وقيل: اثنين وستين.

وترى طلحة من العين ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار، وترك عروضاً كثيرة، وقامت أصوله وعقاره ثمانين ألف ألف درهم.

وقال عمرو بن العاص: حدثت أن طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطر ذهب. وسمعت أن البهار جلد ثور.

توفي يوم الجمل على ما سبق شرحه.

٢٨٩ - عبد الله بن بدبل بن ورقاء<sup>(١)</sup>:

كان رسول الله ﷺ بعثه إلى أهل اليمن، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين، وقتل هناك.

٢٩٠ - عبد الرحمن بن عديس البلوي<sup>(٢)</sup>:

باع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. وروى عنه عليه السلام.

٤٤/ب وشهد فتح مصر، / واحتل بها، وكان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان، وقتل بفلسطين في هذه السنة، كان قد سجن فهرب فأدركه فارس، فقال له: أتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة، فقال: الشجر في الجبل كثير، [فقتله]<sup>(٣)</sup>.

٢٩١ - عمرو بن أبي عمرو بن ضبة، أبو شداد<sup>(٤)</sup>:

شهد بدرأً وتوفي في هذه السنة.

(١) تاريخ بغداد ٢٠٤ / ١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٧ ١٩٩.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١ ٣٠٤.

٢٩٢ - قدامة بن مطعمون بن حبيب، أبو عمر<sup>(١)</sup> :

هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وستين سنة.

٢٩٣ - كعب بن سور بن بكر بن عبد الله بن ثعلبة الأزدي<sup>(٢)</sup> :

ولاه عمر قضاء البصرة، وكان سبب توليته إياه ما أخبرنا به أبو الفضل بن ناصر، قال: أخبرنا ثابت بن بندار، وأحمد بن علي بن سوار، ومحمد بن عبد الله الباقي<sup>(٣)</sup> ، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن رزمة، قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، قال: حدثني محمد بن منصور بن يزيد، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني إبراهيم الحزامي، عن محمد بن معن الغفاري، قال:

أنت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل، وأنا أكره أن أشكوه وهو بطاعة الله تعالى، فقال لها: نعم الزوج زوجك، فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب، فقال له كعب الأزدي: يا أمير المؤمنين، هذه المرأة تشكك زوجها في مبادعته إياها عن فراشه، قال له عمر: كما فهمت كلامها فاقض بينهما، فقال كعب: علىي بزوجها، فأتي به، فقال له: امرأتك هذه تشكوك، قال: أني طعام أو شراب، قالت المرأة ترتجز:

يا أيها القاضي الحكيم رَشَدُهُ الْهَيْ خَلِيلِي<sup>(٤)</sup> عن فراشي مَسْجَدُهُ زَهَدُهُ فِي مَضْجُعي<sup>(٥)</sup> تَعْبُدُهُ نَهَارَهُ وَلِيلَهُ مَا يَرْقَدُهُ فَلَسْتُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهُ فَقَالَ زَوْجُهَا:

أَزْهَدْنِي فِي فَرْشَهَا وَفِي الْحَجَلِ أَنِي امْرَأٌ أَذْهَلْنِي مَا قَدْ نَزَلَ

(١) في الأصول: «أبو عمر». وراجع طبقات ابن سعد ١/٣ . ٢٩١

(٢) طبقات ابن سعد ١/٧ . ٦٥ . وفيه: «بن عبد بن ثعلبة». وفي الأصول: «الأزدي».

(٣) في ت: «محمد بن عبد الله الناقد».

(٤) في الأصل: «القى خليلي».

(٥) في الأصل: «إن هذه في مضجعي».

في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلال  
فقال كعب:

إن لها عليك حقاً يا رجل تصيبها في أربع لمن عقل  
فاعطهت ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله قد أحل لك من النساء مثني وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام  
وليلاتهن تعبد فيهن ربك، ولها يوم وليلة، فقال عمر: والله ما أدرى من أي أمر بك  
أعجب، فمن فهمك أمرهما أم من حكمك؟ إذ هب فقد وليتك قضاء البصرة.

قال علماء السير: فلما قدم طلحة والزبير وعائشة يرجي الله عنهم البصرة دخل  
كعب إلى بيت وطين عليه، وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه وشرابه اعتزلاً للفتنة، فقيل  
لعاشرة: إن كعب بن سور إن خرج معك لم يختلف من الأزد أحد، فركبت إليه فنادته  
فلم يجدها، فقالت: يا كعب ألسنت أمك ولي وعليك حق، فكلمها، فقالت: إنما أريد  
أن أصلح بين الناس، فخرج فأخذ المصحف فنشره ومشى بين الصفين يدعوهم إلى ما  
فيه، فجاءه سهم غرب فقتله. وكان خيراً صالحًا وليس له حديث.

٢٩٤ - هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو المعروف بالمر<sup>(١)</sup>:

قال: وهو أخونافع بن عتبة، وابن أخي سعد بن أبي وقاص. أسلم يوم فتح مكة،  
وحضر مع عمه سعد حرب الفرس بالقادسية، فلما هزم الله العدو، ورجعوا إلى المدائن  
اتبعهم سعد والمسلمون، فدل علّج من أهل المدائن سعداً على مخاضة، فخاضوا وأتوا  
المدائن فحاصروها وهاشم فيهم.

وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه.

\* \* \*

(١) تاريخ بغداد ١٩٦/١، وفي ت: «هشام بن عتبة».

## / ثم دخلت

## سنة سبع وثلاثين

٤٥/ب

فمن الحوادث فيها

## وقد وقعت صفين

وذلك أن علياً رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ومعاوية توادعاً على ترك الحرب في شهر المحرم  
طعماً في الصلح، وانختلفت بينهما الرسل، فلم تنفع.

أخبرنا عبد الوهاب<sup>(٢)</sup> بن المبارك، ومحمد بن ناصر<sup>(٣)</sup>، قالا: أخبرنا  
المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا محمد بن أحمد  
المقدى، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو معمر، قال: حدثنا أبو  
أسامة، عن يزيد بن مردانية، قال: حدثني أخي سعيد بن مردانية، قال: أخبرنا عمرو بن  
حرث، قال: قال عدي بن حاتم الطائي:

كنا بصفين في يوم حار مع علي رضي الله عنه، فقصدته وهو في سبعمائة من  
ربيعة، فقلت له: ألا تروح إلى القوم، فاما لنا وأما علينا، فسكت فلم يجبنى، فقلت:  
ما لي أراك مخيناً، ألا تروح إلى القوم فاما لنا وأما علينا، فقال: ادن منا يا ابن حاتم،  
فتخطيت الناس إليه حتى وضعت يدي على ركبته، فقال لي: يا عدي، إن معاوية مع  
قوم يطعونه، وأنا مع قوم يعصوني، فاما الذين معي فأشد مكايده من الذين مع معاوية.

(١) في الأصل: «علياً عليه السلام».

(٢) في ت: «عبد الواحد بن المبارك».

(٣) في الأصل: «عن محمد بن ناصر».

فعدرته ورحمته شديدة ما رحمت أحداً منها قط.

قال علماء السير: فتاهدوا عند انسلاخ المحرم، وبات علي رضي الله عنه عنه يعي الكتائب، ويقول: لا تقاتلوهم إلا أن يبدأكم، فإذا قاتلتموه فهم فلائقوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم.

وبعث على خيل أهل الكوفة الأشتر، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف، وعلى رجاله أهل الكوفة عمار بن ياسر، وعلى رجاله أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة مع ابنه.

١/٤٦ وبعث / معاوية على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري، وعلى ميسيرته حبيب بن مسلمة الفهري، وعلى مقدمته أبو الأغور السلمي، وكان على خيول الشام كلها عمرو بن العاص، ومسلمة بن عقبة على رجاله أهل دمشق، والضحاك بن قيس على رجاله الناس كلهم. وباعي رجال من أهل الشام على الموت، فقلوا أنفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صنوف.

ثم اقتلوا<sup>(١)</sup> فكانوا يتبارزون، التقوا جمياً في بعض الأيام، لا ينصرف بعضهم عن بعض إلا إلى الصلاة، وكثرت القتلى بينهم، ثم تحاجزوا عند الليل، ثم أصبحوا على القتال، وكان علي رضي الله عنه يتقدم حتى أن النبل لتمر بين عاتقه ومنكبه، وكان معاوية يقول: أردت أن أنهزم، فذكرت قول ابن الإطناة، والإطناة امرأة من بلقين وهو:

أبْتَ لِي عَفْتَيْ وَحَيَاءَ نَفْسِي  
وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُشْيَحِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّئِيْحِ  
مَكَانِكِ تُّحْمِدِي أَوْ تَسْتَرِيْحِي  
وَقُولِي كُلُّمَا جَشَّاتْ وَجَاشَتْ  
فِيمَنْعِنِي هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْفَرَارِ.

وكان عمار يقول: والله لو ضربونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على الحق وهم على الباطل. وكان يصبح بعمرو بن العاص: يا عمرو، بعث دينك بمصر تأ

(١) تاريخ الطبرى ٥/٢٤.

(٢) المشيّح: المجد.

لَكَ تَبَأْ طَالِمًا بَغَيْتِ فِي الْإِسْلَامِ عَوْجًا . ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَقَدْ قَاتَلَتْ صَاحِبَ هَذِهِ الرَايَةِ - يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ - ثَلَاثًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ .

وَكَانَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْمِلُ وَيَضْرِبُ حَتَّى يَشْتِيَ سِيفَهُ، فَقُتِلَ عُمَارٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَّهُ، قَتَلْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، وَقَدْ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَحْكُمُ تَقْتِلُكُ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ» فَقَالَ عُمَرُ: أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: إِنَّكَ شَيْخٌ أَخْرَقَ، وَلَا تَزَالْ تَحْدُثُ بِالْحَدِيثِ وَأَنْتَ تَدْحُضُ فِي بُولَكَ، أَوْ نَحْنُ قَتَلْنَا عُمَارًا، إِنَّمَا قَتَلَ عُمَارًا مِنْ جَاءَ بِهِ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيهِ / طَاهِرٌ، [أَخْبَرَنَا الْجَوَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبْنَ حَيْوَيَةَ، أَخْبَرَنَا أَبْنَ ٤٦/بِ] مَعْرُوفٌ، أَخْبَرَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْفَهْمِ، أَخْبَرَنَا [١] مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبْوَ مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ [٢]:

إِنِّي لَأَسِيرُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي مَنْصُوفَهِ عَنْ صَفَيْنِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: يَا أَبَّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعُمَارٍ: «وَيَحْكُمُ يَا أَبْنَ سَمِيَّةَ، تَقْتِلُكُ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ» فَقَالَ عُمَرُ وَلِمَعَاوِيَةَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: مَا تَزَالْ تَأْتِينَا بِهِنَّةَ تَدْحُضُ بِهَا فِي بُولَكَ، أَنْحَنَ قَتْلَنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ .

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيرِ: وَلَمَّا قُتِلَ عُمَارٌ حَمَلَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ، فَلَمْ يَقِنْ أَهْلُ الشَّامِ صَفَ إِلَّا انتَقَضَ، وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ اتَّهَوْا إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغُوا مَعَاوِيَةَ، وَعَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ [٣]:

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرِي مَعَاوِيَةَ      الْجَاحِظُ الْعَيْنُ الْعَظِيمُ الْحَاوِيَةُ  
ثُمَّ نَادَى عَلَيْ: يَا مَعَاوِيَةَ، عَلَامُ يَقْتَلُ النَّاسَ بَيْنَنَا، هَلْمُ أَحَاكِمُكَ إِلَى اللَّهِ، فَأَيْنَا قُتْلَ صَاحِبِهِ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَمْرُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْصِفْكَ [الرَّجُلَ] [٤]، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ:

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: مِنْ تِنْ، وَمَكَانَهُ فِي الْأَصْلِ: «بِيَسْنَادِهِ عَنْ أَبْنَ سَعْدٍ .

(٢) الْخَبَرُ فِي طَبَقَاتِ أَبْنَ سَعْدٍ ١/٣ ١٨٠ .

(٣) نَسْبَهُ فِي «وَقْعَةِ صَفَيْنِ لِنَصْرِ بْنِ مَزَاحِمَ» إِلَى الْأَشْتَرِ ٤٥٤ .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَقْطُ مِنْ الْأَصْلِ .

إنك تعلم أنه لم يبارزه رجل قط إلا قتله، قال له عمرو: ما يجعل بك إلا مبارزته، فقال معاوية: طمعت فيها بعدي.

ثم اقتل الناس ليلة إلى الصباح، وهي ليلة الهرير، حتى تقصصت الرماح، ونفذ النبل، وصار الناس إلى السيف، وأقبل على رضي الله عنه يسير في الناس ويحرض، والأشتار في ميمنته، وابن عباس في الميسرة، وعلى في القلب، والناس يقتلون من كل جانب.

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، [أخبرنا عاصم بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا عثمان بن أحمد، أخبرنا]<sup>(١)</sup> أبو الحسن بن البراء، قال:

لما ولت علي رضي الله عنه أقام بالمدينة أربعة أشهر، ثم خرج إلى البصرة، وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين، ثم رجع علي إلى الكوفة، ثم سار إلى صفين، وكانت الحرب ستين، وقتل بصفين سبعون ألفاً: خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام، وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق، منهم خمسة وعشرون بدريةً. وكان أباً المقام بصفين / مائة يوم وعشرة أيام، وكان فيه تسعون وقعة، وفي سنة ثمان وثلاثين التقى الحكمان.

أخبرنا الحافظ بن عبد الوهاب وابن ناصر [قالا: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا ابن حبيبة، أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، أخبرنا محمد بن أحمد المقدمي، أخبرنا أحمد بن سعد الزهري، أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل، أخبرنا حماد بن زيد، عن هشام،]<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سيرين، قال:

قتل يوم صفين سبعون ألفاً، ما عرفت عدتهم إلا بالقصب، كان يوضع على كل قتيل قصبة.

\* \* \*

### فصل

فلما رأى عمرو<sup>(٣)</sup> بن العاص أن أمر العراق قد اشتد وخاف ال�لاك، قال

(١) ما بين المعقوفتين: من ت، ومكانه في الأصل: «باستاده عن أبي الحسن».

(٢) في الأصل: «باستاده» عن محمد بن سيرين.

(٣) تاريخ الطبرى ٤٨/٥.

لماعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً، ولا يزيدهم إلا فرقة، قال: نعم قال: نرفع المصاحف ثم نقول: ما فيها حكم بيننا وبينكم فإن أبي بعضهم أن يقبل، وقال بعضهم: بل قبل، فتكون فرقة تقع بينهم، وإن قالوا: قبلوا، رفينا هذا القتال إلى أجل.

رفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، من لغور أهل الشام بعد أهل الشام، ومن لغور أهل العراق بعد أهل العراق. فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت، قالوا: نجيب إلى كتاب الله ونثيب إليه، فقال علي رضي الله عنه: ما رفعوها إلا خديعة، فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله، فقال: إنما أقاتلهم بحكم الكتاب، فقال له مسعود بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي في عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي، أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإن ندفعك برمتلك إلى القوم، أو نفعل ما فعلنا بابن عفان؛ إنه أبى علينا أن نعمل بما في كتاب الله فقتلناه، والله لتفعلنها أو لتفعلنها بك. قال: أما أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم، قالوا: فابعث إلى الأشتر فليأتك.

فأرسل إليه، فقال للرسول: إنني قد رجوت أن يفتح الله لي فلا تعجلني. فارتفع الرهج من قبل الأشتر، فقال القوم: ما نراك أمرته إلا بالقتال، فقال: هل رأيتمني ساررته؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك وإن اعتزلناك / فبعث إليه: أقبل إلى فإن الفتنة قد وقعت. فلما بلغه ذلك، قال: أرفع المصاحف؟ قال: نعم، قال: أما والله لقد ظنت حين رفعت أنها ستوقع اختلافاً وفرقة، فقال له الرسول: أتحب أن تظفرها هنا وتسلم أمير المؤمنين إلى عدوه؟ فأقبل حتى انتهى إليهم، فقال: يا أهل العراق، يا أهل الذل والوهن، أحين قهرتم القوم رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها، وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها، أمهلوني فإنني قد رأيت النصر، فقالوا: إذاً ندخل معك في خطبيتك، فقال: خذتم والله فانخدعتم، فسيسوه وبسمهم. وقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا [ وبينهم حكماً].<sup>(١)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من الطبرى.

فقال الأشعث: يا معاوية، لأي شيء رفعت هذه المصاحف؟ قال: لنرجع إلى أمر الله به، تبعثون رجالاً ترضون به، ونبعث منا رجالاً، ثم نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لا يدعوانه، ثم نتبع ما اتفقا عليه.

فجاء الأشعث إلى عليٍّ فأخبره، فقال الناس: قد رضينا، فقال أهل الشام: فإنما قد اخترنا عمرو بن العاص، فقال الأشعث وأولئك الذين صاروا خوارج بعد: فإنما رضينا بأبي موسى الأشعري، فقال عليٌّ: إنكم عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن، إني لا أرى أن أولي أباً موسى، فقال أولئك: إننا لا نرضى إلا به، قال: فهذا ابن عباس، قالوا: لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكم بأدنى منه إلى الآخر، قال: فاني أجعل الأشتراط، قالوا: وهل سعر الأرض غير الأشتراط؟ قال: فاصنعوا ما شئتم، فقال الأحنف لعليٍّ رضي الله عنه: إنك قد درمت بحجر الأرض، فإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم، ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم، فإن أبىت أن تجعلني حكماً فاجعلني ثانياً أو ثالثاً فإنه لن يعقد عقدة إلا ٤٨ / أحلتها، ولن يحل / عقدة أعقدتها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها. فأبى الناس إلا أباً موسى.

فكتبوا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . . . . ». فقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، وهو أميركم، أما أميرنا فلا، فقال الأحنف بن قيس: لا تمح اسم «إمارة المؤمنين» فإني أخاف إن محوتها لا ترجع إليك أبداً، فإني ذلك علىٌّ، فقال له الأشعث: امح هذا الاسم برحمة الله<sup>(١)</sup>، فمحّي، فقال عليٌّ: الله أكبر، سنة بستة، والله إني لكاتب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية إذ قالوا: لست رسول الله، ولا نشهد لك به، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك.

فكتب: هذا ما تقاضى عليه عليٌّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضي عليٍّ علىٌ أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين وال المسلمين، وقاضي معاوية علىٌ أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين وال المسلمين، إننا ننزل عند حكم الله وكتابه،

(١) في ت: «بركة الله».

نُحْيِي مَا أَحْيَا، وَنُمْتِي مَا أَمَاتَ، فَمَا وَجَدَ الْحَكْمَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُمَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ - وَمَا لَمْ يَجِدَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَالسَّنَةُ الْعَادِلَةُ الْجَامِعَةُ غَيْرُ الْمُفْرَقَةِ. وَأَخْذَ الْحَكْمَانَ مِنْ عَلَيْيَّ وَمَعَاوِيَّةَ وَمِنَ الْجَنْدِينَ الْعَهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ أَنَّهُمَا أَمْنَانُ عَلَى أَنفُسِهِمَا وَأَهْلِهِمَا، وَالْأَمَّةُ لَهُمَا أَنْصَارٌ عَلَى الَّذِي يَتَقَاضِيَانَ عَلَيْهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ كُلَّتِيْهِمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنَّا عَلَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَجْلَالِ الْقَضَاءِ إِلَى رَمَضَانَ، إِنَّ أَحْبَابًا أَنْ يَؤْخِرُوا ذَلِكَ أَخْرَاهُ عَلَى تِرَاضِنَّهُمَا. وَكَتَبَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثَ عَشَرَ خَلَتْ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سِبْعَ وَثَلَاثَيْنَ، عَلَى أَنْ يَوْافِي عَلَيْيَّ وَمَعَاوِيَّةَ مَوْضِعَ الْحَكْمَيْنِ بِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ فِي رَمَضَانَ، فَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعَا بِذَلِكَ اجْتَمِعَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ.

وَخَرَجَ الْأَشْعَثُ بِذَلِكَ الْكِتَابِ / يَقْرُئُهُ عَلَى النَّاسِ، وَيَعْرُضُهُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>، فَمَرَّ بِهِ ٤٨/ب عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فِيهِمْ عُرُوْفُ بْنُ أَدِيَّةَ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُرُوْفٌ: تَحْكَمُونَ فِي أَمْرِ اللَّهِ الرَّجَالُ، لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ثُمَّ سَلَّ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ عَجَزَ دَابِّتِهِ، فَغَضِبَ لِلْأَشْعَثِ قَوْمَهُ [وَنَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ]<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ سَكَتُوا.

وَأَذْنَنَ عَلَيْيَّ بِالرَّحِيلِ<sup>(٣)</sup>، فَمَضَى عَلَيْيَّ عَلَى طَرِيقِ الْبَرِّ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هِيَّتِ وَعْدَ صَنْدَ وَدَاءِ.

وَقَالَ سَيْفُ الْضَّبْيِ: أَقَامُوا بِصَفَيْنِ سَبْعَةَ أَوْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. وَكَانَ بَيْنَهُمُ الْقَتَالُ نَحْوُ سَبْعِينَ زَحْفًا، وَقُتِلَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ نَحْوُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ.

قَالَ الزَّهْرِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْفَنُ فِي الْقَبْرِ خَمْسَوْنَ.

قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ لَقِيْطٍ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمَا دَمًا كَانُوا يَأْخُذُونَهُ بِالْأَنْيَةِ.

ذَكْرُ خَرْوَجِ الْخَوَارِجِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

لَمَّا رَجَعَ عَلَيْيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَفَيْنِ فَدَخَلَ الْكُوفَةَ لَمْ تَدْخُلْ مَعَهُ الْخَوَارِجُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَيَقْرُئُهُ عَلَيْهِمْ وَيَوْصِيهُ عَلَى النَّاسِ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْوَلِ، أُورَدَنَاهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ.

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥/٦٠.

(٤) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥/٦٣.

وكانوا من وقت تحكيمه يردون عليه ولا يرضون بفعله، فلما رجع بابنه فأتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، وقالوا: لا حكم إلا لله - وكان ذلك أول ظهورهم - ونادى مناديهم: إن أمير القتال شيث بن ربيع التميمي، وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري، والأمر شوري.

فبعث على رضي الله عنه عبد الله بن العباس إلى الخوارج، فقال: ما نقمتم من الحكمين.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا موسى بن مسعود، قال: أخبرنا عكرمة بن عمارة، عن أبي زمبل سماك، قال: قال ابن عباس:

لما اعتزلت الخوارج وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتيته يوماً قبل الظهر، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاحة لعلي أدخل على هؤلاء القوم فأكلمهم، فقال: إني أخاف عليك، فقلت: كلا، وكتت حسن الخلق، لا أؤذى أحداً، فاذن لي / فدخلت عليهم فلم أر قوماً أشد منهم اجتهاداً جباهم قرحة من السجود، وأيديهم كأنها نقر الإبل<sup>(١)</sup>، وعليهم قمص مُرَحَّضَة<sup>(٢)</sup> مشمرین، مشهمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم، فقالوا: مرحباً بابن عباس، ما جاء بك؟ فقال: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار، ومن عند صهر رسول الله ﷺ، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشاً، فإن الله تعالى يقول: **هُبَّلُ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ**<sup>(٣)</sup> فقال اثنان أو ثلاثة: لنكلمنه، فقلت: هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله ﷺ، فقالوا: ثلاثة، أما إحداهن: فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقد قال الله تعالى: **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ**<sup>(٤)</sup>، فما شأن الرجال والحكم؟ فقلت: هذه

(١) النقرة: داء يأخذ الدابة في أرجلها، وهي إلقاء العرقوبين.

(٢) مرحضة: مفسولة.

(٣) سورة: الزخرف، الآية: ٥٨.

(٤) سورة: يوسف، الآية: ٦٧.

واحدة، قالوا: وإنه قاتل ولم يُسْبِ ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا بقتالهم وسبيعهم. قالوا: ومحى نفسه من أمير المؤمنين، فإذا لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين.

فقلت لهم: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، أنا أقرأ عليكم في كتاب الله ما ينقض قولكم، إن الله صير من حكمه إلى الرجال في ربعة درهم ثمن أربب، وتلى قوله تعالى: ﴿لَا تقتلوا الصيد واتّم حرم﴾<sup>(١)</sup> الآية. وفي المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ شَقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعُثُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup>. فنشد لكم الله، هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم، وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في أربب وبضع امرأة، فأيهما ترون أفضل؟ قالوا: بل هذه، قلت: خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يُسْبِ ولم يغنم، فتسبون أمكم عائشة، فوالله إن قلتم ليست بآمنا لقد خرجتم من الإسلام، وإن قلتم لنسبينها ونستحل منها ما نستحل من غيرها خرجتم من الإسلام، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأما قولكم: محى نفسه من أمير المؤمنين، فإن النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو، فقال: يا علي اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقالوا: ما نعلم أنك رسول الله / ، ولو نعلم ما قاتلناك، فقال: امح يا ٤٩ / ب عليّ واتكتب: هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله، فوالله لرسول الله ﷺ خير من علي وقد محى نفسه.

فرجع منهم ألفان، وخرج سائرهم فتقاتلوا<sup>(٣)</sup>.

قال علماء السير<sup>(٤)</sup>: وجاء علي بن أبي طالب [رضي الله عنه إلى القوم]<sup>(٥)</sup> وابن عباس يكلمهم، فقال لهم: من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء، قال: فما أخرجكم علينا؟

(١) سورة: المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) سورة: النساء، الآية: ٣٥.

(٣) في الأصل: «خرج منهم ألفان فقتاتلوا».

(٤) تاريخ الطبرى ٦٥ / ٥.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردها من ت.

قالوا: حكومتك يوم صفين، قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجبيهم إلى كتاب الله قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني عرفتهم أطفالاً ورجالاً، فكانوا شر أطفال وشر رجال، امضوا على حكمكم، فإنما رفعهم المصاحف خديعة، فرددتم على رأيي وقلتم: لا بل نقبل منهم، فلما أبitem إلا الكتاب<sup>(١)</sup> اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكماً بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في القرآن، وإن أبيا فنحن من حكمهما براء. قالوا له: فخبرنا، أتراء عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: إنما لستنا حكمنا الرجال، إنما حكمتنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين، لا ينطق، إنما يتكلم به الرجال، ادخلوا مصركم، فدخلوا من عند آخرهم.

وقال الخوارج منهم: كان الأمر كما وصفت، ولكن كان ذلك كفراً منا، فقد تبا إلى الله منه، فتب كما تبا نباعك، وإن فنحن مخالفون. فانصرف عليَّ بأصحابه، فقال قوم: إنه أقر لهم بالخطأ، فصعد المنبر فذكر أمرهم فعابه، فوثبوا من نواحي المسجد يقولون: لا حكم إلا لله، فقال عليَّ: كلمة حق أريد بها باطل.

\* \* \*

وفي هذه السنة

كان اجتماع الحكمين<sup>(٢)</sup>

بعث عليَّ رضي الله عنه أربعمائة رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي ، وفيهم أبو موسى [الأشعري]<sup>(٣)</sup>، وبعث معهم عبد الله بن عباس يصلِّي ويلِّي أمورهم، ولم يحضر عليٌّ وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام، ثم جاء معاوية، واجتمعوا بأذرح، وشهد معهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأالمعيرة بن شعبة في جماعة كثيرة. / وخرج عمرو بن سعد بن أبي وقاص ، فأتى أباه وهو بالبادية، فقال: يا أبا، قد بلغك ما كان بين الناس بصفين ، وقد حكموا وقد

(١) في الأصل: «إلا القتال».

(٢) تاريخ الطبرى ٦٧/٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

شهدهم نفر من قريش، فاشهدهم فإنك صاحب رسول الله ﷺ وأحد أهل الشوري،  
وأنت أحق بالخلافة، فقال: لا أفعل، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه تكون فتنة  
خير الناس فيها الخفي التقى».

والتحق الحكمان، فقال عمرو بن العاص: يا أبا موسى، أرأيت أول ما يقضى به من الحق أن يقضى لأهل الوفاء بوفائهم، وعلى أهل الغدر بغدرهم، قال: وما ذاك؟ قال: ألسنت تعلم أن معاوية وأهل الشام قد وافوا وقدموا للموعد؟ قال: بلـى، قال عمرو: اكتبها، فكتبها أبو موسى، قال: ألسنت تعلم أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً؟ قال: أشهدـ، قال: أفلست تعلم أن معاوية وأـل معاوية أولياؤه؟ قال: بلـى، قال: فإن الله عز وجل قال: **«ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً»**<sup>(١)</sup>، فما يمنعك من معاوية ولـي عثمان، وبيته في قريش كما قد علمـت، فإنـ قال الناس ليس له سابقة فـلك حـجة، وهي أن تقولـ: إنـي وجدـته ولـي عـثمان المـظلوم، والـطالب بـدمـهـ، وقد صـحبـتـ رسولـ الله ﷺـ، فقالـ: إنـي لمـ أـكـنـ لأـولـيـهـ، وأـدـعـ المـهـاجـرـينـ الـأـولـيـنـ وـالـأـنـصـارـ، وـلـوـ خـرـجـ ليـ منـ سـلـطـانـهـ ماـ كـنـتـ لـأـرـتـشـيـ فـيـ حـكـمـ اللهـ، وـلـكـنـكـ إـنـ شـئـتـ أـحـيـنـاـ اـسـمـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ.

فأبى عمرو وقال: أخبرني عن رأيك، قال: رأى أن تخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين، فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا، فقال له عمرو: فإن الرأى ما رأيت، فأقبلًا إلى الناس فقال عمرو: يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع، فتكلم أبو موسى فقال: رأى ورأى عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة، فقال عمرو: صدق وبر، يا أبا موسى، تقدم فتكلم. فتقدم أبو موسى ليتكلّم فدعاه ابن عباس فقال له: ويحك، والله إنني لأظنه قد خدعاك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه فليتكلّم بذلك قبلك، فإني لا آمن أن يخالفك، فقال: إننا قد اتفقنا.

فتقدم أبو موسى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إننا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم / لشעתها من أمر قد اجتمع عليه رأيي ورأي ٥٠/ب عمرو ، وهو أن نخلع علياً ومعاوية ، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر ، فيولوا منهم ما أحبوا

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٣٣.

عليهم، وإنني قد خلعت علياً ومعاوية، فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، ثم تناهى.

وأقبل عمرو فقام مقامه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعته، وأثبت صاحبي [معاوية]<sup>(١)</sup>، فإنه ولـ عثمان، والطالب بدمه، وأحق الناس بمقامه، فقال له أبو موسى: مالك، لا وفقك الله، غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تركه يلهث. قال عمرو: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط، وحمل على شريح ابن عمرو فضربه بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهم. فالتمس أهل الشام أبو موسى فركب راحلته ولحق بمكة. وكان يقول: اطمأننت إلى عمرو وظننت أنه لن يؤثر شيئاً على نصح الأمة، ولقد حذرنيه ابن عباس.

وانصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية وسلموا عليه بالخلافة وقام معاوية عشية في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، من كان متكلماً في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، قال ابن عمر: فأطلعت حويتي فأردت أن أقول: يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك على الإسلام، ثم خشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجماعة ويسفك فيها دم وأحمل فيها على غير رأيي، وذكرت ما وعد الله في الجنان فامسكت.

قال عمرو بن العاص: بلغني أن عتبة بن أبي سفيان قال لعبد الله بن عباس: ما منع علياً أن يبعثك مكان أبي موسى، فقال عبد الله: منعه والله من ذلك حاجز القدر، وقصر المدة، ومحنة الابتلاء، أما والله لو بعثني لاعتبرت في مدارج نفس عمرو ناقضاً ما أبرم ومبرماً لما نقض، أسف إذا طار وأطير إذا أسف، ولكن مضى قدر وبقي أسف، والآخرة خير لأمير المؤمنين.

وقال خريم بن فاتك الأستدي هذه الأبيات:

لو كان للقوم رأي يرشدون به      أهل العراق رموكم با بن عباس  
الله در أبيه أيما رجل      ما مثله لفصال الأمر للناس

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

لَكُنْ رَمُوكْمَ بْشِيْخَ مِنْ ذُوِيِّ يَمَنِ لَأْسَدَاسِ<sup>(١)</sup>  
أَخْبَرْنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو طَالِبِ الْعَشَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو  
الْحَسَنِ الدَّارِقَطْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسِينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَيَانِ الرَّزَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو  
سَعِيدِ الْخَرْقَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلَ، [قَالَ:

سَأَلَتْ أُبَيْ] قَلْتَ: مَا تَقُولُ فِي عَلَيْ وَمَعَاوِيَةِ؟ فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: يَا بْنِي، إِيْشَ أَقُولُ  
فِيهِمَا، أَعْلَمُ أَنْ عَلَيْ كَانَ كَثِيرُ الْأَعْدَاءِ فَقَتَلُوهُ لَهُ أَعْدَاؤُهُ عَيْنًا فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاءُوهُ إِلَى رَجُلٍ  
قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ فَوَضَعُوهُ لِهِ فَضَائِلَ كَيْدًا مِنْهُمْ لَهُ . [أَوْ كَمَا قَالَ].

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ

بَعَثَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ صَفِينَ جَعْدَةَ بْنَ هَبِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ إِلَى  
خَرَاسَانَ<sup>(٢)</sup>

فَانْتَهَى إِلَى قَوْمٍ قَدْ كَفَرُوا وَامْتَنَعُوا، فَرَجَعَ، فَبَعَثَ مَكَانَهُ خَلِيدَ بْنَ قَرْةَ الْبَرْبُوْعِيِّ،  
فَحَاصِرَ أَهْلَ نِيْسَابُورَ حَتَّى صَالَحُوهُ، وَصَالَحَهُ أَهْلُ مَرْوَ فَأَصَابَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ  
فَتَزَلَّتَا بِأَمَانٍ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَاهُمَا بَعْضَ الدَّهَاقِنِ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ

اجْتَمَعَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى حَرْبٍ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

وَشَرَحَ الْقَصَّةُ: أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا مُوسَى لِلْحُكْمَوْمَةِ أَتَاهُ  
رَجُلَانِ مِنَ الْخَوَارِجِ: زَرْعَةَ بْنَ الْبَرْجِ الطَّائِيِّ، وَحَرْقَوْصَ بْنَ زَهِيرِ السَّعِيدِيِّ، فَدَخَلَا  
عَلَيْهِ، فَقَالَا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ حَرْقَوْصُ: تَبَّ منْ  
خَطِيَّتِكَ وَارْجِعْ عَنْ قَضِيَّتِكَ وَاخْرُجْ بِنَا إِلَى عَدُوِنَا نَفَاتِلَهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبِّنَا، قَالَ لَهُمْ: قَدْ  
أَرْدَتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَعُصِيَّتِمُونِي، وَقَدْ كَتَبْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ كِتَابًا وَشَرَطْنَا شَرْوَطًا وَأَعْطَيْنَا  
عَلَيْهَا عَهْدًا وَمَوَاتِيقًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا

(١) فِي تِبْيَانِ:

لَكُنْ رَمُوكْمَ بِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا ضَرَبَ أَسَدَاسَ فِي أَخْمَاسِ

(٢) تَارِيْخُ الطَّبَرِيِّ ٦٣/٥.

(٣) تَارِيْخُ الطَّبَرِيِّ ٧٢/٥.

الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ<sup>(١)</sup> ، فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه ، فقال له علي : ما هو ذنب ولكن عجز من الرأي ، ٥١ ب وضعف من العمل وقد / نهيتكم عنه ، فقال له زرعة : أما والله يا علي ، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله قاتلتكم أطلب بذلك وجه الله ورضوانه ، فقال علي : بوسأ لك ، ما أشقاك ، كأنني بك قفيلاً تسفى عليك الريح ، فقال : وددت أن قد كان ذلك.

فخرج علي يوماً فخطب ، فقالوا من جوانب المسجد : لا حكم إلا الله ، وصالح منهم رجل بعلي رضي الله عنه ، فقال : «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لشن أشركت لي حبطن عملك ولتكونن من الخاسرين»<sup>(٢)</sup> فقال علي : «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»<sup>(٣)</sup> .

فاجتمعت الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسي ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن ، وينبئون إلى حكم القرآن أن تكون هذه الدنيا التي [الرضا بها والركون بها والإيثار إليها عناء وتبار]<sup>(٤)</sup> آخر عنده من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق ، فاخرجوا بنا إلى إخواننا من بين أهل هذه القرية الظالم أهلها إلى جانب هذا السواد ، وإلى بعض كور العجال أو إلى بعض هذه المداشر منكرين لهذه البدع المضلة ، والأحكام الجائرة .

فقال حرقوص بن زهير : إن المتع ب بهذه الدنيا قليل ، وإن الفراق لها وشيك ، فلا تدعونكم زيتها وبهجهتها إلى المقام بها ، ولا تلتفتكم عن طلب الحق وإنكار الظلم ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فقال حمزة بن سنان الأستدي : يا قوم ، إن الرأي مارأيتم ، وإن الحق ما ذكرتم ، فولوا أمركم هذا رجلاً منكم ، فإنه لا بد لكم من عmad وسناد ورأية تحفون بها ، وترجعون إليها .

(١) سورة : النحل ، الآية : ٩١.

(٢) سورة : الزمر ، الآية : ٦٥.

(٣) سورة : الروم ، الآية : ٦٠ .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصول ، وأوردها من الطبرى ٧٤ / ٥ .

فبعثوا إلى زيد بن حصن الكناني<sup>(١)</sup>، وكان من رؤوسهم، فعرضوها عليه فأبى، وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي، فقال: هاتوها، أنا والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقاً من الموت، وذلك بعدهما عرضوها على حرقوص، فأبى وعرضوها على حمزة فأبى، وعرضوها على شريح بن أوفى / العبيسي فأبى ولم يقبلها غير ابن وهب الراسبي، وقال ما قال.

ثم إنهم اجتمعوا في منزل زيد بن حصن، فقال: إن الله قد أخذ عهودنا ومواثيقنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون»<sup>(٢)</sup> «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون»<sup>(٣)</sup> «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون»<sup>(٤)</sup> فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أنهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب، وجاروا في القول والفعل، وإن جهادهم حق على المؤمنين، وأقسم بالذي تعنوا له الوجه، وتخشع له الأبصار إني لو لم أجد على تغيير الجور، وقتل القاسبين أحداً مساعداً لمضيit فرداً حتى ألقى ربي ليرى أني قد عبرت إرادة رضوانه.

فقال عبد الله بن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها<sup>(٥)</sup>. فقال شريح: اخرجوا إلى المدائن فلتنزلوها ولنأخذ بآبواها، ونخرج منها سكانها، ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا، فقال زيد: إنكم إن خرجتم يرى لكم جماعة تبعتم، ولكن اخرجوا وُحداناً، فاما المدائن فإن بها قوماً يمنعونها منكم، ولكن اكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة فأعلمونهم بمخرجكم، وسيراوا حتى تنزلوا جسر النهر وان قالوا: هذا الرأي.

وأجمعوا على ذلك، وكتبوا إلى أهل البصرة، وخرجوا ليلة السبت وُحداناً يتسللون، فبلغ خبرهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكتب إليهم وهو بالنهر.

(١) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «الطائى».

(٢) سورة: المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة: المائدة، الآية: ٤٥.

(٤) سورة: المائدة، الآية: ٤٧.

(٥) في الأصل: «إلى البلدة بعد فيها».

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زيد بن حصن وبعد الله بن وهب ومن معهما من الناس. أما بعد، فإن هذين الرجلين ارتفصينا حكمين قد خالفا كتاب الله، واتبعاً أهواهما بغير هدى من الله، فلم يعملا بالسنة، ولم ينفذوا للقرآن حكماً، فبرىء الله منها ورسوله والمؤمنون، فإذا بلغتم كتابي هذا فاقبلوا بـ/ب فإننا / سائرون إلى عدونا ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه [والسلام]<sup>(١)</sup>.

فكتبوا إليه: أما بعد، فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت لنفسك، فإن شهدت [على نفسك]<sup>(٢)</sup> بالكفر، واستقبلت التوبية، نظرنا فيما بيننا وبينك، وإن فقد نايناك على سواء إن الله لا يحب الخائبين.

فلما قرأ كتابهم أيس منهم.

ولقي الخوارج<sup>(٣)</sup> في طريقهم عبد الله بن خباب، فقالوا: هل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول. قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على شفير النهر فضرموا عنقه، فسال دمه كأنه شراك نعل، ونقرموا أم ولده عما في بطنهما، وكانت حبل، ونزلوا تحت نخل موافق<sup>(٤)</sup>، فسقطت رطبة، فأخذها أحدهم فقذف بها في فيه، فقال أحدهم: بغير حلها وبغير ثمن، فلفظها من فيه. واختلط أحدهم سيفه فأخذ يهزه، فمر خنزير لأهل الذمة<sup>(٥)</sup>، فضربه، فقالوا له: هذا فساد في الأرض، فلقي صاحب الخنزير فأرضاه من خنزيره.

وكان علي رضي الله عنه قد تجهز للخروج إلى قتال الشام، وندب الناس،

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٣) تاريخ الطبرى ٨١/٥.

(٤) أو قربت النخلة: إذا كثر حملها، ونخل موقور، والجمع موافق.

(٥) في الأصل: «لأهل المدينة»

فاجتمع معه ثمانية وستون ألفاً، فلما سمع الناس خبر هؤلاء قالوا: لو سار بنا إلى هؤلاء فبدأنا بهم<sup>(١)</sup> ثم وجهنا إلى المُحَلِّين<sup>(٢)</sup>، فبلغه قولهم، فقال: إن غير هؤلاء أهمنا إلينا، فسيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين، فقالوا: سر بنا حيث أحببنا.

١/٥٣  
فلما بلغه قتلهم عبد الله بن خباب بعث إليهم الحارث بن مرة العبدى ليأتى بهم، فلما دنا منهم يسألهم قتلوه. فأتى الخبر عليه، فقام الناس / إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا، سر بنا إلى القوم، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام.

فنادى بالرحبيل وخرج، ثم بعث إليهم: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم نقتلهم بهم، ثم نكف عنكم، وآخرجوها بنا إلى قتال عدونا وعدوكم، فبعثوا إليه كلنا قتلهم، وكلنا نستحل لدمائهم ودمائكم.

وفي رواية أخرى<sup>(٣)</sup> أن عليه أتاهم فوقف عليهم، فقال: أيها العصابة التي أخرجتها للجاجة، وصدها عن الحق الهوى، إني نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأنثناء هذا النهر، تلقيكم الأمة غداً بغير بينة من ربكم<sup>(٤)</sup>، وإن الحكمين اختلفا وخالفَا كتاب الله والستة، فنبذنا أمرهما ونحن على الأمر الأول، فما الذي بكم؟ ومن أين أتيتم؟ فقالوا: إنما حكمنا أثمنا وكلنا بذلك كافرين وقد تبنا قال: إذا تبت كما تبنا، فتحن منك وإلا فاعتلنا فإننا منبذوك على سواء، فقال علي رضي الله عنه: أصابكم حاصب ولا بقي منكم وابر<sup>(٥)</sup>، أبعد إيماني برسول الله ﷺ وهجرتني معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر، لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين.

(١) في ت: «هؤلاء فبدأ بهم».

(٢) محل: الذي نقض العهد، وفي ابن الأثير والنويري: «إلى قتال المحلين».

(٣) تاريخ الطبرى ٨٤/٥.

(٤) في تاريخ الطبرى: «تلقيكم الأمة غداً صرعى بأنثناء هذا النهر ويامضام هذا الغائط، بغير بينة من ربكم».

(٥) يقال ما بالدار وابر، أي: ما بالدار أحد.

فتندوا<sup>(١)</sup>: لا تخاطبوا ولا تكلموهم، وتهيأوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنة. فخرج على فباء الناس، فجعل على ميمنته ججر بن عدي، وعلى ميسرته شبث بن ربعي - أو معقل بن قيس الرياحي - وعلى الخيل أبا أيوب الأنباري، وعلى الرجال أبا قنادة الأنباري، وعلى أهل المدينة قيس بن سعد.

وعباء<sup>(٢)</sup> الخوارج<sup>(٣)</sup>، فجعلوا على ميمنته زيد بن حصن، وعلى ميسرته شريح بن أوفى العبسي، وعلى خيلهم حمزة بن سنان، وعلى رجالهم حرقوص بن زهير<sup>(٤)</sup>. ودفع على إلى أبي أيوب الأنباري راية أمان، فناداهم أبو أيوب: من جاء هذه بـ/بـ الرأية منكم / منم لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن، ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، إنه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا في سفك دمائكم، فقال فروة بن نوفل: والله ما أدرى على أي شيء نقاتل عليه، لا أرى إلا أن انصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه<sup>(٥)</sup>. فانصرف في خمسينية فارس.

وخرجت طائفة [آخر]<sup>(٦)</sup> متفرقين، فنزلوا الكوفة، وخرج إلى على منهم نحو من مائة، وكانت أربعة آلاف، فكان الذين يقروا مع عبد الله بن وهب ألفين وثمانمائة، فزحفوا إلى على لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدأوكم، فتندوا: الرواح الرواح، فشدوا على الناس، فلم تثبت خيل على لشتهم، فاستقبلت الرامية وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة فأناموهم، ولم يقتل من أصحاب علي رضي الله عنه إلا سبعة أولهم يزيد بن نويرة.

أخبرنا عبد الرحمن الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [أخبرنا أحمد بن الحسين [بن]<sup>(٧)</sup> محمد بن عبد الله بن خلف العكري، أخبرنا جدي، حدثنا

(١) تاريخ الطبرى ٥/٨٥.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) في الأصل: «حرقوص بن وهب».

(٤) في الأصل: «قتاله أو اتباعه».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٦) «بن»: ساقطة من ت.

إسحاق بن إبراهيم بن حاتم المدني ، قال<sup>(١)</sup> :

أول قتيل من أصحاب علي يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له : يزيد بن نويرة ، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين شهد له يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : «من جاز التل فله الجنة». فقال يزيد بن نويرة : يا رسول الله ، إنما بيني وبين الجنة هذا التل ، ثم أخذ سيفه فضارب حتى جاز التل ، فقال ابن عم له : <sup>(٢)</sup> يا رسول الله ، أتعجل لي ما جعلت مثل ما جعلت لابن عمي يزيد؟ قال : «نعم» ، فقاتل حتى جاز التل ، ثم أقبل يختلفان في قتيل قتلاه ، فقال رسول الله ﷺ لهما : «كلاكم قد وجبت له الجنة ، ولكن يا يزيد على صاحبك درجة» ، قال : فشهد يزيد مع علي فكان أول قتيل من أصحاب علي يوم النهروان.

قال علماء السير<sup>(٤)</sup> : وخرج علي في طلب ذي الثدية ، فوجده في حفرة على شاطئ النهر قتيلاً ، فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع / على منكبه كثدي ١٥٤ المرأة له حلمة عليها شعيرات سود ، فقال علي : الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم مستنصرًا في قتالهم .

أخبرنا أبو منصور القزار ، قال : أخبرنا أبو بكر ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزار ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن عثمان النسوى ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا أصيغ بن الفرج ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأشج ، عن بشر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ .

أن الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالوا : لا حكم إلا لله ، قال علي رضي الله عنه : كلمة حق أريده بها باطل ، إن رسول الله ﷺ وصف لنا

(١) ما بين المعرفتين : من ت ، ومكانة في الأصل : «بإسناده عن حاتم المدني».

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : «فقال ابن عم» .

(٤) تاريخ الطبرى ٥/٨٨ .

ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بالاستئتم، لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه، فيهم أسود، إحدى يديه كأنها طُبَيٌّ<sup>(١)</sup> شاة، أو حلمة ثدي، فلما قتلهم قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، والله ما كذبت - مرتين أو ثلاثة - فوجدوه في حفرة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي رضي الله عنه فيهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، قال: أخبرنا خالد بن عبيد الله<sup>(٣)</sup>، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبو جحيفة<sup>(٤)</sup>:

قال علي رضي الله عنه حين فرغنا من الحروريه: إن فيهم رجلاً مخدجاً<sup>(٥)</sup>، ليس في عضده عظم، ثم عضده حلمة كحلمة الثدي، عليها شعرات طوال عقف<sup>(٦)</sup>، ٥٤ / ب فالتمسوه فلم يجدوه، / وأنا فيمن يلتمس. قال: فما رأيت علياً جزاً قط أشد من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين، قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: كذبتم إنه لفيهم، فنورنا<sup>(٧)</sup> القتلى فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أمير المؤمنين ما نجده، قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: صدق الله ورسوله وكذبتم إنه لفيهم فالتمسوه، فالتمسناه في ساقية، فوجدناه فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم، وعليها حلمة ثدي المرأة، عليها شعرات طوال عقف.

(١) الطبي: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والحاfer والسباع، وقيل: هو لذوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها.

(٢) في ت، والبداية والنهاية: قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عطاء، عن سليمان الحضرمي». وما أوردناه عن الأصل، وتاريخ بغداد.

(٣) كذا في الأصول والبداية والنهاية. وفي تاريخ بغداد «عبد الله».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١٩٩.

(٥) «المخدج»: الناقص اليد أو الخلق، من الخداج وهو النقصان. وهي ساقطة من أ، والبداية.

(٦) عقف: ملتوية معوجة.

(٧) أي: آثرناهم وهي جناتهم.

قال علماء السير<sup>(١)</sup>: ثم قام علي رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله عز وجل قد [أحسن بكم<sup>(٢)</sup>، و] أعز نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نَفَدْتُ نَبَالُنَا، وكلت سيفنا، فارجع إلى مصربنا، واستعد بحسن عدتنا. فأقبل حتى نزل النُّخيلة، فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم، ويوطنوا على الجهاد أنفسهم، وأن يُقْلُوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتى يسيراً إلى عدوهم، فأقاموا أياماً ثم تسللوا فدخلوا إلا قليلاً منهم، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر رأيه في المسير. وقد ذهب قوم إلى أن هذه الواقعة بالخوارج كانت في سنة ثمان وثلاثين.

وفي هذه السنة، أعني ستة سبع وثلاثين

حج بالناس<sup>(٣)</sup> عبيد الله بن عباس، وكان عامل علي على اليمن ومخاليفها، وكان عامله على مكة [والطائف]<sup>(٤)</sup> قثم بن العباس، وعلى المدينة سهل بن حنيف، وقيل: كان عليها تمام بن العباس. وكان على البصرة عبد الله بن العباس، وعلى قضاها أبو الأسود الدُّؤلي<sup>(٥)</sup>، وعلى مصر محمد بن أبي بكر. ولما شخص علي إلى صفين استخلف على الكوفة أبو مسعود الأنصاري، وعلى خراسان خليل بن قرة اليربوعي.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٩٥ - / الربيع بنت معوذ بن عفرا<sup>(٦)</sup> :

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وحدثت عنه. وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ فتخدم القوم وتزد القتلى والجرحى إلى المدينة.

(١) تاريخ الطبرى ٨٩/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٣) تاريخ الطبرى ٩٢/٥.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٥) طبقات ابن سعد ١/٨ . ٣٢٧.

٢٩٦ - خباب بن الأرت بن جندلة<sup>(١)</sup> :

كان قد أصابه سباع فبيع بمكة واشتريه أم أنمار، وهي أم سباع الخزاعية. ويقال: بل أم سباع بن عبد العزى واحدة.

وكانت ختانة بمكة، وهي التي عنى حمزة بن عبد المطلب حين قال لسباع بن عبد العزى وأمه أم أنمار: هلم يا ابن مقطعة البظور، فانضم خباب بن الأرت إلى آل سباع، وادعى حلف بني زهرة بهذا السبب. وكان يكتنأ أبا عبد الله وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقام، وقبل أن يدعوه فيها، وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه. وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، [أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيوة، أخبرنا أبو الحسن بن معروف، أخبرنا الحسين بن الفهم]<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونَسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْنَ بْنَ عَلَىٰ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ<sup>(٣)</sup>:

دخل خباب بن الأرت على عمر فأجلسه على متنه، وقال: ما على الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد، قال له خباب: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: بلال، قال: فقال خباب: يا أمير المؤمنين، ما هو أحق مني، إن بلالاً كان له من المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي أحد يمنعني، فلقد رأيتني يوماً أخذوني وأوقدوا لي ناراً ثم سلقوني فيها، ثم وضع رجله على صدري فما انتقت الأرض إلا بظاهري، قال: ثم كشف عن ظهره فإذا هو قد برسن.

قال محمد بن سعد<sup>(٤)</sup>: وأخبرنا محمد بن عبد الله الأستدي، قال: حَدَّثَنَا مسمر بن كدام، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال:

(١) طبقات ابن سعد ١١٦/١/٣، ٦/١/٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل، «باستفاده عن ابن سعد».

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١١٧/١/٣.

(٤) طبقات ابن سعد ١١٨/١/٣.

عاد خباباً نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: أبشر / يا أبا عبد الله، إخوانك ٥٥/ب  
تقدم عليهم غداً، فبكى وقال: [عليها من حالي]<sup>(١)</sup>، أما إنه ليس بي جزع، ولكن  
ذكرتمني أقواماً وسميتهم لي إخواناً، وإن أولئك مضوا وأجورهم كما هي، وإنني  
أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم.

توفي خباب بالكوفة في هذه السنة وهو ابن ثلث وسبعين سنة، وهو أول من دفن  
بظهر الكوفة.

٢٩٧ - خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن عامر، أبو عمارة، وهو ذو الشهادتين :<sup>(٢)</sup>  
أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا أبو  
عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال:  
حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عمر، عن الزهرى،  
عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمه - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ :<sup>(٣)</sup>

أن النبي ﷺ ابتعث فرساً من رجل من الأعراب، فاستبعثه رسول الله ﷺ ليعطيه  
ثمنه، فأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يلقون الأعرابي يساومونه  
الفرس ولا يشعرون أن رسول الله ﷺ قد ابتعثه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم  
على ثمن الفرس الذي ابتعثه رسول الله ﷺ به. فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله ﷺ  
وقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتاعه وإنلا بعنته، فقام رسول الله ﷺ حين سمع قول  
الأعرابي حتى أتاه الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «ألسن قد ابتعته منك؟» فقال  
الأعرابي: لا والله ما بعنته، فقال رسول الله ﷺ: «بلى قد ابتعته منك» فطفق الناس  
يلوذون برسول الله ﷺ والأعرابي وهما يتراجعان، وطفق الأعرابي / يقول: هلم شهيداً  
يشهد لك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك، إن رسول الله ﷺ لم يكن  
ليقل إلا حقاً، حتى جاء خزيمة بن ثابت، فاستمع مراجعة رسول الله ﷺ ومراجعة  
الأعرابي، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أني قد باعتك، فقال خزيمة: أنا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من ابن سعد.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/٩٠.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد الموضع السابق.

أشهد أنك قد بأيوبه، فأقبل رسول الله ﷺ على خزيمة فقال: بم تشهد؟ قال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

قال محمد بن عمر<sup>(١)</sup>: لم يسم لنا أخو خزيمة الذي روى هذا الحديث، وكان له أخوان، [يقال لأحدهما وحْوَحٌ]<sup>(٢)</sup> ولا عقب له، وعبد الله وله عقب.

وفي طريق آخر أنه قال<sup>(٣)</sup>: أنا أصدقك بخبر السماء، ولا أصدقك بما تقول.

قال محمد بن عمر<sup>(٤)</sup>: وكانت له راية بني خطمة في يوم الفتح، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل يومئذ.

٢٩٨ - سفينة - مولى رسول الله ﷺ واسمها مهران، ويكنى أبا عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>: اشتترته أم سلمة فاعتقته واشترطت عليه يخدم رسول الله ﷺ ما عاش.

أبناها أبو بكر محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: حدثنا ابن معروف، قال: حدثنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد ، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا خرج بن نباته، قال: حدثنا سعيد بن جهeman، قال:

سألت سفينة عن اسمه، فقال: سهانى رسول الله ﷺ سفينة، قلت: وبما سماك سفينة؟ قال: خرج معه أصحابه فشقق عليهم متعاهم فقال لي: ابسط لي كساك، فبسطه، فحملوا فيه متعاهم ثم حملوه علىّ، فقال لي رسول الله ﷺ: «احمل فما أنت إلا سفينة».

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عبد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة:

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢/٩١.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول، أوردناء من ابن سعد.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٢/٩١.

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٢/٩٢.

(٥) تهذيب الكمال ٢٤٢٠، وطبقات خليفة ١٩٠، وتأريخ البخاري الكبير ٤/٣٥٢٤، وحلية الأولياء

أنه ركب سفينة في البحر، / فانكسرت بهم، قال: فتعلقت بشيء منها حتى ٥٦/ب خرجت إلى جزيرة، فإذا فيها الأسد، فقلت: أبا الحارث؟ إنما سفينة مولى رسول الله ﷺ، فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبيه، يدليني على الطريق فلما خرجت إلى الطريق همهم فظنت أنه يودعني.

٢٩٩ - سحيم، عبد بنى الحسحاس: <sup>(١)</sup>

اشتراه عبد الله بن عامر، فأهداه إلى عثمان بن عفان فرده عليه وقال: لا حاجة لنا فيه، وله أشعار كثيرة وأخبار.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حبوبة، حدثنا محمد بن خلف، قال: قال ابن الأعرابى: كان سحيم حبشاً وقد أدرك الجاهلية.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار، [عن أبي محمد الجوهرى، أخبرنا أبو عمر بن حبوبة، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق المكي، حدثنا <sup>(٢)</sup> الزبير بن بكار، قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، عن خاله يوسف بن الماجشون، قال: اشتري عبد الله بن أبي ربيعة سحيمًا عبد بنى الحسحاس، وكتب إلى عثمان بن عفان: انى قد ابتعت لك غلاماً حبشاً شاعراً، فكتب إليه عثمان: لا حاجة لي به، فإنما قصارى العبد الشاعر، إن شبع تشبب بنسائهم، وإن جاع يهجوهم، فرده عبد الله فاشتراه رجل من بنى الحسحاس. وكان حبشاً أعجمي اللسان ينشد الشعر.

قال الزبير: وحدثني عمر بن أبي بكر، عن أبي صالح الفقعي، قال: كان سحيم عبداً لبني الحسحاس حبشاً شاعراً، وكان يهوى ابنة مولاه عميرة بنت أبي معبد، ويكتفي عن حبها إلى أن خرج مولاه أبو معبد سفراً، وخرج به معه، وكان أبو معبد يتسوق إلى ابنته ويقول:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا

(١) في أ : «بني الحسحاس».

(٢) ما بين المعرفتين: من أ ، وفي الأصل: «بإسناده عن الزبير بن بكار».

[يرد النصف ولا يزيد عليه ثم قال: ابعد يا سحيم، فهيج منه ما كان باطناً فقال:  
عميرة ودع إن تجهزت غادياً<sup>(١)</sup> كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا  
ثم بنى عليها وأتمها قصيدة وفحش فيها فقال:

وبتنا وسادانا [إلى علجانةٌ  
١٥٧ / توسدني كفماً وتشني بمعصم  
وهي شمالي آخر الليل قرة  
فما زال ثوابي طيباً من نسيمها  
قال: فذهب به أبو معبد إلى المدينة ليبيعه بها، فقال بعد أن أخرجه بها:  
وما كنت أخشى معداً أن يبيعني  
أخوكِ ومولى مالكم وربِّيكم  
أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة  
قال: فرق له ورده، وأل أمر سحيم أنه أحب امرأة من أهل بيته مولاها، فأخذوه  
وأحرقوه.

وقال ابن قتيبة: سقوه الخمر وعرضوا عليه نسوة، فلما مرت به التي كان يتهم بها  
أهوى إليها فقتلوه.

٣٠٠ - عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث [بن وهب] بن عبد مناف بن زهرة<sup>(٢)</sup>:

أسلم يوم الفتح، وكان يكتب لرسول الله ﷺ ولأبي بكر رضي الله عنه. وكتب إلى  
رسول الله ﷺ كتاب فقال: من يجيب؟ فقال ابن الأرقم: أنا، فأجاب عنه ثم أتى إلى  
رسول الله ﷺ فأعجبه وأنفذه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعجبه ذلك ويقول:  
أصاب ما أراد رسول الله ﷺ، فلم يزل ذلك في قلبه، فلما ولد عمر استعمله على بيت  
المال، وقال عمر: ما رأيت أحداً أخشع لله منه.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، ومكانه في الأصل بياض علجانة، قال الأزهري: العلجان شجر يشبه  
العلندي. (لسان العرب ٣٠٦٦).

(٣) طبقات خليفة ١٦، وتاريخه ١٥٦، ١٧٩، و تاريخ البخاري الكبير ٥٦/٥، والمعارف ١٥١.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَكْرَ بْنِ الْمُنْصُورِ، عَنْ أَبِيهَا قَالَ:

ولى عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الأرقم الزهري / ، وكان ٥٧/ب عمر رضي الله عنه يستسلف من بيت المال، فإذا أخرج العطاء جاء عبد الله فتقاضاه فيقضيه، فلما ولَّ عثمان أقره على بيت المال، وكان يستسلف منه ثم يقضيه كعمر، ثم اجتمع عند عثمان مال كثير وحضر خروج العطاء، فقال له عبد الله: أَدُّ المَالِ الَّذِي استسلفت، فقال له عثمان: ما أنت وذاك، إنما أنت خازن، فخرج عبد الله حتى وقف على المنبر فصاح بالناس، فاجتمعوا فأخبرهم بما قال عثمان وقال: هذه مفاتيح بيت مالكم.

قال مؤلف الكتاب: ولما رد المفاتيح استخزن عثمان زيد بن ثابت.

٣٠١ - عبد الله بن خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة<sup>(١)</sup>:

ولد في زمان رسول الله ﷺ، وكان موصوفاً بالخير والصلاح، وورد المداين وقتله الخوارج وهو بالنهر وان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [قال: أخبرني الحسن بن محمد الخلال، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي صَابِرِ الدَّلَالِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ عَلَيْهِ الْمَغْفِرَةُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، حَدَّثَنِي أَبِي الْحَكْمَ بْنَ عَبْدِ الشَّيْبَانِيِّ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ<sup>(٣)</sup>:

كنا مع علي يوم النهر وان<sup>(٤)</sup>، فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر، فقال:

(١) طبقات ابن سعد ١/٥، ١٨٢، وتاريخ بغداد ٢٠٥/١.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ».

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١/٢٠٥.

(٤) في الأصل: «يَوْمُ النَّهَرِ».

والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر، ثم نزلوا فقالوا للعليّ : قد نزلوا، قال : والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر، فأعادوا عليه هذه المقالة ثلاثاً، كل ذلك يقول لهم عليّ مثل قوله الأول، قال : فقالت الحروريه بعضهم لبعض : يرى عليّ أنا نخافه، فأجازوا، فقال عليّ لأصحابه : لا تحركون حتى يحدثوا حدثاً، فذهبوا إلى منزل عبد الله بن خباب وكان منزله على شط النهر فاخرجوه من منزله، فقالوا : حدثنا بحدثك أبوك سمعه من رسول الله ﷺ، قال : حدثنا أبي، أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول : « تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي »، فقدموه إلى الماء فذبحوه كما تذبح الشاة، فسأل دمه في الماء مثل الشراك ما أذقر.

١/٥٨ قال الحكم : فسألت أباً أويوب : ما أذقر ؟ / قال : ما اختلط. قال : وأخرجوا أم ولده فشقوا عما في بطنه، فأخبر عليّ بما صنعوا، فقال : الله أكبر، نادوهم اخرجوا لنا قاتل عبد الله بن خباب، قالوا : كلنا قتله، فناداهم ثلاثة كل ذلك يقولون هذا القول. فقال عليّ لأصحابه : دونكم القوم، قال : فما لبوا أن قتلوا هم، فقال عليّ : اطلبوا في القوم رجالاً يده كثدي المرأة، فطلبوا ثم رجعوا إليه فقالوا : ما وجدنا، فقال : والله ما كذبت ولا كذبت، وإنه لفي القوم. ثلاثة مرات يجيئونه فيقول لهم هذا القول. ثم قام هو بنفسه، فجعل لا يمر بقتلني جمِيعاً إلا بحثهم فلا يجده فيهم حتى انتهى إلى حفرة من الأرض فيها قتلى كثير، فأمر بهم فبحثوا فوجد فيهم، فقال لأصحابه : لو لا أن تنتظروا لأخبرتكم بما أعد الله تعالى لمن قتل هؤلاء.

٣٠٢ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن العارث بن حبيب بن خزيمة<sup>(١)</sup> :  
أسلم قدِيماً.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال : أخبرنا الجوهرى، قال : أخبرنا ابن حيوة، قال : أخبرنا ابن معروف، قال : أخبرنا الحسين بن الفهم، قال : حدثنا محمد بن سعد، قال : أسلم عبد الله بن سعد قدِيماً، وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي، فربما أملأ

عليه رسول الله ﷺ: «سميع عليم»، فيكتب « عليم حكيم ». فيقرأه رسول الله ﷺ ويقره، فافتتن عبد الله بن سعد، وقال: ما يدرى محمد ما يقول، إني لاكتب له ما شئت، هذا الذي يوحى إليّ كما يوحى إلى محمد. وخرج هارباً من المدينة إلى مكة مرتدأ، فأهلدر رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح، فجاء إلى عثمان بن عفان - وكان أخاه من الرضاعة - فقال: يا أخي إني والله اخترتكم على غيركم فاحبسوني ها هنا، واذهب إلى رسول الله ﷺ فكلمه فيّ، فإنّ محمداً إن رأني ضرب الذي فيه عيني، فإن جرمي أعظم الجرم، وقد جئت تائباً، فقال عثمان: بل اذهب معي، فقال: والله / لئن ٥٨ / ب رأني ليضرّ بن عني فقد أهدر دمي وأصحابه يطلبونني في كل موضع، فقال عثمان: انطلق معي فلا يقتلنكم إن شاء الله، فلم يرع رسول الله ﷺ إلا بعثمان آخذأ بيد عبد الله ابن أبي سرح واقفين بين يديه، فأقبل عثمان على النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أمه كانت تحملني وتمشيه، وترضعني وتقطّعه، وكانت تلطفني<sup>(١)</sup> وتتركه فهبه لي، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وجعل عثمان كلما أعرض عنه النبي ﷺ بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام، وإنما أعرض النبي ﷺ إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنّه لم يؤمّنه. فلما رأى ألا يقوم أحد وعثمان قد أكب على رسول الله ﷺ يقبل رأسه وهو يقول: يا رسول الله تباعي فداك أبي وأمي، فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، ثم التفت إلى أصحابه فقال: «ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله» - أو قال: الفاسق - فقال عباد بن بشر: ألا أومأت إلى يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق إني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلى فأضرب عنقه - ويقال: قاله أبو اليسر، ويقال: عمر بن الخطاب، ولعلهم قالوا جمباً - فقال النبي ﷺ: «إنّي لا أقتل بالإشارة».

وقال قائل: إن النبي ﷺ قال يومئذ: «إن النبي لا تكون له خائنة الأعين» فباعيه رسول الله ﷺ على الإسلام، وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله ﷺ يفر منه، فقال عثمان: يا رسول الله، نراه يفر منك كلما رأاك، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «أولم أباعيه وأؤمّنه» قال: بلّي ولكنّه يتذكّر عظم جرمك، فقال النبي ﷺ: «الإسلام يجُب ما قبله» فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره فكان / بعد ذلك يأتي فيسلم على ١/٥٩ رسول الله ﷺ مع الناس.

(١) في الأصل: «تلطفني».

وشهد عبد الله فتح مصر، واحتل بها، وولاه إياها عثمان، وغزا إفريقية وأرض النوبة وذات الصواري من أرض الروم في البحر، ثم وفدي على عثمان، فلما رجع منه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط، فمضى إلى عسقلان فأقام بها ولم يأب لعلي ولا لمعاوية . توفي بها في هذه السنة .

٣٠٣ - عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس ، يكنى أبا اليقظان<sup>(١)</sup> :

أسلم بمكة قديماً في دار الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلاً ، وهو معدود في السابقين الأولين من المهاجرين عذب في الله بمكة وأسلم هو وأبيه وأمه سمية مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وكانت قريش تعذبهم في رمضان ليرجعوا عن دينهم ، ومر النبي ﷺ بهم وهم يذوبون ، فقال : «اصبروا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة» .

وكان عمار<sup>(٢)</sup> يذب حتى لا يدرى ما يقول ، وهو أول من بنى مسجداً في بيته يصلي فيه . شهد مع رسول الله ﷺ بدرأً والمشاهد كلها ، وكان طويلاً أدمأ مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، لا يغير شيبه .

أخبرنا عبد الرحمن الفراز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ ، [أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم ، أخبرنا قبيصة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ<sup>ء</sup>][٣] ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال<sup>(٤)</sup> :

استأذن عمار على النبي ﷺ فعرف صوته ، فقال : «مرحباً بالطيب بن المطيب» .

أخبرنا الكروخي ، أخبرنا أبو عامر الأزدي ، وأبو بكر العزرجي ، قالا : أخبرنا الجراحى ، قال : حدثنا الغنوى ، قال : حدثنا الترمذى ، قال : حدثنا سفيان بن رافع ، قال : حدثنا أبي ، عن الحسن [بن صالح ، عن أبي ربيعة الأيدى ، عن الحسن] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) طبقات ابن سعد ١/٣ ١٧٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ١/٣ ١٨٩ .

(٣) ما بين المعقوفين : من ت وفي الأصل : «يأسناده عن علي» .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١/١٥١ .

«إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة [نفر] <sup>(١)</sup>: علي، وعمار، وسلمان».

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، [أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيوة، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا] <sup>(٢)</sup> محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيه، عن عمار بن ياسر، / أنه قال وهو يسير ٥٩/ب إلى صفين على شط الفرات:

اللهم لو أعلم أنه أرضي لك عنى أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت، ولو أعلم أنه أرضي لك عنى أن أوقناراً عظيمة فاقع فيها فعلت، اللهم لو أعلم أنه أرضي لك عنى أن ألقى نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت، فإني لا أقاتل إلا أريد وجهك، وأنا أرجو ألا تخيبني وأنا أريد وجهك.

قال ابن سعد <sup>(٣)</sup>: وأخبرنا [أبو] <sup>(٤)</sup> داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، قال: أبأني عمرو بن مرة <sup>(٥)</sup>، قال: سمعت عبد الله [بن سلمة] <sup>(٦)</sup> يقول:

رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربة، وإنها لترعد، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الرایة، فقال: إن هذه الرایة قد قاتلت بها مع رسول الله ﷺ ثلث مرات وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنه على الضلال.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، [أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن علي المعمرى، حدثنا محمد بن سليمان بن أبي

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده إلى محمد بن سعد».

(٣) طبقات ابن سعد ١/٣٨٣.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٥) في ت: «حدثنا شعبة، قال: حدثني أبي، قال أبأني عمرو بن مرة».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من ابن سعد.

رجاء، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرٍو الْقُصْمَرِيُّ [١)، عن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله ﷺ، قال [٢) :

رأيت عمار بن باسر دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه، ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، إن رسول الله ﷺ قال: «إن آخر شيء تزوده من الدنيا صحفة لبن».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمـد بن عـلـيـ، قال: أـخـبـرـنـاـ اـبـنـ بـشـرـانـ، قال: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ الـحـسـينـ بـنـ صـفـوـانـ، قال: حـدـثـنـاـ اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ، قال: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـدـ، قال:

عـمـارـ بـنـ يـاـسـرـ مـنـ عـبـسـ مـنـ الـيـمـنـ، حـلـيـفـ لـبـنـيـ مـخـزـوـمـ، وـيـكـنـىـ أـبـاـ الـيـقـظـانـ، قـتـلـ بـصـفـيـنـ مـعـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ سـنـةـ سـبـعـ وـثـلـاثـيـنـ وـهـوـ اـبـنـ ثـلـاثـ وـتـسـعـيـنـ سـنـةـ، وـدـفـنـ هـنـاكـ.

قال ابن سعد [٣) : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ عَنِ الْحَسْنِ بْنِ عَمَارَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ: أَنْ عَلَيَا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمَارٍ وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

١/٦٠ قال مؤلف الكتاب: وقد قيل إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وقيل: أربع وتسعين، قتلته أبو عادية المزنبي، طعنه برمح فسقط، فلما وقع أكب عليه / رجل آخر فاجتر رأسه، وأقبل يختصمان فيه، كلاهما يقول: أنا قتله، فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النار، فسمعها منه معاوية، فلما انصرف الرجال قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهم: إنكم تختصمان في النار، فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنك لتعلمـهـ، ولو ددتـ أـنـيـ مـتـ قـبـلـ هـذـاـ بـعـشـرـيـنـ سـنـةـ.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: من تـ ، وفي الأصل مكانه: «بـإـسـنـادـهـ عـنـ».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٣ ١٨٤.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٣ ١٨٨.

## ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين

فمن الحوادث فيها

### مقتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنهمَا<sup>(١)</sup>

قد تقدم ذكرنا السبب في عزل قيس بن سعد عن مصر وتولية محمد بن أبي بكر. قال الزهرى<sup>(٢)</sup>: لما حُدِّثَ قيس بن سعد [بمجيء]<sup>(٣)</sup> محمد بن أبي بكر، وأنه قادم عليه أميراً، تلقاء وخلا به، وقال له: إنك جئت من عند أمرىء لا رأى له، وليس عزلكم إياي بمانعى أن أنصح لكم، وإنى أدىك على الأمر الذي كنت أكأيد به معاوية وعمرأً فكأيدهم به، فإنك إن تكأيدهم بغيره تهلك، وحذه بما كان يصنع، واغتنشه محمد، وخالف ما أمره به، فلما استقر محمد نهض بأهل مصر إلى قتال أهل خربتا، وهزم محمد، ولما قدم قيس بن سعد المدينة خافه مروان والأسود بن البخترى حتى إذا خاف أن يؤخذ ويقتل ركب راحلته فلحق بعلي رضي الله عنه.

فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغبيظ عليهمما ويقول: أمدتما علياً بقيس بن سعد ومكايده، فوالله لو أمدتموه بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغبيظ لي من إخراجكمما قيساً إلى علي. فلما جاء قتل محمد عرف على أن قيساً كان يداري أموراً كثيرة، وأن من أشار إليه بعزل قيس لم ينصحه، فبعث الأشتر.

(١) تاريخ الطبرى ٩٠/٥.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٩٠/٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وقد ذكرنا أن قوماً يقولون: إنما بعث محمدأً بعد الأشتر، والله أعلم.

٦٠ بـ ولما / انصرف الحكمان<sup>(١)</sup> بaidu أهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزدد معاوية إلا قوة، واحتل الناس بالعراق على علي رضي الله عنه، فما كان لمعاوية هم إلا مصر، وكان يرجو أنه إذا أظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجه، وكان عمرو بن العاص صالح معاوية حين بايعه على قتال علي رضي الله عنه على أن له مصر طعمة ما يقي. فلما أراد معاوية أخذ مصر استشار أصحابه، فقال عمرو: أرى أن نبعث جيشاً كثيفاً عليهم رجل حازم صارم تأمه وثق به فيأتي مصر، فإنه سيأتيه من كان على مثل ذلك فظاهره على عدوك، فقال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: ما أعلم، قال معاوية: بلى، فكاتب من بها؛ فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم ونمنيهم قدومنا عليهم، وأما عدونا فندعهم إلى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا، فإن صلحوا لنا وإلا كان حربهم من وراء ذلك، فقال عمرو: أعمل بما ترى، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يؤول إلا إلى الحرب.

فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري، وإلى معاوية بن حُدْيَج السكوني [الكندي]<sup>(٢)</sup>، أما بعد: فإن الله تعالى قد ابتعثكم لأمر أعظم به أجركم، ورفع به ذكركم، طلبكم بدم الخليفة، فابشروا برضوان الله. فقدم به رسوله إلى مصر و Mohammad بن أبي بكر أميرها، فكتبا إليه: عجل بخيلك ورجلك يفتح الله عليك. فبعث عمرو بن العاص في ستة آلاف، فخرج فاجتمع إليه العثمانية، وكتب إلى محمد بن أبي بكر: تنح عني بدمك فإني لا أحب أن يصييك مني ظفر، وكتب إليه معاوية: إني لا أعلم أحداً كان أعظم على عثمان بلاء منك، فلا تظنن أنني نائم عنك. فبعث الكتباين إلى علي وكتب إليه: أما بعد، فإن ابن العاص قد نزل أراضي مصر، واجتمع إليه أهل البلد، وقد رأيت من قبلي بعض الفشل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة فامدني بالرجال والأموال.

فكتب إليه علي: اصبر لعدوك وإن كانت فتتك أقل الفتتين، فإني باعث إليك

(١) تاريخ الطبرى ٩٧/٥

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من الطبرى.

الناس ، وانتدب إلى القوم كنانة بن بشر ، وقام علي رضي الله عنه فتح / الناس على ١/٦١ مصر ، فتقاعدوا ، فعاد يحثهم ، فخرج نحو من ألفين ، فقال : أَفِ لَكُمْ ، وقام محمد خطيباً ، فقال : إن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة قد ساروا إليكم بالجنود فمن أراد فليخرج إليهم ، انتدبوا رحmkm الله مع كنانة بن بشر . فانتدب معه نحو من ألفي رجل ، وخرج محمد في ألفي رجل ، وأقبل عمرو فطرد أصحابه كنانة ، فبعث إلى معاوية بن حدیج فأحاط أصحابه بكنانة قاتل حتى قتل ، وتفرق عن محمد أصحابه ، فخرج يمشي حتى انتهى إلى خربة ، فأوى إليها ، وخرج معاوية بن حدیج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج على قارعة الطريق ، فسألهم : هل مر بكم أحد تستنكرونـه؟ فقال أحدهم : لا والله إلا أني دخلت تلك الخربة فإذا فيها رجل جالـس ، فقال ابن حدیج : هو هو رب الكعبة ، فدخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً وأقبلوا به نحو الفسـطـاط ، فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر - وكان في جند عمرو بن العاص - وقال : أيقتل أخي صبراً ، أبـعـثـ إلىـ مـعاـوـيـةـ بنـ حدـيـجـ فـانـهـهـ ، فـبـعـثـ إـلـيـهـ : إـنـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـ يـأـمـرـكـ أـنـ تـأـتـيهـ بـمـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ ، فـقـالـ : أـكـذـاـكـ قـتـلـتـمـ كـنـانـةـ بـنـ بـشـرـ وـأـخـلـيـ أـنـاـعـنـ مـحـمـدـ ، هـيـهـاتـ . فـقـالـ مـحـمـدـ : اـسـقـوـنـيـ مـنـ الـمـاءـ ، فـقـالـ مـعاـوـيـةـ : لـاـ سـقـانـيـ اللـهـ إـنـ سـقـيـتـكـ قـطـرـةـ أـبـدـاـ ، إـنـكـمـ مـنـعـتـمـ عـشـمـانـ أـنـ يـشـرـبـ الـمـاءـ حـتـىـ قـتـلـتـمـوـ صـائـمـاـ ، أـتـدـرـيـ مـاـ أـصـنـعـ بـكـ؟ـ أـدـخـلـكـ فـيـ جـوـفـ حـمـارـثـ أـحـرـقـهـ بـالـنـارـ . فـلـمـاـ بـلـغـ الـخـبـرـ عـائـشـةـ جـزـعـتـ عـلـيـهـ جـزـعـاـ شـدـيـداـ ، وـقـتـتـ فـيـ دـبـرـ كـلـ صـلـاـةـ تـدـعـوـ عـلـىـ مـعاـوـيـةـ وـعـمـرـوـ ، وـقـبـضـتـ عـيـالـ مـحـمـدـ إـلـيـهـ وـولـدـهـ ، وـكـانـ القـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ فـيـ عـيـالـهـاـ ، وـكـتـبـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـ إـلـيـ مـعاـوـيـةـ بـقـتـلـ مـحـمـدـ وـكـنـانـةـ .

أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ نـاـصـرـ الـحـافـظـ ، عـنـ أـبـيـ القـاسـمـ بـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـنـدـةـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـيـ قـرـاءـةـ عـلـيـهـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ سـعـيـدـ بـنـ يـونـسـ الـحـافـظـ ، قـالـ : حـدـثـنـاـ أـسـمـاءـ بـنـ أـحـمـدـ التـجـيـيـ ، قـالـ : حـدـثـنـيـ زـيـدـ بـنـ أـبـيـ زـيـدـ بـنـ أـبـيـ الـعـمـرـ ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ . بـنـ زـيـدـ ، عـنـ / إـسـحـاقـ بـنـ الـفـرـاتـ ، عـنـ يـحـيـىـ بـنـ أـيـوبـ ، عـنـ يـزـيـدـ بـنـ أـبـيـ حـبـيـبـ ، قـالـ : بـنـ ٦/١

بـعـثـ مـعاـوـيـةـ بـنـ حدـيـجـ بـمـوـلـىـ لـهـ يـقـالـ لـهـ سـلـيـمـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ بـشـيـراـ بـقـتـلـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـمـعـهـ قـمـيـصـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـدـخـلـ بـهـ دـارـ عـشـمـانـ ، فـاجـتـمـعـ إـلـيـهـ آلـ عـشـمـانـ مـنـ رـجـالـ وـنـسـاءـ ، وـأـظـهـرـوـ السـرـورـ بـمـقـتـلـهـ ، وـأـمـرـتـ أـمـ حـبـيـةـ بـنـتـ أـبـيـ سـفـيـانـ بـكـبـشـ يـُشـوـىـ ،

وبعثت بذلك إلى عائشة وقالت: هكذا شوي أخوك، فلم تأكل عائشة شوأ حتى لحقت بالله عز وجل.

وأما محمد بن أبي حذيفة<sup>(١)</sup> فقد زعم قوم أنه قتل بعد قتل ابن أبي بكر. وقال آخرون: بل قتل [قبل]<sup>(٢)</sup> ذلك في سنة ست وثلاثين، وقد سبق ذكر ذلك فيما قدمنا.

وفي هذه السنة

بعد مقتل محمد بن أبي بكر وجه معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي إلى البصرة، فوجه علي رضي الله عنه أعين بن ضبيعة المجاشعي لإخراج ابن الحضرمي من البصرة مددأً لزياد<sup>(٣)</sup>

شرح القصة<sup>(٤)</sup>: لما قتل محمد بن أبي بكر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي بالكوفة واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني تميم، فأرسل زياداً إلى حُسين بن المنذر، ومالك بن مسمع، فقال: أنت يا معاشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين، وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون، وأتاه من أتاه، فامنعني حتى يأتيني رأي أمير المؤمنين، فقال حُسين: نعم، وقال مالك - وكان رأيه مائلاً إلى بني أمية، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل: هذا أمرٌ لي فيه شركاء، أستشير وأنظر. فلما رأى زياد تناقل مالك خاف أن تختلف ربيعة، فأرسل إلى نافع بن خالد فسألته أن يمنعه، فأشار عليه نافع بصبرة بن شَيْمَانَ الْحَدَانِيَ، فأرسل إليه زياد فقال: ألا تجيرني وبيت مال المسلمين، قال: بل إن حملته إلى ونزلت داري، ففعل وحول معه المنبر، وتحول معه خمسون رجلاً، فكان زياد يصلِي الجمعة في مسجد الحданى.

وكتب زياد إلى علي رضي الله عنه: إن ابن الحضرمي قد أقبل من الشام، فنزل

في بني تميم، ونزع ابن عفان، ودعى إلى الحرب وبأيته تميم وجُل / أهل البصرة، ولم يق معى من أمتنت به، فاستجرت لنفسي ولبيت المال بصبرة بن شيمان، فوجه علي أعين بن ضبيعة، وكتب إلى زياد: إنني قد وجهت أعين ليعرض بقومه عن ابن

١/٦٢

(١) في الأصل: «وأما محمد بن أبي بكر».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) تاريخ الطبرى ١١٠/٥.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ١١٠/٥.

الحضرمي ، فإن فرق جمعه فهو ما نريد ، وإن ترقَت إليهم الأمور فانهض إليهم وجاهدهم ، وإن رأيت من قبلك تناقلًا ، فدارهم وطاولهم ، وكأنك بجنود الله قد أظلتك .

فقدم أعين فأتى زياداً فنزل عنده ، ثم أتى قومه فجمع رجالاً ونهض إلى ابن الحضرمي ، فدعاهم فشتموه وناوشوه وانصرف عنهم ، فدخل عليه قوم فقتلوه ، فلما قتل أعين ، أراد زياد قتالهم ، فأرسل بنو تميم إلى الأزد: إننا لم نعرض لجاركم ولا لأحد من أصحابه ، فماذا تريدون من جارنا ، وكرهت الأزد القتال ، وقالوا: إن عرضوا لجارنا معناه ، وإن كفوا عنا كففنا عن جارهم ، فامسکوا . وكتب زياد إلى عليّ بقتل أعين ، وأخبره أنه لم يخف معه من تقوى به على قتالهم ، فكتب إليه عليّ بصوب رأيه ، وبعث إليه حارثة بن قدامة في خمسين من بنى تميم ، وشريك بن الأعور في خمسة مائة ، فقدم حارثة البصرة ، فقال له زياد: احذر أن يصييك ما أصاب صاحبك فسار حارثة إلى قومه فقرأ عليهم كتاب عليّ رضي الله عنه ، فأجابه أكثرهم ، فسار إلى ابن الحضرمي فحضره في داره ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه ، وكانو سبعين رجلاً ، وقيل: أربعين ، وتفرق الناس ، ورجع زياد إلى دار الإمارة .

وكان من الحوادث في هذه السنة إظهار الخريت<sup>(١)</sup> بن راشد في بنى ناجية الخلاف على عليّ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

وذلك أنه كان مع الخريت من بنى ناجية ثلاثة مائة ، وكانوا قدموا على عليّ من البصرة ، فأقاموا معه بالكوفة ، وخرجوا إليه يوم الجمل ، وشهدوا معه صفين ، فلما حكم عليّ جاءه الخريت فقال: والله يا عليّ لا أطيع أمرك ولا أصلح خلفك ، وإنني لمفارق لك . فقال عليّ: ثكلتك أملك ، إذاً تعصي ربك ، وتنكث عهلك ، ولا تضر إلا نفسك ، لم تفعل ذلك؟ قال: لأنك حكمت في الكتاب ، / وضعفت عن الحق . ثم أنه فارقه ٦٢/ب وخرج بأصحابه ، فقال زياد بن حفصة: يا أمير المؤمنين ، إننا نخاف أن يفسد علينا جماعة كبيرة فاذن لي في اتباعهم أردهم عليك إن شاء الله ، قال: فانخرج في آثارهم

(١) في الأصل: «الخريث».

(٢) تاريخ الطبرى ١١٣/٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي حميد ١٢٨/٣ - ١٤٨ .

راشدًا، فخرج في آثارهم وقد جمع الخريت جموعاً فاقتتلوا وانهزم الخريت، ثم عاد وجمع واستغوا الناس وحرضهم على قتال عليٍّ، فلقيه أصحابه فقتلوه. وفي هذه السنة.

حج بالناس قُثم بن العباس بأمر عليٍّ رضي الله عنه، وهو عامله على مكة، وكان على اليمن عبيد الله بن العباس، وعلى البصرة عبد الله بن العباس. وأما خراسان فكان عليها خليل بن قرة<sup>(١)</sup> اليربوعي. وقيل: ابن أبي ذئب. وأما مصر فكانت بيد معاوية بن أبي سفيان، وعماليه عليها من جهته كما ذكرنا في استسلامها<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٣٠ - أسماء بنت عميس<sup>(٣)</sup> :

أسلمت بمكة قديماً، وبايعت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك عبد الله، ومحمدًا، وعوناً، ثم قتل عنها جعفر فتزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم توفي عنها وأوصى أن تغسله، ثم تزوجت بعده عليٍّ بن أبي طالب، فولدت له يحيى وعوناً.

٤٣٠ - سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم، أبو سعد<sup>(٤)</sup> :

شهد بدرًا وأحدًا، وثبت مع رسول الله ﷺ يومئذ وبايعه على الموت، وجعل ينضح عنه بالنبل، وشهد الخندف والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد يوم صفين مع عليٍّ.

وتوفي بالكوفة في هذه السنة، فصلى عليٍّ عليه وكبر عليه خمساً، وقيل: ستًا، وقال: إنه بدرى.

(١) في الأصل: «خالد بن قرة».

(٢) «عماليه عليها من جهته كما ذكرنا في استسلامها»: ساقطة من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٢٠٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢٩.

٣٠٦ - صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى<sup>(١)</sup> :

وأصله من النمر بن قاسط، وكان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على الأبلة، وكانت منازلهم بأرض الموصل، فأغارت الروم عليهم فسبت صهيباً وهو غلام صغير، فنشأ بالروم، فابتاعته كلب منهم، ثم قدمت به مكة، فاشتراه عبد الله / بن جدعان منهم، ٦٣/١ فاعتقه، فأقام معه بمكة إلى أن هلك عبد الله بن جدعان. وبعث النبي ﷺ لما أراد الله به من الكرامة، ومنه عليه من الإسلام.

وأما أهل صهيب وولده فيقولون: بل هرب من الروم حين بلغ، فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان فأقام معه إلى أن هلك.

وكان صهيب رجلاً أحمر شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، بل هو إلى القصر أقرب، وكان كثير شعر الرأس، وكان يخضب بالحناء، ولما أسلم عذب فصبر، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وقال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى ليصلوا بهم صهيب، فصلوا بهم المكتوبات، وقدموه فصلوا على عمر رضي الله عنه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: قال عمار بن ياسر<sup>(٢)</sup> :

لقيت صهيباً بن سنان على باب دار الأرقام ورسول الله ﷺ فيها، فقلت: ما تريد؟ فقال: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت أدخل على محمدٍ فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك، قال: فدخلنا عليه، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون. فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضع وثلاثين رجلاً.

(١) طبقات ابن سعد ١٦١/١/٣.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٦٢/١/٣.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا سليمان بن حرب، وعفان، وموسى بن إسماعيل، قالوا: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ: أَخْبَرْنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ، قَالَ<sup>(١)</sup>:

أقبل صهيب نحو المدينة مهاجراً، واتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتشر ما في كنانته، ثم قال: يا معاشر<sup>(٢)</sup> قريش، لقد علمتني من أرمакم رجلاً، وأيم الله لا تصلون إلى حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، فافعلوا ما شتم، وإن شتم دللتكم على مالي وخليلتم سبلي، .. ففعل، فلما ٦٣/ب قدم على النبي ﷺ، قال: «ربع البيع أبا يحيى، ربع البيع» / قال: ونزل قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْرِي نَفْسَهُ أَيْتَنَاهُ مَرْضَاهُ اللَّهُ وَاللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ»<sup>(٣)</sup>.

توفي صهيب في هذه السنة، وهو ابن سبعين سنة، ودفن بالبقيع في المدينة.

٣٠٧ - صفوان بن بيضا - أخوه سهيل<sup>(٤)</sup>:

شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفي في رمضان هذه السنة، وليس له عقب.

٣٠٨ - محمد بن أبي بكر:

وقد ذكرنا صفة قتله، وإن معاوية بن حدیج أحرقه بالنار، وكان قتله في صفر من هذه السنة.

\* \* \*

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٦٢/١/٣.

(٢) في ت، وابن سعد: «يا معاشر».

(٣) سورة: البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٠٣/١/٣.

## ثم دخلت سنة تسع وثلاثين

### فمن الحوادث فيها

تفرق معاوية جنوده في أطراف عليٍ رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك<sup>(٢)</sup> : أنه وجه النعمان بن بشير في ألفي رجل إلى عين التمر، وكان بها مالك بن كعب مسلحةً لعليٍ في ألف رجل، فاذن لهم عليٍ فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان ولم يبق معه إلا مائة رجل، فكتب مالك إلى عليٍ يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب عليٍ بالناس وأمرهم بالخروج، فتناقلوا، فقال: يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بجيش من جيوش الشام أظلمكم، أنجح كل أمرىء منكم في بيته انجحاز الضب في جحْره، والضبع في وجارها؛ المغدور والله من غررتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيّب: لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنما الله وإنما إليه راجعون، ماذا منيت به منكم .

وواقع مالك النعمان بن بشير في تلك العصابة القليلة، فوجه إليه مخفف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلاً، فانتهوا إلى مالك وأصحابه، وقد كسروا جفون سيفهم واستقتلوا، فلما رأهم أهل الشام ظنوا أن لهم مددًا وانهزموا، وتبعهم مالك، فقتل منهم ثلاثة نفر، [ومضوا على وجوههم]<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك<sup>(٤)</sup> : أنه وجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل،

(١) تاريخ الطبرى ١٣٣/٥.

(٢) تاريخ الطبرى ١٣٣/٥، ١٣٤.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٤) تاريخ الطبرى ١٣٤/٥.

ومن ذلك<sup>(٦)</sup>: أنه وجه معاوية في هذه السنة عبد الله بن مسعة الفزارى في ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء، وأمره أن يُصدق<sup>(٧)</sup> من مربه من أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله، ثم يأتي المدينة ومكة والحجاج يفعل ذلك. واجتمع إليه خلق كثير<sup>(٨)</sup> من قومه، فلما بلغ ذلك علياً رضي الله عنه وجه المسيب بن نحية الفزارى في ألفي رجل<sup>(٩)</sup>، فسار حتى لحق ابن مسعة بتيماء، فاقتتلوا حتى زالت الشمس قتالاً شديداً، فدخل ابن مسعة وعامة من معه إلى الحصن و Herb الباكون نحو الشام، وانتهت الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعة، وحصره [ومن كان معه]<sup>(١٠)</sup> المسيب ثلاثة أيام، ثم ألقى الحطب على الباب وألهب فيه النار، فلما أحسوا بالهلاك أشرفوا على المسيب فقالوا: يا مسيب، قومك، فرق لهم، فأمر بالنار فأطفئت،

(١) ما بين المعقودتين ؛ ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٣) في الأصل: «قيس بن سعيد بن قيس».

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناء من الطيري.

٦) تاريخ الطرى ١٣٤، ١٣٥/٥

٧) المصدق: هو الذي يجمع الصدقات.

(٨) في الطيري: «بشر كثير».

<sup>(٩)</sup> في ابن الأثير والنوييري: «ألف رحى»، وهي ساقطة من الطري .

(١٠) **ما بين المعقودتين**: ساقط من الأصول، أو دناه من الطريقي.

وخرج ابن مساعدة ليلاً بأصحابه فلحقوا بالشام.

ومن ذلك<sup>(١)</sup> : أنه وجه معاوية في هذه السنة الضحاك بن قيس وأمره بالمرور بأسفل واقصة ، وأن يغير على كل من مرّ به من في طاعة عليّ رضي الله عنه من الأعراب ، ووجه معه ثلاثة آلاف رجل ، فسار وأغار على مسالع عليّ رضي الله عنه ، وأتى على عمرو بن عميس بن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وكان في خيل عليّ وهو يريد الحج ، فأغار على [من كان]<sup>(٣)</sup> معه ، وحبسه عن المسير ، فلما بلغ ذلك عليّ سرّح حُجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف ، فلحق الضحاك بتدمّر ، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ، / وقتل ٦٤/ب من أصحابه رجال ، وحال بينهم الليل ، فهرب الضحاك وأصحابه ، ورجع حُجر ومن معه .

### وفي هذه السنة

وجه ابن عباس زياداً عن أمر عليّ رضي الله عنه إلى فارس<sup>(٤)</sup>

وذلك أنه لما قتل ابن الحضرمي اختلف الناس على عليّ رضي الله عنه ، وطبع أهل فارس وأهل كرمان ، فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم وأخرجوه عمالهم ، فاستشار عليّ رضي الله عنه في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من [أداء]<sup>(٥)</sup> الخراج ، فقال له جارية بن قدامة : ألا أدلّك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأي ، عالم بالسياسة ، كافٍ لِمَا وَلِيَ ؟ قال : من هو ؟ قال : زياد ، قال : هولها ، فولاه فارس وكرمان ، ووجهه في أربعة آلاف ، فدُرِّخ تلك البلاد حتى استقاموا وأدوا الخراج .

فقال أهل فارس : ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنو شروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي . وذلك أنه لما قدم فارس بعث إلى رؤسائهم فوعده من نصره ومنهم ، وخوف قوماً وتوعدهم ، وضرب بعضهم ببعض ، ودل بعضهم على عورة بعض ، فهربت طائفة وأقامت طائفة ، وقتل بعضهم ببعض ، وصفت له فارس ، فلم يلق

(١) تاريخ الطبرى ١٣٥/٥ .

(٢) في الأصل : « عمرو بن عميرة بن مسعود » .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصول ، أوردناه من الطبرى .

(٤) تاريخ الطبرى ١٣٧/٥ .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصول ، أوردناه من الطبرى .

فيها حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع إلى فارس، فسار في كورها ومنها فسكن الناس إلى ذلك، واستقامت له البلاد، وأتى اصطخر فقتلها وحصن قلعتها، وحمل إليها الأموال فكانت تسمى قلعة زياد، ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري، فهي اليوم تسمى قلعة منصور.

وفي هذه السنة

سار معاوية إلى دجلة ونظر إليها ثم رجع.

\* \* \*

واختلف العلماء فيمن حج بالناس في هذه السنة، فقيل: عبيد الله بن عباس، وقيل: عبد الله بن عباس<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: بعث عليّ رضي الله عنه على الموسم سنة تسع وثلاثين عبد الله بن عباس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الراوبي ليقيم الحج للناس، فلما ٦٥ اجتمعوا بمكة تنازعاً ولم يسلم أحد منهما إلى صاحبه، فاصطلحا / على شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة.

وكان عمال عليّ رضي الله عنه في الأمصار في هذه السنة الذين ذكرنا أنهم كانوا عماله في سنة ثمان وثلاثين، غير أن ابن عباس كان شخص في هذه السنة عن عمله بالبصرة، واستخلف زياد بن سمية على الخراج، وأبا الأسود الدؤلي على القضاء في البصرة.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة الأكابر

٣٠٩ - سعد القرظ، مولى عمار بن ياسر<sup>(٣)</sup>:

كان يؤذن على عهد رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه بقباء، فلما ولي عمر

(١) تاريخ الطبرى ١٣٦/٥.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ١٣٦/٥.

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ٤/١٩١٧، وال التاريخ الصغير ١/٤٤، ٦٧، والجرح والتعديل ٤/٣٨٤.

رضي الله عنه أنزله المدينة وكان يؤذن في مسجد رسول الله ﷺ، وتواتر أولاده الأذان  
بعده، وكان يحمل العترة بين يدي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في العيد.

٣١٠ - عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود البدرى<sup>(١)</sup> :

قد ذكر جماعة من العلماء أنه شهد بدرًا، وال الصحيح أنه لم يشهدها، وإنما نزل  
ماء بدر فقيل البدرى .

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي،  
قال: سمعت أبا العباس بن محمد الدورى يقول:

قيل ليعسى بن معين: أبو مسعود البدرى شهد بدرًا؟ فقال: ما شهد بدرًا وشهد  
العقبة .

أنبأنا القزار، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرنا علي بن محمد السمسار، قال:  
أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثنا عبد الباقي بن نافع:

أن أبو مسعود البدرى توفي سنة تسع وثلاثين .

\* \* \*

## ثم دخلت سنة أربعين

### فمن الحوادث فيها

توجيه معاوية بسر بن أبي أرطأة في ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز<sup>(١)</sup>

٦٥ فساروا من الشام إلى المدينة وعامل علي رضي الله عنه على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري، ففر منهم أبو أيوب فاتى علياً بالكوفة، / ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها، ولم يقاتلها بها أحد، ودعاهم إلى البيعة فباعوه. وأرسل إلى بني سلمة فقال: والله ما لكم عندي من أمان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله، فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ، فقال لها: إني خشيت أن أقبل وهذه بيعة ضلاله، قالت: أرى أن تباعي فإني قد أمرت ابني عمرو بن أبي سلمة أن يباعي، فأتاه جابر فباعه. وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم مضى حتى أتى مكة، ثم مضى إلى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل علي رضي الله عنه ففر إلى الكوفة حتى أتى علياً رضي الله عنه، واستخلف مكانه عبد الله بن عبد المدان الحارثي، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل جماعة من شيعة علي رضي الله عنه.

وبلغ خبره إلى علي رضي الله عنه، فوجه حارثة بن قدامة في ألفين، ووهد بن مسعود في ألفين، فسار حارثة حتى أتى نجران، فأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم وهرب بسر وأصحابه فاتبعهم حتى بلغ مكة، ثم سار إلى المدينة وأبو هريرة يصلى بالناس، فهرب منه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن [١) محمد النصيبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن سعيد، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم - أو ابن الأقرم [٢) - قال:

خطب بنا عليّ رضي الله عنه يوم جمعة فقال: نبأ أن بسراً قد طلع اليمن، وإنني والله أحسب أن سيظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم لإمامكم وطاعتهم، وخيانتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، قد بعثت فلاناً فخان وغدر، وبعثت فلاناً فخان وغدر، وحمل المال إلى معاوية حتى لو اثمنت أحدكم /١٦٦ على قبح لأنخذ علاقته، اللهم قد سيمتهم وسيمووني، وكرهتهم وكرهوني، اللهم فارحني منهم وأرحمهم مني، فما صلى الجمعة الأخرى حتى قتل.

وفي هذه السنة

جرت بين علي رضي الله عنه ومعاوية مهادنة [٣)

بعد مكاببات كثيرة على وضع الحرب بينهما، ويكون لعليّ العراق، ولمعاوية الشام، ولا يدخل أحدهما على صاحبه في حملة بجيش ولا غارة.

قال ابن إسحاق [٤): لما لم يعط أحد الفريقين صاحبه الطاعة، كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه: أما إذا شئت فلك العراق ولي الشام، وكف هذا السيف عن هذه الأمة ولا ترق دماء المسلمين. ففعل ذلك عليّ رضي الله عنه، وتراضوا على ذلك.

وفي هذه السنة

خرج عبد الله بن العباس من البصرة ولحق بمكة [٥)

وذلك أنه جرى بينه وبين أبي الأسود كلام، فكتب أبو الأسود إلى علي رضي الله

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) «أو ابن الأقرم»: ساقط من ت.

(٣) تاريخ الطبرى / ٥ ١٤٠.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى / ٥ ١٤٠.

(٥) تاريخ الطبرى / ٥ ١٤١.

عنه: إن ابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك، فلم يسعني كتمانك ذلك، فكتب إلى ابن عباس في ذلك، فكتب ابن عباس: إن الذي بلغك باطل، فكتب إليه: فأعلمك ما أخذت؟ ومن أين أخذت؟ وفيه وضعت؟ . فكتب ابن عباس: أبعث إلى عملك من أحبت، فإني ظاعن [عنه]<sup>(١)</sup> . ورحل بمال.

قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>: كانت أرزاقاً قد اجتمعت.

وقال أبو عبيدة في رواية أخرى<sup>(٣)</sup>: إن ابن عباس لم ييرح من البصرة حتى قتل عليّ رضي الله عنه، فشخص إلى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معاوية، ثم رجع إلى البصرة وثقله بها فحمله وحمل مالاً من بيت المال قليلاً، وقال: هي أرزاقي .

وقد أنكر المدائني هذا وقال: إن عليّ قتل وابن عباس بمكة، وإن الذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيد الله بن العباس .

### وفي هذه السنة

قتل عليّ رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .

وكان عامله في هذه السنة على مكة والطائف قثم بن العباس، وعلى المدينة أبو ب/ب أيوب الأنباري، وقيل سهل / بن حنيف حتى كان من أمر بسر بن أرطأة ما تقدم ذكره .  
وكان عامله على البصرة عبد الله بن العباس على خلاف قد سبق ذكره .  
فلما قتل عليّ رضي الله عنه بوبع للحسن بن علي عليهما سلام الله .

### ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهمَا

وكان يكفي أبياً محمد، وكان يشبه رسول الله ﷺ، ولد في رمضان سنة ثلاثة من الهجرة، وأذن رسول الله ﷺ في أذنه، وعُق عنده بكبش وسماه حسناً، وكان علي رضي الله عنه قد سماه حرباً . وقال فيه رسول الله ﷺ: «إن ابني هذا سيد» وحج خمس عشرة

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردها من الطبرى .

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ١٤٢/٥ .

(٣) في الأصل: «وفي رواية أبي عبيدة». والرواية في الطبرى ١٤٣/٥ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٣/٥ .

حجـة مـاشـيـاً وـخـرـجـهـ لـهـ مـنـ مـالـهـ مـرـتـيـنـ ، وـقـاسـمـ اللـهـ مـالـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ .

أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ عـلـيـ بـنـ القـاسـمـ الشـاهـدـ ، قـالـ : حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ إـسـحـاقـ الـمـادـرـائـيـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ ، قـالـ : حـدـثـنـاـ قـبـيـصـةـ ، قـالـ : حـدـثـنـاـ سـفـيـانـ ، عـنـ عـمـرـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ أـبـيـ حـسـيـنـ<sup>(١)</sup> ، عـنـ أـبـيـ مـلـيـكـةـ ، عـنـ عـقـبـةـ بـنـ الـحـارـثـ ، قـالـ<sup>(٢)</sup> :

رـأـيـتـ أـبـاـ بـكـرـ يـحـمـلـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ عـلـىـ عـاتـقـهـ وـهـ يـقـوـلـ : أـبـيـ شـبـيـهـ بـالـنـبـيـ ، لـيـسـ شـبـيـهـاـ بـعـلـيـ ، وـعـلـيـ مـعـهـ يـتـبـسـمـ .

أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ مـنـصـورـ الـقـزـازـ ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ ، [أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـمـرـ بـنـ مـهـدـيـ] ، حـدـثـنـاـ أـبـوـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ الـكـوـفـيـ] ، حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـرـاشـدـيـ] ، حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ الـعـطـارـ] ، حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـيـسـرـةـ] ، وـأـبـوـ مـرـيـمـ الـأـنـصـارـيـ]<sup>(٣)</sup> ، عـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ ، عـنـ الـبـرـاءـ بـنـ عـازـبـ ، قـالـ<sup>(٤)</sup> :

رـأـيـتـ النـبـيـ ﷺ حـامـلـاـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ وـهـ يـقـوـلـ : «الـلـهـمـ إـنـيـ أـحـبـهـ فـأـحـبـهـ» .

أـبـنـاـنـاـ عـبـدـ الـوـهـابـ الـأـنـمـاطـيـ] ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ عـاصـمـ بـنـ الـحـسـنـ] ، قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ بـنـ الـبـرـاءـ] ، قـالـ :

أـرـخـيـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ سـتـرـهـ عـلـىـ مـائـيـ حـرـةـ .

### ذـكـرـ مـبـاـعـةـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ<sup>(٥)</sup>

أـوـلـ مـنـ بـاـيـعـهـ قـيـسـ بـنـ سـعـدـ] ، قـالـ لـهـ : اـبـسـطـ يـدـكـ أـبـاـيـعـكـ عـلـىـ كـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ / ١/٦٧

(١) فـيـ الأـصـلـ : «عـنـ أـبـيـ حـسـيـنـ» .

(٢) الـخـبـرـ فـيـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ ١٣٩/١ .

(٣) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ : مـنـ تـ: وـتـارـيـخـ بـغـدـادـ . وـفـيـ الأـصـلـ : «بـإـسـنـادـ عـنـ عـلـيـ» .

(٤) الـخـبـرـ فـيـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ ١٣٩/١ .

(٥) تـارـيـخـ الـطـبـرـيـ ١٥٨/٥ .

رسول الله ﷺ، وقتل المخالفين، فقال له الحسن: على كتاب الله وسنة رسول الله<sup>(١)</sup>، فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط<sup>(٢)</sup>، فبایعه وسكت.

قال الزهري<sup>(٣)</sup>: كان تحت يد قيس بن سعد في زمان عليّ أربعون ألفاً، فلما قتل واستخلف الحسن، كان الحسن لا يريد القتال وإنما أراد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل في الجماعة، وعلم أن قيساً لا يوافقه على رأيه، فتزعمه وأمر عبيد الله بن عباس، فلما علم عبيد الله بالذى يريد الحسن كتب إلى معاوية يسأله الأمان ويشترط لنفسه على الأموال التي أصاب، فشرط له معاوية ذلك.

#### ذكر خروج الحسن لحرب معاوية<sup>(٤)</sup>

قال إسماعيل بن راشد: لما بایع الناس الحسن خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد بن عبادة على مقدمته في اثنى عشر ألفاً، فأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن، فبينا الحسن في المدائن إذ نادى منادي العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتل، فانفروا، فنفروا [ونهبوا] سرادي الحسن حتى نازعوه بساطاً كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن، وكان عم المختار بن أبي عبيد - واسمه سعد بن مسعود - عاملًا على المدائن، فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثيق الحسن وتسأله به إلى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنة الله. فلما رأى الحسن تفرق الناس عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح. ثم قام الحسن في أهل العراق فقال: يا أهل العراق إن شحي بتنفسى عنكم ثلاثة: قتلكم أبي، وطعنكم إباهي، وانتهابكم متاعي.

قال هلال بن خباب: لما قتل عليّ رضي الله عنه توجه الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى المدائن، فلحقهما الناس بساطاً، فحمل على / الحسن رجل فطعنه في

(١) في الطبرى: «سنة نبى».

(٢) في ابن الأثير: «فإنهما يأتيان على كل شرط».

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ١٥٨/٥.

(٤) تاريخ الطبرى ١٥٩/٥.

خاصرته، فسبقهم حتى دخل قصر المدائن، فأولم فيه نحواً من أربعين ليلة، ثم وجه إلى معاوية فصالحه.

\* \* \*

ووجه الناس في هذه السنة المغيرة بن شعبة، وأظهر أن معاوية أمره بذلك.

\* \* \*

وفي هذه السنة

بويع لمعاوية بالخلافة باليلياء<sup>(١)</sup>

قال سعيد بن عبد العزيز: كان علي رضي الله عنه يدعى بالعراق أمير المؤمنين، وكان معاوية يدعى بالشام الأمير، فلما قتل علي رضي الله عنه دُعى معاوية بأمير المؤمنين.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣١١ - إبراهيم القبطي، مولى رسول الله ﷺ، يكنى أبو رافع<sup>(٢)</sup>:

شهد فتح مصر واحتضن بها، وروى عنه من أهلهما علي بن رباح، وصار أبو رافع بعد ذلك إلى علي بن أبي طالب، فولاه بيت مال الكوفة، وتوفي بالكوفة في هذه السنة، رضي الله عنه.

٣١٢ - الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة، أبو محمد<sup>(٣)</sup>:

قدم على رسول الله ﷺ في وفد كندة، ثم رجع إلى اليمن، فلما قبض رسول الله ﷺ ارتد فأخذ وحمل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه مقيداً، فأسلم ومن عليه وزوجه اخته.

(١) تاريخ الطبرى ١٦١/٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/١٤.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣/٦.

وروى عن رسول الله ﷺ، وشهد مع سعد قتال الفرس بالعراق، وكان على راية كندة بصفين مع عليٍّ رضي الله عنه، وحضر قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن ثم عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن معاوية، وتوفي ابن ثلث وستين سنة.

٣١٣ - بشير بن عبد المنذر، أو لبابة<sup>(١)</sup>:

رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين خرج إلى بدر، واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وشهد أحداً، واستخلفه على المدينة ٦٨ حين خرج إلى غزوة السوق، / وكانت معه رايةبني عمرو بن عوف في غزوة الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ جميع المشاهد، ولما استشاروه ببني قريظة أشار إليهم أنه الذبح، ثم ندم فارتبط إلى اسطوانة حتى تاب الله عليه.

٣١٤ - تميم بن أوس بن خارجة بن سعيد الداري، ويكنى أبا رقية<sup>(٢)</sup>:

وفد على رسول الله ﷺ مع جماعة الداريين عند منصرفه من تبوك، فأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني العطاف بن خالد، عن خالد بن سعيد، قال: قال تميم الداري:

كنت بالشام حين بعث رسول الله ﷺ، فخرجت إلى بعض حاجتي، فأدركتني الليل، فقلت: أنا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة. قال: فلما أخذت مضجعي إذ منادٍ ينادي لا أراه: عذ بالله فإن الجن لا تغير أحداً على الله، فقلت: ما تقول؟ قال: قد خرج رسول الله الأمين وصلينا خلفه بالحجون وأسلمنا واتبعناه ووهن كيد الجن ورميت بالشهب، وانطلق إلى محمد فأسلم، فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب فسألت

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢/٢٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٢٩.

راهباً به وأخبرته الخبر، فقال: قد صدقوك، نجله قد خرج من الحرم وهو خير الأنبياء فلا تسبق إليه، قال: فتكلفت الشخص حتى جئت رسول الله ﷺ وأسلمت. قال محمد بن سعد: وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا خالد الحداء، عن أبي قلابة، قال: كان تميم الداري يختتم القرآن في سبع ليال.

قال علماء السير: استأذن تميم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقص على الناس، فأذن له، فلما قتل عثمان رضي الله عنه تحول إلى الشام.

٦٨/ب

٣١٥ - الحارث بن خزمه بن / عدي بن أبي بن غنم، أبو بشير:

شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في هذه السنة، وهو ابن سبع وستين سنة.

٣١٦ - خارجة بن حذافة بن غانم:

شهد الفتح بمصر، واحتُط بها، وكان أمير المدد الذين أمد بهم عمر بن الخطاب. وكان على شرطة مصر في إمرة عمرو بن العاص لمعاوية، قتله خارجي بمصر في هذه السنة وهو يظن أنه عمرو بن العاص.

٣١٧ - خوات بن جبير، أبو عبد الله، وقيل أبو صالح الأنصاري المديني<sup>(١)</sup>: وهو صاحب ذات النحين في الجاهلية التي ضرب بها المثل، فقيل: «أشغل من ذات النحين».

أسلم خوات وخرج مع رسول الله ﷺ [إلى بدر]<sup>(٤)</sup>، فأصابه بالروحاء حجر، فكسر، فرده النبي ﷺ إلى المدينة، وضرب له بأجره ويسهمه فكان كمن شهدها.

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣ ٢١/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/١ ١٣٨/١.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢ ٤٤/٢.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأوردها من ت.

وذكر البخاري في تاريخه<sup>(١)</sup>: عن ابن عيينة أنه شهد بدرأً.

وقد شهد أحداً المشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ.

فأمّا قصة ذات النّحّيين:

فأنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله العجال، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأشبيلي، وأبو الحسن الحصيب بن عبد الله بن محمد القاضي، وأبو علي محسن بن جعفر بن أبي الكرام، قالوا: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندى، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن داود المتقى البصري، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم، قال: حدثنا عفيف بن سالم الموصلي، عن عثمان بن واقد، قال: قال خوات بن جبير:

كنت صاحب ذات النّحّيين في الجاهلية - والنّحّي الزق الصغير - وإنّي أتيت سوق عكاظ فإذا أنا بجارية معها نّحّيّان من سمن كأنها فلقة قمر، فقلت لها: من أنت؟ قالت: أنا سلمى بنت يعار الخثعمية، فقلت: لعل سمنك هذا مشوّباً؟ فقالت: سبحان الله، ١/٦٩ أتوشيب الحّرّة؟ فقلت لها: انزل إلى / بطن الوادي لأذوق سمنك، فنزلت فأخذت إحدى النّحّيين فذقتها، ثم قلت لها: ما هذا بمشوب، ثم دفعته إليها في يدها مفتوحاً، ثم أخذت الآخر فذقتها ثم دفعته إليها في يدها اليسرى، ثم شددت عليها فقضيت منها حاجتي، وكرهت أن ترسله، وكان قوت أهلهما، فذهبت مثلاً: «أشغل من ذات النّحّيين» ثم أسلمت وهاجرت إلى النبي ﷺ، في بينما أنا في بعض طريق المدينة إذا أنا بعفي من بغايا الجاهلية قد كانت لي خلاً فحجبني إسلامي عنها، ودعنتي نفسى إليها، فلم أزل ألتفت إليها حتى تلقاني جدار بني جذرة، فسالت الدماء وهشم وجهي، فأتت النبي ﷺ على تلك الحالة، فقال: «مهمّ» فأخبرته، فقال: «فلا تعد، إن الله عز وجل إذا أراد بعد خيراً عجل له عقوبته في الدنيا».

ثم مر بي رسول الله ﷺ بعد ليلٍ وأنا جالس مع نسوان من نسوان أهل المدينة تناشدني وتضاحكني وغازلني، قال: فلعلمت أنه قد رأني، قال: فمضى ولم يقل

(١) التاريخ الكبير ٣ / ترجمة ٧٣٦.

شيئاً، فلما أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدَوَتِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: «يَا خَوَاتِي أَمَا أَنْ لِذَلِكَ الْبَعِيرَ  
أَنْ يَرْجِعَ عَنْ شَرْوَدِهِ» قَالَ: قَلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَرَدَ مِنْ أَسْلَمَ، قَالَ: «صَدَقْتَ  
وَلَكِنْ لَا تَعْدِلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ».

[قال مؤلف الكتاب رحمة الله<sup>(١)</sup>]: قد فسر هذا الحديث أبو عبيدة الhero و قال:  
عرض له رسول الله ﷺ بقصته مع ذات النحين. قال: وأراد بقوله: «شروعه» أنه لما  
فعل ذلك شرد في الأرض خوفاً، وليس هذا بشيء، فإنه ما كان ليغيره بشيء كان في  
الجاهلية، وإنما لامه على مجالسته النسوان بعد الإسلام. وقد روى ذلك لنا في حديث  
أبيين من هذا.

أبيانا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النكور،  
قال: أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأستي، قال: / حَدَّثَنَا زَكْرِيَا بْنُ ٦٩/ب  
يحيى بن الحارث البصري، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ  
زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَحْدُثُ أَنَّ خَوَاتِي بْنَ جَبَيرٍ، قَالَ: <sup>(٢)</sup>

نَزَّلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الظَّهَرَانِ <sup>(٣)</sup>، فَخَرَجَتْ مِنْ خَبَائِي، فَإِذَا [أَنَا] <sup>(٤)</sup> بِنْسُوَةٍ  
يَتَحَدَّثُنَّ فَأَعْجَبَنِي فَرَجَعْتُ، فَاسْتَخْرَجْتُ حَلَةً لِي مِنْ عِبَتِي فَلَبِسْتُهَا، ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِنَّ،  
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْتِهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يَجْلِسُكَ إِلَيْهِنَّ؟» قَالَ: فَهَبْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمِلٌ لِي شَرُودٌ أَبْتَغَيْ لَهُ قِيَداً قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ وَتَبَعَّتْهُ، فَأَلْقَى إِلَيْهِ رِدَاءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ <sup>(٥)</sup> فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شَرَادُ جَمِلَكَ؟» قَالَ: فَتَعَجَّلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاجْتَنَبَتِ الْمَسْجِدَ  
وَمَجَالِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ تَحِينَتْ سَاعَةٌ خَلُوَهُ لِلْمَسْجِدِ فَجَعَلَتْ  
أَصْلِيَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حَجَرِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتِينِ ثُمَّ جَلَسَ،

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) الخبر في المعجم الكبير للطبراني ٤١٤٦، وتهذيب الكمال ٣٤٨/٨.

(٣) في تهذيب الكمال: «من الظهران».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردناه من المعجم الكبير، والتهذيب.

(٥) الأراك: شجر معروف.

وطول رجاء أن يذهب ويدعني ، فقال: « طول يا أبا عبد الله ما شئت ، فلست بنازح حتى تنصرف » فقلت: والله لأعتذر إلى رسول الله ﷺ ولأبرئ صدره . قال: فانصرفت ، فقلت: السلام عليك يا رسول الله ، فقال: « أبا عبد الله ما فعل شرداد الجمل؟ » فقلت: يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت ، فقال: « رحمك الله » مرتين أو ثلاثة ، ثم أمسكعني فلم يعد .

توفي خوات بن جبير بالمدينة في هذه السنة وهو ابن أربع وسبعين سنة ، وكان ربيعاً من الرجال .

### ٣١٨ - عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> :

كان السبب في قتله<sup>(٢)</sup> أن عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتقاسموا أمر الناس وعابوا عمل ولاتهم ، ثم ذكروا أمر النهر ٧٠ / فترحموا عليهم ، وقالوا: والله ما نصنع بالبقاء / بعدهم شيئاً ، كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحننا منهم البلاد ، وأخذنا بثأر إخواننا . فقال ابن ملجم: أما أنا فأكفيكم عليّ بن أبي طالب ، وكان من أهل مصر . وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو: أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا وتوافقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لسبعين من رمضان أن يشب كل واحد منهم على صاحبه . وأقبل كل منهم إلى المصر الذي هو فيه يطلبها .

فاما ابن ملجم وكان عدده في كنده ، فخرج فلقي أصحابه بالكوفة ، وكانتهم أمره كراهيّة أن يظهروا شيئاً من أمره ، ثم أنه رأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الباب . وكان عليّ رضي الله عنه قتل منهم يوم النهر عدّة فذكروا قتلهم ، ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الباب يقال لها: « قطام » . وقد قتل عليّ أباها وأخاهما يوم النهر . وكانت فائقة الجمال . فلما رأها التبست بعقله ونسى حاجته التي جاء لها ، فخطبها ، فقلت: لا أتزوجك حتى تشتفي لي ، قال: وما تشترين ، قالت: ثلاثة آلاف ، وعبد ، وقينة ، وقتل

(١) طبقات ابن سعد ١١/٣ ، وتاريخ بغداد ١٣٣/١ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥/١٤٣ .

عليّ، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المسر إلا قتل عليّ، فلنك ما سألت، قالت: إني أطلب لك من يسند ظهرك ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له: «وردان» فكلمته، فأجابها، فأن ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له: شبيب بن بحرة<sup>(١)</sup>، فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ فقال: وما ذاك؟ قال: قتل عليّ، قال: ثكلتك أمك، لقد جشت شيئاً فرياً إذاً، كيف تقدر على عليّ؟ قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج إلى صلاة الغداة شدنا عليه فقتلناه، فإن نجينا بأنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قال: ويحك لو كان غير عليّ أهون علىّ، قد عرفت بلاء في الإسلام، / وسابقته مع النبي ﷺ، وما أجده أنسرح صدراً<sup>٧٠/ب</sup> لقتله. قال: أتعلم أنه قتل أهل النهر العباد المصلين<sup>(٢)</sup>، قال: بلى، قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا، فأجابه، فجاءوا قطاماً وهي في المسجد الأعظم معتكفة، فقالوا: قد اجتمع رأينا على قتل عليّ، قالت: فإذا أردتم ذلك فأتونني، فعادوا ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها عليّ، فقال: هذه الليلة التي واعدتك فيها أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فأخذوا أسيافهم ووقفوا مقابل السدة التي يخرج منها عليّ رضي الله عنه، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف، فوقع سيفه في الطاق، وضربه ابن ملجم بالسيف. وهرب وردان حتى دخل منزله، فدخل عليه رجل، فقال: ما هذا السيف، فأخبره فقتله، وخرج شبيب نحو أبواب كنده في الغلس، وصاح الناس فللحقة رجل من حضرموت - يقال له عويم - وفي يد شبيب السيف، فأخذه، فلما رأى الناس قد أتبلوا وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا بنفسه، ونجا شبيب في غمار الناس، فشدوا على ابن ملجم، فأخذوه. وتأخر عليّ ودفع في ظهر جعده بن هبيرة بن أبي وهب، فصلى بالناس الغداة، ثم قال عليّ رضي الله عنه: عليّ بالرجل، فأدخل عليه فقال: أي عدو الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحدت سيفي هذا أربعين صباحاً، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه، فقال: لا أراك إلا مقتولاً به، ولا أراك إلا من شر خلق الله.

(١) في الأصل: «نحره» هكذا بدون نقط.

(٢) في الطبرى: «العباد المصلين».

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا الحسن بن محمد النصيبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سويد، قال: حدثنا ابن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن الهيثم، قال: حدثني رجل من بجالة، عن مشيخة قومه<sup>(١)</sup>:

ان عبد الرحمن بن ملجم رأى امرأة من تيم الرباب / يقال لها: «قطام»، كانت من أجمل النساء، ترى رأي الخوارج، قد قتل قومها على هذا الرأي يوم النهروان، فلما أبصرها عشقها فخطبها، فقالت: لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب، فتزوجها على ذلك، فلما بني بها قالت: يا هذا قد فرعت فافرع، فخرج ملتبساً سلاحه، وخرجت فضربت له قبة في المسجد، وخرج علي رضي الله عنه يقول: الصلاة الصلاة، فاتبعه عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرن رأسه، فقال الشاعر في ذلك:

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة  
كمهر قطام بينماً غير معجم  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة  
وقتل علي بالحسام المضمم  
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا  
ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم<sup>(٢)</sup>

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني علي بن القاسم البصري، قال: حدثنا علي بن إسحاق المدارائي، قال: أخبرنا الصنعاني محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبيان الوراق، قال: حدثنا ناصح أبو عبد الله المحملي، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لعلي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>:

«من أشقي الأولين؟» قال: عاشر الناقة، قال: «فمن أشقي الآخرين؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «قاتلك».

(١) الخبر في البداية والنهاية ٣٥٩/٧.

(٢) في البداية: «ولو فتك: لا دون فتك ابن ملجم». وقال ابن كثير: وقد عزا ابن جرير هذه الآيات إلى ابن أبي مياس المرادي.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٥/١.

قال محمد بن الحنفية<sup>(١)</sup> : والله إني لأصلني في تلك الليلة التي ضرب فيها عليَّ في رجال كثيرة ما هم إلا قياماً وركوعاً وسجوداً، وما يسامون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج عليَّ لصلاة الغداة، فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة الصلاة، إذ نظرت إلى بريق السيف، وسمعت: الحكم لله لا لك يا عليَّ ولا لأصحابك، فرأيت سيفاً وسمعت عليَّ يقول: لا يفوتكم الرجل، وشد الناس عليه من كل جانب، فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم وأدخل إلى عليَّ رضي الله عنه، فدخلت فيمن دخل، فسمعت عليَّ يقول: النفس بالنفس، إن / هلكت فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت فيه رأيي .

وكان ابن ملجم مكتوفاً بين يدي عليَّ رضي الله عنه، فنادته أم كلثوم بنت عليَّ وهي تبكي: أي والله، ويلك قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت إلا أباك، قالت: إني لأرجو ألا يكون عليه بأس، قال: فما لك تبكي، والله لقد سمعته شهراً، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل الأرض<sup>(٢)</sup> ما بقي منهم أحد.

قالوا: يا أمير المؤمنين: إن فقدناك أنباع الحسن؟ فقال: ما أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصراً. ثم دعا حسناً وحسيناً، فقال: أوصيكم بتقوى الله، ولا تبغوا الدنيا، ولا تبكيوا على شيء زوى عنكم، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض.

وذلك في رمضان، وغسله الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات.

أخبرنا الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أبو أحمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: [حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّبِيرِيُّ، قَالَ: [٣] حَدَّثَنَا شَرِيكُ عَنْ عُمَرَانَ بْنِ ظَبِيَانٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ، قَالَ<sup>(٤)</sup>:

لما ضرب ابن ملجم عليَّ رضي الله عنه قال عليَّ رضي الله عنه: افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل ب الرجل أراد قتله، فقال: اقتلوه، ثم حرقوه.

(١) الخبر في الطبرى ١٤٦/٥، وفي الأصل: «محمد بن حيف».

(٢) في الأصل: «أهل مصر».

(٣) ما بين المعمورتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٤) الخبر في مستند أحمد بن حنبل ٩٣/١.

وذكر أبو الحسن المدائني أن ابن ملجم لما ضرب عليّ بن أبي طالب، قال ابن ملجم: **ه**ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه **الله**<sup>(١)</sup>. وأخر ما تكلم به عليّ رضي الله عنه **ه**ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره **ه**<sup>(٢)</sup>.

### فصل

واختلف العلماء<sup>(٣)</sup> في وقت قتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه. فقال أبو معشر والواقدى: قتل يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان. وقال المدائني: يوم الجمعة لإحدى عشرة. قال: وقد قيل في ربيع الآخر.

### فصل

واختلف في سن عليّ رضي الله عنه:

فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد، [قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد<sup>(٥)</sup> بن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر أ/ الواقدى، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله / بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال:

سألت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما: كم كان سن عليّ رضي الله عنه يوم قتل؟ قال: ثلاثة وستين سنة، قلت: أين دفن؟ قال: بالكوفة ليلاً وقد غُبِي عن دفنه. وفي رواية عن جعفر بن محمد، قال: كان سن عليّ رضي الله عنه ثمانين وخمسين سنة.

(١) سورة: البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٨، ٧.

(٣) تاريخ الطبرى ١٥١/٥، ١٥٢.

(٤) في أ: «على بن أحمد المعدل».

(٥) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «بإسناده إلى ابن أبي لدinya».

وذكر محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: انه لما مات علي رضي الله عنه أخرج ابن ملجم من الحبس، فقالوا: نشفى نفوسنا منه، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه، فلم يجزع ولم يتكلم، فكحل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع، وأخرج لسانه ليقطع، فجزع وقال: أكره أن أكون في الدنيا فوافاً لا ذكر الله، فقطعوا لسانه ثم أحرقوه.

### فصل<sup>(٢)</sup>

واختلفوا في موضع دفنه عليه السلام.

فأخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا الوليد بن بكر، قال: حدثنا علي بن أحمد بن [زكريا، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد]<sup>(٣)</sup> بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال:

علي بن أبي طالب قتل بالكوفة، [قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وقتل عبد الرحمن الحسن بن علي]<sup>(٤)</sup>، ودفن بها، ولا يعلم أين موضع قبره<sup>(٥)</sup>.  
وفي رواية<sup>(٦)</sup>: أنه دفن مما يلي قبلة المسجد.

وقيل: عند قصر الإمارة.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكن<sup>(٧)</sup>: حوله ابنه الحسن إلى المدينة، فدفن بالبقيع عند قبر فاطمة عليها السلام.

وفي رواية<sup>(٨)</sup>: أنهم خرجوا به يريدون المدينة، فضل البعير الذي هو عليه،

(١) طبقات ابن سعد ٢٦/١/٣.

(٢) هذا الفصل جاء في نهاية الترجمة في الأصل أي ص. ٧٢ ب من المخطوط.

(٣) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من تاريخ بغداد.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٦.

(٦) تاريخ بغداد ١٣٨.

(٧) تاريخ بغداد ١٣٨.

(٨) الرواية في تاريخ بغداد ١٣٨.

فأخذته طيء يظنونه مالاً. فلما رأوه دفنا الصندوق بما فيه.  
كان هذه الروايات رواها أبو بكر الخطيب.

وقال<sup>(١)</sup>: حكى لنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن مطيناً كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يقول: لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجنته بالحجارة؛ هذا قبر المغيرة بن شعبة. والله أعلم أي الأقوال أصح.

أما البرك بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : فإنه مضى تلك الليلة، فقعد لمعاوية، فلما خرج ليصلبي الغداة شد عليه بسيفه فوقع السيف في أليته، فأخذ، فقال له : إن عندي خبراً أسرك به ، فإن أخبرتك فنافعي ذلك عندك<sup>(٣)</sup>؟ قال : نعم ، قال : إن أخاً لي قتل علياً في هذه الليلة ، قال : فلعله لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إن علياً يخرج ليس معه أحد يحرسه ، فأمر به معاوية فقتل.

وبعث معاوية إلى الطيب<sup>(٤)</sup>، فلما نظر إليه قال: اختر إحدى خصلتين: إما أن أحزمي حديدة وأضعها موضع السيف، وإما أن أسقيك شربة تقطع عنك الولد وتبرأ، فإن ضربتك مسمومة، فقال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني، فسقاه تلك الشربة فبراً ولم يولد له بعدها. وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة، وحرس الليل، وقيام الشرطة على رأسه إذا سجد.

وأما عمرو بن بكر<sup>(٥)</sup>: فجلس لعمرو تلك الليلة فلم يخرج، وكان اشت肯ى بطنه، فامر خارجة بن حذافة صاحب<sup>(٦)</sup> شرطته، فخرج ليصلبي، فشد عليه وهو برى أنه ب عمرو، / فضربه، فأخذه الناس وانطلقوا به إلى عمرو، فقال: من هذا؟ فقالوا: عمرو، ٧٢

١) تاريخ بغداد / ٣٨

٢٤) تاريخ الطبرى ١٤٩/٥ . وهى فى الأصل تتبع الصفحة ٧٢/أ من المخطوط .

(٣) في الأصول: «أفكاكي ذلك عندك». وما أوردناه من تاريخ الطيري.

(٤) سماه الطبری فی تاریخه: «الساعدي».

<sup>(5)</sup> في الأصل: «عمرو بن يكير» هكذا بدون نقط.

(٦) في الأصل، وأ: «خارجة بن أبي حينه»، والتصحيح من الطبرى.

قال: فمن قتلت؟ قالوا: خارجة، قال: أما والله يا فاسق ما أردت غيرك، فقال عمرو: أرددتني وأردد الله خارجة. فقتله عمرو.

٣١٩ - لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو عقيل الشاعر<sup>(١)</sup>:

كان يقال لأبيه ربيعة المقترين، لجوده وسخائه، قدم في وفد فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم وذلك بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل، ثم هاجر وحسن إسلامه، ونزل الكوفة في أيام عمر، وكان من الشعراء المجدودين في الجاهلية وفي الإسلام. وقال له المغيرة: أنسدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام، فقال: قد أبدلني / الله / ١٧٣

بذلك سورة البقرة وآل عمران.

وقال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>: لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وهو هذا:

الحمد لله إذ لم يأتني أجيلى حتى لبست من الإسلام سربالا  
 قال عمرو بن<sup>(٣)</sup> شيبة، حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم، قال: كان لبيد من أجواد العرب، وكان قد آلى ألا تهب الصبا إلا أطعم، وكان له جفتان يُغدا بهما ويراح في كل يوم على أهل مسجد قومه، فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة، فصعد الوليد المنبر فخطب الناس، ثم قال: إن أخاكم لبيد بن ربيعة نذر في الجاهلية ألا تهب الصبا إلا أطعم، وهذا يوم من أيامه، وقد هبت الصبا فأعینوه، وأنا أول من فعل، ثم نزل عن المنبر، فأرسل إليه بمائة بكرة، وكتب إليه بآيات قالها:

ما أرى الجزار يشحذ شفريته إذا هبت رياح أبي عقيل  
 أشم الأنف أصيد عامري طوبل الباع كالسيف الصقيل

فقال لابنته: أجيبيه، فلعمري لقد عشت ببرهة وما أنحني بجواب شاعر، فقالت:  
 إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

(١) طبقات ابن سعد ١/٦، ٢٠، والمعارف ٣٣٢، وهنا عودة إلى الصفحة ٧٢/ب.

(٢) في الأصل: «بذلك سورة البقرة» ووضع ثلث نقط، هكذا: .،، وبعدها: «قال عمران وقال أبو عبيدة».

(٣) في ت: «عمرا».

أشم الأنف<sup>(١)</sup> أروع عبشيماً  
 بأمثال الهضاب كان ركباً  
 أباً وهب جزاك الله خيراً  
 فعد إن الكريم له معاً  
 فأعان على مرؤته لبیداً  
 عليها منبني حام قعوداً  
 نحرناها وأطعمنا الشريداً  
 وظني بابن أروى أن تعوداً  
 فقال لبید: لقد أحسنت لولا إنك استطعْتْيَه، فقالت: إن الملوك لا تستحي من  
 مسألتهم، فقال: وأنت في هذا يا بنية أشعر.

ولما بلغ لبید / سبعاً وسبعين سنة، قال: ٧٣/ب

بانت تشکی إلى النفس مجھشة  
 فإن ترائي ثلاثة تبلغی أملأ  
 فلما بلغ التسعين، قال<sup>(٢)</sup>:  
 وقد حملتک سبعاً بعد سبعينا  
 وفي البلاد وفاء لثمانينا  
 خلعت بها عن منكبي ردائماً

كأني قد جاوزت تسعين بعدما  
 فلما بلغ مائة وعشراً قال:  
 أليس في مائة قد عاشها رجل  
 فلما جاوزها قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها  
 ٣٢٠ - أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط<sup>(٣)</sup>:  
 وسؤال هذا الناس كيف لبید

أسلمت بمكة، وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر  
 رسول الله ﷺ إلى المدينة، هاجرت في هدنة الحديبية.

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن بيان، قال:  
 أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد السوّاق، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال:

(١) في ت: «أشم الباع».

(٢) في الأصل: «السبعين».

(٣) طبقات ابن سعد ٨/١٦٧.

أخبرنا إبراهيم الحربي، قال: حدثنا محمد بن صالح، عن محمد بن عمر، عن ربيعة بن عثمان وقدامة، قالا:

لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم.

قالت: كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي فأقيم بها الثلاث والأربع، وهي ناحية التنعيم، ثم أرجع إلى أهلي فلا ينكرون ذهابي البدية، حتى أجمعت المسير، فخرجت يوماً من مكة كأني أريد البدية، فلما رجع من تعني إذا رجل من خزاعة [قال: أين تريدين؟ قلت: وما مسألك ومن أنت؟ قال: رجل من خزاعة]<sup>(١)</sup> إطمأننت إليه للدخول خزاعة في عهد رسول الله ﷺ وعقده - فقلت: إني إمرأة من قريش، وإنني أريد اللحوق برسول الله ﷺ / ، ولا علم لي بالطريق، فقال: أنا صاحبك حتى أورنك المدينة، ثم أ جاءني ببعير فركبته فكان يقود بي البعير، ولا والله ما يكلمني بكلمة حتى إذا أتاخ البعير تتحى عنى ، فإذا نزلت جاء إلى البعير فقيده بالشجر، وتنحى إلى في شجرة حتى إذا كان الرواح خرج البعير فقربه وولى عنى ، فإذا ركبت أخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى أنزل، فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة، فجزاه الله من صاحب خيراً، فدخلت على أم سلمة وأنا متقبة، فما عرفتني حتى كشفت النقاب فالتزمني وقالت: هاجرت إلى الله وإلى رسوله؟ قلت: نعم، وأنا أخاف أن يردني كما راد أبا جندل وأبا بصير، وحال الرجال ليس كحال النساء، والقوم مصباحي قد طالت غيابتي عنهم اليوم خمسة أيام منذ فارقهم، وهم يتحينون قدر ما كنت أغيّب ثم يطلبوني فإن لم يجدوني رحلوا. فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة، فأخبرته خبر أم كلثوم، فرحب بها وسهل، فقلت: إني فررت إليك بديني فامتنعني ولا تردني إليهم يفتنوني ويعذبني ولا صبر لي على العذاب، إنما أنا امرأة وضعف النساء على ما تعرف، وقد رأيتك ردت رجلين حتى امتنع أحدهما، فقال: «إن الله عز وجل نقض العهد في النساء» وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم وكان يرد النساء، فقدم أخوها الوليد وعمارة من الغد، فقالا: أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه ، فقال: «قد نقض الله ذلك» فانصرفا.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

قال مؤلف الكتاب : ومعنى نقض العهد في النساء ، نزول الامتحان في حقهن ، وذلك أنه كان يقول للمرأة : والله ما أخرجك إلا حب والله ورسوله والإسلام ، ولا خرجت لزوج ولا مال ، فإذا قالت ذلك تركت ولم ترد .

٧٤/ب وكانت أم كلثوم عذراء ، فتزوجها زيد بن حارثة ، فلما قتل عنها ، تزوجها الزبير / فولدت له ، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ، ثم تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده .

\* \* \*

## ثم دخلت سنة إحدى وأربعين

فمن الحوادث فيها

تسلیم الحسن رضی الله عنه الأمر لمعاوية<sup>(١)</sup>

وذلك أن الحسن لما تفرق الناس عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح، فبعث معاوية إليه عبد الله بن عامر، وعبد الرحمن بن سمرة، فقدموا عليه المداين، فأعطياه ما أراد وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها، وكان معاوية قد أرسل إليه قبل ذلك صحيفة بيضاء وكتب إليه اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهيرلـك ، فاشترط أضعاف الشروط التي سألهـا معاوية قبل ذلك، وأمسكـها عنـه وأمسكـ معاوية صحـيفة الحـسن التي كـتب إلـيـهـ فيهاـ، فـلـمـ الـتقـيـاـ سـأـلـهـ الحـسنـ أـنـ يـعـطـيهـ الشـروـطـ التيـ شـرـطـ فـيـ الصـحـيفـةـ، فـأـبـيـ مـعـاوـيـةـ وـقـالـ لـكـ مـاـ كـنـتـ تـسـأـلـنـيـ .

[وكان الصلح<sup>(٢)</sup> بينهم بمسكن، ثم دخلوا الكوفة، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: من الحسن أن يقوم فيخطب، فكره معاوية ذلك وقال: ما ت يريد بهذا؟ قال: أريد أن يدْعُه في الناس. فخرج معاوية فخطب ثم قال: قم يا حسن فتكلـمـ، فقام فقال: أما بعد، فإن الله هداكـمـ بـأـولـنـاـ وـحـقـنـ دـمـاءـكـمـ بـآـخـرـنـاـ، وـالـدـنـيـاـ دـوـلـ، [وـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ قـالـ لـنـبـيـهـ ~~صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ~~<sup>(٣)</sup>: **هـوـإـنـ أـفـرـيـ لـعـلـهـ فـتـنـةـ لـكـمـ وـمـتـاعـ إـلـىـ حـيـنـ**<sup>(٤)</sup>]. فقال معاوية: أجلسـ.

(١) تاريخ الطبرى ١٦٢/٥.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهـهـ منـ تـ.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهـهـ منـ الطـبـرـىـ ١٦٣/٥.

(٤) سورة: الأنبياء، الآية: ١١.

ثم خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر من الكوفة إلى المدينة، وسلم الكوفة إلى معاوية لخمس [بقين]<sup>(١)</sup> من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين.

وقيل في ربيع الآخر، ويقال: في غرة جمادى الأولى.

ولما رحل الحسن تلقاه قوم فقالوا: يا مذل العرب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكمي، أ/ قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: حدثنا أسود بن عامر، / قال: حدثنا زهير بن معاوية<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا أبو روق الهمذاني، قال: أخبرنا أبو العريف، قال:

كنا على مقدمة الحسن بن علي في اثنى عشر ألفاً مسكن مستميتين من الجد على قتال أهل الشام وعليينا أبو العمربة<sup>(٣)</sup>، فلما جاءنا صلح الحسن بن علي كأنما كسرت ظهورنا من الغيط، فلما قدم الحسن بن علي على الكوفة، قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن الليل: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لا تقل ذلك يا أبي عامر، لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «وهب بن معاوية».

(٣) أبو العمربة، هو: عمير بن يزيد الكندي.

## باب

### ذكر خلافة معاوية<sup>(١)</sup>

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . .  
وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، واستكتبه النبي ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان أخيه يزيد لما مات ، فلم يزل كذلك خلافة عمر ، وأقره عثمان وأفرد له جميع الشام ، وقد ذكرنا ما جرى له مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من القتال ومصالحة الحسن وإياه ، ومبaitته له بالخلافة ، وذلك في سنة إحدى وأربعين ، فسمى عام الجماعة ، فاستعمل على القضاء فضالة بن عبيد ، فلما مات استقضى أبا إدريس الخولاني ، وكان على شرطته قيس بن حمزة ، وكان كاتبه وصاحب أمره سرحون بن منصور الرومي .

وكان معاوية أول من اتخد الحرس ، وأول من حزم الكتب ثم ختمها ؛ لأنه كان قد أمر لعمرو بن الزبير بمائة ألف درهم فقضى عمرو الكتاب وجعل المائة مائتين ، فلما رأف حسابه إلى معاوية أنكر ذلك وأمر عمراً بردتها وحبسه ، فأدأها أخوه عبد الله بن الزبير عنه .

وفي هذه السنة

جرى الصلح بين قيس بن / سعد و معاوية<sup>(٢)</sup>

وذلك أن<sup>(٣)</sup> قيس بن سعد كان على شرطة جيش علي رضي الله عنه وهم أربعون

(١) في الأصل : «ذكر حسب معاوية» .

(٢) تاريخ الطبرى ١٦٤/٥ .

(٣) تاريخ الطبرى ١٦٣/٥ .

ألفاً فتعاقدوا هم وهو على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة علي رضي الله عنه على أموالهم ودمائهم وما أصابوا في الفتنة، فارسل معاوية إلى قيس يذكره الله تعالى، ويقول: على طاعة من تقاتل وقد بايعني الذي أعطيته طاعتك، فأبى أن يلين له، فارسل إليه معاوية بسجل قد ختم عليه في أسفله، وقال: اكتب في هذا السجل ما شئت فهو لك، فقال عمرو: لا تعطه، وقاتلته، فقال: على رسلك، فإنما لا نخلص إلى قتال هؤلاء حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام، فما خير العيش بعد ذلك، وإنما لا أقاتلهم حتى لا أجد بدأ من قتاله، فلما بعث إليه معاوية ذلك السجل اشترط لنفسه ولشيعة علي ما أصابوا من الدماء والأموال، ولم يسأل معاوية في سجله مالاً، وأعطاه معاوية [ما سأله]<sup>(١)</sup>، فدخل قيس بن سعد ومن معه [في طاعة معاوية]<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه السنة

### غلب حمران بن أبان على البصرة<sup>(٣)</sup>

وذلك أنه لما صالح الحسن معاوية، وثبت حمران على البصرة فأخذها، فبعث إليه معاوية بسر بن أرطأة، فصعد [حمران]<sup>(٤)</sup> إلى المنبر وشتم علياً رضي الله عنه، ثم قال: أنسد الله رجلاً علياً أني صادق إلا صدقني، أو كاذب إلا كذبني، فقال أبو بكرة: لا نعلمك إلا كاذباً، فأمر به يتحقق، فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه، فأعطاه أبو بكرة - بعد ذلك مائة جريب، فقيل لأبي بكرة: ما أردت بهذا؟ فقال: يناشدنا بالله ثم لا نصدقه، فقام بسر بالبصرة ستة أشهر

وفي هذه السنة

### ولي معاوية بن عامر البصرة، وحرب سجستان وخراسان

وسبب ذلك أن معاوية أراد أن يوجه عتبة بن أبي سفيان على البصرة، فقال له ابن عامر: إن لي بها أموالاً وودائع فإن لم توجهني عليها ذهبت، فلواه البصرة فقدمها في

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

(٣) تاريخ الطبرى ٥/١٦٧.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

آخر سنة إحدى / وأربعين وإليه على خراسان وسجستان، فولى حبيب بن شهاب<sup>(١)</sup> / شرطته - وقيل: قيس بن الهيثم - واستقضى عميرة بن يثربى .  
وفي هذه السنة .

حج بالناس عتبة بن أبي سفيان . في قول أبي معاشر . وقال الواقدي: بل عتبة بن أبي سفيان .  
وفي هذه السنة  
ولد علي بن عبد الله بن عباس ، وقيل: بل ولد في سنة أربعين .

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢١ - ركانة بن عبد يزيد<sup>(٢)</sup> بن هاشم بن عبد المطلب ، وأمه العجلة بنت العجلان<sup>(٣)</sup> :  
أخبرنا يحيى بن الحسن ، أخبرنا ابن المسلمة ، [أخبرنا المخلص ، أخبرنا  
أحمد بن سليمان الطوسي]<sup>(٤)</sup> ، حَدَّثَنَا الزبير بن بكار ، قال:  
كان ركانة بن عبد يزيد أشد الناس ، فقال للنبي ﷺ: يا محمد ، إن صرعتني آمنت  
بك ، فصرعه رسول الله ﷺ ، فقال: أشهد أنك ساحر ، ثم أسلم بعد ، ونزل المدينة  
فمات بها في أول خلافة معاوية .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى ، قال: أخبرنا الجوهرى ، قال: أخبرنا ابن حيوة ،  
قال: أخبرنا أحمد بن معروف ، قال: حَدَّثَنَا الحارث بن أبي أسامة ، قال: حَدَّثَنَا  
محمد بن سعد ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن ربيعة الكلابي ، عن أبي الحسن العسقلانى ،  
عن أبي جعفر محمد بن ركانة ، عن أبيه :

(١) في الأصل: «حبيب بن هشام» .

(٢) في ت: «ركانة بن عبد الله بن يزيد» خطأ .

(٣) مغازي الواقدي ٦٩٤ ، وطبقات خليفة ٩ ، و تاريخ ٢٠٥ ، وتاريخ الكبير للبخاري ٣ / ترجمة ١١٤٦ ، والجرح والتعديل ٣ / ترجمة ٢٣٤٢ .

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

أنه صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ.

وفي رواية: أن ركانة هذا كان لا يصرعه أحد. وأسلم يوم الفتح.

٣٢٢ - رفاعة [بن رافع]<sup>(١)</sup> بن مالك بن العجلان<sup>(٢)</sup>:

شهد العقبة ويدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

٣٢٣ - صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حداقة بن جمع أبو وهب<sup>(٣)</sup>:

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو بكر الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن موسى بن عبد عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير، عن عبد الله بن الزبير، قال:

لما كان يوم الفتح هرب صفوان بن أمية بن خلف حتى أتى الشعيبة، فقال عمير بن وهب اللخمي: يا رسول الله، إن سيد قومي خرج هارباً ليقذف نفسه في البحر، وخفف ألا تؤمنه، فأنه فداك أبي وأمي، قال: قد أمنته. فخرج عمير بن وهب في أثره فأدركه، فقال: جئتكم من عند أبى الناس وأوصل الناس، وقد أمنكم، فقال: لا والله حتى تأتيني منه بعلامة أعرفها، فرجع عمير إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، فقال: «خذ عمامتي»، وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله ﷺ مكة معتجراً به برد حبشه، فخرج عمير فأعطاه البرد فرجعه فرجع معه، وانتهى إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي بالناس العصر، فلما سلم رسول الله ﷺ صرخ صفوان بن أمية: يا محمد، إن عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم أنت دعوتني إلى القدوم عليك، فإن رضيت أمراً وإلا سيرتني شهرين، قال: «انزل أبا وهب» قال: لا والله حتى يتبيّن لي، قال: لك تسير أربعة أشهر، فنزل صفوان، وخرج رسول الله ﷺ قبل هوازن، وخرج معه صفوان واستعاره رسول الله ﷺ سلاحاً، فأغاره مائة درع بآداتها، وشهد معه حنين والطائف وهو كافر، ثم رجع الجعرانة، فبينا رسول الله ﷺ يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردنا من كتب الرجال.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٣ ١٣٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/١ ٣٣٢.

إلى شعب ملأ نعم وشاء ورعاً، فأدام إليه النظر ورسول الله ﷺ يرميه، فقال: أبا وهب، يعجبك هذا الشعب، قال: نعم، قال: هولك وما فيه، فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأسلم مكانه وأعطيه رسول الله ﷺ أيضاً / مع المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين خمسين بعيراً.

قال محمد بن عمر: لم يزل صفوان صحيح الإسلام، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ﷺ شيئاً ولا بعده، ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية.

#### ٣٢٤ - عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى<sup>(١)</sup>:

أبناً محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد العبدري، عن أبيه، قال: قال عثمان بن طلحة:

لقيني رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة ودعاني إلى الإسلام، فقلت: يا محمد، العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث، وفرقت جماعتهم، فانصرف، وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الإثنين والخميس، فأتى يوماً ي يريد أن يدخل الكعبة مع الناس، فغافلته له ونلت منه، وحلمتني، ثم قال: «يا عثمان، لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت»، فقلت له: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت، قال: «بل عزت». ودخل الكعبة، فوقيعت الكلمة مني موقعاً ظنت أن الأمر سيصير إلى ما قال، فأردت الإسلام، فإذا قومي يزئرونني زثراً شديداً، فلما هاجر جعلت قريش تشقق من رجوعه عليها، فهم على ما هم عليه حتى جاء إلى بدر، فخرجت فيمن خرج، وشهدت المشاهد كلها معهم على رسول الله ﷺ، فلما دخل النبي ﷺ مكة عام القضية غير الله قلبي ودخلني الإسلام، وجعلت أفك في مما نحن عليه

(١) طبقات ابن سعد ٥/١/٣٣١.

وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر، وأنظر إلى النبي ﷺ وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا، فيقع ذلك مني، ولم يعزم، إلى أن آتاه حتى انصرف إلى المدينة راجعاً، ثم عزم ٧٧ ب لي على الخروج إليه، فأدخلت، فألقي خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا / الهدة، فما شعرنا إلا بعمرو بن العاص فانقمعنا منه وانقمع منا، ثم قال: أين يريد الرجال؟ فأخبرناه، فقال: وأنا أريد الذي تريدان، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله ﷺ فبأيته على الإسلام وأقمت معه حتى دخلت معه في غزوة الفتح ودخل مكة وقال لي: «يا عثمان، أئت بالمفتأح» فأتيت به، فأخذه مني ثم دفعه إلى، فقال: «خذها تالدة خالدة لا ينزعها إلا ظالم».

قال محمد بن عمر: وكان قدوم عثمان المدينة في صفر سنة ثمان، ولم يزل مقيناً بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ، فرجع إلى مكة، فنزلها حتى مات بها في أول خلافة معاوية.

٣٢٥ - عمرو بن الأسود السكوني <sup>(١)</sup>:

كان حسن السمت والهدي.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا أبو بكر بن حكيم بن عمير، وضمرة بن حبيب، قالا <sup>(٢)</sup>:

قال عمر بن الخطاب: من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود.

قال المصنف: كان عمرو إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض يمينه على شماله مخافة الخيلاء، وكان يشتري الحلة بمائتي درهم، ويصبغها بدينار ويخرمها النهار كله ويقوم فيها الليل كله.

وقد أستد عن معاذ، وعثمان، والعرباض، وغيرهم.

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٥٣.

(٢) الخبر في مسند أحمد ١/١٩.

٣٢٦ - عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى<sup>(١)</sup>:

أمها أم كرز بنت الحضرمي، أسلمت وبايعت وهاجرت، فتزوجها عبد الله بن أبي بكر وجعل لها بعض أرضيه على ألا تتزوج بعده، فلما توفي بعث إليها عمرو قال: إنك قد حرمت على نفسك ما أحل الله لك، فردي المال وتزوجي، فتزوجها عمر، فأرسلت إليها عائشة أن ردي علينا أرضنا.

أنبأنا الحسن بن محمد البارع، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود / الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه، وأحمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن عاصم بن المنذر - يزيد أحدثهما على صاحبه - قال: تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت حسناء ذات خلق بارع، فشغلت عن مغازييه، فأمره أبوه بطلاقها وقال: إنها قد شغلتك عن مغازييك، فقال:

مقيماً عليها أهلم أحلام نائم  
على كره مني لإحدى العظائم

يقولون طلقها وخيم مكانها  
 وإن فرافي أهل بيت جمعتهم

ثم طلقها فمر به أبوه وهو يقول:

ولا مثلها في غير جرم يطلق  
وخلق سوي في الحياة مصدق  
لها خلق جزل ورأي ومنصب  
فرق له أبوه وأمره براجعتها، ثم شهد مع رسول الله ﷺ غزاة فاصابه سهم فمات  
منه فقالت زوجته عاتكة تبكيه:

ويعد أبي بكر وما كان قصرا  
عليك ولا ينفك جلدي أغبرا  
أكر وأحمسى في الهياج وأصبرا

رزيت بخیر الناس بعد نبیهم  
وآلیت لا تنفك عینی حزینة<sup>(٢)</sup>  
فلله عینا من رأی مثله فتى

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٩٣.

(٢) في رواية: «نفسی حزینة».

إذا شرعت فيه الأسنة خاصها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأولم، وكان فيمن دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له: يا أمير المؤمنين دعني أكلم عاتكة، فقال: كلّمهما يا أبي الحسن، فأخذت علي رضي الله عنه بجانب الخدر، ثم قال: يا عديّة نفسها، تقولين: **آليت لا تنفك عيني قريرة عليك ولا ينفك جلدي أصفراء** فبكّت، فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبي الحسن، كل النساء تفعلن هذا. ثم قتل ٧٨/ب عنها، ثم تزوجها الزبير، فكانت تخرج إلى المسجد وكان يكره خروجها ويخرج من منعها، فخرجت ليلة إلى المسجد، وخرج الزبير فسبّقها إلى مكان مظلم، فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها، فرجعت تشنج ثم لم تخرج بعد ذلك، فقال لها الزبير: مالك لا تخرجين إلى المسجد كما كنت تفعلين؟ فقالت: فسد الناس، فقال: أنا فعلت ذلك، فقالت: أليس يقدر غيرك أن يفعل مثله، ولم تخرج حتى قتل عنها الزبير.

\* \* \*

## ثم دخلت سنة اثنين وأربعين

فمن الحوادث فيها

[غزو المسلمين الروم]<sup>(١)</sup>

إن المسلمين غزوا الروم فهزموهم هزيمة منكرة، وقتلوا جماعة من بطارقتهم.

- وفيها ولـي معاوية مروان بن الحكم المدينة.

فاستقضى مروان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وعلى مكة خالد بن العاص بن هشام، وكان على الكوفة من قبله المغيرة بن شعبة، وعلى القضاء شريح، وعلى البصرة عبد الله بن عامر، وعلى قصائصها عميرة بن يثربi،<sup>(٢)</sup> وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر.

- وفيها تحركت الخوارج

الذين كانوا انحازوا عنمن قتل منهم بالنهروان، ومن كان ارثـ من جرحاهم بالنهروان، فبرـ، وعفا عنهم عليـ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وكان حيان بن ظبيان السلمي<sup>(٣)</sup> يرى رأـيـ الخوارج، وكان ممن ارثـ يوم النهروان، فعفا عنه عليـ رضي الله عنه في أربعـمائة عـفـ عنـهمـ منـ المرـثـيـنـ يومـ النـهـرـ، فلـبـتـ فيـ أـهـلـهـ شـهـرـأـ أوـ نـحـوـهـ، ثـمـ خـرـجـ إـلـىـ الرـيـ فيـ رـجـالـ كـانـواـ يـرـونـ ذـلـكـ الرـأـيـ، فـلـمـ

(١) العنوان غير موجود في الأصول.

(٢) كلـاـ فيـ الأـصـوـلـ، وـفـيـ الطـبـرـيـ: «عـمـرـوـ بـنـ يـثـرـبـiـ».

(٣) تاريخ الطبرـيـ ١٧٣/٥.

يزالوا مقيمين بالريّ حتى بلغهم قتل عليّ رضي الله عنه، فدعا أصحابه أولئك وكانوا تسعة عشر رجلاً، فأتوه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الإخوان من المسلمين، إنه قد بلغني أن أخاكم ابن ملجم قعد لعليّ عند أغباش<sup>(١)</sup> الصبح، فشد عليه فقتله، فأخذ القوم يحمدون الله على قتله، فقال حيان: إنه والله ما تثبت الأيام لابن آدم حتى تذيقه الموت، فيدع الدنيا التي لا يكفي عليها إلا الفجرة<sup>(٢)</sup>، فانصرفوا رحمة الله إلى مصرنا ٧٩ / أفلنت / إخواننا فلندعهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه لا عذر لنا في القعود، وولاتنا ظلمة، وسنة الهدى متروكة، فإن ظفرنا الله بهم يشفى صدور قوم مؤمنين، وإن نقتل فهي مقارقة الظالمين في فيها راحة، ولنا في أسلافنا الصالحين أسوة. فقالوا: كلنا قابل منك ما ذكرت<sup>(٣)</sup>، وحامد رأيك، فرد بنا المصر فإنما راضون بهديك.

فخرج وخرجوا معه مقبلين إلى الكوفة، فأحب العافية، [وأحسن في الناس السيرة]<sup>(٤)</sup>، ولم يفتّش على أهل الأهواء عن أهوائهم، وكان يقال له: إن فلاناً يرىرأي الشيعة، وفلاناً يرىرأي الخارج، فيقول: [قضى الله]<sup>(٥)</sup> ألا تزالون مختلفين، وسيحكم الله بين عباده، فأمنه الناس، وكانت الخارج يلقي بعضهم بعضاً، ويتذاكرون مكان إخوانهم بالنهر والنهر، ويرون في جهاد أهل القبلة.

ففرزوا إلى ثلاثة نفر المستورد بن علّفة التميمي<sup>(٦)</sup>، وحيان بن ظبيان، ومعاذ بن حصن الطائي<sup>(٧)</sup>، فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان، فتشاوروا فيمن يولون عليهم، فقال لهم المستورد: أيها المؤمنون، ما أبالي من كان منكم الوالي، وما شرف الدنيا نريد، وما إلى البقاء فيها من سبيل، فقال حيان: أما أنا فلا حاجة لي فيها، وأنا بك، وبكل أمرٍ من إخواني راض، فانظروا من شئتم منكم فسموه، فأنا أول من يتبعه.

(١) الأغباش: جمع غبش، وهو بقية الظلمة يخالطهما بياض الفجر.

(٢) في الطبرى: «لا يكفي عليها إلا العجزة».

(٣) في الطبرى: «كلنا قاتل ما ذكرت».

(٤) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٥) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٦) في الأصل: «المستورد بن علّمة».

(٧) في الطبرى: «معاذ بن جوين بن حصين الطائي».

فقال معاذ بن حصين : إذا قلتما هذا وأنتما سيدا المسلمين ، فمن يرأس المسلمين وليس كلكم يصلح لهذا الأمر ، وإنما ينبغي أن يلي على المسلمين إذا كانوا سواء في الفضل أبصراهم بالحرب ، وأفقيهم في الدين ، وأنتما بحمد الله من يرضى بهذا الأمر فليتوله أحدكم ، قالا : فتوله أنت ، فقد رضيناك ، فأنت والحمد لله الكامل في دينك ورأيك .

فقال : أنتما أسن مني ، فليتوله أحدكم .

فقال جماعة من الخوارج : قد رضينا بكم أيها الثلاثة ، فولوا أيكم أحبيتم ، فليس في الثلاثة رجل قال لصاحبه : تولها فإني بك راض ، ثم بايعوا المستورد ، وذلك في جمادى الآخرة ، / ثم أجمعوا على الخروج في غرة ٧٩/ب هلال شعبان سنة ثلاثة وأربعين .

### وفي هذه السنة

قدم زيد على معاوية<sup>(١)</sup>

من فارس بعد أن كان قد امتنع بقلعة من قلاعها أكثر من سنة ، فصالحه معاوية على مال يحمله إليه .

وكان سبب ذلك ، أن عبد الرحمن بن أبي بكرة كان يلي ما كان لزيد بالبصرة ، بلغ معاوية أن لزيد أموالاً عند عبد الرحمن ، وخفف زيد على أشياء كانت في يدي عبد الرحمن لزيد ، فكتب إليه يأمره بإحرازها ، وبعث معاوية المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زيد ، فقدم البصرة ، وأخذ عبد الرحمن وكتب إلى معاوية : إنني لم أصب في يدي عبد الرحمن شيئاً يحل لي أخذه ، وكتب معاوية إلى زيد : علام تهلك نفسك أقبل فأعلمني علم ما صار إليك من المال وما خرج من يديك وما بقي عندك وأنت آمن فأتاه فأخبره فصدقه ، ثم سأله أن يأذن له في نزول الكوفة ، فأذن له فشخص إليها .

### وفي هذه السنة

حج بالناس عنبرة بن أبي سفيان

\* \* \*

وفيها : ولد الحجاج بن يوسف .

\* \* \*

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٢٧ - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم، أبو عبد الله: <sup>(١)</sup>

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: حدثنا ابن معاوية، قال: حدثنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: قال عمرو بن العاص:

كنت للإسلام مجانباً معانداً، حضرت بدرأ مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحداً فنجوت، ثم حضرت الخندق فنجوت، فقلت في نفسي: كم أوضع؟ والله ليظهرن محمد على قريش فلم أحضر الحديبية ولا صلحها، وانصرف رسول الله ﷺ بالصلح، <sup>١/٨٠</sup> ورجعت قريش إلى مكة، فجعلت أقول: يدخل محمد إلى / مكة بأصحابه، ما مكة لنا بمنزل ولا الطائف، وما شيء خير من الخروج، وأنا بعد نأي عن الإسلام، أرى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمت مكة، فجمعت رجالاً من قومي كانوا يرون رأيي ويسمعون مني، ويقدموني فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذورأينا ومدد وهناعم ين نقيبة وبركة أمر، قلت: تعلمون والله إن لأرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكراً، وإنني قد رأيت رأياً، قالوا: ما هو؟ قلت: نلحق بالنجاشي فنكون عنده فإن يظهر [محمد] <sup>(٢)</sup> كنا عند النجاشي تحت يديه أحب إلينا أن تكون تحت يدي محمد، وإن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا، قالوا: هذا الرأي، قلت فاجمعوا ما تهدون له، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم، فجمعنا أدمأ كثيراً ثم خرجنا فقدمنا على النجاشي فوالله إننا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه بكتاب كتبه إليه يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فدخل عليه ثم خرج من عنده، فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية الضمري، ولو قد دخلت على النجاشي سأله إيه فأعطانيه فضررت عنقه، فإذا فعلت ذلك سرت قريشاً و كنت قد أجزاءت عنها حين قلت رسول محمد.

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢/٢، ١٨٨.

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل، وأوردهنا من ت.

فدخلت على النجاشي فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحباً بصديقي، أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أيها الملك، أهديت لك أدمأ كثيراً، ثم قربته إليه فأعجبه، وفرق منه أشياء بين بطارقته، وأمر بسائره فدخل في موضع، فلما رأيت طيبة نفسه قلت: أيها الملك، إني رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل هو عدونا، وقد وترنا وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطيته فأقتله، فغضب ورفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظنت أنه كسره، وابتدر منخراي فجعلت أتلقي الدم بشبابي وأصابني من الذل ما لو شقت الأرض دخلت فيها فرقاً منه، فقلت له: أيها الملك، لو ظنت أنك / تكره ما قلت ٨٠/ب ما سألك إيه. قال: فاستحيا وقال: يا عمرو، تسألني أن أعطيك رسول الله ﷺ، من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، والذي كان يأتي عيسى أعطيكه لقتله؟ قال عمرو: وغير الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي: عرف هذا الحق العرب والجم وتخالف أنت، قلت: وتشهد أيها الملك بهذا؟ قال: نعم أشهد به عند الله يا عمرو فاطعه واتبعه، والله إنه لعلى الحق، وليظهرن على كل من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجندوه، قلت: أفتبايني له على الإسلام، قال: نعم، فبسط يده فبأيته على الإسلام، ودعى لي بسطت فغسل عني الدم وكساني ثياباً وكانت ثيابي قد امتلأت من الدم فألقيتها ثم خرجت إلى أصحابي، فلما رأوا كسوة الملك سروا بذلك، وقالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت لهم: كرهت أن أكلمه في أول مرة وقلت: أعود إليه، قالوا: الرأي ما رأيت، وفارقتهم وكأني أعمد لحاجة، فعمدت إلى موضع السفن فوجدت سفينه قد شحنت تدفع، فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا إلى الشعيبة، فخرجت بها ومعي نفقة واتبعت بعيراً وخرجت أريد المدينة حتى أتيت على مرتل الظهران، ثم مضيت حتى إذا كنت بالهدة إذا رجلان قد سبقا في بعير كبير يريدان متلاً وأحدهما داشر في خيمة والآخر قائم يمسك الراحلتين، فنظرت فإذا خالد بن الوليد، فقلت: أبا سليمان، قال: نعم، قلت: أين تريد؟ قال: محمدأً، دخل الناس في الإسلام فلم يبق أحد به طعم، والله لو أقمنا لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضبع في مغارتها، قلت: والله وأنا قد أردت محمدأً وأردت الإسلام.

ونخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جمياً في المنزل ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينة، فما أنسى قول رجل لقينا بيتر أبي عتبة يصبح: يا رياح يا رياح، فتفاءلنا بقوله

وسررنا، ثم نظر إلينا فسمعته يقول: قد أعطيت مكة المقادة بعد هذين، فظننت أنه يعنيه يعني خالد بن الوليد، ثم ولى مدبراً إلى المسجد سريعاً، فظننت أنه يبشر رسول الله ﷺ بقدومنا، وكان كما / ظنت، وأنخنا بالحررة فلبسنا من صالح ثيابنا، ونودي بالعصر فانطلقتنا جميعاً حتى طلعن عليه ﷺ وإن لوجهه تهلاً وال المسلمين حوله قد سروا بإسلامنا، فتقدم خالد بن الوليد فبأيْعَ، ثم تقدم عثمان فأيْعَ، ثم تقدمت، فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه فما استطعت أن أرفع طرفِ إلَيْهِ حيَاءَ مِنْهُ، فأيْعَتْهُ على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يغفر لي ما تأخر، فقال: «إن الإسلام يجُب ما كان قبله، والهجرة تجُب ما كان قبلها». فوالله ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد أحداً من أصحابي في أمر حربه من حيث أسلمنا، ولقد كنا عند أبي بكر بتلك المنزلة، ولقد كنت عند عمر بن الخطاب بتلك الحال.

قال عبد الحميد: أخبرني أبي: أنهم قدمو المدينة لهلال صفر سنة ثمان.

قال علماء السير<sup>(١)</sup>: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في وجهه منها غزاة ذات السلاسل، وأمده فيها بثمانين منهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، ومنها إلى صنف هذيل، وهو سواع فكسره، وإلى بني فزاره فصدقهم.

واستعمله أبو بكر على الشام وأمده بخالد بن الوليد فكان أمير الناس يوم أجنادين ويوم فحل، وفي حصار دمشق حتى فتحت. وولاه عمر وعثمان، ثم مال إلى معاوية وكان أحد الحكمين على ما سبق ذكره.

ذكر وفاته: كان عند الموت يقول: كأن على عنيي جبال رضوى، وكأن في جوفي الشوك، وكان نفسي تخرج من ثقب إبرة، واعتق كل مملوك له.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن الفتح، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخواص، قال: أخبرنا ابن مسروق، قال: حدثني عمر بن محمد، قال: حدثني محمد بن دينار، قال: حدثنا محمد بن عبيد أبو عبد الرحمن العتبى، قال: حدثني أبي، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٨٨.

دخل ابن عباس على عمرو بن العاص يعوده، فقال: كيف تجدى يا أبا عبد الله؟

قال: أجدني قد أفسدت ديني بدنياي، أصلحت من دنياي قليلاً / وأفسدت من آخرتي ٨١/ب  
كثيراً، فوددت أن الذي أفسدت هو الذي أصلحت، أن الذي أصلحت هو الذي  
أفسدت، ولو كان ينجيني ترك ما في يدي لتركته، ولو كنت أدرك ما أطلب طلبت، فقد  
صرت كالمنجنيق بين السماء والأرض، لا يرقى بيده، لا يرقى برجل، فهو متحير بين  
الحياة والموت، ويأمل أن يكون في الموت راحته، ويحاف مما قدمت بيده، فعظني يا  
ابن أخي، فقال: يا أبا عبد الله، إن شئت أن تبكي بكثرة، فلست تدري متى يقع الأمر  
وأنت تأمرنا بالرحيل وأنت مقيم، ولو دعوت دعوة لا تلقي صولها إلى يوم القيمة. قال:  
غضب عمرو وقال: تؤنسني من نفسي وتؤنسني من رحمة ربِّي، اللهم خذ مني حتى  
ترضى، فقال ابن عباس: هيهات يا عبد الله سلفت جديداً وتعطى خلقاً، فقال عمرو:  
مالي ولك يا ابن عباس، ما سرحت كلمة إلى ربِّي إلا أخذت بغيها، ثم تمثل عمرو:

كم عائد رجلاً وليس يعوده إلا لينظر هل يراه يفرق<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو الحسن الأنصاري، قال: أخبرنا علي بن عبد الله النيسابوري، قال:  
أخبرنا عبد الغافر بن محمد، قال: أخبرنا ابن عمروة، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد  
شعiban، قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا  
الضحاك - يعني أبا عاصم - قال: حدثنا حمزة بن شريح، قال: حدثنا يزيد بن أبي  
حبيب، قال: أخبرنا ابن شمسة المهرئي، قال<sup>(٣)</sup>:

حضرنا عمرو بن العاص وهو في سيارة الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى  
الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبااته، أما بشرك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكذا، أما بشرك بكذا؟  
قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما تُعَذَّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله،  
إني قد كنت على أطباقي ثلاث: لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مني ولا  
أحب إلى من أن يكون استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل

(١) في ت: «يغوث».

(٢) في ت: «بن الجراح».

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٢/٦.

١/٨٢ النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ /، فقلت: ابسط يمينك فلأباعك، فبسط يمينه فقبضت يدي، فقال: مالك يا عمرو، قلت: أردت أن أشرط، قال: ماذا؟ قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله» وما كان أحد أحب إلى من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه فلومت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء بعد، فلست أدرى ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفتموني فسنوا على التراب سنًا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أرأجع به رسول ربِّي .

توفي عمرو بن العاص في هذه السنة بمصر وهو واليها، وقيل: في سنة ثلاثة وأربعين، وكان قد عمل على مصر لعمر رضي الله عنه أربع سنين، ولعثمان أربع سنين، ولمعاوية ستين إلا شهرًا .

\* \* \*

## ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين

فمن الحوادث فيها

غزوة بُسر بن أبي أرطأة الروم<sup>(١)</sup>

حتى بلغ القسطنطينية . فيما ذكر الواقدي .

وفيها ولى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر

بعد موت أبيه ، فولى لها نحواً من سنتين .

وفيها قتل المستورد بن علفة الخارجي<sup>(٢)</sup>

فيما ذكر هشام بن الكلبي ، وقال قوم : قتل في سنة الثنتين وأربعين .

ذكر سبب قتله

قد ذكرنا اجتماع بقایا الخوارج الذين كانوا ارتشوا<sup>(٣)</sup> يوم النهر ، واعتمادهم على الثلاثة الذين هذا أحدهم ، ومباعتهم المستورد ، وأن ذلك كان في جمادى ، وأنهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان على الخروج في شعبان ، فبلغ خبرهم إلى المغيرة بن شعبة ، فقال لصاحب الشرطة : سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فأتني به ، فأتاه و معه نحو من عشرين من أصحابه ، فانطلق به إلى المغيرة بن شعبة ، فقال لهم : ما حملكم على ما أردتم من شق عصا المسلمين ؟ قالوا : ما أردنا من ذلك من شيء

(١) تاريخ الطبرى ١٨١/٥ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

(٣) «ارتشوا» : سقطت من ت .

قال: بل بلغني وصدق ذلك عندي اجتماعكم، فقالوا: أما اجتماعنا فإن حيان بن ظبيان أقرانا للقرآن فنحن نجتمع في منزله فنقرأ القرآن عليه، قال: إذهبوا بهم إلى السجن، فلهم يزاولوا فيه نحواً من سنة.

وسمع إخوانهم بأخذهم، فخرج المستورد فنزل داراً بالحيرة، وكان إخوانه يختلفون إليه ويتجهزون، فلما كثر اختلاف أصحابه إليه قال: تحولوا بنا عن هذا المكان فإني لا آمن أن يُطلع عليكم، فإنهما لفي ذلك [يقول بعضهم لبعض: نأتي مكان كذا وكذا، ويقول بعضهم: نأتي مكان كذا وكذا]<sup>(١)</sup>؛ إذ أشرف عليهم حجّار بن أبيجر وإذا بفارسيين قد أقبلوا فدخلوا الدار، ثم جاء آخر، وكان خروجهم قد اقترب، فقال حجّار لصاحب الدار: ويحك ما هذه الخيل الذي أرها تدخل هذه الدار، فقال: لا أدرى إلا أن الرجال يختلفون إلى هذه الدار رجالاً وفرساناً، فركب حجّار حتى انتهى إلى بابهم، وإذا عليه رجل منهم، فإذا أتى إنسان استأذن، فقال له: من أنت؟ قال: حجّار بن أبيجر، فدخل يستأذن له، فدخل خلفه فإذا الرجل يقول لهم: قد جاء حجّار فقالوا: والله ما جاء لخير، فقال حجّار: السلام عليكم ثم انصرف، فقال بعضهم لبعض: أدركوه فاحبسوه فإنه مؤذن بكم، ففرح منهم جماعة إليه، فإذا هو قد ركب فرسه، فقالوا: لم يأت لشيء يروعكم، قالوا: أفتؤمننا من الإذن بنا؟ قال: أنتم آمنون، ثم نفرقوا عن ذلك المكان.

ويبلغ خبرهم المغيرة فخذل الناس أن يؤذوهم، ويبعث المستورد إلى أصحابه  
أخرجوا، فاتعدوا سريراً، وخرجوا إليها متقطعين من أربعة وخمسة. فبلغ الخبر المغيرة،  
فبعث معلق بن قيس في ثلاثة آلاف، وقال له: يا معلق إني قد بعثت معك فرسان أهل  
المصر، ثم أمرت بهم فانتخبوا انتخاباً، / فسر إلى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا  
جماعتنا، وشهدوا علينا بالكفر، فادعهم إلى التوبة وإلى الدخول في الجماعة، فإن  
فعلوا فا قبل منهم، وأكفف عنهم، وإن لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم، فقال له:  
هل بلغتك - أصلحك الله - أين منزل القوم؟ قال: نعم، كتب إلى سماك بن عبيد

(١) ما بين العقوتين: ساقط من الأصول، أو ردناه من الظمي.

القيسي، (١) وكان عاملاً له على المداين، يخبرني أنهم ارتحلوا حتى نزلوا بهرسير، وأنهم أرادوا أن يعبروا إلى المدينة العتيقة التي بها منازل كسرى، فمنعهم سماك أن يجوزوا، فنزلوا بمدينة بهرسير مقيمين، فاخروا إليهم، وانكمش في آثارهم ولا تدعهم والإقامة في بلد أكثر من الساعة التي تدعوهם فيها، فإن قبلوا وإن فناهضهم، فإنهم لن يقيموا ببلد يومين إلا أفسدوا كل من خالطهم، فخرج من يومه فبات بسورا، فبعث المغيرة مولاه وراداً إلى المسجد فقام فقال: أيها الناس، إن معقل قد سار إلى هذه العصبة المارقة وهو بايث الليلة بسورا، فلا يختلف عنه أحد من أصحابه ألا وإن الأمير يخرج على كل رجل من المسلمين ويعزم عليهم أن يبيتوا (٢) بالكوفة، وأيما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا هذا بالكوفة فقد أحل بنفسه.

قال عبد الرحمن بن جنديب ، [عن عبد الله بن عقبة<sup>(٣)</sup> الغنوبي ، قال<sup>(٤)</sup> : كنت فيمن خرج مع المستورد ، وكانت أحدث رجل منهم ، فخرجنا حتى أتينا الصراحة ، فاقمنا بها حتى تتمت جماعتنا ، ثم خرجنا حتى انتهينا إلى بئر سير ، فدخلناها ، ونذرنا سماك بن عبيد العبيسي ، وكان على المدينة العتيقة ، فلما ذهبنا لنعبر الجسر إليهم قاتلنا<sup>(٥)</sup> عليه ، ثم قطعه علينا ، فأقمنا ببئر سير . قال : فدعاني المستورد فقال لي : أتكتب يا ابن أخي ؟ قلت : نعم ، فدعا برق ودُوَّا ، وقال : اكتب : من عبد الله المستورد أمير المؤمنين إلى سماك بن عبيد ، أما بعد . فإننا نقمنا على قومنا الجور في الأحكام ، وتعطيل الحدود والاستئثار بالغنيمة ، وإننا ندعوك إلى كتاب الله ، وسنة نبيه وولاه / أبي / ٨٣ ب

(١) في الطبرى: «عبد العبسى».

٢) في الأصل: «أن يبت».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ١٩٠/٥.

(٥) في الأصل: «لنعبر الجسر عليهم قاتلنا».

ثم قال [المستورد]: انطلق بهذا الكتاب إلى سماك، فادفعه إليه واحفظ ما يقول لك، والقني.

فقلت له: أصلحك الله، لو أمرتني أن استعرض دجلة فألقي نفسي فيها ما عصيتك، ولكن ما آمن أن يتعلق بي سماك فيحبسني عنك، فإذا أنا قد فاتني ما أرجو من الجهاد. فتبسم وقال: يا ابن أخي، إنما أنت رسول والرسول لا يعرض له ولو خشيت ذلك عليك لم أبعثك. فخرجت حتى عبرت إليهم في معبر، فقالوا: من أنت؟ فقلت: رسول أمير المؤمنين المستورد، فلما وصلت إلى سماك أريته الكتاب، قال: اذهب إلى صاحبك فقل له: اتق الله وارجع عن رأيك هذا، وأدخل في جماعة المسلمين، ثم قال لأصحابه: إنهم خلوا بهذا. فأخذوا يقرءون عليه القرآن، ويتخشعون<sup>(١)</sup> ويتباكون، فظن أنهم على شيء، ثم قال: انطلق يا بني إلى صاحبك، إنما تندم لو قد اكتفتكم الخيل، وأشارت في صدوركم الرماح، هناك تمنى أنك كنت في بيت آبائك<sup>(٢)</sup>.

فانصرفت من عنده إلى صاحبي، فأخبرته، فقال: «إن الذين كفروا سواء عليهم أذنارهم أم لم تذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاؤه ولهم عذاب عظيم»<sup>(٣)</sup>.

فمكثنا يومين أو ثلاثة، فاستبان لهم مسير معقل بن قيس إلينا، فجمعنا المستورد وقال: أشيروا عليّ، فقال بعضنا: والله ما خرجنا نريد إلا الله وقد جاءونا فain نذهب عنهم. وقالت طائفة: بل نعتزل ونتنحى، وندعو الناس.

قال: يا معاشر المسلمين، إنني والله ما خرجت أنتس الدنيا ولا البقاء، وما أحب أنها لي بحذافيرها، وما أحب إلا التماس الشهادة، وإنني قد نظرت فيما استشرتكم به ١/٨٤ أفرأيت ألا أتيم لهم حتى يقدمون على<sup>(٤)</sup> وهم جامون، ولكنني رأيت أن أسير / حتى

(١) في الطبرى: «يتخشعون».

(٢) في الطبرى: «تمنى لو كنت في بيت أمك».

(٣) سورة: البقرة، الآية: ٦.

(٤) في الطبرى: «حتى يقلموا على».

أمعن فإنهم إذا بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا فتقطعوا وتبعدوا، فعلى ذلك الحال ينبغي لنا أن نقاتلهم، فآخر جوا بنا على اسم الله.

فخرجنا فمضينا على شاطئ دجلة حتى انتهينا إلى جرجرايا، فعبرنا دجلة، فمضينا كما نحن في أرض جونخي<sup>(١)</sup> حتى بلغنا المدار، فاقمنا.

وقال عبد الله بن الحارث<sup>(٢)</sup>: كنت في الذين خرجوا مع معلم حين خرج، وكان أول منزل نزلناه سورة.

[قال]<sup>(٣)</sup>: فمكثنا به يوماً حتى اجتمع إليه جل أصحابه، ثم خرجنا مسرعين مبادرين لدعونا أن يفوتنا<sup>(٤)</sup>، ثم سرنا حتى دنونا من المدائن، فاستقبلنا الناس يخبروننا أنهم قد ارتحلوا، فشق ذلك علينا وأيقنا بالعناء [وطول الطلب]<sup>(٥)</sup>.

وجاء معلم حتى نزل على باب مدينة بهرسير، فخرج إليه سماك فسلم عليه، وبعث إليه ما يصلح الجندي، فأقام ثلاثة. ثم جمع أصحابه وقال: إن هؤلاء المارة إنما خرجوا على وجههم إرادة أن تتعجلوا في آثارهم [فتقطعوا]<sup>(٦)</sup> وتبعدوا، وإنه ليس شيء يدخل عليكم من ذلك إلا وقد يدخل عليهم مثله، فخرج بنا من المدائن، فقدم بين يديه أبو الرواغ<sup>(٧)</sup> في ثلاثة فارس، واتبع أثره فلحقهم أبو الرواغ<sup>(٨)</sup> بالمدار مقمين، فاستشار أصحابه في قتالهم قبل قدوم معلم عليه، فقال: بعضهم: أقدم بنا، وقال آخرون: حتى يأتيانا أميرنا، فبات أصحاب أبي الرواغ يتحارسون، فخرج القوم عليهم وهم عدتهم هؤلاء ثلاثة، وهؤلاء ثلاثة، فلما اقتربوا شدوا على أصحاب أبي الرواغ، فانهزموا فاصح أبو الرواغ: يا فرسان السوء، قبحكم الله، الكرة الكرة، فحمل

(١) في الأصل: «أرض كونخي».

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ١٩٤/٥.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أن يفوتونا».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول أوردها من الطبرى.

(٦) ما بين المعقوفين: بياض في الأصل، استدركناه، من أ، والطبرى.

(٧) في الأصل: «أبا الوعاء».

(٨) في الأصل: «أبا الوعاء»، وكذا في باقي الرواية.

وحمل أصحابه ثم انكشفوا، فقال أبو الرواغ: ثكلتكم أمهاتكم، انصرفوا بنا فلنكر قريباً من القوم حتى يأتيانا أميرنا، فما زالوا يطاردونهم وينحاز أبو الرواغ وأصحابه.

وبلغ الخبر إلى معلم، فأسرع في نحو من سبعمائة فارس من أهل القوة والشجاعة، فلما وصل شدوا عليه، فانجفل عامة أصحابه فنزل وقال: الأرض الأرض، ٨٤/ب ونزل معه أبو الرواغ ونحو من مائتي فارس، فلما غشيمهم المستورد وأصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف، فانجفلت خيل معلم ثم كرت، وأقبل شريك بن الأعور مددأً لمعقل، فرأى المستورد ما لا يطيق، فذهب بأصحابه في الليل، فعادوا إلى جرجرايا فتبعهم أبو الرواغ فقاتلهم قتالاً شديداً وظنوا أن معلمأً يأتي بعده، فذهبوا حتى قطعوا دجلة، وسار أبو الرواغ في آثارهم، وجاء معلم متبعاً آثار أبو الرواغ، فانصرفوا إلى سباط، ثم اقتتلوا، فهلك الخوارج، وصاح المستورد: يا معلم ابرز لي، فبرز له فأشرع المستورد الرمح في صدر معلم حتى خرج السنان من ظهره، وضربه معلم بالسيف على رأسه فخرأً ميتين وتبدد من بقي.

وفي هذه السنة

حج بالناس مروان بن الحكم، وكان على المدينة. وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة، وعلى قصائهما شريح، وعلى البصرة وفارس وسجستان وخراسان عبد الله بن عامر، وعلى قصائهما عمير بن يثرب.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة

٣٢٨- عبد الله بن سلام، يكنى أبا يوسف<sup>(١)</sup>:

وكان اسمه [الحسين]<sup>(٢)</sup>، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوة،

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢ ١١١.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُوْفُ، عَنْ زِرَادَةَ بْنِ أَبِي أُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَجَئْتُ أَنْظَرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوْجْهٍ كَذَابٍ، فَأَوْلَى شَيْءٍ

قَالَ: / «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، افْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعُمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا أَرْبَعًا وَالنَّاسُ نَيَّمٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>: وَأَخْبَرَنَا عَفَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، وَحَمِيدٍ، عَنْ أَنْسٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامَ بِقَدْوَمِهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ أَشْيَاءِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، فَإِنَّ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَنْتَ بِكَ، وَلَمْ تَعْلَمْنِي عَرَفْتَ أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ، قَالَ: «وَمَا هُنَّ؟» فَسَأَلَهُ عَنِ الشَّبَهِ وَعَنْ أَوْلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَعَنْ أَوْلَى شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَخْبَرْنِي بِهِنْ جَبَرِيلُ آنَفًا» قَالَ: ذَاكُ عَدُوُ الْيَهُودِ، قَالَ: «أَمَا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ. وَأَمَا أَوْلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبْدِ الْحَوْتِ. وَأَمَا أَوْلَى شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ، فَنَارٌ تَجْيِيءُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرُقِ فَتَحْشِرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ» فَأَمَنَ وَقَالَ: أَشَهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ، وَلَا نَهْمٌ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِي بِهِتَوْنِي فَأَخْبَثْتُنِي عَنْكَ، وَابْعَثْتُ إِلَيْهِمْ فَسْلَهُمْ عَنِي، فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا، قَالَ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> بْنُ سَلَامٍ فِيْكُمْ؟» قَالُوا: هُوَ خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَعَالَمُنَا وَابْنُ عَالَمِنَا، قَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمْ إِنَّ أَسْلَمَ فَتَسْلِمُونَ؟»، قَالُوا: أَعْاذُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ»، [فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ]<sup>(٣)</sup> قَالَ: أَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرَنَا وَابْنُ شَرِنَا، وَجَاهَلْنَا وَابْنُ جَاهَلْنَا، قَالَ

(١) الْخَبَرُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ «عَنْ عَفَانَ، عَنْ حَمَادَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحَمِيدٍ، عَنْ أَنْسٍ».

(٢) فِي ت: «أَيُّ شَيْءٍ عَبْدُ اللَّهِ».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ، أُورْدَنَاهُ مِنْ ت.

ابن سلام : قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت.

توفي عبد الله بن سلام بالمدينة في هذه السنة.

٣٢٩ - عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبد الله الصنابحي<sup>(١)</sup> :

أُسند عن أبي بكر الصديق ، ومعاذ ، وعبادة في آخرين . وكان عبادة يقول : من /  
٨٥ ب سره أن ينظر إلى رجل كأنما رقي به فوق سبع سموات فعمل على ما رأى فلينظر إلى  
هذا .

\* \* \*

## ثم دخلت سنة أربع وأربعين

فمن الحوادث فيها:

دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشاهدتهم بها<sup>(١)</sup>.

وفيها غزا بسر بن أبي أرطأة البحر

قال عبد الملك بن عمير: قرأت في ديوان معاوية [بعد موته]<sup>(٢)</sup> كتاباً من ملك الصين، فيه: من ملك الصين الذي على مربطيه ألف فيل، وبنيت داره بلبن الذهب والفضة، ويخدمه بنات ألف ملك، والذي له نهران يسقيان الألواة، إلى معاوية.

وفيها عزل عبد الله بن عامر عن البصرة<sup>(٣)</sup>.

وكان سبب عزله أن ابن عامر كان ليناً لا يأخذ على أيدي السفهاء ولا يعاقب، ففسدت البصرة بذلك، وقدم ابن الكواء - واسمه عبد الله [بن أبي أوفى]<sup>(٤)</sup> - على معاوية، فسأله عن الناس، فقال: أما البصر فقد غالب عليها سفهاؤها وعاملها ضعيف، فعزله معاوية، وبعث الحارث بن عبد الله الأزدي.

(١) تاريخ الطبرى ٢١٢/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٢١٢/٥.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصلين.

## وفي هذه السنة

استلحق معاوية نسب زياد ابن سمية بأبيه أبي سفيان<sup>(١)</sup>

شهد لزياد رجل من البصرة، وكان الحسن البصري يذم هذا من فعله، ويقول: استلحق زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

وأخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان، قال<sup>(٢)</sup>:

لما ادعى زياد لقيت أبي بكرة، فقلت: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أذني من رسول الله ﷺ وهو يقول: «من ادعى أباً في الإسلام /٨٦ غير / أبيه - وهو يعلم أنه غير أبيه<sup>(٣)</sup> - فالجنة عليه حرام» فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

## وفي هذه السنة

عمل معاوية المقصورة بالشام، وعملها مروان بالمدينة.

وفيها: حج معاوية بالناس، وكان عماله على البلاد في هذه السنة العمال في السنة التي قبلها غير البصرة، فكان عليها الحارث الأزدي.

\* \* \*

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣٠ - رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وهي أم حبيبة<sup>(٤)</sup>

تزوجها عبد الله بن جحش، وهاجر بها إلى أرض الحبشة، فولدت هناك منه حبيبة.

(١) تاريخ الطبرى ٥/٤١٤.

(٢) الخبر في مسنده لأحمد ٥/٤٦.

(٣) «وهو أنه غير أبيه»: ساقطة من المسنده.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٦٨.

وقيل: إنها ولدتها بمكة، وهاجرت بها، ثم تنصر عبد الله بن جحش وثبتت على دينها، وكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة<sup>(١)</sup>، فزوجه إياها، وبعث بها إليه في سنة سبع، وقد سبق شرح هذه القصة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، عن أبي محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: (٢)

لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يرید غزو مكة، فكلمه أُم يزید فی هدنة الحدبیة، فلم يقبل رسول الله ﷺ، فقام فدخل على ابنته أُم حبیبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ طوته دونه، فقال: يا بنتی، أرغبت بهذا الفراش عنی أُم بی عنہ؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرک، فقال: يا بنتی، قد أصابك بعدي شر.

قال محمد بن عمر<sup>(٣)</sup>: وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عوف بن الحارث، قال: سمعت عائشة تقول:

دعنتی / أُم حبیبة رضی الله عنها عند موتها، قالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي وللک ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلّك من ذلك، فقالت: سررتني سرک الله، وأرسلت إلى أُم سلمة، فقالت لها مثل ذلك.

وتوفيت سنة أربع وأربعين.

\* \* \*

(١) في الأصل: «يُزوجه إياها».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٨/٧٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٧١.

## ثم دخلت سنة خمس وأربعين

## فمن الحوادث فيها

### ولاية زياد البصرة [١]

فَلَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَجَدَ الْفَسْقَ فِيهَا ظَاهِرًا، فَخَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ<sup>(٢)</sup>: كَأَنْكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعْدَ اللَّهُ مِنَ الْثَوَابِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ لِأَهْلِ مُعْصِيَتِهِ، أَيْكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَسَدَّتْ مَسَامِعَ الشَّهَوَاتِ، وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ.

قال الشعبي: ما سمعت متكلماً قط تكلم فأحسن إلا أحببت أن يسكت [خوفاً أن يسيء]<sup>(٣)</sup> إلا زياداً، فإنه كان كلما أكثر كان أجود كلاماً.

وما زال زياد يشدّد أمّر السُّلطان، وتجرد السيف، فخافه النّاس خوفاً شديداً حتّى

(١) تاريخ الطبرى ٢١٦/٥ والعنوان غير موجود فى الأصل.

(٢) ذكر الطبرى هذه الخطبة في التاريخ ٢١٨/٥ ، والجاحظ في البيان والتبيين ٦١/٦٦ ، وصاحب العقد ، ١١٣، ١١٥/٤

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبرى.

ان الشيء كان يوجد فلا يتجاوز أحد أن يرفعه حتى يأتيه صاحبه، واستعان زياد بعده من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم عمران بن حصين ولاه قضاء البصرة، والحكم بن عمرو الغفاري ولاه خراسان، وسمرة بن جندب، وعبد الرحمن بن سمرة، وأنس بن مالك.

### وفي هذه السنة

شتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالشام<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وفيها: حج بالناس مروان بن الحكم، / وكان على المدينة، وكانت الولادة ٨٧/١  
والعمال على الأنصار من تقدم ذكرهم في السنة قبلها.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣١ - حفصة بنت عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> :

كانت عند خنيس<sup>(٣)</sup> بن حذافة السهمي، وهاجرت معه إلى المدينة، فماتت عنها بعد الهجرة، فقدم النبي ﷺ من بدر فتزوجها.

وفي رواية أن رسول الله ﷺ طلقها، فقال له جبريل: راجعها فإنها صوامة قوامة.

وفي رواية أنه أراد طلاقها، فقال جبريل: لا تطلقها فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

توفيت في شعبان هذه السنة، وهي بنت ستين سنة.

وقيل: ماتت في خلافة عثمان بالمدينة.

٣٣٢ - زيد بن ثابت بن زيد بن لوزان، أبو سعيد:<sup>(٤)</sup>

كان يكتب الوحي.

(١) كذا في الأصول، وفي الطبرى ٥/٢٢٦: «بأرض الروم».

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٥٦.

(٣) في ت: «كانت تحت خنيس».

(٤) طبقات ابن سعد ٢/١١٥.

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، [أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد<sup>(١)</sup>] يأسناده عن الحسن بن البراء، قال: كان زيد بن ثابت ترجمان رسول الله ﷺ، وكاتبه إلى الملوك، وتعلم الفارسية في ثمان عشرة ليلة من رسول كسرى، وتعلم الرومية والحبشية والقبطية من خدم رسول الله ﷺ.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، قال: أنبأنا أبو محمد الجوهرى، قال: أنبأنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أنبأنا أحمد بن معروف، قال: أنبأنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أنبأنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: قال زيد بن ثابت:

كانت وقعة بغاث وأنا ابن ست سنين، وكانت قبل هجرة رسول الله ﷺ بخمس سنين، فقدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأتى بي رسول الله ﷺ، فقالوا: غلام من الخزرج قدقرأ ست عشرة سورة، فلم أجز في بدر ولا أحد، وأجزت في الخندق.

قال ابن سعد: وحدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه<sup>(٢)</sup>:

أن رسول الله ﷺ / أمره أن يتعلم كتاب يهود، وقال: «إني لا آمنهم أن يبدلو كتابي». فقال: فتعلّمته في بضع عشر<sup>(٣)</sup>.

قال ابن سعد: وقال محمد بن عمر

كان زيد يكتب كتاب العربية وكتاب العبرانية، وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ في الخندق، وكان من ينقل التراب يومئذ، وقال رسول الله ﷺ: «أعلمهم بالفرائض زيد» واستعمله عمر على القضاء.

(١) ما بين المقوتين ساقط من الأصل.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٢، ١١٥، بإختلاف بسير.

(٣) في ابن سعد: «نصف شهر».

قال ابن سعد: <sup>(١)</sup> وأخبرنا عفان، قال: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، عَنْ أَبْنَى إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ مَسْرُوقًا يَقُولُ:

أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا زَيْدُ بْنُ ثَابْتَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

قال ابن سعد: <sup>(٢)</sup> وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ: أَنَّهُ أَخَذَ لَزِيدَ بْنَ ثَابْتَ بِالرَّكَابِ، فَقَالَ: تَنْحِيْ يَا أَبْنَى عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكُذا يَفْعُلُ بِعَلَمَائِنَا وَكُبَرَائِنَا.

قال ابن سعد: وأخبرنا أبو معاوية الضرير، قال: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ ثَابْتَ بْنَ عَبِيدَ، قَالَ:

كَانَ زَيْدَ بْنَ ثَابْتَ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ فِي بَيْتِهِ <sup>(٤)</sup>، وَأَزْمَتْهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الرِّجَالِ.

قال: وأخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا هَشَّامَ بْنَ حَسَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، قَالَ:

خَرَجَ زَيْدَ بْنَ ثَابْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَدَخَلَ دَارًا، فَقَيلَ لَهُ فَقَالَ: مَنْ لَا يَسْتَحِيْ مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَحِيْ مِنَ اللَّهِ.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابْتَ، قَالَ:

أُرْسَلَ إِلَيْيَ أَبْوَ بَكْرٍ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحْرَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ أَخْشِيَ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَيْسَ أَرَى أَنْ يَجْمِعَ الْقُرْآنَ، وَأَنْتَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا تَنْتَهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ، فَتَبْيَعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَفْنِي نَقْلُ جَبَلٍ أَنْقَلَهُ حَجْرًا حَجْرًا مَا كَانَ أَنْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أُمْرِنِيَّ بِهِ، فَقَمَتْ

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٢.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد، الموضع السابق.

(٣) في الأصل: «كَانَ ثَابْتَ بْنَ زَيْدَ».

(٤) في الأصل: «فِي نَفْسِهِ».

٨٨/ أفتبتت القرآن أجمعه من الرقاع والغسب والأكتاف وصدر الرجال، فوجدت / آخر سورة التوبة مع خريمة بن ثابت: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾**<sup>(١)</sup> الآيتين.

قال علماء السير: أتى خريمة بن ثابت بهاتين الآيتين، قال زيد: من يشهد معك، قال: عمر أنا. وكان أبو بكر قد قال: إذا أتاكم أحد بشيء من القرآن تذكر أنه فشهد عليه رجالان، فأثبتاه. ولما نسخ عثمان المصاحف أمر أبي بن كعب أن يلي وزيداً أن يكتب، وكان عمر رضي الله عنه يستخلف زيداً على المدينة إذا سافر، ولما حوصر عثمان كان زيد يذب عنه، ودخل عليه فقال: هذه الأنصار يقولون جئنا لنتصر الله مرتين، فقال عثمان: أما القتال فلا.

توفي زيد بالمدينة في هذه السنة وهو ابن ستة وخمسين سنة، ومات قبل أن تصر الشمس، فلم يخرج حتى أصبح، فصلى عليه مروان.

وقيل: إنه توفي سنة خمس وخمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين. وقال ابن عباس: لقد مات اليوم علم كثير، وقال أبو هريرة: مات خير هذه الأمة.

٣٣٣ - سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة، أبو عوف: <sup>(٢)</sup>

شهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومات بالمدينة في هذه السنة وهو ابن سبعين سنة، وانقرض عقبه.

٣٣٤ - عاصم بن عدي، أبو عمرو: <sup>(٣)</sup>

خلفه رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر على قباء أهل العالية لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهدتها، وشهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وبعثه رسول الله ﷺ من تبوك ومعه مالك بن الدخشم فأحرقا مسجد الضرار. وتوفي وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة.

\* \* \*

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨، ١٢٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٣، ١٦، وفي ت: «بن عوف».

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢، ٣٥. وفيه: «قال محمد بن عمر: كان يكفي أبا بكر، قال عبد الله بن محمد بن عبارة الأنصاري كان يكفي أبا عبد الله».

## ثم دخلت سنة ست وأربعين

فمن الحوادث فيها

أنه شتى المسلمين بأرض الروم<sup>(١)</sup>

واختلفوا في أمرهم، فقيل: مالك بن عبد الله، وقيل: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقيل: مالك بن هبيرة الفزاري.

وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص<sup>(٢)</sup>

وكان قد عظم شأنه / بالشام، وما أهلها إليه لموضع غنائه عن المسلمين وآثاره / بـ  
أبيه حتى خافه معاوية وخشى على نفسه منه لميل الناس إليه، فدس إليه عدي بن أثال  
شربة مسمومة فقتله بها، فمات بحمص، وخرج خالد بن عبد الرحمن بن خالد فقتل  
ابن أثال<sup>(٣)</sup>.

وفيها: حج بالناس عتبة بن أبي سفيان، وكان العمال والولاة الذين كانوا في السنة  
التي قبلها.

\* \* \*

(١) تاريخ الطبرى ٥/٢٢٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٥/٢٢٧.

(٣) قال ابن كثير: وزعم بعضهم أن دس السم له كان عن أمر معاوية له في ذلك، ولا يصح.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣٥ - سالم بن عمير بن ثابت: <sup>(١)</sup>

شهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، [وهو] <sup>(٢)</sup> أحد البكائين الذين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ وهو يريد أن يخرج إلى تبوك يستحملونه، فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فولوا وأعينهم تفيس من الدمع <sup>(٣)</sup>.

٣٣٦ - سراقة بن كعب بن عمرو: <sup>(٤)</sup>

شهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

٣٣٧ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة:

أسلم بالمدينة على يدي مصعب بن عمير قبل إسلام أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وشهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ غير تبوك، فإن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة، وكان محمد فيمن قتل كعب بن الأشرف. وبعثه رسول الله ﷺ إلى القرطاء سرية في ثلاثين راكباً من الصحابة، فسلم وغنم وبعثه إلى ذي القصبة سرية في عشرة،

وتوفي بالمدينة في صفر هذه السنة، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

ويقال: في سنة ثلاثة وأربعين.

٣٣٨ - هرم بن حيان العبدى: <sup>(٥)</sup>

كان عاملاً لعمر بن الخطاب، ولقي أوساً القرني، وكان من الخائفين.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن أحمد، قال: أخبرنا  
أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن شبل، قال:

(١) طبقات بن سعد ٢/٣ ٤٦.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) «أعينهم تفيس من الدمع»: ساقط من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢ ٥١.

(٥) طبقات وابن سعد ٧/١ ٩٥.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أصبع الوراق، عن أبي نصرة:

أن عمر بعث هرم بن حيان على الخيل، فغضب على رجل فأمر به فوجئت عنقه، ثم أقبل على أصحابه، / فقال: لا جزاك الله خيراً ما نصحتوني حين قلت، ولا كففتوني عن غضبي، والله لا ألي لكم عملاً، ثم كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، لا طاقة لي بالرعاية، فابعث إلى عملك.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرى، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد الخياط، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاوي، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: حدثنا دعلج، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصائغ، قال: حدثنا جعفر الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان بن زياد، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن الحسن، قال:

خرج هرم بن حيان، وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز فجعلت أعناق رواحلهما تخالجان الشجر، فقال هرم لابن عامر: أتحب أنك شجرة من هذه الشجر، فقال ابن عامر: لا والله لما أرجو من ربى، فقال هرم: لكنني والله لوددت أني شجرة من هذه الشجر أكلتني هذه الناقة، ثم قدفتني بعراء، ولم أكابد الحساب<sup>(١)</sup>، يا ابن عامر إني أنحاف الدهاية الكبرى، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

قال الحسن: وكان هرم أفقه الرجال وأعلمهم بالله.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا أحمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواوي، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الواحد بن سليمان، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال:

مات هرم في يوم صائف شديد الحر، فلما نفضاوا أيديهم من قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره، فلم تكن أطول منه ولا أقصر حتى روتة ثم انصرفت.

\* \* \*

(١) في ت: «لم أواجه الحساب».

## ثم دخلت سنة سبع وأربعين

فمن الحوادث فيها

مشتى مالك بن هبيرة بأرض الروم ، ومشتى أبي عبد الرحمن القمي ب Anatolia .  
وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر  
ولولها معاوية بن حُدَيْج .

\* \* \*

٨٩/ب واحتلوا فيمن حج بالناس في هذه السنة . فقال الواقدي / عتبة بن أبي سفيان .  
وقال غيره : عنترة بن أبي سفيان .  
وكانت العمال والولاة هم الذين كانوا في السنة التي قبلها ، غير مصر فإنها  
لمعاوية بن حُدَيْج .

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣٩ - قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن  
كعب بن سعد ، أبو علي المنقري ، ويقال : أبو قبيصة :<sup>(١)</sup>  
كان قد حرم الخمر في الجاهلية ، وذلك أنه شرب فسكر ، فبعث بذري محرم منه ،  
فهربت ، فلما أصبح قيل له في ذلك ، فقال :

(١) البداية والنهاية ٨/٣٤.

رأيت الخمر مصلحة<sup>(١)</sup> وفيها مقابح تفصح الرجل الكريما  
فلا والله أشربها حياتي ولا أشففي بها أبداً سقيما  
ثم وفدي على رسول الله ﷺ في وفدي بني تميم، فأسلم، فقال النبي ﷺ: «هذا سيد  
أهل الوير»، وقال له: «اغتسل بماء وسدر».

وكان جواداً، وهو الذي قيل فيه لمامات:

وما كان قيس موتة موت واحد<sup>(٢)</sup> ولكن بنيان قوم تهدموا  
نزل البصرة، وروى عن رسول الله ﷺ.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد القاري، قال:  
أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن  
مروان، قال: حدثنا أحمد بن عباد التميمي، قال: حدثنا أبو عثمان المازني، قال:  
سمعت الأصممي يقول: سمعت عمرو بن العلاء، وأبا سفيان بن العلاء، يقولان:

قيل للأحنف بن قيس: من تعلم الحلم، قال: من قيس بن عاصم  
[المقربي، لقد اختلفنا إليه في الحكم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه، بينما نحن  
عند قيس بن عاصم] وهو قاعد في قبائه محتب بكثائه أنته جماعة فيهم مقتول  
ومكتوف، فقالوا: هذا ابنك قتله ابن أخيك، فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ثم  
التفت إلى ابن له في المسجد، فقال: أطلق عن / ابن عمك ووار اخاك واحمل إلى  
أمه مائة من الإبل، فإنها غريبة، وأنشا يقول:

إني أمرؤ لا شائن حسبي دنس يغیره ولا أفن  
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن  
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه أعفة لسن  
لا يفطنون لعيوب جارهم وهم بحسن جواره فطن  
وروى حكيم بن قيس أن أباه لما احتضر أوما إلى بيته وهم اثنان وثلاثون ذكراً،

(١) في البداية: «منقصة».

(٢) في ت: «ملكه ملك واحد»، وستاني في آخر الترجمة بلفظ ت في الأصلين.

فجمعهم وقال : يا بني سودوا عليكم أكبركم ، فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا أباهم ، وإذا سودوا أصغرهم أزري بهم عند أكفاءهم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإن مأبهة للكريم ويستغنى به عن اللثيم ، وإلياكم ومساءلة الناس فإنها من أحسن مكسبة الرجل ، ولا تنحووا عليّ ، فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه ، ولا تدفوني حيث تشعر بي بكر بن وائل ، فإني كنت أعاديهم في الجاهلية ، فرثاه الشاعر يقول :

عليك سلام الله قيس بن عاصم      ورحمته ما شاء أن يترحما  
تحية من ألبسته منك نعمة<sup>(١)</sup>      إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما  
فما كان قيس هلكه هلك واحد      ولكنه بنيان قوم تهدمًا

\* \* \*

(١) في ت : ، والبداية : « من أوليته منك منه » .

## ثم دخلت سنة ثمان وأربعين

- فمن الحوادث فيها

مشتى أبي عبد الرحمن القسيبي بأنطاكية، وغزوة مالك بن هبيرة البشكري البحري،  
وغزوة عقبة بن عامر<sup>(١)</sup> الجهنمي بأهل مصر البحري.

وفيها: وجه زياد غالب بن فضالة الليثي على خراسان، وكانت له صحبة.

وفيها: حج بالناس مروان بن الحكم، وكان يتسوق العزل لموجدة كانت من  
معاوية عليه، وإرتجاعه، فدك منه، وكان وهبها له. وكان عمال / الأمصار في هذه السنة ٩٠/ب  
الذين كانوا في السنة التي قبلها.

\* \* \*

ولم نعلم من مات من الأكابر في هذه السنة

\* \* \*

(١) في الأصل: «عامر بن عامر»، وفي أ: «عقبة بن عامر».

## ثم دخلت سنة تسع وأربعين

فمن الحوادث فيها

مشتى مالك بن هبيرة الفزارى بأرض الروم . وغزوة يزيد بن شجرة الراهوى في البحر .

وفيها: غزا يزيد بن معاوية أرض الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه ابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وأبو أيوب الأنصارى .

وفيها: عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الأول ، وأمر عليها سعد بن أبي وقاص ، وكانت ولاية مروان المدينة لمعاوية ثمان سنين وشهرين .

وكان على قضاء المدينة لمروان حين عزل عبد الله بن العارث بن نوفل ، فلما ولى سعد عزله واستقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن .

وفيها: وقع الطاعون بالكوفة ، فهرب المغيرة بن شعبة ، فلما ارتفع الطاعون قيل له: لورجعت ، فقدمها ، فطعن فمات .

وقد قيل: مات المغيرة سنة خمسين .

وفي هذه السنة أعني سنة تسع وأربعين

ضم معاوية الكوفة إلى زياد ، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة ، واستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وشخص إلى الكوفة ، فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة ، وستة أشهر بالبصرة .

وفيها: حج بالناس سعيد بن العاص ، وكان العمال فيها هم العمال في التي

قبلها، إلا أن في تاريخ موت المغيرة اختلافاً قد ذكرناه.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٤٠ - الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهما: <sup>(١)</sup>

ولد سنة ثلث من الهجرة، وكان يشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين / يشبه ما كان أسفل [من ذلك]<sup>(٢)</sup>، وكان له من الولد خمسة عشر ذكراً، ١/٩١ وثمان بنات.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه.

وخرج من ماله لله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى انه كان ليعطي نعلاً ويأخذ نعلاً.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهانى، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا أبو عروبة الحرانى، قال: حدثنا سليمان بن محمد بن خالد، قال: حدثنا ابن علية، عن ابن عون، عن محمد بن إسحاق، قال:

دخلت أنا ورجل على الحسن نعوده، فقال: قد ألمت طائفة من كبدي وإنى قد سقيت السم مراراً فلم <sup>(٣)</sup> أستق مثل هذه المرة. ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تهتم؟ <sup>(٤)</sup> قال: لم، لقتله؟ قال: نعم، قال: إن

(١) تاريخ بغداد ١٣٨/١.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٣) في الأصل: «السم مرات».

(٤) في ت: «من هو؟».

يُكَنُ الَّذِي أَظَنَ فَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَأَشَدُ تَنْكِيلًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا أَحَبُّ أَنْ يُقْتَلَ بِي بَرِيءُ،  
ثُمَّ قُضِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ خَيْرُوْنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ  
الْجُوهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرِ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَيَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ أَبْنِ جَعْدَةَ، قَالَ:

كَانَتْ جَعْدَةُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسٍ تَحْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَدَسَ إِلَيْهَا يَزِيدُ أَنَّ  
سَمِيَ حَسَنًا حَتَّى أَتَرْزُوكَ، فَفَعَلَتْ، فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بَعْثَتْ جَعْدَةَ إِلَى يَزِيدَ تَسْأَلَهُ  
الْوَفَاءُ بِمَا وَعَدَهَا، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَمْ نُرْضِكَ لِلْحَسَنِ أَفْرَضْنَاكَ لِأَنفُسِنَا.

مَرْضُ الْحَسَنِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَتَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ أَبُنْ سَبْعَ  
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَقَيْلٌ: إِنَّهُ تَوَفَّى  
فِي سَنَةِ خَمْسِينَ، وَقَيْلٌ: إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

\* \* \*

## / ثم دخلت

## سنة خمسين

٩١/ب

فمن الحوادث فيها

غزاة بسر بن أبي أرطأة وسفيان بن عوف الأزدي أرض الروم.

\* \* \*

وفيها: كانت غزاة فضالة بن عبيد البحر. وقيل: إنما كانت في السنة التي قبلها.

\* \* \*

وفيها خطب زياد بالكوفة بعد أن ضمت إليه مع البصرة.<sup>(١)</sup>

قال: إن الأمر أتاني وأنا بالبصرة، فلردت أن أشخص إليكم في ألفين من شرطة البصرة، ثم ذكرت أنكم أهل حق فأتيتكم في أهل بيتي، فحُصِبَ وهو على المبنى، فدعا قوماً من خاصته فأمرهم أن يأخذوا بأبواب المسجد، فمن حلف أنه ما حصبه خلاه، ومن لم يحلف حبسه حتى صاروا إلى ثلاثين. وقيل: ثمانين، فقطع أيديهم على المكان. واتخذ مقصورة.

\* \* \*

وفي هذه السنة أمر معاوية بمنبر رسول الله ﷺ، أن يحمل إلى الشام<sup>(٢)</sup>

(١) تاريخ الطبرى ٢٣٤/٥.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٣٨/٥.

فَحُولٌ<sup>(١)</sup>، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رَأَيْتِ النَّجُومَ<sup>(٢)</sup> بِادِيَّةً فَأَعْظَمَ النَّاسَ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَمْ أَرْدِ حَمْلَهُ، إِنَّمَا خَفَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَرِضَ<sup>(٣)</sup>، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ ثُمَّ كَسَاهُ. رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ.

وَرَوَى<sup>(٤)</sup>: أَنَّ عَبْدَ الْمَلْكَ بْنَ مَرْوَانَ هُمَّ بِالْمِنْبَرِ فَقَالَ لَهُ قَبِيْصَةُ: [أَذْكُرْكَ]<sup>(٥)</sup> اللَّهُ أَنْ تَفْعَلُ، فَإِنَّ مَعَاوِيَةَ حَرَكَهُ فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: «مَنْ حَلَّ عَلَى مِنْبَرِي إِثْمًا فَلَيَبْتُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ»، فَتَخَرَّجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُقْطَعُ الْحَقُوقِ بَيْنَهُمْ [بِالْمَدِينَةِ]<sup>(٦)</sup>، فَأَقْصَرَ.

فَلَمَّا كَانَ الْوَلِيدُ [وَحْجَ]<sup>(٧)</sup> هُمَّ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: كَلِمُ صَاحِبِكَ يَتَقَبَّلُ اللَّهَ وَلَا يَتَعَرَّضُ لِسُخْطَهِ، فَكَلَمَهُ فَأَقْصَرَ، فَلَمَّا حَجَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلْكِ أَخْبَرَهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَا كَانَ مِنْ عَبْدِ الْمَلْكِ وَالْوَلِيدِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْبَبُ أَنْ يَذْكُرَ هَذَا عَنْ عَبْدِ الْمَلْكِ وَلَا عَنِ الْوَلِيدِ، مَا لَنَا وَلَهُذَا، أَخْذَنَا الدُّنْيَا فَهِيَ أَيْدِينَا وَنَرِيدُ أَنْ نَعْمَدَ إِلَى عِلْمِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ فَنَحْمَلُهُ، هَذَا لَا يَصْحُ<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ.

عَزِلَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْبَيْجَ . عَنْ مَصْرٍ وَوَلَيَ مُسْلِمَةَ بْنَ مُخْلَدٍ مَصْرٍ وَإِفْرِيقِيَّةَ أَوْ الْمَغْرِبَ / كُلَّهُ<sup>(٩)</sup>

وَكَانَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ قَدْ بَعْثَ قَبْلَ أَنْ يَوْلِي مُسْلِمَةَ مَصْرٍ وَإِفْرِيقِيَّةَ عَقْبَةَ بْنَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْوَلِ، وَفِي الطَّبَرِيِّ: «فَحَرُوكُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: حَتَّى رَأَيْتِ النَّجُومَ.

(٣) يَقَالُ: أَرْضَتِ الْخَشْبَةَ، فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ، إِذَا وَقَعَتْ فِيْهَا الْأَرْضَةُ أَكْلَتْهَا. وَالْأَرْضَةُ: دُودَةُ بَيْضَاءُ شَبَّةُ النَّمْلَةِ تَظَهُرُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ.

(٤) تَارِيْخُ الطَّبَرِيِّ ٥/٢٣٩.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْرَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْرَدَنَاهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْرَدَنَاهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ.

(٨) فِيْتُ، وَالْطَّبَرِيُّ، «هَذَا لَا يَصْلُحُ».

(٩) تَارِيْخُ الطَّبَرِيِّ ٥/٢٤٠.

عامر الفهري إلى إفريقيا فافتتحها واحتل بها قيروانها، وكان موضعه غيبة لا تُرام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب، فدعا الله فلم يبق منها شيء إلا خرج منها هارباً، حتى إن السباع كانت تحمل أولادها.

قال علي بن أبي رباح<sup>(١)</sup>: نادى عقبة: إنا نازلون فارحلوا - أو قال: فاظعنوا - فخرج من جحرهن هوارب.

\* \* \*

وفي هذه السنة.

غزا الحكم بن عمرو الغفاري أهل جبل الأشل<sup>(٢)</sup>.

فعم، فكتب إليه زياد: إن أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطفى [له]<sup>(٣)</sup> الصفراء والبيضاء. فلما وصل الكتاب إليه قال للناس: أغدوا على<sup>(٤)</sup> غنائمكم، وعزل الخمس، وقسم بينهم الغنائم. فكتب إليه زياد: والله إن بقيت لك لأقطعن منك طابقاً. فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك. فمات بمرور.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنطاطي، قال: أخبرنا أبو حامد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي، قال: حدثني جدي محمد بن عبد الكريم، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: أخبرنا هشام بن حسان الفردوسي، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال:

كنا عند عمران بن حصين في حلقة في المسجد، إذ مر بنا الحكم بن عمرو الغفاري وقد عقد له زياد بن أبي سفيان على خراسان، فقيل لعمران: هذا الحكم استعمل على خراسان، فقال: على به. فلما جاءه قال: يا حكم، أتذكر حدثنا سمعته أنا وأنت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قال: وما هو؟ قال: سمعناه يقول: لا طاعة لمخلوق في

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٢٤٠/٥.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٥١/٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من أ.

(٤) في الأصل: «أغدوا على».

معصية الخالق». قال: نعم، قال: إذا شئت [فقم]<sup>(١)</sup>، قال: فأتى خراسان فأصاب بها غنائم كثيرة، فكتب إليه زياد: أما بعد، فإن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن أصطفى له البيضاء والصفراء، ولا أعلم ما قسمت بين الناس ذهباً ولا فضة. فلما جاءه الكتاب قال للناس: اغدوا على غنائمكم فخذوها، ثم كتب إلى زياد: جاءني / كتاب الأمير يذكر أن أمير المؤمنين كتب إليه أن يصطفى بالصفراء فلا يعلم ما قسمت بين الناس ذهباً ولا فضة، وإنني وجدت كتاب الله قد سبق كتاب أمير المؤمنين، ووالله الذي لا إله إلا هو لو أن السماوات والأرض كانت ارتفعاً على عبد اتقى الله لجعل له من ذلك مخرجاً، والسلام.

\* \* \*

وفي هذه السنة<sup>(٢)</sup>

استعدت بنو نهشل وفقيم على الفرزدق

زياد بن أبي سفيان لموضع هجائه إياهم، فطلبه فهرب منه إلى سعيد بن العاص وهو والي المدينة من قبل معاوية مستجيرًا به فأجاره.

\* \* \*

وفي هذه السنة. حج بالناس معاوية.

وقيل: يزيد. وكان الوالي على المدينة سعيد بن العاص، وعلى الكوفة والبصرة والمشرق وسجستان وفارس والهند زياد.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٤١ - جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أبو محمد:<sup>(٣)</sup>

كان أبوه من أشراف قريش، وقدم جبير في فداء أسارى بدر، قال: فنمت في

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من أ.

(٢) في الأصل: «وفيها استعدت».

(٣) طبقات خليفة ٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٢٣/١/٢، والجرح والتعديل ٥١٢/١/١.

المسجد بعد العصر، فأقيمت المغرب، فقامت فزعاً بقراءة رسول الله ﷺ، فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد، فذاك أول يوم دخل الإسلام في قلبي وأسلم قبل الفتح، ونزل المدينة، ومات في وسط خلافة معاوية.

(٣٤٢) - جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار: <sup>(١)</sup>

سبيت في غزوة بني المصطلق، فوُقعت في سهم ثابت بن قيس، فكتابها، فأدى رسول الله ﷺ كتابتها وتزوجها. وكانت كثيرة التسبيح والتقديس <sup>(٢)</sup> والذكر. وتوفيت في هذه السنة، وهي بنت خمس وستين [سنة] <sup>(٣)</sup>.

(٣٤٣) - حسان بن ثابت [بن المنذر] بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو الوليد الأنصاري: <sup>(٤)</sup>

كان من فحول شعراء الجاهلية، وكان يضرب روثة أنفه من طوله ويقول: ما يسرني به مقول من العرب، والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه. وكان يفدي على / ملوك غسان، ويمدحهم.

١/٩٣

أسلم قديماً ولم يشهد مع رسول الله ﷺ مشهداً، كان يُجَبِّنَ عاش ستين [سنة] <sup>(٥)</sup> في الجاهلية وستين [سنة] <sup>(٦)</sup> في الإسلام، ووُهِبَ له رسول الله ﷺ شيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن، وكانت له بنت تقول الشعر، وكان ربما قال بيتأ فوق ما بعده عليه فقال لها: لا قلت شعراً وأنت حيَّة، فقالت: لا بل أنا لا أقول الشعر وأنت حيٌّ.

وكان للمشركين من الشعراء الذين هجوا رسول الله ﷺ وأصحابه؛ أبو سفيان بن

(١) طبقات ابن سعد ٨/٨٣.

(٢) «التقديس». ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) طبقات مخولة الشعراء لابن سلام ٤٥، والتأريخ الكبير للبخاري ٣ / ترجمة ١٢٠، وتهذيب الكمال ١١٨٨.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزبعرى، وكان لرسول الله ﷺ؛ حسان، وابن رواحة، وكتب بن مالك. وكان حسان يذكر عيوب القوم وأثامهم، وكان ابن رواحة يعيرونهم بالكفر، وكان كعب يذكر الحرب ويقول: فعلنا بهم وفعلنا، ويتهددهم، فكان أشده عليهم قول حسان، وأهونه قول ابن رواحة. فلما أسلموا كان أشده عليهم قول ابن رواحة، وكان رسول الله ﷺ قد قال للأنصار: ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله ﷺ بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بأسلحتهم. فقال حسان: أنا لها، قال: كيف تهجوهم وأنا منهم، قال: إني أسلك منهم كما تسل الشعرا من العجيين.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة: <sup>(١)</sup>

ان رسول الله ﷺ وضع لحسان منبراً في المسجد ينافع عنه بالشعر، ثم يقول رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ليؤيد حسان بروح القدس ينافع عن رسول الله».

وقال حسان في فتح مكة <sup>(٢)</sup>:

وكان الفتح وانكشف الغطاء  
يعين <sup>(٣)</sup> الله فيه من يشاء  
هم الأنصار عرضتها اللقاء  
وروح القدس ليس به كفاء  
فأنت مجوف نخب هواء <sup>(٤)</sup>

فإما تعرضوا علينا اعتمرنا  
٩٣ ب / وإلا فاصبروا لجلاد يوم  
وقال الله قد سيرت جنداً  
وجبريل أمين الله <sup>(٥)</sup> فيما  
الا أبلغ أبا سفيان عنني

(١) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ٧٢٦.

(٢) هذه التصييدة وردت في ديوان حسان مع زياد، واختلاف في ترتيب الآيات.

(٣) في الأصل: «يعز الله». وما أوردناه من ابن هشام، وـ

(٤) في ابن هشام: «وجبريل رسول الله».

(٥) كذا في الأصول، والديوان، وفي ابن هشام:

الا أبلغ أبا سفيان عنني مغلقة فقد برح الخفاء  
والمجوف: الخالي الجوف، يربد به الجبان، وكذلك النخب والهباء.

يعني أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فإنه كان يهاجمي رسول الله ﷺ قبل أن يسلم.

ولحسان: <sup>(١)</sup>

هجوت محمداً فأجبت عنه  
أتهجّوه ولست له بكافه  
فإن أبي ووالدي وعرضي <sup>(٢)</sup>  
لسانني صارم لا عيب فيه وبحري ما تکدره الدلاء  
عند الله في ذاك الجزاء  
فشرکما الخير كما الفداء  
لعرض محمد منكم وقاء  
لسانني صارم لا عيب فيه وبحري ما تکدره الدلاء  
أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الطبرى، قال: أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، عن أبيه، قال:

عاش حسان بن ثابت مائة سنة وأربعين، وعاش أبوه ثابت مائة سنة وأربعين، وكان عبد الرحمن إذا حدثنا بهذا الحديث اشرأب لها وثنى رجلية على مثلها، فمات وهو ابن ثمان وأربعين.

٣٤٤ - الحكم بن عمرو الغفارى <sup>(٤)</sup>:

صاحب رسول الله ﷺ حتى قبض، ثم تحول إلى البصرة، فولاه زياد بن أبي سفيان خراسان. وقد ذكرنا قصته في تلك الولاية آنفاً. وتوفي بخراسان سنة خمسين.

٣٤٥ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد <sup>(٥)</sup>:

مسلم قديماً ولم يشهد بدرأً، وشهد ما بعدها، وكان جبريل يأتي في صورته،

(١) هذه الأبيات من القصيدة السابقة.

(٢) في ابن هشام والديوان: «إن أبي ووالده».

(٣) في ابن هشام والديوان: «لاتکدره».

(٤) طبقات ابن سعد ١/٧ . ١٨

(٥) طبقات ابن سعد ٤/١ . ١٨٤

٤٩٤ - أوبعثه رسول الله ﷺ / سرية وحده، وبعث معه كتاباً<sup>(١)</sup> إلى قيسر.

٣٤٦ - صفية بنت حُيَيْيٰ بن أخطب من سبط هارون بن عمران<sup>(٢)</sup> :

كان اصطفاها رسول الله ﷺ يوم خير، وقيل: اشتراها من دحية بسبعة أرس  
فأسلمت وأعتقها وتزوجها، وجعل عتقها مهرها<sup>(٣)</sup>. ورأى رسول الله ﷺ أثر حضرة قريباً  
من عنقها، فقال: ما هذا؟ فقالت رأيْتُ في المنام قمراً أقبل من يشرب فوقع في  
حجرى، فذكرت ذلك لزوجي كنانة، فقال: أتحببى أن تكوني تحت هذا الملك الذى  
يأتى من المدينة؟ فضرب وجهي. فلما رحل رسول الله ﷺ عن خير وقد طهرت<sup>(٤)</sup>،  
مال يريد أن يعرس بها، فأبى، فلما كان بالصباء عرس بها هناك، فقال: ما حملك  
على ما صنعت في المنزل الأول؟ قالت: خشيت عليك قرب يهود، فزادها ذلك عنده.

[توفيت في هذه السنة]<sup>(٥)</sup>، ودفنت بالبقيع.

٣٤٧ - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا سعيد<sup>(٦)</sup> .  
وكان اسمه عبد الكعبة، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، واستعمله  
عبد الله بن عامر على سجستان، وغزا خراسان وفتح بها فتوحاً، ثم رجع إلى البصرة،  
فأقام بها حتى مات.

أخبرنا القزار، [أخبرنا الخطيب، أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس،  
أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، حدثنا أبو]<sup>(٧)</sup> موسى محمد بن المثنى، قال:  
مات عبد الرحمن بن سمرة سنة خمسين.

وقال خليفة بن خياط: سنة إحدى وخمسين.

(١) في ت: «كتابه».

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٨٥.

(٣) كذا في الأصل وابن سعد، وفي ت: «صادقها».

(٤) أي: من حيضتها، كما هو مبين في ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/١٨.

(٧) ما بين المعقوفين: من ت، والأصل: «ياسناد له قال موسى».

## ٣٤٨- عمرو [بن أمية] بن خويلد، أبو أمية الضمري (١):

شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، وكان شجاعاً، ثم أسلم، فأول مشهد شهده في الإسلام بئر معونة، فأسرته بنو عامر يومئذ، فقال له عامر بن الطفيلي: إنه قد كان على أمي نسمة فأنت حر عنها، فلما انصرف من بئر معونة لقي رجلين [من بني كلاب] (٢)، فقتلهمَا، وقد كان لهما من رسول الله ﷺ أمان فوداهمَا رسول الله ﷺ، وهما القتيلان اللذان / خرج رسول الله ﷺ [بسببيهما] (٣) إلى بني النضير يستعينهما في ٩٤/ب ديتهمَا. [ويبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية ومعه سلمة بن أسلم بن حرثش الأنصاري سرية إلى مكة إلى أبي سفيان بن حرب، فعلم بمكانتهمَا، فطلبَا، فتواريا، وظفر عمرو بن أمية في تواريه ذلك في الغار بناحية مكة بعبيد الله التيمي، فقتلَه] (٤)، ومضى فأنزل خبيباً عن خشبته.

ويُعثِّر رسول الله ﷺ إلى النجاشي ليزوجه أم حبيبة [بنت أبي سفيان بن حرب] (٥)، ويحمل بقية أصحابه إلى المدينة.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا عمرو بن حبيبة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا نوح بن يزيد، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنيه ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء، عن أبيه، قال: دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة وذلك بعد الفتح، فقال: التمس صاحباً، قال: فجاءني عمرو بن أمية، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً، قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب، قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: قد وجدت صاحباً، وكان رسول الله ﷺ قال: إذا وجدت

(١) طبقات ابن سعد ٤/١، ١٨٢، ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردناه من ابن سعد ٤/١، ١٨٣.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

صاحبًا فاذني ، فقال: من؟ قلت: عمرو بن أمية ، فقال: إذا هبطت إلى بلاد قومه فاحذره ، فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه.

قال: فخرجنا حتى جئت الأبواء ، قال: إنني أريد حاجة إلى قومي بودان فتطلب لي ، قال: قلت راشدًا ، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بعيري ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأضافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقه ، فلما رأني قد فته انصرفا ، وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة ، قلت: أجل . ومضينا حتى قدمنا منكة ، فدفعت المال إلى أبي سفيان.

٣٤٩ - عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(١)</sup>:

وأمه فاطمة بنت أسد ، وكان أسن ولد أبي طالب بعد طالب ، وكان بينه وبين طالب عشر سنين ، ثم بينه وبين جعفر عشر سنين ، ثم بين جعفر وبين علي / عشر سنين ، وكان علي رضي الله عنه أصغرهم سنًا وأقدمهم إسلاماً.

وأخرج عقيل يوم بدر مع المشركين مكرهاً ، فشهدوا وأسر ، فنداه العباس . ومات عقيل بعدهما عمي بصره [في خلافة معاوية]<sup>(٢)</sup>.

٣٥٠ - [عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان<sup>(٣)</sup> :

شهد بدرًا وأحدًا والخندق وذهب بصره].

٣٥١ - أم شريك ، واسمها غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية<sup>(٤)</sup> : وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ . وانختلفوا هل قبلها أم لا؟ على قولين ، أحدهما أنه قبلها ودخل عليها ، والثاني أنه لم يقبلها ، فلم تتزوج حتى ماتت.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد ، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني<sup>(٥)</sup> ، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد ، قال: حدثنا أحمد بن

(١) طبقات ابن سعد ٢٨/١٤.

(٢) ما بين المعقوفتين. ساقط من الأصل.

(٣) طبقات ابن سعد ٩٦/٢٣ ، والترجمة كلها ساقطة من الأصل.

(٤) طبقات ابن سعد ١١٠/٨.

(٥) في الأصل: «إبراهيم الأصفهاني».

فرح، قال: حدثنا أبو عمر المقرري، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال:

وَقَعَ فِي قَلْبِ أُمِّ شَرِيكِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَتْ وَهِيَ بِمَكَّةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ أَبْيَ الْعَكِيرِ الدُّوْسِيِّ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ جَعَلَتْ تَدْخُلَ عَلَى نِسَاءِ قَرِيشٍ سَرًّا فَتَدْعُوهُنَّ وَتَرْغِبُهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهَا لِأَهْلِ مَكَّةَ، فَأَخْذُوهَا وَقَالُوا: لَوْلَا قَوْمَكُ لَفَعَلْنَا بِكُ وَفَعَلْنَا وَلَكُنَا سَنْدُكُ إِلَيْهِمْ. قَالَتْ: فَحَمَلْنِي عَلَى بَعِيرٍ لَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ، ثُمَّ تَرْكَوْنِي ثَلَاثَةً لَا يَطْعَمُونِي وَلَا يَسْقُونِي، وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا مِنْزَلًا أَوْثَقُونِي فِي الشَّمْسِ وَاسْتَظْلُوْنِي مِنْهَا وَجَبَسُوا عَنِ الْطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَبْيَنُمَا هُمْ قَدْ نَزَلُوا مِنْزَلًا وَأَوْثَقُونِي فِي الشَّمْسِ إِذَا أَبَدَدْتُ شَيْءًا عَلَى صَدْرِي فَتَنَوَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ دَلُوْنِي مِنْ مَاءٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَزَعَ عَنِّي ثُمَّ عَادَ فَتَنَوَّلْتُهُ ثُمَّ رَفَعَ مَرَارًا ثُمَّ نَزَلَ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ ثُمَّ أَفْضَيْتُ سَائِرَهُ عَلَى جَسَدِي وَثِيَابِيِّ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا إِذَا هُمْ بِأَثْرِ الْمَاءِ وَرَأَوْنِي حَسْنَةَ الْهَيَّةِ، قَالُوا لِي: إِنَّكَ لَتَنْهَى سَقَاعَنَا فَشَرِبْتَ مِنْهُ، قَلْتُ: لَا وَاللَّهِ وَلَكُنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا، قَالُوا: إِنَّكَ لَتَصَادِقَةَ لَدِينِكَ خَيْرَ مِنْ دِينِنَا، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْنَا أَسْقَيْتُهُمْ وَجْدَهُمْ كَمَا تَرْكُوهَا، فَأَسْلَمُوا عَنْدَ ذَلِكَ / وَأَقْبَلَتْ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَيْرِ مَهْرٍ، فَقَبَلَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. ٩٥/ب

٣٥٢ - كعب بن مالك بن أبي كعب، أبو عبد الرحمن:

شَهَدَ الْعَقْبَةَ وَاحْدَادًا وَمَا بَعْدَهَا سُوَى تَبُوكَ، فَإِنَّهُ أَحَدَ الْمُتَلَاقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْهَا وَأَنْزَلَتْ تَوْبَتَهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هُمَا فِيمَا تَقْدِمُ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بِصَرَهُ وَتَوَفَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهُوَ أَبْنَ سَبْعَ وَسَعْيَنِ.

٣٥٣ - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك، أبو عبد الله<sup>(٢)</sup> :

كَانَ أَصْهَبَ الشِّعْرِ جَعْدًا، أَقْلَصَ الشَّفَتَيْنِ، ضَخْمَ الْهَامَةِ، أَهْتَمَ، عَبْلَ الدَّرَاعِينَ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْجُوَهْرِيِّ، قَالَ:

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَحْتَ الْعَسْكَرِ الدُّوْسِيِّ».

(٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٤/٢/٤، ١٢/١/٦.

أخبرنا أبو عمر بن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن سعيد الثقفي، وعبد الرحمن بن عبد العزيز، وعبد الملك بن عيسى، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى، ومحمد بن يعقوب بن عتبة، عن أبيه، وغيرهم، قالوا: قال المغيرة بن شعبة:

كنا قوماً من العرب متسمكين بديتنا، ونحن سدنة اللات، فأجمع نفر منبني مالك الوفود على المقوقس<sup>(١)</sup> وأهدوا له هدايا، فأجمعنا الخروج معهم فاستشرت عمي عروة بن مسعود فنهاني وقال: ليس معك منبني أبيك أحد، فأبىت إلا الخروج معهم وليس معهم أحد من الأحلاف غيري حتى دخلنا الإسكندرية، فإذا المقوقس في مجلس مطل على البحر، فركبت زورقاً حتى حاذت مجلسه، فنظر إلي فأنكرني وأمر من يسألني من أنا وما أريد فسألني المأمور فأخبرته بأمرنا وقدومنا عليه، فأمرنا أن ننزل في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافة ثم دعانا فدخلنا عليه، فنظر إلى رأسبني مالك، فأدناه إليه فأجلسه معه ثم سأله: أكل القوم منبني مالك؟ قال: نعم إلا رجلاً واحداً من الأحلاف فعرفه إباهي، فكنت أهون القوم / عليه، ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها وأمر بقبضها، وأمر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي وأعطاني شيئاً قليلاً لا ذكر له، وخرجنا وأقبلت بنو مالك يشترون لأهليهم وهم مسرورون، ولم يعرض على رجل منهم مواساة، وخرجوا وحملوا معهم الخمر، فكانوا يشربون وأشرب معهم. وتأتي نفسي أن ينصرفوا إلى الطائف بما أصابوا وما حباهم [الملك]<sup>(٢)</sup>، ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه إباهي، فأجمعت على قتلهم، فلما كنا بسوق تمارضت وعصبت رأسي، فقالوا لي: مالك؟ قلت: أصدع، فوضعوا شرابهم ودعوني، فقلت رأسي يصدع، ولكنني أجلس فأسقيكم، فلم ينكروا شيئاً، فجعلت أسيقهم وأشرب القدر بعد القدر، فلما دبت الكأس فيهم اشتهوا الشراب، فجعلت أصرف لهم وأترع الكأس فيشربون ولا يدرؤون، فأهدمتهم الكأس حتى ناموا ما يعقلون، فوثبت إليهم فقتلتهم

(١) في الأصل: «القوم». .

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.

جُمِيعاً وَأَخْذَتْ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُمْ، فَقَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَجْدَهُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ سَفَرِيِّهِ، فَسَلَّمَتْ بِسَلَامِ الْإِسْلَامِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي قَحْفَةَ - وَكَانَ بْنِي عَارِفًا - فَقَالَ: أَبْنَ أَخِي عَرْوَةَ، قَلَتْ: نَعَمْ، جَئْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَكُمْ إِلَيْهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْنَ مَصْرَ أَقْبَلْتُمْ؟ قَلَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ الْمَالِكِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَكُمْ؟ قَلَتْ: كَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَنَحْنُ عَلَى دِينِ الشَّرِكِ فَقَتَلْتُهُمْ وَأَخْذَتُ أَسْلَابَهُمْ، وَجَئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْمِسَهَا أَوْ يُرِيَ فِيهَا رَأْيِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ غَنِيمَةٌ مِنْ مُشْرِكِينَ وَأَنَا مُسْلِمٌ مَصْدِقٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِسْلَامُكَ فَنَقْبَلُهُ / وَلَا أَخْذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئاً وَلَا أَخْمَسُهُ لَأَنَّ هَذَا غَدْرٌ، وَالْغَدْرُ لَا خَيْرُ فِيهِ». قَالَ: فَأَخْذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعْدُ، وَقَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلْتُهُمْ وَأَنَا عَلَى دِينِ قَوْمِيِّ ثُمَّ أَسْلَمْتُ حِيثَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ السَّاعَةَ قَالَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُ مَا قَبْلَهِ.

قال: وَكَانَ قَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَةً عَشَرَ إِنْسَانًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ ثُقِيفًا فَتَدَاعَوْا لِلقتالِ ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَحْمِلَ عَنِي عَرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ثَلَاثَ عَشَرَ دِيَةً.

قال المغيرة: وأقمت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة - وكانت أول سفرة خرجت معه فيها، و كنت أكون مع أبي بكر الصديق وألزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمن يلزمها.

وبعثت قريش عام الحديبية عرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيذْلِمْهُ، فَأَتَاهُ فَكَلَمَهُ وَجَعَلَ يَمِسُّ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ قَائِمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْنَعٍ فِي الْحَدِيدِ. فَقَالَ لَعْرَوَةَ وَهُوَ يَمِسُّ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَفِ يَدِكَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصْلِي إِلَيْكَ، فَقَالَ عَرْوَةُ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ، مَا أَفْظَهُ وَأَغْلَظَهُ؟ قَالَ: هَذَا أَبْنَ أَخِيكَ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ، فَقَالَ عَرْوَةُ: يَا غَدْرَ مَا غَسَلْتَ عَنِي سَوْءَتِكَ بِالْأَمْسِ. وَانْصَرَفَ عَرْوَةُ إِلَى قَرِيشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا كَلَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَشَهَدَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَحْمِلُ وَضْوَءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرَ الصَّدِيقَ إِلَى أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، ثُمَّ شَهَدَ الْيَمَامَةَ،

(١) مِنْ هَذِهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ سَاقَتْ مِنْ أَبْنَ سَعْدٍ.

ثم شهد فتوح الشام مع المسلمين، ثم شهد اليرموك وأصيّبت عينه يومئذ، ثم شهد القادسية، وكان رسول سعد إلى رستم، وولي لعمر فتوحاً وولي له البصرة نحواً من سنتين، ففتح بيسان وغيرها، وفتح سوق الأهواز، وغزا نهر تيري، وفتح أهمدان / وشهد نهاوند. وكان عمر قد كتب: إن هلك النعمان فال Amir حذيفة، وإن هلك حذيفة فال Amir المغيرة.

وكان المغيرة أول من وضع ديوان البصرة وجمع الناس ليعطوا عليه، وولي الكوفة لعمر بن الخطاب، فقتل عمر وهو عليها، ثم ولها بعد ذلك لمعاوية، فابتلى بها داراً ومات بها وهو والـ عليه.

وبالإسناد حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة<sup>(١)</sup>:

إن المغيرة أحصن مائة امرأة ما بين قرشية وثقافية.

وأخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا الحسين بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:

توفي المغيرة بن شعبة سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة.  
وتوفي سنة خمسين.

وقيل: سنة تسع وأربعين.

وكذلك قال خليفة بن خياط، وأبو حسان الزنادي.

\* \* \*

(١) في الأصل: «قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن سعيد بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: عن عروبة، عن قتادة».

## ثم دخلت

### سنة إحدى وخمسين

#### فمن الحوادث فيها

مشتى فضالة بن عبيد بأرض الروم، وغزاة بُسر بن أبي أرطأة الصائفة<sup>(١)</sup>.  
وفيها: مقتل حجر بن عدي<sup>(٢)</sup>.

وسيبه: أن معاوية بن أبي سفيان لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة فقال له: قد أردت أن أوصيك بأشياء كثيرة، فأنا تاركها اعتماداً على بصرك بما يرضيني ويسندد سلطاني<sup>(٣)</sup>، فأقام المغيرة على الكوفة عاماً لمعاوية سبع سنين وأشهرها وهو حسن السيرة، إلا أنه لم يدع الدعاء لعثمان والحقيقة في علي رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>، وكان حجر بن عدي إذا سمع ذلك قال: أنا أشهد أن من تعيبون لأحق بالفضل وأن من تركون لأولى بالذم، فيقول له المغيرة: ويحك أتق غضب السلطان وسطوته، فقام المغيرة / يوماً ٩٧/ب فاثنى على عثمان، فصاح به حجر: إنك قد حبست أرزاقي وأصبحت مولعاً بتقريره المجرمين، وقام معه أكثر من ثلاثين يقولون: صدق حجر، فمر لنا بأعطياتنا، فنزل المغيرة ودخل عليه قومه فقالوا: علام ترك هذا الرجل يجترئ في سلطانك، ولو بلغ معاوية كان أسعف له عليك، فقال لهم المغيرة: إني قد قلت له، إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شيئاً بما ترونه يصنع بي، فأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتله،

(١) تاريخ الطبرى ٢٥٣/٥.

(٢) المرجع السابق. والصفحة.

(٣) في الطبرى: «يسعد سلطانى». وفي أ: «يشدد سلطانى».

(٤) في الأصل: «علي عليه السلام».

إنه قد اقترب أجيلى ، ولا أحب أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم ، فيسعدوا بذلك وأشقي ، ويعز في الدنيا معاوية ويدل يوم القيمة المغيرة ، ولكنني قابل من محسنهم ، وعاف عن مسيئهم ، وواعظ شقيهم حتى يفرق بيني وبينهم الموت ، وسيذكرونني ، ولو قد جربوا العمال بعدي<sup>(١)</sup> .

فلما هلك المغيرة وولي زياد بن أبي سفيان قام فذكر عثمان وأصحابه فقرظهم وذكر قتلتهم ولعنهم ، فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة ، فقال : ويل أمك يا حجر ، «سقط بك العشاء على سرحان»<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية أخرى : أن زياداً خطب فأطّال الخطبة وأخر الصلاة ، فقال له حجر بن عدي : الصلاة فمضى في خطبته ، ثم قال : الصلاة ، فلما خشي الفوت ضرب بيده إلى كف من الحصا ، وثار إلى الصلاة ، وثار الناس معه ، فنزل زياد فصلّى بالناس ، ثم كتب إلى معاوية في أمره ، فاستشهد عليه جماعة من أهل مصره ، منهم أبو بردة بن أبي موسى أنه خلع الطاعة ودعا إلى الفتنة .

فكتب إليه معاوية أن شدّه في الحديد ثم أحمله إلى فبعثه إليه مع جماعة من يرى رأيه ، فاستوّه ببعضهم وبقي بعضهم ، فقيل لهم تبرأوا من علي حتى يطلقكم ، فلم يفعلوا .

فلما دخل حجر على معاوية قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال له معاوية : لا والله لا أقيلك ولا أستقيلك ، أخرجوه فاضربوا عنقه ، فأخرج ، فقال : دعوني أصلّي ركعتين ، فصلّاهما ، ثم قال لمن / حضره من أهله : لا تطلقوا عنّي حديداً ، ولا تغسلوا عنّي دماً ، فإني ألاقي معاوية غداً على الجادة . ثم قدم فضربت عنقه ، وقتل معه جماعة من أصحابه من يرى رأيه .

ولما لقيت عائشة أم المؤمنين معاوية قالت<sup>(٣)</sup> : يا معاوية ، أين كان حلمك عن

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٢٥٣ / ٥ - ٢٥٥ ، والأغاني ٤ / ١٦ .

(٢) مثل يضرب في طلب الحاجة يؤدي بصاحبها إلى التلف ، وأصله أن رجلاً خرج يتلمس العشاء ، فوقع على ذئب فأكله .

(٣) تاريخ الطبرى ٢٥٧ / ٥ .

حجر، فقال لها: يا أم المؤمنين، لم يحضرني رشيد.

قال ابن سيرين<sup>(١)</sup>: فبلغنا أنه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول: يومي منك يا حجري يوم طويل.

وروى أبو جعفر الطبرى<sup>(٢)</sup> قال: قال أبو مخنف عن الصعوب بن زهير، عن الحسن قال: أربع خصال كن في معاوية، لولم يكن فيه منها إلا واحدة لكان موبقة: ابتر هذه الأمة أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا من الصحابة وذوي الفضل. واستختلف ابنه بعده سكيراً جهيراً، يليس<sup>(٣)</sup> الحرير ويضرب بالطنابير، وادعى زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، وقتل حجراً فيا ويل له من حجر وأصحابه.

وفي هذه السنة

وجه زياد الربيع بن زياد العارثي إلى خراسان أميراً  
بعد موت الحكم بن عمرو الغفارى

وكان الحكم قد استخلف على عمله أنس بن أبي إياس فعزله زياد وولى خليل بن عبد الله الحنفي أشهراً ثم عزله، وولى خراسان الربيع بن زياد في أول سنة إحدى وخمسين فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان فوطنوها، ثم غزا الربيع حين قدم إلى خراسان ففتح بلخ صلحاً، وفتح قهستان عنوة، وكانت بناحيتهم أتراك فقتلهم وهزمهم، وكان من بقي منهم نيزك طرخان فقتله قبية بن مسلم في ولاته.

وكان الربيع قد قطع النهر فغم وسلم، وكان الحكم بن عمرو قطع النهر قبله في ولايته إلا أنه لم يفتح.

فذكر المديني أن أول من شرب من النهر مولى للحكم، اغترف بترسه فشرب ثم ناول الحكم فشرب وتوضأ وصلى من وراء النهر ركعتين.

\* \* \*

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٢٥٧/٥.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٧٩/٥.

(٣) في تاريخ الطبرى: «سكيراً خميرآ».

وفيها: حج بالناس يزيد بن معاوية، وكان العامل على المدينة سعيد بن العاص، ٩٨ ب وكان على الكوفة والبصرة والمشرق / كله زياد.. وعلى قضاء الكوفة شريح، وعلى قضاء البصرة عميرة بن يثري .

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٥٤ - جعفر بن أبي سفيان بن العمارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup> :

قدم مع أبيه على رسول الله ﷺ وأسلمما، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً وثبت يومئذ .

٣٥٥ - جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة، وقيل: جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله<sup>(٢)</sup> :

قدم المدينة في رمضان سنة عشر فأسلم، وقال: لما دنوت من المدينة أتحت راحلتي ثم حللت عيتي ولبست حلبي، فدخلت على رسول الله ﷺ وهو يخطب، فسلمت عليه، فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى: هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم، ذكرك فأحسن الذكر بيتنا، وهو يخطب قال: «سيدخل عليكم من هذا الفرج - أو من هذا الباب - لأن من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك»، فحمدت الله على ما أبلغني .

ولما جاء جرير يباعع رسول الله ﷺ بسط له ثوباً ليجلس عليه، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». وكان جرير سيداً في قومه .

وبعثه رسول الله ﷺ إلى هدم ذي الخلصة، وهو بيت لخثعم كان يسمى الكعبة اليمانية، فأضرمه بالنار .

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حبيبة،

(١) طبقات ابن سعد ٤/٣٨.

(٢) تاريخ بغداد ١/١٨٧.

قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حدثنا ابن الفهم، قال: حدثنا ابن سعد، قال: أخبرنا وهب بن جرير، قال: أخبرنا شعبة عن مغيرة، عن الشعبي:

أن عمر كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد ريحًا، فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضاً، فقال جرير: يا أمير المؤمنين، أو يتوضأ القوم جمِيعاً، فقال عمر: رحمك الله، نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام.

قال ابن سعد: وقال يزيد بن جرير عن أبيه، أن عمر قال له والناس يتحامون<sup>١/٩٩</sup> في العراق / ، وقتال الأعاجم: سر بقومك فما غلت عليه فلك ربعه، فلما جمعت الغنائم - غنائم جلواء - ادعى جرير أن له ربع ذلك كله، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب عمر: صدق جرير وقد قلت ذلك له، فإن شاء أن يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله، وأن يكون قاتل الله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم.

فلما قدم الكتاب على سعد أخبر جريراً بذلك، فقال جرير: صدق أمير المؤمنين، لا حاجة لي به، بل أنا رجل من المسلمين.

قال علماء السير: شهد جرير مع المسلمين يوم المدائن، فلما مصrt الكوفة نزلها، فمكث بها إلى خلافة عثمان، ثم بدت الفتنة فانتقل إلى قرقيسيا وسكنها إلى أن مات ودفن بها.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا خليفة، قال:

نزل جرير قرقيسيا فمات بها سنة إحدى وخمسين.

وكذلك قال محمد بن المثنى.

وقال هشام بن محمد الكلبي: مات سنة أربع وخمسين.

٣٥٦ - حارثة بن النعمان بن نفع ، أبو عبد الله الأنصاري<sup>(١)</sup> :

شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى ، قال: أخبرنا حيوة ، قال: أخبرنا معروف ، قال: حدثنا ابن الفهم ، قال: حدثنا محمد بن سعد ، قال: قال حارثة<sup>(٢)</sup> .

رأيت جبريل مرتين حين خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريطة ، مر بنا في صورة دحية ، وحين رجعنا من خير مرت وهو يكلم النبي ﷺ فلم أسلم ، فقال جبريل: من هذا؟ قال: حارثة ، قال: لو سلم لرددنا عليه .

قال ابن سعد<sup>(٣)</sup> : وقال الواقدي : كانت حارثة منازل قرب منازل النبي ﷺ بالمدينة ، ٩٩/ب وكان كلما أحدث النبي ﷺ أهلاً تحول عن منزل بعد منزل حتى قال النبي / ﷺ : «لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله .

قال ابن سعد: وأخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال: حدثني محمد بن عثمان ، عن أبيه .

أن حارثة بن النعمان كان قد كف بصره ، فجعل خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته ، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر وغير ذلك ، فكان إذا سأله المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على ذلك الخيط حتى يأخذ إلى باب الحجرة فتناوله المسكين ، فكان أهله يقولون: نحن نكفيك ، فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن مناولة المسكين تقى ميتة السوء» .

٣٥٧ - [حجر بن عدي<sup>(٤)</sup> ] :

وقد سبقت قصة قتله آنفًا[ ]:

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣/٥١ .

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣/٥٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٣/٥٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ، والترجمة ساقطة من الأصل .

٣٥٨ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل<sup>(١)</sup> :

أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقام وقبل أن يدعوه فيها<sup>(٢)</sup>.

وبعثه رسول الله ﷺ مع طلحة<sup>(٣)</sup>، يتوجسان خبر العير ففاتهما بدر، فضرب لهما رسول الله ﷺ بسها مهما وأجورهما. وقدم المدينة في اليوم الذي لقي رسول الله ﷺ المشركين بدر. وشهد سعيد أحداً والخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وتوفي بالعقيق في هذه السنة، وغسله سعد بن أبي وقاص، وحمل إلى المدينة فدفن بها وهو ابن بضع وسبعين سنة. وكان رجلاً طوالاً، أدم أشعر.

٣٥٩ - عبد الله بن أنيس بن أسد بن حرام، أبو يحيى<sup>(٤)</sup> :

شهد العقبة مع السبعين، وكان يكسر أصنام بني سلمة هو ومعاذ بن جبل لما أسلموا. ولم يشهد بدرًا، لكنه شهد أحداً وما بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ بسرية وحده إلى سفيان بن خالد بن نبيع الهذلي وأمره أن يقتله، فخرج فقتله ثم قدم فأخبر النبي ﷺ فأعطاه مخمراً - يعني عصا - فقال: خذ هذه تنحصر بها يوم القيمة فإن المنخضرين يومئذ / قليل».

فلما حضرته الوفاة أمر أن تدفن معه في أكفانه، ومات بالمدينة في خلافة معاوية.

٣٦٠ - نفيع بن العارث، أبو بكرة<sup>(٥)</sup> :

ويقال: اسمه مسروح، [ويقال: نفيع بن مسروح]<sup>(٦)</sup>، وأمه سمية، وهو أخو زياد ابن سمية بن أبي سفيان لأمه.

كان عبداً لبعض أهل الطائف، فلما حاصرهم رسول الله ﷺ نادى مناديه: أيا

(١) طبقات ابن سعد ٢٧/١/٣.

(٢) في الأصل: «يدعو إليها». وما أوردناه من ت، وابن سعد ٢٧٨/١/٣.

(٣) في الأصل «مع رجل».

(٤) طبقات خليفة ١١٨، والتاريخ الكبير للبخاري ٥ / ترجمة ٢٦، والمعارف ٢٨٠.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/١/٧.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر، فخرج بعض عشر منهم أبو بكرة، تدلّى من بكرة، فكني أبا بكرة.

وكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ. سكن البصرة، وروى عن رسول الله ﷺ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القرزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا محمد بن رزق، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الشقفي، قال: أخبرنا الحسن بن سعيد المخزومي، قال: حدثنا إسماعيل بن عليه، عن عيينة بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبي، قال:

لما اشتكي أبو بكرة عرض عليه بنوه أن يأته بطبيب فأبكي، فلما نزل به الموت وعرف الموت من نفسه وعرفوه منه، قال: أين طبيبكم ليزدها إن كان صادقاً، قالوا: وما يغنى الآن، قال: وقبل الآن.

قال: وجاءت ابنته أمّة الله، فلما رأت ما به بكت، فقال: أي بنية لا تبكي، قالت: يا أبا، فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي؟ فقال: لا تبكي، فوالذي نفسي بيده ما على الأرض نفس أحب إلى أن تكون قد خرجت من نفسي هذه، ولا نفس هذا الذباب الطائر.

وأقبل على حمران بن أبان وهو عند رأسه، فقال: لا أخبرك مم ذاك، خشيت والله أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام، ثم جاء أنس بن مالك فقد بين يديه وأخذ بيده ١٠٠ ب وقال: إن ابن أمك زياد أرسلني إليك يقرئك السلام / وقد بلغه الذي نزل بك من قضاء الله تعالى، فأحب أن يحدث بك عهداً وأن يسلم عليك وأن يفارقك عن رضي، قال: ألم يبلغه أنتعني؟ قال: نعم، قال: فإني أحرج عليه أن يدخل لي بيته ويحضر لي جنازة، قال: لم يرحمك الله وقد كان لك معظماً ولبنك واصلاً، قال: في ذلك غضبت عليه، قال: ففي خاصة نفسك، مما علمته إلا مجتهداً، قال: فأجلسوني، فأجلسوه فقال: نشدتك بالله لما حدثني عن أهل النهر، أكانوا مجتهدين؟ قالوا: نعم، قال: أفالصابوا أم أخطأوا، قال: هو ذاك، ثم قال: أضجعوني. فرجع أنس إلى زياد فأبلغه، فركب متوجهاً إلى الكوفة فنوفي، فقدم بنوه أبا بربعة فصلى عليه.

## ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين

نمن الحوادث فيها

غزوة سفيان بن عوف الأزدي ومشتاه بأرض الروم، وأنه توفي بها، واستختلف عبد الله بن مسعدة الفزارى . هذا قول الواقدى<sup>(١)</sup> .

وقال غيره: بل الذى شتا بأرض الروم فى هذه السنة بالناس بسر بن أبي أرطأة ومعه سفيان بن عوف، وغزا الصائفة فى هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفى . وفيها حج بالناس سعيد بن العاص، وكان العمال فى هذه السنة العمال الذين كانوا في السنة التي قبلها .

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٦١ - خالد بن يزيد<sup>(٢)</sup> بن كلية بن ثعلبة، أبو أيوب الأنباري، الخزرجي: حضر العقبة، ونزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وحضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهر والنهر، وورد المداين في صحبته .

أخبرنا ابن الحسين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر،

(١) تاريخ الطبرى ٢٨٧/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٩/٢/٣ . وفيه: «خالد بن زيد» .

قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد مولىبني هاشم، قال: حدثنا ثابت - يعني أبا زيد - قال: حدثنا عاصم، عن عبد الله بن الحارث، ١٠١/ عن أفلح مولى / أبي أيوب، عن أبي أيوب.

أن رسول الله نزل عليه، فنزل النبي أسفلاً الدار وأبو أيوب في العلو، فانتبه أبو أيوب ذات ليلة فقال: يمسي فوق رأس رسول الله، فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله، فقال النبي: «أسفلاً أرق بي»، فقال أبو أيوب: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول أبو أيوب في السفل والنبي في العلو.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسلمة، قال: حدثنا محمد بن سعد<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا بكر بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عيسى بن المختار، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ لما خرج من خيبر ومعه صفية دخل الفسطاط معه السيف وأضعها رأسه على الفسطاط، فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو أيوب، فقال: ما شأنك؟ فقال: يا رسول الله، جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها، قلت إن تحركت أكون قريباً منك، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبو أيوب»، مرتين.

قال ابن معروف<sup>(٢)</sup>: وحدثنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: قال الواقدي: توفي أبو أيوب حين غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية سنة اثنين وخمسين، وصلى عليه يزيد، وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم، فلقد بلغنا أن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه، ويستسقون به إذا قحطوا.

(١) في الأصل: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا ابن أبيأسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبه، قال: حدثنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحارث بن أبيأسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد».

## ٢) طبقات ابن سعد ٣/٢/٥٠

وقد قال أبو زرعة الدمشقي أنه مات أبو أيوب سنة خمس وخمسين، والأول أثبت.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ١٠١ / بصفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثني شيخ من أهل فلسطين: أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القدسية، فقالوا: هذا قبر أبي أيوب الأنباري صاحب رسول الله ﷺ، فابتلى تلك البنية، فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة.

٣٦٢ - عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري<sup>(١)</sup>:  
أمه ظيبة بنت وهب بن عك، أسلمت وماتت بالمدينة.

وكان خفيف الجسم قصيراً أنط، قدم مكة (فحالف سعيد بن العاص فأسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مع أهل السفيتين ورسول الله ﷺ بخير. ذكره الواقدي، ولم يذكره ابن عبيد وابن إسحاق وأبو معشر فيمن هاجر إلى الحبشة.

وقال أبو بكر بن عبد الله بن جهم: ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة، وليس له حلف في قريش، وكان قد أسلم بمكة قديماً ثم رجع إلى بلاد قومه، فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ، فوافق قدومهم قدولم أهل السفيتين جعفر وأصحابه من أرض الحبشة، ووافق رسول الله ﷺ بخير، ولما دنا أبو موسى وأصحابه من المدينة جعلوا يرتجزون ويقولون:

غَدَأَ نَلْقَى الْأَجِبَّهُ مُحَمَّدًا وَحْزَبَهُ

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا

(١) طبقات ابن سعد ٦/١٩، ٧٨/١٤، ١٠٥/٢٢.

محمد بن سعد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال<sup>(١)</sup>:

دخل رسول الله ﷺ، المسجد، فسمع قراءة رجل، فقال: «من هذا؟». قيل  
عبد الله بن قيس، فقال: «لقد أوقى هذا مزاراً من مزامير آل داود».

قال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: وأخبرنا يزيد وعفان، قالا: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال:

كان أبو موسى إذا نام يلبس ثياباً عند النوم مخافة أن تكشف عورته.

١/١٠٢ قال ابن سعد<sup>(٣)</sup> / وأخبرنا عبد الوهاب، عن إسماعيل بن سلمة، عن ابن سيرين، قال: قال أبو موسى<sup>(٤)</sup>:

لاني لأشغل في البيت الخالي فيعني الحياة من ربى أن أقيم صلبي.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: قَالَ: حَدَّثَنَا هَشَّيْمٌ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

كتب عمر في وصيته: أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعري - يعني أبو موسى - أربع سنين.

توفي أبو موسى في هذه السنة، وقيل: في سنة اثنتين وأربعين.

٣٦٣ - عبد الله بن مغفل، أبو سعيد<sup>(٥)</sup>:

وكان من البكائيين، ومن الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهونهم.

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال:

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٩/١/٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٨٢/١/٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٤/١/٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٨٤/١/٤.

(٥) طبقات ابن سعد ٧/١/٧ وورد في الأصل «عبد الله بن معقل».

أخبرنا عمر بن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا هودة، قال: حدثنا عوف، عن خزاعي، بن زياد، قال: أري عبد الله بن مغفل أن الساعة قد قامت والناس يعرضون على مكان، قال: قد علمت أنه من جاز ذلك المكان نجا، فذهبت أدنو منه، فقال: وراءك، أتريد أن تنجو وعندك ما عندك، كلام الله، قال: فاستيقظت من الفزع، فأيقظ أهله وعنه في تلك الساعة عيبة مملوئة دنانير، فقال: يا فلانة، أرني تلك العيبة قبها الله وقع ما فيها [فما أصبح حتى قسمها] فلم يدع منها ديناراً.

فلما كان المرض الذي مات فيه أوصى أهله، قال: لا يليني إلا أصحابي، ولا يصلي علي ابن زياد، فلما مات أرسلوا إلى أبي برزة وعائذ بن عمرو، ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فلروا غسله وتكتفيه، فلما أخرجوه إذا بابن زياد في موكبه بالباب، فقيل له: إنه قد أوصى أن لا تصلبي عليه، فسار معه حتى بلغ حذاء البيضاء، فمال إلى البيضاء وتركه.

توفي عبد الله بالبصرة<sup>(١)</sup>.

٣٦٤ - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم، أبو نجيد<sup>(٢)</sup>:

/ أسلم قديماً، وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات، ولم يزل في بلاد قومه ثم تحول إلى البصرة، فنزلها إلى أن مات بها.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقى، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا عارم بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا هشام، عن محمد بن سيرين، قال<sup>(٣)</sup>:

ما قدم من البصرة أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، يفضل على عمران بن حصين.

(١) في الأصل: «نقل عبد الله إلى البصرة».

(٢) طبقات ابن سعد ٢٦/٤، ٤/١٧.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٦/٤.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن مطرف، قال:

قال لي عمران بن حصين: أشعرت أنه كان يسلم على فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت: أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم أم من قبل رجليك؟ قال: لا بل من قبل رأسى، فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك.

فلما كان بعد قال لي: أشعرت أن التسليم عاد لي. قال: ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات.

قال: وقلت لعمران: ما يمنعني من عيادتك إلا ما أرى من حالك، قال: لا تفعل، فإن أحبه إلى أحبه إلى الله عز وجل.

٣٦٥ - معاوية بن حُدِيْج بن جفنة، أبو نعيم<sup>(٢)</sup>:

وفد على رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، وكان الوافد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الإسكندرية، وكان أعور؛ ذهبت عينه في حرب التوبة مع عبد الله ابن سعد بن أبي سرح سنة إحدى وثلاثين، وولى الامرة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين، وسنة أربعين وسنة خمسين.

روى عنه علي بن رباح، وعبد الرحمن بن سماعة، وسويد بن قيس<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

توفي في هذه السنة.

٣٦٦ - هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد، أبو بُرْدَة<sup>(٤)</sup>:

وهو خال البراء بن عازب، شهد العقبة مع السعدين وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه رايةبني / حارثة في غزوة الفتح.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢٧، ٤/٢٨.

(٣) في الأصل: «يزيد بن قيس» خطأ.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٢١٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢٥.

## ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

فمن الحوادث فيها  
مشتى عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بأرض الروم<sup>(١)</sup>.  
وفيها: فتحت رُودُس<sup>(٢)</sup>، وهي جزيرة في البحر، فتحها جنادة بن أبي أمية  
الأزدي، فنزلها المسلمون، وزرعوا، واتخذوا بها الأموال والمواشي، وكان لهم  
ناظور<sup>(٣)</sup> يحذرهم من يريدهم من البحر بكيد، وكانتوا أشد شيء على الروم،  
يعتربونهم في البحر فيقطعون سفنهم، وكان معاوية يدر لهم العطاء، فلما مات معاوية  
أقلهم يزيد [بن معاوية]<sup>(٤)</sup>.

وقيل: هذا كان في سنة أربع وخمسين.  
قال الأصمسي: وكان بالكوفة طاعون زياد الذي مات فيه<sup>(٥)</sup> في هذه السنة.

وقيل: كان في سنة أربع.  
وفيها: حج بالناس سعيد بن العاص، وكان هو العامل على المدينة، وكان على  
الكوفة عبد الله بن خالد بن أبيه، وعلى البصرة سمرة بن جندب. وعلى خراسان  
خليل بن عبد الله الحنفي.

\* \* \*

(١) تاريخ الطبرى ٢٨٨/٥.

(٢) في الأصول: «روس». وما أوردناه من الطبرى.

(٣) في الأصل: «ناظر». وإن الناظور: حافظ الزرع والتمر والكرم.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) كما في الأصول.

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٦٧ - جبلة بن الأبيهم :<sup>(١)</sup>

كان ملك غسان، فكتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وأهدي له هدية، ثم لم يزل مسلماً حتى كان في زمان عمر رضي الله عنه فوطئه رجل من مزينة<sup>(٢)</sup>، فوثب المزنبي فلطمته، وكان ذلك بدمشق، فأخذ الرجل فانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح، فقالوا: هذا لطم جبلة بن الأبيهم، قال: فليلطممه، قالوا: وما يقتل؟ قال: لا، قالوا: فما تقطع يده؟ قال: لا، إنما أمر الله عز وجل بالقود، قال جبلة: أترون أني جاعل وجهي نداءً وجدر جاء من عمق - يعني ١٠٣ بـ موضعـ في ناحية المدينة - بئس الدين هذا. ثم ارتد نصرانياً، وترحل / بقومه حتى دخل أرض الروم، فبلغ ذلك عمر فشق ذلك عليه.

وروي لنا خبره على غير هذا الوجه، وأنه أسلم في زمن عمر. قال أبو عمرو الشيباني: كتب جبلة إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له عمر، فخرج إليه في خمسةٍ من بنيةٍ حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بذلك، فسر عمر وبعث إليه بإنزال، وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسو الديباج والحرير، وركبوا الخيل معقودةً أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة، ولبس جبلة تاجه وفيه قرط ماريـة، وهي جدته، ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر إليه وإلى زيه، فلما انتهى إلى عمر رحب به وألطفه وأدنى مجلسه، ثم خرج عمر إلى الحج، فجعـ معه جبلة، فبينما هو يطوف بالبيت وطـيـ إزاره رجل من بنـي فـزـارـة فـانـحـلـ، فـرـفـعـ جـبـلـةـ يـدـهـ فـهـشـمـ أـنـفـهـ، فـاستـعـدـىـ عـلـيـهـ عـمـرـ، فـبـعـثـ إـلـىـ جـبـلـةـ، فـقـالـ لـهـ: مـاـ هـذـاـ؟ـ قـالـ: نـعـمـ يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ، إـنـهـ تـعـمـدـ حلـ إـزارـيـ وـلـوـ لـحـرـمـةـ الـكـعـبـةـ لـضـرـبـتـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ بـالـسـيـفـ، فـقـالـ لـهـ عـمـرـ: قـدـ أـقـرـرـتـ، فـإـمـاـ أـنـ تـرـضـيـ الرـجـلـ وـأـمـاـ أـنـ أـقـيـدـ مـنـكـ، فـقـالـ جـبـلـةـ: تـصـنـعـ بـيـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـ: آـمـرـ بـهـشـمـ أـنـفـكـ كـمـاـ فـعـلـتـ، فـقـالـ: كـيـفـ ذـلـكـ وـهـوـ سـوـقـةـ وـأـنـ مـلـكـ؟ـ قـالـ: إـنـ

(١) ابن خلدون ٢/٢٨١، وخرزنة البغدادي ٢/٢٤٢، والنويري ١٥/٣١١. وفي الأصل: «ابن الأبيهم»، والبداية أيضاً.

(٢) راجع هذا الخبر في الأغاني ١٥/١٢٥.

الإسلام جمعك وإياه، فلست تفضله إلا بالتقوى، قال جبلة: قد ضمنت أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية، قال عمر: دع ذا عنك [فإنك إن لم ترض الرجل] اقتدته منك، قال: إذاً أتنصر، قال: إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتدت قتلتك.

فلما رأى الجد من عمر قال: أنا ناظر في هذا ليأتي هذه، وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا وحي هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة، فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس تحمل بخيله ورواحله إلى الشام فأصبحت مكة بلا قع منهم، فلما أتى الشام تحمل في خمسمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه، فسر بذلك وظن أنه / فتح من الفتوح، وأجرى عليه ما شاء ١٠٤ وجعله من سماره.

[وذكر<sup>(١)</sup> ابن الكلبي أن الفزاري لما وطئ ازار جبلة، فلطم جبلة كما لطمها، فوثب عليه غسان فهشموا أنفه وأتوا به عمر، وذكر في الحديث مثل ما تقدم. أخبرنا أبو محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو عمر بن حبيبة، حدثنا العباس بن العباس بن المغيرة، حدثنا محمد بن موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن يزك، حدثنا هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، قال:

ذكروا أنه لما أسلم جبلة بن الأبيهم الغساني، وكان من ملوك جفنة، وذلك في خلافة عمر، وكتب إلى عمر بإسلامه، ويستأذنه في القدوم عليه، فسر عمر بذلك وأذن له في القدوم، فخرج في خمسين ومائة من أهل بيته حتى إذا قارب المدينة عمد إلى أصحابه فحملهم على الخيل وقلدتها قلائد الفضة، وألبسهم الديباج والحرير، ولبس تاجه وفيه قرط ماريية جدته، ويبلغ عمر، فبعث إليه بالنزل هنالك، ثم دخل المدينة في هيئته، فلم تبق بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر، فدخل على عمر فرحب به، ثم أقام

(١) من هنا ساقط من الأصل، أوردها من ت، وفي الأصل: «و كذلك أخبرنا محمد بن ناصر ياسناده عن هشام بن محمد الكلبي بهذا الحديث الثاني لم يزد فيه ولم ينقص حرفًا إلى أن قال، فتنصر هو وقومه».

أياماً، وأراد عمر الحج، فخرج معه، وكان الناس يتعجبون من هيئته، فبينا هو يطوف بالبيت وطريقه رجل من بني فزارة إزارة من خلفه فانحدر، فرفع يده فهشم أنف الفزارى، فمضى يستعدى عمر عليه، فبعث إليه، فأتى فقال: هشمت أنف الرجل؟ قال: نعم، اعتمد حل إزاري، ولو لا حرمة الكعبة لضررت بالسيف بين عينيه، فقال عمر: أما أنت فقد أقررت، فإما أن ترضي الرجل وإنما أقدته منك، قال: أو خطر هو لي؟ قال: نعم، قال: كيف وأنا ملك وهو سوق؟ قال عمر: الإسلام جمعكم، قال: والله لقد ظننت أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية، قال عمر: هوماترى، فقال: إذن أنتصر، قال: إن فعلت قتلتكم. واجتمع من حي الفزارى وحي جبلة على باب عمر خلق كثير، فقال: أنا أنظر في هذا الأمر ليلتي هذه. فانصرف إلى منزله، فلما أدخلهم الليل تحمل بأصحابه إلى الشام في خمسةمائة حتى دخل القسطنطينية في زمن هرقل<sup>(١)</sup> فانتصر وقومه فاقطعه هرقل ما شاء، وأجرى عليه ما شاء وجعله من سماره.

فمكث دهراً ثم كتب عمر إلى هرقل كتاباً وبعثه مع رجل من أصحابه، فأجاب هرقل بما أراد عمر، ثم قال للرجل: هل لقيت ابن عمك جبلة؟ قال: لا، قال: فالله فأتى، فما أخالني رأيت ثياب هرقل من السرور والبهجة ما رأيت من ثياب جبلة، فاستأذنت، فأذن وقام ورحب بي عانقني وعاتبني في ترك التزول عليه، فإذا هو في بهو عظيم من التمايل والهول مالاً أحسن أصفه وهو على سرير من ذهب، له أربع قوائم رأسه من ذهب، وإذا هو رجل أصهب ذو سبال، وإذا هو قد أمر بالذهب الأحمر فسحل فذر في لحيته، واستقبل عين الشمس ثم أجلسني على كرسي من ذهب، فلما تبيّنته انحدرت عنه وقلت إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا، وسألني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر، ثم عرفت الحزن فيه، فقلت: ما يمنعك من الرجوع إلى قومك والإسلام؟ قال: بعد الذي كان؟ قلت: نعم، قد كان الأشعث بن قيس ارتد وضربهم بالسيوف ومنعهم الزكاة ثم دخل في الإسلام، وزوجه أبو بكر الصديق أخته، فقال: دع هذا عنك، ثم أومأ إلى وصيف قائم على رأسه فولي، فما شعرنا إلا بالصناديق يحملها الرجال، فوضعت أمامنا مائدة من ذهب فاستعففنا منها، فأتى بمائدة خلنج، فوضعت أمامي

(١) إلى هنا انتهى السقط من الأصل الذي سبق التنبية عليه.

وسعى علينا من كل حار وبارد في صحاف من ذهب وفضة، ودارت علينا الخمر فاستعففـت منها، ثم أتـي بـطـسـتـ من ذـهـبـ وأـبـرـيقـ من ذـهـبـ. ثم أـمـاـ إلى وـصـيفـ لهـ فـمـاـ كانـ إـلـاـ هـنـيـهـ حـتـىـ أـقـبـلـ عـشـرـ جـوـارـ، فـقـعـدـ خـمـسـ عـنـ يـمـيـنـهـ وـخـمـسـ عـنـ يـسـارـهـ، ثـمـ أـقـبـلـ جـارـيـهـ [مـنـ أـحـسـنـ مـاـ تـكـوـنـ مـنـ الـجـوـارـيـ] بـطـائـرـ أـبـيـضـ، وـفـيـ يـدـهـ الـيـمـيـنـ جـامـ مـنـ ذـهـبـ فـيـهـ مـسـكـ وـعـنـبـرـ سـحـيـقـانـ، وـفـيـ يـدـهـ الـيـسـرـىـ جـامـ مـنـ فـضـةـ فـيـهـ [مـاءـ وـرـدـ] مـاـ لـمـ أـشـمـ مـثـلـهـ، فـنـقـرـتـ الطـائـرـ فـوـقـ فـيـ الـجـامـ فـتـقـلـبـ فـيـهـ ثـمـ فـيـ الـجـامـ الـأـخـرـ فـتـقـلـبـ فـيـهـ، ثـمـ سـقـطـ عـلـىـ صـلـيـبـ فـيـ تـاجـ جـبـلـ، ثـمـ حـرـكـ جـنـاحـيـهـ فـنـشـرـ ذـلـكـ عـلـىـ رـأـسـ جـبـلـ وـلـحـيـتـهـ، ثـمـ شـرـبـ جـبـلـ خـمـرـاـ ثـمـ اـسـتـهـلـ وـاـسـتـبـشـ، ثـمـ قـالـ لـلـجـوـارـيـ: أـطـرـبـنـيـ، فـخـفـقـنـ بـعـيـدـاـنـهـنـ، فـانـدـفـعـنـ يـغـيـنـ:ـ

لـهـ دـرـ عـصـابـةـ نـادـمـتـهـمـ  
أـلـوـلـادـ جـفـنـةـ عـنـدـ قـبـرـ أـبـيـهـمـ  
بـيـضـ الـوـجـوـهـ كـرـيـمـةـ أـحـسـابـهـمـ  
يـغـشـوـنـ حـتـىـ مـاـ تـهـرـ كـلـابـهـمـ  
يـوـمـاـ بـجـلـقـ فـيـ الزـمـانـ الـأـوـلـ  
قـبـرـ اـبـنـ مـارـيـةـ الـكـرـيـمـ الـمـفـضـلـ  
شـمـ الـأـنـوـفـ مـنـ الـطـرـازـ الـأـوـلـ  
لـاـ يـسـأـلـوـنـ عـنـ السـوـادـ الـمـقـبـلـ  
فـطـرـبـ، ثـمـ قـالـ: هـلـ تـعـرـفـ لـمـنـ هـذـاـ الشـعـرـ؟ قـلـتـ: لـاـ، قـالـ: قـالـهـ حـسـانـ بـنـ  
ثـابـتـ، قـالـ: هـوـ حـيـ؟ قـلـتـ: نـعـمـ، أـمـاـ إـنـهـ ضـرـيرـ كـبـيرـ.

ثـمـ قـالـ: أـطـرـبـنـيـ، فـغـنـينـ:ـ  
لـمـنـ الدـارـ أـقـفـرـتـ بـمـغـانـ  
ذـاـكـ مـغـنـ لـأـلـ جـفـنـةـ فـيـ الـدـهـرـ  
فـقـالـ: أـتـعـرـفـ قـائـلـ هـذـاـ، ذـاـكـ حـسـانـ. ثـمـ سـكـتـ طـوـيـلـاـ ثـمـ قـالـ: اـبـكـيـنـيـ. فـوـضـعـنـ  
عـيـدـاـنـهـنـ وـنـكـسـنـ رـؤـوسـهـنـ وـقـلـنـ:ـ

وـمـاـ كـانـ فـيـهـاـ لـوـ صـبـرـتـ عـلـىـ ضـرـرـ  
[وـبـعـتـ بـهـاـ الـعـيـنـ الصـحـيـحـةـ بـالـعـورـ]ـ  
تـنـصـرـتـ الـأـشـرـافـ مـنـ عـارـ لـطـمـةـ  
تـكـنـفـيـ فـيـهـاـ لـجـاجـ وـنـخـوـةـ

(١) في رواية: «بين أعلى اليرموك فالخمان».

(٢) ما بين العقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

فياليت أمي لم تلدني وليتني ١٠٥  
 أوياليتني أرعى المخاض بقفرة  
 وياليت لي بالشام أدنى معيشة  
 أدين بما دانوا به من شريعة  
 رجعت إلى القول الذي قاله عمر  
 وكانت أسيراً في ربعة أو مضر  
 أجالس قومي ذايب السمع والبصر  
 وقد يصبر العود الكبير على الدبر  
 ثم انصرف الجواري، ووضع يده على وجهه يبكي حتى نظرت إلى دموعه تجول  
 كأنها اللؤلؤ، ويكثت معه ثم نشف دموعه بكمه، ومسح وجهه وقال: يا جارية هاتي، فأتته  
 بخمسمائة دينار هرقية، فقال: ادفع هذه إلى حسان بن ثابت وأقرئه مني السلام. ثم  
 قال: هاتي، فأتته بمثلها، فقال: خذها صلة لك، فأبكيت وقلت: لا أقبل صلة رجل ارتد  
 عن الإسلام، فقال: أقرئ على عمر والمسلمين السلام.

فجئت إلى عمر فأخبرته، فقال: ورأيته يشرب الخمر، فقلت: نعم، فقال: أبعده  
 الله، تعجل فانيه بباقيه.

وفي رواية أخرى أن الرسول من حمير اسمه جثامة بن مساحق الكناني.

وروى عبد الله بن مسعدة الفزاري، قال: وجهني معاوية إلى ملك الروم،  
 فدخلت عليه، فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلس الملك، فقلت: من  
 أنت يا عبد الله، فقال: أنا رجل غلب على الشقاء، أنا جبلة بن الأيمم، إذا صرت إلى  
 منزلني فالقني. فلما انصرف إلى منزله أتيته فلقيته على شرابة وعنده قيتان تغنيانه بشعر  
 حسان، فقال لي: ما فعل حسان؟ قلت: شيخ كبير قد عمي، فدعني بـألف دينار فدفعها  
 إلى وأمرني أن أدفعها إليه وقال: أترى صاحبك يفي إن خرجت إليه؟ قلت: قل ما شئت  
 أعرضه عليه، قال: يعطيني الثنية فإنها كانت منازلنا، وعشرين قرية من الغوطة، ويفرض  
 لجماعتنا، ويحسن جوائزنا. قلت: أبلغه. فلما قدمت على معاوية، قال: وددت أنك  
 أجبته إلى ما سأله / فأجيشه له. وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك، فوجده قد مات.

٣٦٨ - الربيع بن زياد العارثي<sup>(١)</sup>:

وكان عامل زياد على خراسان، فبقي ستين وأشهراً، ومات. وكان الربيع قد

خرج يوم الجمعة، فقال: أيها الناس، قد ملكت الحياة وأنا داع فأنمنوا، ثم رفع يديه بعد الصلاة، وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك عاجلاً، فأنمن الناس، فخرج فسقط وحمل إلى بيته، واستخلف ابنه.

وفي رواية: استخلف خليد بن عبد الله الحنفي وأقره زياد.

٣٦٩ - رويفع بن ثابت بن السكن<sup>(١)</sup>:

له صحبة، روى عن رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، واحتضن بها [دارا]<sup>(٢)</sup>، ومتزلاً باق.

روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني وغيره. وله بالمغرب ولايات وفتح. توفي ببرقة وهو أمير عليها ل المسلمين بن مخلد الأنصاري أمير مصر في هذه السنة.

٣٧٠ - زياد بن سمية، وهو الذي يقال له ابن أبيه<sup>(٣)</sup>:

وكان أحمر اللون، في عينيه اليمنى انكسار.

قال سفيان بن عيينة: أول من ضرب الدنانير والدرام زياد.

وقال أبو رجاء: عزل معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولها زياداً، قالوا: فملك العراق خمس سنين.

وكتب إلى معاوية: إني قد ضبطت لك العراق بشمالي وبقيت يميني فارغة فأشغلها بالحجاج، فكتب له عهده، فلما بلغ ذلك أهل الحجاج أبي نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، فذكروا ذلك له، فقال: ادعوا الله عليه يكفيكموه ، فاستقبل القبلة واستقبلوا، ودعا ودعوا، فخرجت طاعونة على إصبعه، فأرسل إلى شريح وكان قاصيه، فقال: قد أمرت بقطعها فأشر عليّ ، فقال شريح: إني أخشى أن تكون الجراح على يدك والألم في قلبك، وأن يكون الأجل قد دنا وتلقى الله أجنده وقد قطعت يدك كراهيته لقائه، أو أن يكون في الأجل تأخير وقد قطعت يدك فتعيش أجنده ويعير / ولدك ، فتركها. وخرج ١/١٠٦

(١) طبقات ابن سعد ٤/٢/٧٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ٧٠/١/٧، و تاريخ الطبرى ٥/٢٨٩.

شريح فسألوه فأخبرهم بما أشار عليه، فقالوا: هلا أشرت عليه بقطعها، فقال: قال رسول الله ﷺ: «المستشار مؤمن».

ثم عزم زياد على قطعها وقال: أنام والطاعون في لحاف، فلما نظر إلى النار والمكاوي جزع، فترك ذلك فحضرته الوفاة، فقال له ابنه: يا أباه<sup>(١)</sup>، قد هيات لك ستين ثوباً أكفنك فيها، فقال: يا بني قد دنا من أبيك لباس خير من لباسه هذا، وسلب سريع؛ فماتت لثلاث خلون من رمضان بالثوير بجانب الكوفة، وكان قد توجه ي يريد الحجاز والياً عليها، فلما بلغ الخبر ابن عمر، قال: اذهب إليك ابن سمية، لا الدنيا بقيت لك، ولا الآخرة أدركت.

أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنطاطي، أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، قال: أخبرنا الحارث بن محمد بن عبد الكرييم، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، قال: حدثنا عجلان مولى زياد وحاجبه، قال:

كان زياد إذا خرج إلى المسجد مشيت أمامه حتى يدخل، وإذا دخل مشيت أمامه حتى<sup>(٢)</sup> يخرج، وإذا دخل مجلسه فعلت ذلك به، فدخل يوماً مجلسه، فإذا ضوء في الحائط مثال ثلاثين، فنظر إليه فقال: يا عجلان، هل يصل إلى هذا المجلس ضوء من موضع؟ قلت: لا، قال: فما هذا؟ ثم قال: هي، هذا والله أجي، نعيت إلى نفسي ثلاثة سنة، والله ما أطمع فيها ثلاثة شهراً، والله يفعل ما يريد، ثلاثة يومنا، والله يفعل ما يشاء قال عجلان. فمات والله في آخر يوم من الثلاثين يوماً.

[أخبرنا إسحاق بن محمد، أخبرنا محمد بن هبة الله العكبري، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، حدثنا ابن صفوان، حدثنا<sup>(٢)</sup> أبو بكر القرشي، قال: حدثني أبي، عن هشام بن محمد، قال: حدثني يحيى بن ثعلبة الأنصاري، عن أمه عائشة، عن أبيها عبد الرحمن بن السائب الأنصاري، قال:

(١) في الأصل: «يا أباه».

(٢) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل، وفيه: «قال أبو بكر».

جمع زياد أهل الكوفة، فملاً منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على

البراءة من علي رضي الله عنه. / قال عبد الرحمن: فلاني لمع نفر من أصحابي من ١٠٦ بـ الأنصار والناس في أمر عظيم، قال: فهومت تهويمة، فرأيت شيئاً أقبل، طويل العنق مثل عنق البعير، أهدب أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النفاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر. فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر فقال: إن الأمير يقول لكم انصرفوا عني فإني عنكم مشغول، وإذا الطاعون قد أصابه، فأنشأ عبد الرحمن يقول:

[ما كان متلهياً عما أراد بنا      حتى تناوله النفاد ذو الرقبة]  
وأثبت الشق منه ضربة ثبتت      كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

قال أبو بكر القرشي: حدثني زكريا بن يحيى، عن عبد السلام بن مظهر، عن جعفر بن سليمان، عن عبد ربه أبي بن كعب الجرموزي:

أن زياداً لما قدم الكوفة قال: أي أهل البلد أعبد؟ قالوا: فلان الحميري، فأرسل إليه، فأتاه فإذا له سمت ونجو، فقال زياد: لو مال هذا مال أهل الكوفة معه، فقال له: إني بعثت إليك لأمولك وأعطيك على أن تلزم بيتك فلا تخرج، قال: سبحان الله، والله لصلة واحدة في جماعة أحب إليّ من الدنيا كلها، ولزيارة أخ في الله وعيادة مريض أحب إلى من الدنيا كلها، وليس إلى ذلك سبيل. قال: فانخرج فصل في جماعة، وزر إخوانك، وعد المريض، والزم لسانك، قال: سبحان الله، أرى معرفة لا أقول فيه، أرى منكراً لا أنهى عنه، فوالله لمقام من ذلك واحد أحب إلى من الدنيا كلها. قال جعفر: أظن الرجل أبو المغيرة، فقال: السيف، فأمر به فضربت عنقه، قال جعفر: فقيل ل زياد: أبشر، قال: كيف وأبو المغيرة في الطريق.

أنينا الجريبي، عن العشاري، قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن القاسم بن مهدي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني سعيد بن يحيى، قال: حدثنا عمي عبد الله بن سعيد، عن زياد بن عبد الله، عن عوانة، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسين، عن القاسم بن

وقع طاعون بالكوفة فبدأ زياد، فخرج من الكوفة، فلما ارتفع الطاعون رجع فخرج طاعون بأصبعه. قال سليم: فأرسل إلى فاتيته، فقال: يا سليم، أتجد ما أجد من الحر؟ قلت: لا، قال: والله إني لأجد في جسدي حرًّا كأنه النار، واجتمع إليه مائة وخمسون طبيباً، منهم ثلاثة من أطباء كسرى، فخلأ سليم بطبيب<sup>(١)</sup> من أطباء كسرى فسألته عنه، فقال له الطبيب ما به وهو ميت، فمره بالوصية.

٣٧١ - صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم: <sup>(٢)</sup>.

كان يحيي الموعودة في الجاهلية، ثم جاء الإسلام فأسلم.

روى أبو عبده، عن عقال بن شبة، قال: قال صعصعة: خرجت باعياً ناقتين لي فرفعت لي نار فسرت نحوها وهمت بالنزول، فجعلت النار تضيء مرة وتخبو أخرى، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت: اللهم لك عليٌّ إن بلغتني هذه النار أن لا أجد أهلهما يوقدونها لكربة: إلا فرجتها عنهم، قال: فلم أسر إلا قليلاً حتى أتيتها، فإذا حي من بني أنمار، وإذا بشيخ يوقدها في مقدم بيته، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة مال人性 قد حبستهن ثلاثة ليال، فسلمت، فقال الشيخ: من أنت؟ قلت: أنا صعصعة بن ناجية، فقال: مرحباً بسيدنا، فقيم أنت يا بن أخي؟ قلت: في بغاء ناقتين لي، قال: قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيته من قومك، وقد تجناهما وعطفت إحداهما على الأخرى، وهم شأنك في أدنى الإبل، قال: فقيم توقد نارك منذ الليلة، قال: أوقدتها لامرأة مال人性 قد حبستنا منذ ثلاثة ليال، قال: فقال النساء: قد جاء الولد، فقال الشيخ: إن كان غلاماً فوالله ما أدرى ما أصنع به، وإن كانت جارية فلا أسمع صوتها إلا قتلتها، قلت، يا هذا، ذرها فإنها ابنته ورزقها على الله، فقال أقتلها، قلت: أنشدك الله، فقال: إني أراك بها حفيماً فاشترها مني، قلت: إني أشتريها منك، فقال: ما تعطيني؟ قلت: أعطيك إحدى ناقتي، قال: لا، قلت: أزيدك الأخرى، فنظر إلى ١٠٧ ب جملي الذي تحتي، فقال: لا إلا أن تزيدني جملك هذا فإنني أراه حسن اللون شاب السن، قلت: هولك على أن تبلغني أهلي، قال قد فعلت. فابتعدت عنها، وأخذت عليه

(١) في الأصل: «فخلأ طبيب بطبيب».

(٢) طبقات ابن سعد ٢٥١/٧.

عهد الله وميثاقه ليحسنن براها وصلتها ما عاشت حتى تبين عنه أو يدركها الموت ، فلما  
برزت من عنده حدثت نفسي وقلت : إن هذه مكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب ، ثم  
قلت : اللهم إن لك علي أن لا أسمع برجل من العرب يريد أن يئد بنتاً له إلا اشتريتها  
بلقوحة وجمل ، فبعث الله عز وجل محمدًا ﷺ وقد أحيا مائة موعدة إلا أربعاء لم  
يشاركني في ذلك أحد حتى أنزل الله عز وجل تحريمي في القرآن .

وفي رواية أخرى : أنه جاء الإسلام وقد أحى ثلائة وستين موعدة .

وفي رواية أربعينية .

وقدم على رسول الله ﷺ فأسلم وتعلم القرآن وأخبر رسول الله ﷺ بما صنع ،  
فقال : « لك أجر ذلك إذ من الله عليك بالإسلام ». ثم توفي في هذه السنة .<sup>(١)</sup>

(١) في نسخة ترخانة نهاية المجلد السابع ، وقد كتب فيها : « تم المجلد السابع » .

## ثم دخلت سنة أربع وخمسين

فمن الحوادث فيها:

مشتى محمد بن مالك بأرض الروم، وصائفة معن بن يزيد السلمي <sup>(١)</sup>.

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان <sup>(٢)</sup>.

وسبب ذلك أن معاوية كان يُغري بين مروان وسعيد بن العاص، فكتب إلى سعيد وهو على المدينة: اهدم دار مروان، فلم يهدمها، فأعاد إليه الكتاب مرةً بعد مرة فلم يفعل، فعزله، فلما ولى مروان كتب إليه اهدم دار سعيد، فركب وجاء بالفعلة، فقال له [سعيد] <sup>(٣)</sup>: أتهدم داري؟ قال: كتب إلى أمير المؤمنين، ولو كتب إليك في هدم داري لفعلت، قال: ما كنت لأفعل، قال: بل والله. فجاءه بكتاب معاوية في ذلك فرجع ولم يهدمها.

وقال الواقدي <sup>(٤)</sup>: كتب إليه: اقبض أموال مروان واجعلها صافية، واقبض فدك ١٠٨ منه، وكان وهبها له. فراجعه سعيد وقال: قرابته قريبة، فأعاد إليه الكتاب / فأبى وأخذ الكتابين فوضعهما عند جارية له، فلما عزل وولي مروان كتب معاوية إلى مروان يأمره بقبض أموال سعيد بن العاص بالحجاز، فأرسل إليه بكتاب مع ابنه عبد الملك وقال: لو كان غير كتاب أمير المؤمنين لتجاهيفه. فدعى سعيد بالكتابين اللذين كتب بهما إليه في

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ٢٩٣.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من الطبرى.

(٤) تاريخ الطبرى ٥/٢٩٣.

أموال مروان، فذهب بهما إلى مروان، فقال: هو كان أوصل لنا منه إليه، وكف عن قبض أموال سعيد.

وفي هذه السنة عزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة وولي عبد الله بن عمر وبن غيلان<sup>(١)</sup>

وكان سمرة خليفة زياد على البصرة، فلما مات زياد أقره معاوية ستة أشهر ثم عزله، فقال سمرة بن جندب: والله لو أطعنت الله كما أطعنت معاوية ما عذبني أبداً.

وفي هذه السنة ولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان<sup>(٢)</sup>

وذلك انه لما مات زياد، وفدى عبيد الله على معاوية، فقال له معاوية: من استخلف أخي على عمله بالكوفة؟ قال: عبد الله بن خالد بن أسيد، قال: وعلى البصرة سمرة بن جندب، فقال: لو استعملك أبوك لاستعملتك.

وكان معاوية إذا أراد أن يولي رجلاً من بني حرب ولاه الطائف، فإن رأى فيه ما يعجبه ولاه مكة معها، فإن أحسن الولاية جمع له معها المدينة، فكان إذا ولـى الطائف رجلاً قيل: هو في أبي جاد<sup>(٣)</sup>، وإذا ولاه مكة قيل: هو في القرار، فإذا ولاه المدينة قيل: هو قد حذق.

فولى معاوية عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن خمسة وعشرين سنة، فقدمها وقطع النهر إلى جبال بخارى، ففتح راميشن، ونصف بيـكـدـ وـهـمـاـ من بخارى - ولقي الترك ببخارى ومع ملكهم امرأته، فلما هزمهم الله أعلجها المسلمين عن لبس خفيفها، فلبست أحدهما ويفي الآخر، فأصاباه المسلمون، فقوموا الجورب بما تبيأ ألف درهم. وأقام بخراسان سنتين.

وفيها: حج بالناس في هذه السنة / مروان بن الحكم وكان هو على المدينة، ١٠٨/ب

(١) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٥

(٢) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٥

(٣) أي: في أول الأمر.

وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، وقيل: بل كان الضحاك بن قيس. وكان على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة

٣٧٢ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ، يكنى أبي عبد الله<sup>(١)</sup>:

أصحابه سبى فاشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه، فلم يزل معه حتى قبض رسول الله ﷺ فنزل حمص فمات في هذه السنة.

٣٧٣ - العمار بن ربيع، أبو قتادة الأنصاري<sup>(٢)</sup>:

قال الواقدي: اسمه النعمان.

وقال الهيثم بن عدي: اسمه عمرو. والأول أصح.

شهد ما بعد بدر، وحضر مع علي قتال الخوارج بالنهر والنهر. وقد قيل إنه مات في خلافة وصلي عليه، ولا يصح ذلك بل عاش بعده.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، قال:

توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو ابن سبعين سنة.

٣٧٤ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى<sup>(٣)</sup>:

ولد قبل الفيل باثنتي عشرة سنة، وكان آدم شديد الأدمة خفيف اللحم.

[أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا المخلص، أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي، حدثنا<sup>(٤)</sup> الزبير بن

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٢٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/١/٨.

(٣) طبقات خليفة ١٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٤٢، ترجمة ١٤٥٤، وتهذيب الكمال.

(٤) ما بين المعقوفتين: من ت، وفي الأصل: «قال الزبير بن بكار».

بكار، قال: حدثني مصعب بن عثمان، قال:

دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة معها نسوة من قريش وهي حامل بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأتت بنطع حيث أعلجتها الولادة، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع<sup>(١)</sup>. وكان حكيم من سادات قريش في الجاهلية والإسلام.

قال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: لم يدخل دار الندوة أحد من قريش للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام، دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا / الحسين بن الفهم، قال: حدثنا ١٠٩ / أ محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا المنذر بن عبد الله بن المنذر عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير، قال: سمعت حكيم بن حزام، يقول:

ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة<sup>(٢)</sup> سنة وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ولده عبد الله حتى وقع نذر، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمس سنين.

قال محمد بن عمر: شهد حكيم بن حزام مع أبيه حرب الفجار، وقتل أبوه حزام في الفجار الأخير، وكان حكيم يكنى أبا خالد وكان له جماعة من الولد كلهم أدرك رسول الله ﷺ وأسلموا يوم الفتح.

قال محمد بن عمر<sup>(٣)</sup>: وأخبرنا إبراهيم بن جعفر بن محمود، عن أبيه وغيره، قالوا: بكى حكيم بن حزام، فقال له أبنته: ما يبكيك يا أبي؟ قال: خصال كلها أبكاني،

(١) الخبر جمهرة نسب قريش ٣٥٣/١.

(٢) كذا في الأصل. وفي ت: «اثنتي عشرة» وسبق في بداية الترجمة أنه ولد قبل قدوم أصحاب الفيل باثنتي عشرة سنة.

(٣) الخبر في تهذيب الكمال ١٨٣/٧.

أما أولها: فبطء إسلامي حتى سبقت في مواطن كلها صالحة، ونجوت يوم بدر ويوم أحد، فقلت: لا أخرج من مكة ولا أوضع مع قريش ما بقيت، فأقمت بمكة ورأي الله أن يشرح قلبي للإسلام وذلك أنني أنظر إلى بقایا من قريش لهم أسنان متمسکين<sup>(١)</sup> بما هم عليه من أمر الجاهلية فأقتدي بهم، ويا ليت أنني لم أقتدي بهم، فما أهلتنا إلا اقتداءنا بآبائنا<sup>(٢)</sup> وكبرائنا، فلما غزا رسول الله ﷺ مكة جعلت أفكرا، وأتاني أبو سفيان بن حرب، فقال: أبا خالد، والله إنني لأخشى أن يأتينا محمد في جموع يثرب، فهل أنت تابعي إلى شرف نتروح الخبر؟ قلت: نعم. قال: فخرجننا نتحدث وننحن مشاة حتى إذا ١٠٩ كنا بمر الظهران إذا رسول الله ﷺ في الدهم<sup>(٣)</sup> من الناس، فلقي العباس / بن عبد المطلب أبا سفيان، فذهب به إلى رسول الله ﷺ فرجعت إلى مكة فدخلت بيتي وأمن الناس، فجئتني<sup>ﷺ</sup> بعد ذلك بالبطحاء وأسلمت وصدقه وشهادت أن ما جاء به حق، وخرجت معه إلى حنين. فأعطي رجالاً من الغنائم والأموال، وسألته حينئذٍ فألحقت المسلة.

قال محمد بن عمر: وحدثني معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وعروة بن الزبير، قال: حدثنا حكيم بن حزام، قال: سألت رسول الله ﷺ لما كان بحنين مائة من الإبل فأعطانيها، ثم سأله مائة فأعطانيها، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإسراف نفس لم يبارك فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع، فاليد العليا خير من اليد السفلية، وابداً من تعول».

فكان حكيم يقول: والذي بعثك بالحق لا أزرا أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر الصديق يدعو حكيمًا ليعطيه فیأبی أن يقبل منه شيئاً، وكان عمر يدعو حكيمًا إلى عطائه فیأبی أن يأخذه، فيقول: أيها الناس أشهدكم على حكيم أنني أدعوه إلى عطائه فیأبی أن يأخذه، فلم يزرا حكيم أحداً من الناس شيئاً بعد رسول الله ﷺ حتى توفي.

(١) في التهذيب: «مستمسكين».

(٢) في ت: «أهلتنا الاقتداء بآبائنا».

(٣) الدهم: الجماعة الكبيرة.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير، ثم أعتق في الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت شيئاً كنت فعلته في الجاهلية أتحنث به، هل لي فيه من أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: «أسلمت على ما سلف / لك من خير». <sup>١/١١٠</sup>

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا ابن المسلمة، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بكار، قال: وَحَدَّثَنِي عَمِي مَصْعُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

جاء الإسلام وفي يد حكيم الرفادة ددار الندوة بيده، فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير: بعث مكرمة قريش، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى يا ابن أخي، إني اشتريت بها داراً في الجنة، أشهد أنني قد جعلتها في سبيل الله.

وكان يفعل المعروف ويصل الرحم، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام.

قال الزبير: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانَ بْنَ عُمَرَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي حَمْمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَجَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ مَعَهُ مائةَ بَدْنَةَ [قد أهدأها]، وَجَلَّلَهَا الْحَبْرَةُ، وَكَفَهَا عَلَى أَعْجَازِهَا، وَوَقَفَ مائةَ وَصِيفَ يَوْمَ عَرْفَةَ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَطْوَقَةَ الْفَضَّةِ قَدْ نَقَشَ فِي رُؤُسِهِمْ أَعْتَقَاءَ اللَّهِ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ، وَأَعْتَقَهُمْ وَأَهْدَى أَلْفَ شَاةً.

قال الزبير بن بكار: وأخبرني إبراهيم بن حمزة، أن مشركي قريش حصرروابني هاشم في الشعب، وكان حكيم بن حزام تأتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيقبل بها إلى الشعب، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم فيأخذون ما عليها من الحنطة.

قال الزبير<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَنْذِرَ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ:

(١) الخبر في جمهرة نسب قريش ٣٦٧/٣٧١، وتهذيب الكمال ١٧٥/٧.

كنت أعالج البز في الجاهلية، وكنت رجلاً تاجرًا أخرج إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين، وكنت أربع أرباحاً كثيرة فأعود على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئاً نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة، وكنت أحضر للأسوق، وكان لنا ثلاثة أسواق: ١١٠/ ب سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذي / القعدة، فيقوم عشرين يوماً ويحضرها العرب، وبها ابنته زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام، فأخذته بستمائة درهم، فلما تزوج رسول الله ﷺ خديجة سألاها زيداً، فوهبته له فأعتقه رسول الله ﷺ. وبها ابنته حلة ذي يزن، كسوتها رسول الله ﷺ، فما رأيت أحداً قط أجمل ولا أحسن من رسول الله ﷺ في تلك الحلة.

قال: ويقال: (١) إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحدبية وهو يردد الشام في غير، فأرسل بالحلة إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها، وقال: «لا أقبل هدية مشرك»، قال حكيم: فجزعت جزاً شديداً حيث رد هديتي، ويعتها بسوق النبط من أول سائم سامي، ودس رسول الله ﷺ إليها زيد بن حارثة فاشترتها، فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد.

وكان سوق مَجْنَةً تقام عشرة أيام حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا وانتهينا إلى سوق ذي المجاز تقام ثمانية أيام.

وكل هذه الأسواق ألقى بها رسول الله ﷺ في المواسم يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم إلى الله تعالى، فلا أرى أحداً يستجيب، وقريش أشد القبائل عليه حتى بعث ربه عز وجل قوماً أراد بهم كرامة هذا الحيّ من الأنصار فباعوه وآمنوا به وبدلوا له أنفسهم وأموالهم، فجعل الله له دار هجرة. فلما حجّ معاوية سامي بداري بمكة فبعثها منه بأربعين ألف دينار، فبلغني أن ابن الزبير يقول: ما يدرى هذا الشيخ ما يبيع ليinden عليه بيعه. فقلت: والله ما ابنته إلا بزق من خمر.

وكان حكيم يشتري الظهر والأداة والزاد ثم لا يجيئه أحد يستحمله في السبيل إلا حمله.

وكان معاوية عام حجّ مُرّ به وهو ابن عشرين ومائة سنة، فأرسل إليه بلقوح [يشرب من لبنها وذلك بعد أن سأله أي الطعام يأكل، فقال: أما مضغ فلا مضغ بي، فأرسل إليه بلقوح]<sup>(١)</sup> / وصله، فأبى أن يقبلها وقال: لم آخذ من بعد النبي ﷺ شيئاً، قد دعاني أبو بكر وعمر رضي الله عنهمَا إلى حقي فأبى.

توفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين سنة.

٣٧٥ - حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل، أبو محمد<sup>(٢)</sup>:

أسلم يوم الفتح، وصاحب رسول الله ﷺ، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديـد أنصابـ الـحرـمـ.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى البزار، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة الأشهلي، عن أبيه، قال: <sup>(٣)</sup>.

كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومائة سنة، سنتين في الجاهلية، وستين في الإسلام، فلما ولـي مروان بن الحكم المديـنةـ في عملـهـ الأولـ دـخـلـ عـلـيـهـ حـوـيـطـ بـعـدـ مـشـيـخـةـ جـلـةـ: حـكـيـمـ بـنـ حـزـامـ، وـمـخـرـمـةـ بـنـ نـوـفـلـ، فـتـحـدـثـواـ عـنـهـ ثـمـ تـفـرـقـوـاـ، فـدـخـلـ عـلـيـهـ حـوـيـطـ بـيـمـاـ بـعـدـ ذـلـكـ فـتـحـدـثـ عـنـهـ فـقـالـ لـهـ مـرـوـانـ: مـاـ سـنـكـ؟ فـأـخـبـرـهـ، فـقـالـ لـهـ: تـأـخـرـ إـسـلـامـكـ أـيـهـ الشـيـخـ حـتـىـ سـبـقـكـ الـأـحـدـاـتـ، فـقـالـ حـوـيـطـ: اللـهـ الـمـسـتـعـانـ، وـالـلـهـ لـقـدـ هـمـمـتـ بـالـإـسـلـامـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ، كـلـ ذـلـكـ يـعـقـنـيـ أـبـوـكـ، يـقـوـلـ: تـدـعـ شـرـفـكـ<sup>(٤)</sup>، وـتـدـعـ دـيـنـ آـبـاـتـكـ لـدـيـنـ مـحـدـثـ وـتـصـيـرـ تـابـعـاـ، فـقـالـ: فـأـسـكـتـ مـرـوـانـ، وـنـدـمـ عـلـىـ مـاـ كـانـ.

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، أوردها من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ١/٥، ٣٣٥، وطبقات خليفة ٣٧، وتهذيب الكمال ١٥٧٣.

(٣) الخبر ساقط من ابن سعد، وأورده في تهذيب الكمال ٤٦٧/٨.

(٤) في التهذيب: «تضـعـ شـرـفـكـ».

قال له : ثم قال حويطب : أما كان أخبرك عثمان ما كان لقي من أبيك حين أسلم ؟ فازداد مروان غماً ، ثم قال حويطب : ما كان في قريش أحد من كبرائنا الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ، كان أكره لما هو عليه مني ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بدرأ مع المشركين فرأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت ، فانهزموا راجعين إلى مكة ، ١١١/ب فأقمنا بمكة نسلم رجالاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت / الصلح ومشيت فيه حتى تم ، وكل ذلك أريد الإسلام وبأبي الله إلا ما يريد ، فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أنا أحد شهوده ، قلت : لا ترى قريش من محمد إلا ما يسأوها ، قد رضيت أن دافعت بالراح .

فلما قدم رسول الله ﷺ عام القضية ، وخرجت قريش عن مكة ، و كنت فيمن تخلف في مكة أنا وسهيل بن عمرو ولات يخرج رسول الله ﷺ إذا مضى الوقت ، وهو ثالث ، فلما انقضت الثلاث أقبلت أنا وسهيل بن عمرو ، فقلنا : قد مضى شرطك فاخرج بمن معك من بلدنا ، فصالح : يا بلال لا تغيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة من قدم معنا .

وبالإسناد عن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن المنذر بن جهم ، قال : قال حويطب (١) :

لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح خفت خوفاً شديداً ، فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يامنون فيها ، ثم انتهيت إلى حائط عوف ، فكنت فيه فإذا أنا بأبي ذر الغفارى وكان بيبي وبينه خلة ، فلما رأيته هربت منه ، فقال : أبا محمد ، قلت : ليك ، قال : مالك ، قلت : الخوف ، قال : لا خوف عليك تعالى أنت آمن بأمان الله ، فرجعت إليه وسلمت عليه ، فقال لي : اذهب إلى منزلك ، قلت : وهل سبيل إلى منزلي ، والله ما أراني أصل إلى بيتي حياً حتى ألقى فاقتل أو يدخل علي في منزلي فاقتل وإن عيالي في مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك معك في موضع واحد وأنا أبلغ معك منزلك ،

(١) الخبر سقط من ابن سعد ، ونقله المزي في التهذيب ٤٦٧/٨

فبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حويطب آمن فلا يهُجُّ . ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : « أوليس قد آمنا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله » .

فاطمأنت ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلى أبي ذر<sup>(١)</sup> فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى قد سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقي خير كثير فأت رسول الله ﷺ فأسلم تسلم ، ورسول الله ﷺ أب الناس وأوصل الناس وأحلم الناس . قلت : فأنا أخرج معك / فأتيه ، فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ﷺ بالبطحاء وعنه ١١٢ / ١ أبو بكر وعمر ، فوقفت على رأسه وقد سألت أبي ذر : كيف يقال إذا سُلِّمَ عليه ؟ قال : قل السلام عليك أبها النبي ورحمة الله ، قال : « وعليك السلام ، أحيويطب ؟ » قلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال : « الحمد لله الذي هداك » . وسر بإسلامي واستقرضني مالاً فأقرضته أربعين ألف درهم وشهدت معه حنيناً والطائف ، وأعطاني من غنائم حنين مائة بعير .

ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار .

قال محمد بن عمر : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : باع حويطب داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقيل له : يا أبا محمد ، أربعون ألف دينار ، فقال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال . ومات حويطب بالمدينة في هذه السنة وله مائة وعشرون سنة .

٣٧٦ - سعيد بن يربوع بن عنكبة بن عامر بن مخزوم<sup>(٢)</sup> :

أسلم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً وأعطاه من غنائمها خمسين بعيراً ، وكان من يجدد أنصاب الحرم كل سنة معرفة بها حتى ذهب بصره في آخر خلافة عمر رضي الله عنه .

وتوفي بالمدينة في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين سنة .

(١) في الأصل : « أبو بكر ». خطأ .

(٢) طبقات خليفة ٢٧٨ ، والتاريخ الكبير ٣ / ترجمة ١٥١١ ، وتهذيب الكمال ٢٣٨٠ .

٣٧٧ - سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود: <sup>(١)</sup>

تزوجها السكران بن عمرو، وأسلمها وخرجها إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلما قدم مكة توفي، فأرسل رسول الله ﷺ إليها فخطبها فتزوجها، فهي أول امرأة تزوجها بعد خديجة، وكان ذلك في رمضان سنة عشر من النبوة، وينى بها بمكة، وكانت قد كبرت فاراد طلاقها، فقالت: دعني أحشر في جملة أزواجك وليلي لعائشة.

وقيل: إنه طلقها، فلما قالت هذا راجعها.

وتوفيت في شوال / هذه السنة بالمدينة.

١١٢ ب

٣٧٨ - مرة بن شراحيل الهمданى: <sup>(٢)</sup>

ويقال له: مرة الخير، ومرة الطيب، سمي بذلك لعبادته.

وروى عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود. وكان كثير الصلاة تبين في وجهه وكفيه آثار الركوع والسجود.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد بن جبلة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، قال:

كان مرة يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، فلما نقل ويدن صلى أربعين ركعة، و كنت تنظر إلى مبارك كأنها مبارك الإبل.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى، قال: أخبرنا ابن بشران، قال: حدثنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشى، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن جعفر بن عون، قال: حدثني بكر بن محمد العابد، قال: حدثنا الحارث الغنوى، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٣٥/٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧٩/٦

سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته، فلما مات رأه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري يلمع. فقلت له: ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال: كسى موضع السجود بأكل التراب له نوراً، قال: فما متزلتك في الجنة؟ قال: خير متزلة، دار لا يتقل عنها أهلها ولا يموتون.

٣٧٩ - النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن العمارث<sup>(١)</sup>:

شهد بدرأً المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يؤتى به مرة بعد مرة في شرب النبيذ، فقال رجل: اللهم العن، ما أكثر ما يشرب وأكثر ما يجلد، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنه<sup>(٢)</sup> فإنه يحب الله ورسوله».

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣، ٥٦، وفيه: «النعمان».

(٢) في ت: «أقتلعنه».

## ثم دخلت

### سنة خمس وخمسين

فمن الحوادث فيها:

مشتى سفيان بن عوف الأزدي بأرض الروم في قول الواقدي.

وقال غيره: بل الذي شتا هناك عمرو بن محرز.

وقيل: بل عبد الله بن قيس الفزاري.

وقيل: بل مالك بن عبد الله<sup>(١)</sup>.

١١٣ / أوفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان / عن البصرة وولى عبيد الله بن زياد<sup>(٢)</sup>

وكان السبب في ذلك أن عبد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بني ضبة يدعى جبير بن الضحاك، فأمر به فقطعت يده، فاجتمعت عشيرته فقالت له: لا تأمن أن يبلغ خبر صاحبنا إلى أمير المؤمنين فتأتي من عنده عقوبة تعم أو تخص، فإن رأى الأمير أن يكتب لنا كتاباً يخرج به أحدهنا إلى أمير المؤمنين يخبره أنه قطعه على شبهة وأمر لم يصح، فكتب لهم، فأمسكوا الكتاب مدة ثم ذهبوا به إلى معاوية وقالوا: إنه قطع يد صاحبنا ظلماً وهذا كتابه. فقرأ الكتاب وقال: أما القود من عمالى فلا سبيل له، ولكن إن شئتم وديت صاحبكم، فوداه من بيت المال، وعزل عبد الله وقال: اختاروا من تحبون، فقالوا: يتخير لنا أمير المؤمنين، قال: قد وليت عليكم ابن أخي عبيد الله بن زياد.

فلما ولّى عبيد الله ولّى أسلم بن زرعة خراسان فلم يغز ولم يفتح بها شيئاً. وولى

(١) تاريخ الطبرى ٢٩٩/٥.

(٢) المرجع السابق والصفحة.

أشرطته عبد الله بن حصن والقضاء زراة بن أوف ثم عزله وولى القضاء ابن أذينة العبدى .

### وفي هذه السنة

عزل معاوية عبد الله بن خالد بن أسيد عن الكوفة وولى الصحاحك بن قيس الفهري .

وفيها: حج بالناس مروان بن الحكم، وكان على المدينة .

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٨٠ - أرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الله: <sup>(١)</sup>  
وأمها أميمة بنت الحارث من خزاعة، وحاله نافع بن الحارث بن خزاعة عامل  
عمر بن الخطاب على مكة .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزار، قال: أخبرنا الجومرى، قال: أخبرنا ابن حبيبة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حَدَّثَنَا أَبْنَ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ،  
قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ بْنَ هَنْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْأَرْقَمِ [بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ  
الْمَخْزُومِيِّ] <sup>(٢)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْأَرْقَمِ، قَالَ:  
حَدَّثَنِي جَدِي عُثْمَانَ بْنَ الْأَرْقَمِ، قَالَ <sup>(٣)</sup>:

أنا ابن سبعة في الإسلام، أسلم أبي سابع سبعة، وكانت داره بمكة على الصفا،  
وهي / الدار التي كان رسول الله ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعى الناس ١١٣/ب  
إلى الإسلام، وأسلم فيها خلق كثير، وقال ليلة الإثنين فيها: «اللهم أعز الإسلام بأحب  
الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام». فجاء عمر بن الخطاب من الغد  
بكراً فأسلم في دار الأرقام وخرجوا منها وكبروا وطافوا بالبيت طاهرين، فدعى دار الأرقام  
دار الإسلام، وتصدق بها الأرقام على ولده، فقرأت نسخة صدقة الأرقام بداره .

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا قَضَى الْأَرْقَمُ فِي رَبِيعِهِ مَا حَادَى الصَّفَا، إِنَّهَا

(١) طبقات ابن سعد ١٧٢/١/٣ .

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردها من ت .

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١٧٣/١/٣ .

محرمه بمكانتها من الحرم، لا تبع ولا تورث، شهد هشام بن العاص، وفلان مولى هشام بن العاص».

فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولده يسكنون ويؤاجرون ويأخذون عليها<sup>(١)</sup> حتى كان زمن أبي جعفر.

قال محمد بن عمران: فأخبرني أبي، عن يحيى بن عمران أن ابن عثمان بن الأرقام قال:

إني لأعلم اليوم الذي وقعت في نفس أبي جعفر، إنه ليسعي بين الصفا والمروءة في حجة حجها ونحن على ظهر الدار في فسطاط فيمر تحتنا لو أشاء أن أخذ قلنسوة عليه لأندتها، وإنه لينظر إلينا من حين يهبط بطن الوادي حتى يصعد إلى الصفا، فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، كان عبد الله بن عثمان بن الأرقام من تابعه ولم يخرج معه، فتعلق عليه أبو جعفر بذلك، فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحبسه ويطرحه في حديد، ثم بعث رجلاً من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد رب، وكتب معه إلى عامل المدينة أن يفعل ما يأمره به، فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحبس - وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة، وقد ضجر بالحديد والحبس - فقال له: هل لك أن أخلصك مما أنت فيه وتبيني دار الأرقام؟ فإن أمير المؤمنين يريدها، وعسى أن بعثه إياها أن أكلمه فيك فيعفو عنك قال: إنها صدقة، ولكن حقي منها له ومعي فيها شركاء إخوتي وغيرهم، فقال: إنما عليك نفسك، أعطنا حرقك وبرئت. فأشهد له بحقه، وكتب عليه ١١٤/أ كتاب شراء على حساب سبعة / عشر ألف دينار، ثم تتبع إخوته فقتلهم بكثرة المال فباعوه، فصارت لأبي جعفر ولمن أقطعها، ثم صيرها المهدى للخيزران أم موسى وهارون، فبنتها وعرفت بها، ثم صارت لجعفر بن موسى أمير المؤمنين، [ثم سكنتها أصحاب الشطوي والعدني، ثم اشتري<sup>(٢)</sup> عامتها غسان بن عباد من ولد موسى بن جعفر.

قال علماء السير: شهد الأرقام بدرأ المشاهد كلها مع رسول الله، ومات الأرقام

(١) في الأصل: «ويأخذون غلتها». وما أوردناه من ابن سعد، أ.

(٢) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

بالمدينة في هذه السنة وهو ابن سبع وثمانين سنة، وصلَّى عليه سعد بن أبي وقاص.

٣٨١ - سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا إسحاق<sup>(١)</sup>:

وأمِّه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة.

وقيل: تسع عشرة.

وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «هذا خالي فليرني أمرؤ خاله».

وقال رسول الله ﷺ: «اللهم سدد رميته وأجب دعوته».

وكان مجاب الدعوة، ودعا فقال: اللهم إن لي بنين صغاراً فأخر عنِّي الموت حتى يطغوا، فأخر عنِّي الموت عشرين سنة.

وولي الولايات من قبل عمر وعثمان، وجعله عمر أحد أصحاب الشورى، وأمره على جيوش العراق، ثم ولاه الكوفة.

وكان قصيراً، غليظاً، ذا هامة، شَنَّ الأصابع، آدم، أفطس، أشعر الجسد، يخضب السواد. وكان له من الولد، ثمانية عشر ذكراً، وثمانية عشرة أنثى.

وروى عنه من الصحابة ابن عباس، وجابر بن سمرة، والسائب بن يزيد، وعائشة أم المؤمنين.

وكان عمر يقول لابنه: إذا حدثك سعد عن رسول الله ﷺ شيئاً فلا تسأله عنه غيره.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن / سعد، قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، ويعلى ومحمد ابن عبيد، قالوا: ١١٤ / ب

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/١/٣، ونسب قريش، وطبقات خليفة ١٢٦/١٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/

حدثنا إسماعيل بن خالد، عن قيس بن حازم، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: <sup>(١)</sup>.

والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام نأكله إلا ورق **الحُبْلَةِ** وهذا **السُّمْرُ**، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له **خِلْطُ**.

قال محمد بن سعد: <sup>(٢)</sup> وأخبرنا وكيع، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شداد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يفدي أحداً بأبويه إلا سعداً، فإني سمعته يقول يوم أحد: «ارم سعد فداك أبي وأمي».

توفي سعد في قصر بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، فحمل على أعنق الرجال إلى المدينة، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة، ثم صلّى عليه أزواج رسول الله ﷺ في حجرهن ووقف به عليهن فصلين عليه ودفن بالبيع.

وكان أوصى أن يكفن في جبة صوف له؛ كان لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك في سنة خمس وخمسين. كذلك قال خليفة بن خياط، وسعيد بن عمير، وعمرو بن علي المدائني.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: سنة ثمان وخمسين.

وقال الهيثيم بن عدي: سنة خمسين.

وقال ابن بكر: سنة أربع وخمسين،

وهو آخر المهاجرين وفاة. والأول أثبت.

وترى يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم. وفي مقدار عمره أقوال ثلاثة؛

أحدها: ثلاثة وثمانون. قاله إبراهيم بن سعد.

والثاني: أربع وسبعون. قاله عمرو بن علي.

(١) طبقات ابن سعد ١/٣/١٠٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١/٩٩ والعبرة في الأصل: «قال أخبرنا سعد».

والثالث: اثنتان وثمانون.

وقول الغلاس أثبت.

٣٨٢ - سحجان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأحباب الباهلي: <sup>(١)</sup>

كان خطيباً بليغاً يضرب المثل بفصحته، ودخل على معاوية بن أبي سفيان وعنه  
خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا عليهم / بقصورهم عنه، فمن قوله:

لقد علم الحي اليمانيون أنني إذا قلت: أما بعد، أني خطيبها  
فقال له معاوية: أخطب، فقال: انظروا لي عصاً تقيم من أودي ، قالوا: وما  
تصنع بها وأنت بحضورة أمير المؤمنين؟ قال: ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربها،  
فأخذها وتكلم من الظهر إلى أن قارب العصر ما تتحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في  
معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقية فيه، فقال معاوية: الصلاة، قال: الصلاة أمامك  
اللسان في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعيد ووعيد، فقال معاوية: أنت أخطب  
الجن والإنس، قال: كذلك أنت.

٣٨٣ - فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس <sup>(٢)</sup>:

كان صبياً يوم قدم رسول الله ﷺ إلى قباء كنا  
غلماناً نحتطب، فأرسلنا إلى أهلهنا وقال: قولوا قد جاء صاحبكم الذي تنتظرون،  
فخرجنا إلى أهلهنا فأخبرناهم، فأقبل القوم.

وشهد فضالة أحداً والخندق وما بعدها، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ثم خرج  
إلى الشام وصار قاضياً بها في خلافة معاوية.

٣٨٤ - قشم بن العباس بن عبد المطلب: <sup>(٣)</sup>

كان [يشبه رسول الله ﷺ ومر به] <sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ وهو يلعب، فحمله خلفه.

(١) البداية والنهاية ٧٧/٨.

(٢) طبقات ابن سعد ١٢٤/٢/٧.

(٣) طبقات ابن سعد ١٠١/٢/٧.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

واستعمله علي بن أبي طالب على المدينة، وخرج مع سعيد بن عثمان في زمان معاوية، فاستشهاده بسم رقند.

٣٨٥ - كعب بن عمرو بن عباد، أبو اليسر<sup>(١)</sup> :

شهد العقبة وبدرأ وهو ابن عشرين سنة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .  
١١٥ بـ وكان قصيراً دحدحاً، أبطن، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب / يوم بدر.  
وتوفي بالمدينة في هذه السنة.

\* \* \*

## ثم دخلت

### سنة ست وخمسين

فمن الحوادث فيها

مشتى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم .

وقيل: عبد الرحمن بن مسعود .

وفيها: غزا البحر يزيد بن شجرة الراهوي ، وغزا البر عياض بن الحارث .

وفيها: حج بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وفيها: اعتمر معاوية في رجب<sup>(١)</sup> .

وفيها دعا الناس معاوية إلى بيعة يزيد ابنه من بعده وجعله ولی عهده<sup>(٢)</sup>

وكان سبب ذلك أن المغيرة قدم على معاوية واستعفاه وشكى إليه الضعف ، فأغفاه ، وأراد أن يولي سعيد بن العاص ، فدخل المغيرة على يزيد فعرض له البيعة ، فأدى ذلك يزيد إلى أبيه ، فرد معاوية المغيرة إلى الكوفة وأمره أن يعمل في بيعة يزيد .

فشخص إلى الكوفة فعمل في بيعة يزيد ، وكتب معاوية إلى زياد يستشيره في ذلك ، فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميري ، فقال: إن أمير المؤمنين قد أجمع على بيعة يزيد وهو متخفف نفرة الناس ، ويزيد صاحب تهاون ، مع ما قد أولع به من الصيد ، فالق أمير المؤمنين مؤدياً عني وأخبره عن فعلات يزيد وقل: رويدك بالأمر ، فاقْرَأْنَ أَنْ يَتَمَّ لَكَ مَا تَرِيدُ ، وَلَا تَعْجَلْ فَإِنْ دَرَكَ فِي تَأْخِيرِ خَيْرٍ مِّنْ تَعْجِيلِ عَاقِبَةِ الْفُرْتِ . فقال عبيد له:

(١) تاريخ الطبرى ٣٠١/٥ .

(٢) تاريخ الطبرى ٣٠١/٥ .

أفلا غير هذا، قال: ما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه ولا تعمق إلى ابنه، وألقي أنا يزيد سراً من معاوية فأخبره عنك أن أمير المؤمنين يستشيرك في بيته، وأنت تخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه، وأنت ترى له ترك ما ينقمون عليه فتستحكم لأمير المؤمنين الحجة على الناس، ويسهل لك ما تريده، فتكون قد نصحت يزيد وأرضيت أمير المؤمنين.

فقال: إشخص على بركة الله. فقدم على يزيد فذاكره ذلك، وكتب زياد إلى ١١٦ / معاوية يأمره بالتأدة / وأن لا يعجل فقبل ذلك معاوية، وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع، ثم قدم عبيد على زياد فأقطعه قطعة.

فلما مات زياد دعا معاوية بكتاب، فقرأه على الناس باستخلافه يزيد إن حدد به حدث الموت فيزيد ولـي عهده، فاستوثق له الناس على البيعة ليزيد غير نفر خمسة، أحدهم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال له معاوية: يا بن أخي، قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر أنت تقودهم، مما إربك إلى هذا الخلاف؟ قال: أنا أقودهم، قال: نعم، فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلاً منهم وإنما لم تكن عجلت عليَّ بأمر. قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهم أحداً، فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك، فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق. قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً.

ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير، فقال له: قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا بن أخي، مما إربك إلى الخلاف؟ قال: أنا أقودهم؟ قال: نعم، قال: فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلاً منهم وإنما لم تكن عجلت عليَّ بأمر، قال: وتفعل؟ قال: نعم، قال: فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحداً، قال: يا أمير المؤمنين نحن في حرم وعهد الله ثقيل، فأبى عليه وخرج.

ثم أرسل بعده إلى ابن عمر رضي الله عنهما فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبيه، فقال: إني أرهب أن أدع أمة محمد كالضأن لا راعي لها وقد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، مما إربك إلى الخلاف؟ قال: هل لك في أمر يذهب الوزر، ويتحقق الدم، وتدرك حاجتك؟ قال: وددت، قال: تبرز سريرك

ثم أجيء فأبأيتك على أني أدخل بعده ففيما يجتمع له عليه الأمة، فوالله لو أن الأمة اجتمعت بعده على عبد حبشي لدخلت فيها تدخل فيه الأمة، قال: وتفعل؟ قال: نعم. ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم.

فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: يا ابن أبي بكر بآية يد أو رجل تقدم على معصيتي، قال: أرجو / أن يكون ذلك خيراً لي، فقال: والله لقد همت أن ١١٦/ب أقتلك، قال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنة في الدنيا وأدخلتك به في الآخرة النار.

قال: ولم يذكر ابن عباس.

وحكى محمد بن سعد: أن معاوية قال للحسين، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، ولعبد الله بن الزبير: إني أتكلم بكلام فلا تردوا عليَّ شيئاً فاقتلكم. فخطب الناس وأظهر أنهم قد بايعوا ليزيد، فسكت القوم ولم ينكروا خوفاً منه ورحل من المدينة.

وفي هذه السنة ولـى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان<sup>(١)</sup>  
وكان السبب أن سعيداً سأله ذلك، قال: إن بها عبد الله بن زياد، فقال: أما والله لقد اصطعنك أبي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى [الذي لا يجارى إليه ولا يسامى]<sup>(٢)</sup>، فما شكرت بلاءه ولا جازيته. فواه حرب خراسان، وولى إسحاق بن طلحة خراجها.

وكان إسحاق ابن خالة معاوية، أمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة، فلما صار بالري مات إسحاق بن طلحة، فولى سعيد خراج خراسان وحربها، فقطع سعيد الترمذ إلى سمرقند، فخرج إليه أهل الصغد فوافقوه يوماً إلى الليل ثم انتصروا من غير قتال، فلما كان الغد خرج إليهم سعيد، وناهضه أهل الصغد فقاتلهم فهزهم وحصراهم في مدinetهم، فصالحوه وأعطوه رهناً منهم خمسين غلاماً يكونون في يده من أبناء عظامائهم، وعبر فأقام بالترمذ.

وكان العامل في هذه السنة على المدينة مروان بن الحكم، وعلى الكوفة

(١) تاريخ الطبرى ٣٠٤/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

الضحاك بن قيس، وعلى البصرة عبد الله بن زياد، وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٨٦ - أم حرام بنت ملحان، أخت أم سليم: <sup>(١)</sup>

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وكان يقيل في بيتها.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا / روح، قال: حدثنا أبا حماد - يعني ابن سلمة - عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حيان، عن أنس، عن أم حرام أنها قالت: <sup>(٢)</sup>

بینا رسول الله ﷺ قائلاً في بيتي استيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحكك؟ قال: «عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة» فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعلها منهم». ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحكك، قال: عرض عليّ ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت من الأولين».

فغرت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها بغلة لها شهباء فوقيعه فماتت.

قال هرم بن عمار: أنا رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بفاقيس.

وقال هشام بن الغار: قبرها بقرص، وهم يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٣١٨/٨.

(٢) الخبر في الطبقات ٣١٨/٨.

## ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فمن الحوادث فيها:

مشتى عبد الله بن قيس بأرض الروم.

وفيها: صرف مروان عن المدينة في ذي القعدة. واستعمل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

وقال غيره: بل كانت المدينة في هذه السنة إلى مروان، وإنما صرفه في سنة ثمان وخمسين، واستعمل حيئث الوليد بن عتبة.

وفيها: حج بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد، وعلى خراسان سعيد بن عثمان.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٨٧ - عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم، أبو عبد الله: <sup>(١)</sup>

بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على خراج السواد، ورزقه كل يوم ربع شاة

١١٧ ب/

وخمسة دراهم، وأمره أن يمسح / السواد، فلم يزل على ذلك.

ولما قتل عثمان بعثه علي بن أبي طالب واليا على البصرة فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير فقاتلهم ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً بالموافقة على أن دار الإمارة والمسجد وبيت المال إلى عثمان بن حنيف، وينزل طلحة والزبير وعائشة حيث شاءوا

من البصرة.

وتوفي عثمان بن حنيف في خلافة معاوية.

\* \* \*

## ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

فمن الحوادث فيها:

غزو مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم.

وقتل يزيد<sup>(١)</sup> بن شجرا في البحر في السفن.

وقيل: إن الذي شتى بأرض الروم في هذه السنة عمرو بن يزيد الجهني ، والذي غزا في البحر جنادة بن أبي أمية<sup>(٢)</sup>.

وفيها ولى معاوية الكوفة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي<sup>(٣)</sup>.

وهو ابن أم الحكم أخت معاوية بن أبي سفيان ، وعزل عنها الصحاحك بن قيس.

وفي عمله في هذه السنة خرجت الطائفة التي حبسها المغيرة بن شعبة في السجن من الخوارج الذين كانوا يابعوا المستور ، فظفر بهم فاستودعهم السجن ، فلما مات المغيرة خرجوا من السجن ، فجمع حيان بن ظبيان أصحابه ثم حمد الله وأنسى عليه ، ثم قال: أما بعد ، فإن الله عز وجل كتب علينا الجهاد ، فمنا من قضى نحبه ومنا من يتضرر ، وأولئك هم الأبرار الفائزون بفعلهم ، فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك سبيل أصحابه.

(١) في الأصول: «وقيل: يزيد».

(٢) تاريخ الطبرى ٣٠٩/٥.

(٣) المرجع السابق والصفحة.

وقال معاذ بن جوين [الطائي]<sup>(١)</sup>: يا أهل الإسلام، إننا والله لو علمتنا أنا إذا تركنا جهاد الظلمة وإنكار الجور، كان لنا به عند الله عذر، لكن تركه أيسر علينا وأخف من ركوبه، ولكن قد علمنا واستيقنا أنه لا عذر لنا.

ثم قال: أبسط يدك نبأيك، فبأيعه وبأيعه القوم، فضرروا على يد حيان فبأيعوه وذلك في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله، / ثم ان القوم اجتمعوا في منزل معاذ بن جوين، فقال لهم حيان: عباد الله، أشيروا برأيكم، أين تأمروني أن أخرج؟ فقال له معاذ: إني أرى أن تسير بنا إلى حلوان فإنها كورة بين السهل والجبل، وبين المصر والشغر، فمن كان يرى رأينا من أهل المصر والشغر والجبال والسوداد لحق بنا. فقال له حيان: عدوكم معاجلك قبل اجتماع الناس إليك، فلا يتربوكم حتى يجتمع الناس إليكم، ولكن رأيت أن أخرج معكم في جانب الكوفة ثم نقاتلهم حتى نلحق بربنا، فإني [والله]<sup>(٢)</sup> قد علمت أنكم لا تقدرون وأنتم دون المائة رجل أن تهزموا عدوكم، ولا أن تشتت نكايتك فيهم، ولكن متى علم الله أنكم قد أجهدتكم أنفسكم في جهاد عدوه وعدوكم كان لكم به العذر، وخرجتم من الإثم.

قالوا: رأينا رأيك، فقال لهم عديس بن عرقوب<sup>(٣)</sup>: اخرجوا بجانب من مصرهم هذا فقاتلوا، فقالوا: لن يخالفك، فمكثوا حتى إذا كان آخر سنة من سني ابن أم الحكم في أول يوم من ربيع الآخر اجتمعوا إلى حيان، فقال: يا قوم، والله الذي لا إله غيره ما سرت قط في الدنيا بعدما أسلمت سروري بخروجي هذا على الظلمة، إني قد رأيت أن نخرج حتى ننزل جنائب دار جرير، فإذا خرج إليكم الأحزاب ناجزتموهم، فقال عديس بن عرقوب:

إذا قاتلتهم في جوف مصر قاتلنا الرجال وصعد النساء والصبيان والإماء، فرمونا بالحجارة، فقال رجل منهم: انزلوا بنا من وراء الجسر، فقال معاذ: لا بل سيروا بنا

(١) الخبر في تاريخ الطبرى .٣١٠/٥

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من تاريخ الطبرى.

(٣) في الأصل: «عريش بن عرقوب». وفي الطبرى: «عتريس بن عرقوب».

فلتنزل بانقيا فما أسرع ما يأتكم عدوكم، فإذا كان ذلك استقبلنا القوم وجعلنا البيوت في ظهورنا، فقاتلناهم من وجه واحد، فخرجوا فبعث إليهم جيش فقتلوا جميعاً.

وفي هذه السنة طرد أهل الكوفة عبد الرحمن بن أم الحكم<sup>(١)</sup>

وذلك أنه أساء السيرة فيهم، فطردوه، فلحق بمعاوية / وهو حاله، فقال له: أوليك خيراً منها مصر، فلواه، فتوجه إليها، وبلغ معاوية بن حدیج السکونی الخبر، فخرج إليه واستقبله على مرحلتين من مصر، فقال له: ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة.

فرجع إلى معاوية، ثم أقبل معاوية بن حدیج وافداً، فدخل عليه وعنده أم الحكم، فقالت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا معاوية بن حدیج، قالت: لا مرحباً به، «تسمع بالمعيني خير من أن تراه» فقال: على رسلي يا أم الحكم، أما والله لقد تزوجت فما أكرمت وولدت فما أنجيتك، أردت أن يلي ابنك الفاسق علينا فيسیر فيما سار في إخواننا من أهل الكوفة ما كان الله ليريه ذلك، ولو فعل ذلك لضربيه ضرباً يطأطئ عمنه، فقال لها معاوية: كفى.

### قصة ابن أم الحكم مع الأعرابي

وأجرت لعبد الرحمن ابن أم الحكم قصة عجيبة أخبرنا بها محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وأخبرنا شهدة بنت أحمد الكاتبة، قالت: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا أبو مخنف، عن هشام بن عروة، قال:

أذن معاوية بن أبي سفيان يوماً، فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذر، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم أنسأ يقول:

معاوي يا ذا الفضل والحكم والعقل      وذا البر والإحسان والجود والبذل  
أتيتك لما ضاق في الأرض مسلكي      وأنكرت مما قد أصبت به عقل

(١) تاريخ الطبرى ٣١٢/٥. والبداية والنهاية ٨/٨٩.

لقيت الذي لم يلقه أحد قبلني  
رماني بسهم كان أهونه قتلي  
فاكثر تردادي مع الجس والكبل  
فهذا أمير المؤمنين من العزل ١١٩

ففرج كلام الله عنني فإني  
وخذلي هداك الله حقي من الذي  
وكنت أرجي عدله إن أتيته  
/ فطلقتها من جهد ما قد أصابني

فقال معاوية: ادن بارك الله عليك، ما خطبك؟ فقال: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، إني رجل منبني عذرة، تزوجت ابنة عم لي، وكانت لي صرمة من إبل وشويهات، فأنفقت ذلك عليها، فلما أصابتني ناثة الزمان وحادثات الدهر رغب عني أبوها، وكانت جارية فيها الحياة والكرم، فكرهت محالفة أبيها، فأتتني عاملك ابن أم الحكم فذكرت ذلك له، وبلغه جمالها، فأعطي أباها عشرة آلاف درهم وتزوجها وأخذني فحبسني وضيق عليّ، فلما أصابني مس الحديد وألم العذاب طلقتها، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غياث المحروم وسند المسلوب، فهل من فرج، ثم بكى وقال في بكائه:

والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار  
والحب داء عسير فيه الطبيب يحار  
فليس ليلي بليل ولا نهاري نهار  
في القلب مني نار والنار فيها شرار  
والعين تبكي بشجو ودمعها مدرار  
حملت منه عظيماً فما عليه اصطبار  
فرق له معاوية وكتب له إلى ابن أم الحكم كتاباً غليظاً، وكتب في آخره يقول:

أستغفر الله من جور امرئ زان  
من الفرائض أو آثار فرقان<sup>(١)</sup>  
يشكوا إلى بحق غير بهتان  
أو لا فبرئت من دين وإيمان  
لأجعلنك لحماً عند عقبان<sup>(٢)</sup>  
واشهد على ذاك نصراً وابن ظبيان

ركبت أمراً عظيماً لست أعرفه  
قد كنت تشبه صوفياً له كتب  
حتى أتاني الفتى العذري متighbاً  
أعطي الإله عهوداً لا أجيشه بها  
إن أنت راجعتني فيما كتبت به  
طلق سعاد وفارقها بمجتمع

(١) في الأصل: «تحت الفرائض أو آثار فرحان».

(٢) في الأصل: «بين عقبان».

فما سمعت كما بلغت من عجب      ولا فعالك حقاً فعل فتیان<sup>(١)</sup>

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال: وددت أن ١١٩/ب أمير / المؤمنين خلى بيتي وبينها سنة ثم عرضني على السيف، وجعل يؤامر نفسه في طلاقها فلا يقدر، فلما أزعجه الوفد طلقها، ثم قال: يا سعاد، اخرجني، فخرجت شكلة غنجة، ذات هيئة وجمال، فلما رأها الوفد قالوا: ما تصلح هذه إلا لأمير المؤمنين لا لأعرابي، وكتب جواب كتابه يقول:

أوفى بعهلك في رفق وإحسان  
فكيف سميت باسم الخائن البزاز  
أبھي البرية من إنس ومن جان  
أقول ذلك في سر وإعلان  
لا تحشّن أمير المؤمنين فقد  
وما ركبت حراماً حيث أعجبني  
وسوف يأتيك شمس لا خفاء بها  
حوراء يقصر عنها الوصف إن وصفت

فلما ورد الكتاب على معاوية، قال: إن كانت أعطيت حسن النعمة على هذه الصفة فهي أكمل البرية، فاستطعها فإذا هي أحسن الناس كلاماً وأكملهم شكلاً ودللاً، فقال: يا أعرابي فهل من سلو عنها بأفضل الرغبة، قال: نعم إذا فرقت بين رأسي وجسدي، ثم أنشأ يقول:

كالمستغيث من الرمضاء بالنار  
يسمى ويصبح في هم وتذكرة  
واسعر القلب منه أي إسعار  
حتى أغيب في رمس وأحجار  
وأصبح القلب عنها غير صبار  
لا تجعلني والأمثال تضربي  
أردد سعاد على حيران مكتشب  
قد شفه قلق ما مثله قلق  
والله والله لا أنسى محبتها  
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها

قال: فغضب معاوية غضباً شديداً، ثم قال لها: اختراري إن شئت أنا، وإن شئت ابن أم الحكم، وإن شئت الأعرابي. فأنشأت سعاد وارتजرت تقول:

هذا وإن أصبح في الخمار      وكان في نقص من اليسار  
أكثر عندي من أبي وجاري      وصاحب الدرهم والدينار  
أخشى إذا غدرت حر النار

(١) في الأصل: « فعل إنسان ».

١/١٢٠

فقال معاوية: خذها / لا بارك الله لك فيها. فارتجز الأعرابي يقول:

خلوا عن الطريق للأعرابي ألم ترقو ومحكم لما بي  
قال: فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء. وأمر بها فأدخلت في  
بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن أم الحكم، ثم أمر بدفعها إلى الأعرابي.

وفي هذه السنة اشتد عبد الله بن زياد على الخوارج<sup>(١)</sup>

قتل منهم صبراً جماعة كثيرة، وفي الحرب جماعة أخرى، ومن قتل منهم  
صبراً عروة بن أدية.

وبسبب ذلك أن ابن زياد خرج في رهان له، فلما جلس يتضرر الخيل اجتمع الناس  
وفيهم عروة بن أدية، فأقبل على ابن زياد، فقال: خمس كن في الأمم [قبلنا]<sup>(٢)</sup>، فقد  
صرن فينا: «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبُثُونَ وَتَتْخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا  
بَطَشْتُمْ بَطْشَمْ جَبَارِينَ»<sup>(٣)</sup> وذكر خصلتين نسيهما الرواية، فلما قال ذلك ظن ابن زياد أنه لم  
يجرئ على مثل ذلك إلا ومعه جماعة من أصحابه، فقام فركب وترك رهانه، فقيل  
لعروة: ما صنعت، والله ليقتلنك. فتوارى، فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة، فأخذ به ابن  
زياد فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثم دعاه فقال: كيف ترى؟ قال: أرى أنك أفسدت  
دنياي وأفسدت آخرتك، فقتله، وأرسل إلى ابنيه فقتلهم.

وكان ابن زياد قد حبس مرداس بن أدية، وكان السجان يرى عبادته واجتهاده،  
فكان يأذن له في الليل فينصرف، فإذا طلع الفجر أتاه فدخل السجن، فذكر ابن زياد  
الخوارج ليلة، فعزم على قتلهم إذا أصبح، فانطلق صديق لمرداس إلى منزله وأخبرهم،  
فأرسلوا إليه ليعهد، فسمع ذلك مرداس، وبلغ الخبر صاحب السجن فباتليلة سوء  
إشفاقاً من أن يعلم مرداس الخبر فلا يرجع. فلما كان وقت رجوعه جاء، فقال له  
السجان: هل علمت ما عزم عليه الأمير؟ قال: نعم. فلما قُدِّمَ / ليقتل، وثب١٢٠/ب  
السجان - وكان ظثراً لعبد الله - فأخذ بقدمه وقال: هبه لي، وقص عليه القصة، فوهبه له

(١) تاريخ الطبرى ٣١٢/٥.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصول، أوردها من الطبرى.

(٣) سورة الشعرا، الآية: ١٢٨ - ١٣٠.

وأطلقه، فخرج مرداس في أربعين رجلاً إلى الأهواز فبعث ابن زياد إليهم جيشاً.  
وفي هذه السنة

توفي عميرة بن يثري<sup>(١)</sup> قاضي البصرة، فاستقضى مكانه هشام بن هبيرة.  
وكان على الكوفة في هذه السنة عبد الرحمن بن أم الحكم.

وقال بعضهم: بل الصحاك بن قيس الفهري.  
وعلى البصرة عبيد الله بن زياد، وعلى قضاء الكوفة شريح.  
وفيها: حج بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٨٨ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، يكنى أبو عثمان، ويكنى أبو سعيد: <sup>(٢)</sup>

جده أبو أحية، قتل أبوه العاص يوم بدر كافراً، وقبض رسول الله ﷺ ولسعيد تسع سنين. وكان سعيد كريماً، استنسقى يوماً من دار بالمدينة، ثم عرض صاحب الدار الدار للبيع، فقال: لم يبيعها؟ قالوا: عليه دين أربعة آلاف دينار، فقال: إن له لحرمة لسقيه إيانا. فركب إليه ومعه غريم، فقال للغريم: هي لك علىي، وقال لصاحب الدار: استمتع بدارك.

وكان الناس يعيشون عنده، وكان فيهم رجل من القراء افتقر، فقالت له زوجته: قد بلغنا عن أميرنا هذا كرم فاذكر له حالك فلعله أن ينيلنا شيئاً، فقال: ويحك، لا تخلقي وجهي، قالت: فاذكر له على كل حال. فتصرم الناس ليلة عنه، وثبت الرجل، فقال: سعيد: أظن جلوسك لجاجة، فسكت، فقال لغلمانه: تنجوا، ثم قال له: رحمك الله، إنما أنا وأنت فاذكر حاجتك، فسكت، فأطأفا السراج ثم قال: رحمك الله، لست ترى وجهي فاذكر حاجتك، فقال: أصلاح الله الأمير، لقد أصابتنا حاجة فأحبيت ذكرها لك، فقال: إذا أصبحت فالآن وكيلي. فلما أصبح

(١) في ت: «عميرة بن سري».

(٢) طبقات ابن سعد ١٩/١٥، ونسب قريش ١٧٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/١٦٧٢ ترجمة.

الرجل لقي الوكيل، فقال له: إن الأمير قد أمر لك بشيء فائت بمن يحمله معك، فقال: ما عندي من يحمل، ثم انصرف إلى زوجته فأخبرها الخبر وجعل يلومها ويقول: ما أطنه أمر لي إلا بقوصرة تمر وفنيز بز وذهب ماء وجهي، لو كانت / دراهم أعطانيها، فقالت له أين تكون؟ أخبرت الأمير أنه ليس عندك من يحمل فأمرني أن أوجه معك من يحمل معك ما أمر به، ثم أخرج إليه ثلاثة من السودان على رأس كل واحد منهم بدرة دراهم وقال: امضوا معه، فلما بلغ الرجل باب منزله فتح بدرة منها فأخرج دراهم ودفعها إلى السودان وقال: انصرفوا، قالوا: إلى أين، نحن عبيدك، إنه ما حمل مملوك للأمير فقط هدية إلى أحد فرجع المملوك إلى ملكه. قال: فصلحت حال الرجل.

ولما احتضر سعيد قال لبنيه: لا يفقدن مني أخوانني غير وجهي، فاصنعوا لهم ما كنت أصنع، واجروا عليهم ما كنت أجري، فاكفواهم مئونة الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد، فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعًا لحاجة أعظم عليكم منه منكم عليه بما تعطونه.

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع، أخبرنا أبو جعفر بن مسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني رجل، عن عبد العزيز بن أبان، قال: حدثني خالد بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال:

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببرد فقالت: إني نوبيت أن أعطي هذا الشوب أكرم العرب، فقال: «اعطيه هذا الغلام»: يعني سعيد بن العاص، وهو واقف.

ومات سعيد بن العاص في قصره بالعرصه على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وأوصى إلى ابنته عمرو الأشدق وأمره أن يدفنه بالبقيع، وقال: إن قليلاً لي عند قومي في بري بهم أن يحملوني على رقباهم من العرصه إلى البقيع، ففعلوا، وأمر ابنته عمراً إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فينعاه ويسعنه منزله بالعرصه، وكان متزلاً قد أنحله سعيداً، وغرس فيه النخل وزرع وينى فيه قصراً معجباً، وقال لابنه: إن متزلي هذا ليس في العقد، إنما هو متزلي برة، فبعه من معاوية / واقض عني ديني ومواعيدي، ولا تقبل ١٢١/ب من معاوية قضاء ديني فتزودنيه إلى ربي.

فلما دفنه عمرو ووقف الناس بالبقيع فعزوه، ثم ركب رواحله إلى معاوية، فقدم عليه فنעה له، فاسترجع وتوجه لموته، ثم قال: هل ترك من دين؟ قال: نعم، قال: فكم؟ قال: ثلاثة ألاف درهم، قال: هي علىي، قال: قد أبى ذلك وأمرني أن أتضي عنه من أمواله، أبيع ما استباع منها، قال: فاعرضني ما شئت، قال: أنفسها وأحبها إلينا وإليه في حياته، متزلا في العرصة، فقال له معاوية: هيهات لا تبيعون هذا المنزل، انظر غيره، قال: فما نصنع، نحب تعجيل قضاء دينه، قال: قد أخذته بثلاثة ألاف درهم، قال: أجعلها بالواقية - يريدون درهم فارس، الدرهم زنة مثقال الذهب - قال: قد فعلت، قال: فاحملها إلى المدينة، قال: قد فعلت، فحملها له، فقدم عمرو بن سعيد فجعلها في ديونه وحاسبهم بما بين الدرام الواقية - وهي البعلية - وبين الدرام الجوار - وهي تنقص في العشرة ثلاثة، كل سبعة بالبعلية عشرة بالجوار - حتى أتاه فتى من قريش فذكر حقًا له في كراع أديم بعشرين ألف درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته، وشهادة سعيد على نفسه بخط سعيد، فعرف خط المولى وخط أبيه وأنكر أن يكون للفتى - وهو صعلوك من قريش - هذا المال، فأرسل إلى مولى أبيه الصك فلما قرأه المولى بكى ثم قال: نعم أعرف هذا الصك، وهو حق، دعاني مولاي فقال لي وهذا الفتى عنده على بابه، معه هذه القطعة الأديم: اكتب، فكتبت ياملاه هذا الحق، فقال عمرو للفتى: وما سبب مالك هذا؟ قال: رأيته يمشي وحده فقمت مشيت حتى بلغ باب منزله، ثم وقفت، فقال: هل من حاجة؟ قلت: لا، إلا أنك رأيتكم تمشي وحده فاحببتك أن أصل جناحك، فقال: وصلتك رحم يا ابن أخي، ابغني قطعة أديم، فأتتني خرازاً عند باب داره فأخذت منه ١٤٢ / أ هذه القطعة، فدعا مولاه هذا فقال: اكتب، فكتب عن أبيك هذا الكتاب وكتب فيه شهادته / على نفسه ثم دفعه إلىي وقال: يا ابن أخي، ليس عندنا اليوم شيء، فخذ هذا الكتاب فإذا أثنانا شيء فاتنا به إن شاء الله، فمات رحمة الله قبل أن يأتيه شيء. قال عمرو: لا جرم، لا تأخذها إلا وافية، فدفعها إليه.

وروى الزبير من طريق آخر: أن معاوية اشتري العرصة بـألف ألف درهم، وكان دين سعيد ثلاثة ألاف درهم، فاشترى معاوية العرصة من ابن سعيد بـألف ألف، والنخل بـألف ألف، والمزارع بـألف ألف.

وتوفي سعيد في هذه السنة، وكان عمرو بن سعيد يدعي أن مروان بن الحكم  
جعل إليه ولادة العهد بعد الملك، ثم نقض ذلك وجعله إلى عبد العزيز، فلما خرج  
عبد الملك إلى حرب مصعب غلق عمرو أبواب دمشق فأعطاه عبد الملك الأمان ثم غدر  
به فقتلته.

<sup>(١)</sup> ٣٨٩ - شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو يعلى:

وهو ابن أخي حسان بن ثابت. كانت له عبادة واجتهاد.

كان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كان كأنه حبة على مقلع، فيقول: اللهم إن  
ل النار أشهرتني، ثم يقوم إلى الصلاة.  
تحول شداد إلى فلسطين فنزل ومات بها في هذه السنة وهو ابن خمس وسبعين  
سنة.

٣٩٠ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، يكنى أبا عبد الله<sup>(٢)</sup> :  
أمه أم رومان بنت عامر، وهو أخو عائشة لأبوها وكان أسن أولاد أبي بكر، لم يزل  
على دين قومه وشهد بدرآ مع المشركين ودعا إلى المبارزة فقام أبو بكر الصديق ليبارزه،  
فقال له رسول الله ﷺ : «متعنا بنفسك»، ثم أسلم عبد الرحمن في هذه الحديبية، وهو  
الذي قال لمروان لما دعى إلى بيعة يزيد: إنما يريدون أن يجعلوها كسرية أو هرقية،  
فقال مرwan: أيها الناس، هذا **الذى قال لوالديه / أَفْ لَكُمَا أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ**<sup>(٣)</sup> ، ١٢٢/ب  
فصاحت به عائشة: ألعبد الرحمن يقول هذا، كذبت والله ما هو به، ولو شئت أن أسمى  
الرجل الذي أنزل فيه لسميته، ولكنني أشهد أن رسول الله ﷺ لعن أبيك وأنت في صلبه.

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٢٤.

٩٥/٨ البداية والنهاية (٢)

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٧.

وهاجر إلى المدينة، وأطعم رسول الله ﷺ بخبير أربعين وسقاً، وروى الحديث عن رسول الله ﷺ.

وكان عبد الرحمن يتجر في الجاهلية إلى الشام بماله ومال قريش فرأى ليلي بنت الجودي فهويها، فلما فتح خالد الشام زمن عمر صارت إليه فازداد بها شغفًا.

أبنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الضحاك العراني، عن أبيه:

أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قدم الشام في تجارة، فرأى هناك امرأة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة لها ولاد، فأعجبته فقال لها:

أذكر ليلي والسماء دونها  
وما لابنة الجودي ليلي ومالها  
وأنى تعاطى قلبه حارثية  
تؤمن بصرى<sup>(١)</sup> أو يحل الجعوا بيا  
وأنى بلاقيها بلى ولعلها  
إن الناس حجوا قابلاً ان تلقيا<sup>(٢)</sup>

فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام قال لصاحب الجيش: إن ظفرت بليلي بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فظفر بها فدفعها إلى عبد الرحمن فأعجب بها وأثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة، فعاتبته على ذلك، فقال: والله كأني أرشف بأتياها حب الرمان، فأصابها وجع سقط له فوها فجفها حتى شكته إلى عائشة، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحببت ليلي فأفرطت وأبغضتها فأفرطت، فإما أن تنصفها وإما أن تجهزها إلى أهلها.

قال الزبير: وحدثني عبد الله بن نافع، عن عبد الرحمن / بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أن عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمن بن أبي بكر ليلي بنت الجودي حين فتح دمشق، وكانت ابنة ملك دمشق.

(١) في الأصل: «باطلال بصرى».

(٢) في البداية: «إن توافيا»

ومما يروى لعبد الرحمن في ليلى بنت الجودي هذا:

يا ابنة الجودي قلبي [كتيب]<sup>(١)</sup>  
جاورت أخوالها حيّ عك  
ولقد لاموا فقلت ذروني  
غضن بان ما خلا الخصر منها  
قالت عائشة: كنت أعتابه في كثرة محبته لها، ثم صرت أعتابه في إساءته إليها،  
حتى ردها إلى أهلها.

قال محمد بن سعد: أخبرنا وكيع، عن عبد الرحمن بن لاحق، عن ابن أبي مليكة، قال:

مات عبد الرحمن بالحشبي فحمل حتى دفن بمكة، فقدمت عائشة من المدينة  
فأتت قبره فوققت عليه فتمثلت بهذين البيتين:

وكانَ كَنَدْمَانِي جَذِيمَة حَقْبَة<sup>(٣)</sup> من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلمَا تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
ثم قالت: أما والله لو شهدتك ما زرت قبرك، ولو شهدتك ما حملت من حشبي  
ميتاً ولدفت مكانك.

[قال ابن سعد: وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن عبد الله]<sup>(٤)</sup> بن أبي مليكة: أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي في منزل له فحملناه على رقابنا ستة أميال  
إلى مكة، وعائشة غائبة، فقدمت بعد ذلك فقالت: أروني قبر أخي، فصلت عليه.

[قال ابن سعد: وأخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: توفي عبد الرحمن في نومة نامها فأعيت عنه عائشة زماناً.  
الحشبي موضع]<sup>(٥)</sup>.

(١) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٢) كذا بالأصل، والشطر الثاني غير مستقيم الوزن.

(٣) في البداية: «برهة».

(٤) ما بين المعقوقتين: من ت، وفي الأصل: «قال ابن أبي مليكة».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن على ما ذكره البخاري.

وقال ابن سعد: سنة ثلاثة وخمسين.

٣٩١ - عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد الهاشمي: <sup>(١)</sup> أمه أم الفضل، رأى رسول الله ﷺ وهو غلام أصغر سنًا من عبد الله بستة، وكان سخياً جواداً، كثير الإطعام للناس.

١٤٣ ب - أبناؤنا الحسين بن محمد البارع، قال: أخبرنا أبو / جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: وأخبرنا أحمد بن سليمان بن داود، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي، عن أبيه، قال:

دخل أعرابي دار العباس بن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن عباس يفتى، لا يرجع في شيء يسأل عنه، وفي الجانب الآخر عبيد الله بن العباس يطعم كل من دخل، فقال الأعرابي: من أراد الدنيا والآخرة فعليه بدار العباس، هذا الفتى يفتى ويفقه الناس، وهذا يطعم الطعام.

استعمل علي بن أبي طالب عبيد الله على اليمين، وأمره بالحج فحج بالناس سنة ست وثلاثين، ومات بالمدينة في هذه السنة.

وقيل: بل مات باليمين.

٣٩٢ - عميرة بن يثريي: <sup>(٢)</sup> قاضي الكوفة. توفي في هذه السنة.

٣٩٣ - عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها: <sup>(٣)</sup> كانت مسماة لجبيه بن مطعم، فلما خطبها رسول الله ﷺ آتى لها أبو بكر منهم فزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من النبوة، وهي بنت ست سنين، ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع.

(١) البداية والنهاية ٩٧/٨.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٨/١٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٩/٨.

قالت: و كنت ألعب مع الجواري ، فما علمت أن رسول الله ﷺ تزوجني حتى أخذتني أمي فحبستني في البيت عن الخروج ، فوقع في نفسي أني تزوجت ، فما سألتها حتى كانت هي التي أخبرتني . و رأت عائشة جبريل عليه السلام في صورة دحية ، قال لها رسول الله ﷺ: هذا جبريل يقرأ عليك السلام .

أخبرنا عبد الملك الكروخي ، قال : أخبرنا أبو عامر الأزدي وأبو بكر العوزجي ، قالا : أخبرنا الجراحى ، قال : أخبرنا المحبوبى ، قال : حدثنا الترمذى ، قال : حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا زيد بن الربيع ، قال : حدثنا خالد بن سلمة المخزومى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حدثنا قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا .

أخبرنا / ابن ناصر ، قال : أخبرنا حمد بن أحمدر<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا أبو نعيم ١٢٤ / الأصفهانى<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا الحسن بن غيلان الورق ، قال : حدثنا جعفر الفريابى ، قال : حدثنا منجات بن الحارث ، قال : حدثنا علي بن مسهر ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر  
ولا بحدث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها .

توفيت عائشة ليلة سبع عشرة من رمضان هذه السنة ، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير ، وصلى عليها أبو هريرة بعد الوتر ، ودفنت بالبقيع وهي بنت ست وستين سنة ، ولم يكن بالبقيع قبر مطابق بالحجارة غير قبر الحسن بن علي وقبرها .

\* \* \*

(١) في الأصل: «أحمد بن أحمدر».

(٢) في أ: «أحمد بن عبيد الله الأصفهانى».

## ثم دخلت سنة تسع وخمسين

فمن الحوادث فيها:

مشتى عمرو بن مرة الجهني بأرض الروم.

قال الواقدي: ولم يكن عامئذٍ غزو في البحر.

وقال غيره: غزا في البحر جنادة بن أمية.

وفيها عزل معاوية عبد الرحمن ابن أم الحكم عن الكوفة وولى عبد الرحمن بن زياد بن سمية خراسان<sup>(١)</sup>

وذلك أن عبد الرحمن قدم وافداً على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، أما لنا حق؟ قال: بلى، قال: فماذا توليني؟ قال معاوية: النعمان بن بشير بالكوفة، وهو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وعيبد الله بن زياد على البصرة وخراسان، وعبد بن زياد على سجستان، ولست أرى عملاً يشبهك إلا أن أشركك في عمل أخيك عبيد الله بن زياد، قال: أشركني فإن عمله واسع يحتمل الشركة، فولاه خراسان.

روى أبو حفص الأزدي، قال: حدثني عمي، قال: قدم علينا قيس بن الهيثم السلمي، وقد وجده عبد الرحمن بن زياد، فأخذ أسلم بن زرعة الكلابي فحبسه، ثم قدم عبد الرحمن، فأغرم أسلم بن زرعة ثلاثة ألف درهم.

قال علماء السير: أقام عبد الرحمن بخراسان سنتين، ثم قدم على ١٢٤٠ بيزيد بن / معاوية بعد قتل الحسين، واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم. فقال

(١) تاريخ الطبرى ٣١٥/٥.

يزيد لعبد الرحمن<sup>(١)</sup>: كم قدمت به ملك من المال؟ قال: عشرون ألف درهم، قال: إن شئت حاسبناك وقبضناها منك، ورددناك على عملك، وإن شئت سوغناك وعززناك، وتعطى عبد الله بن جعفر خمسة ألف درهم، قال: بل تسوغني ما قلت، وتستعمل عليها غيري. ثم بعث إلى ابن جعفر ألف ألف درهم، وقال: خمسة ألف من قبل أمير المؤمنين، وخمسة ألف درهم من قبلي.

وفي هذه السنة وفدي عبيد الله بن زياد على معاوية في أشراف أهل البصرة فعزله عنها ثم رده عليها وجدله الولاية<sup>(٢)</sup>.

وبسبب ذلك أن عبيد الله بن زياد وفد في أهل العراق على معاوية، فقال له: أئذن لوفدك على منازلهم وشرفهم، فأذن لهم، ودخل الأحنف في آخرهم، وكان سيئاً<sup>(٣)</sup> المتنزلاً من عبيد الله، فلما نظر معاوية رحب<sup>(٤)</sup> به وأجلسه معه على سريره، ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله، والأحنف ساكت، فقال: مالك يا أبا بحر لا تتكلم؟ قال: إن تكلمت خالفت القوم، فقال: انهضوا فقد عزلته عنكم فاطلبوا والياً ترضونه، ثم بعث إليهم معاوية بعد أيام، فقال: من اخترتم؟ فاختلت كل ملتهم وسمى كل فريق منهم رجلاً والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك لا تتكلم؟ قال: إن وليت علينا من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحداً، وإن وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك، فقال معاوية: فإني قد أعدته عليكم، ثم وصاه بالأحنف وقع رأيه في مبادعاته. فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف.

وفي هذه السنة

حج بالناس عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد، وعلى قضايتها هشام بن هبيرة، وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد / وعلى سجستان عباد بن زياد، وعلى كرمان ١١٢٥ شريك بن الأعور الحارثي من قبل عبيد الله بن زياد.

(١) في الأصل: «قال يزيد له».

(٢) تاريخ الطبرى ٣١٦/٥.

(٣) في الأصل: «ترحب به».

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٩٤ - أسماء بن زيد، أبو محمد الحب ابن الحب: <sup>(١)</sup>

أم أيمان واسمها بركة، حاضنة رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يحبه جداً شديداً وقبض رسول الله ﷺ وأسماء ابن عشرين سنة.

أخبرنا ابن أبي طاهر، قال: أئبنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا ابن حيوة، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا ابن سعد، قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا شريك بن العباس <sup>(٢)</sup> بن ذريح، عن عائشة، قالت.

عثر أسماء على عتبة الباب فشجت جبهته، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة أميطي عنه الدم». فاستقدرته عائشة. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يمس شجته ويمجه ويقول: «لو كان أسماء جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه».

قال ابن سعد <sup>(٣)</sup>: وأخبرنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسماء بن زيد يتظاهر، فجاء غلام أفطس أسود، فقال أهل اليمين: إنما حبسنا من أجل هذا.

قال ابن سعد: <sup>(٤)</sup> أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا العُمري، عن نافع، عن ابن عمر:

أن النبي ﷺ بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر، فاستعمل عليهم أسماء بن زيد، فكان الناس طعنوا فيه - أي في صغره - بلغ رسول الله ﷺ، [قصعد المنبر] <sup>(٥)</sup> فحمد

(١) طبقات ابن سعد ٤٢/١/٤.

(٢) في الأصل: «عن الياس».

(٣) طبقات ابن سعد ٤٤/١/٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٤٦/١/٤.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردناه من ابن سعد.

الله وأئنني عليه، وقال: «إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة بن زيد، وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنهما لخليقان لها، أو كانا خلقيين لذلك، فإنه لمن أحب الناس إلى، وكان أبوه من أحب الناس إلى إلا [فاطمة]<sup>(١)</sup>، فأوصيكم بأسامة خيراً».

قال ابن سعد: <sup>(٢)</sup> وأخبرنا مسلمة بن إبراهيم، قال: أخبرنا قرة بن خالد<sup>(٣)</sup>، قال: حديثنا محمد بن سيرين، قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ألف درهم، قال: فعمد أسامة إلى نخلة فنقرها وأخرج جمارها فأطعمنها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتني ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.

سكن أسامة بعد رسول الله ﷺ وادي القرى، ثم نزل المدينة فمات بالجرف، فحمل إلى المدينة.

٣٩٥ - جرول بن مالك بن جويبة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطبيعة بن عبس: وهو الحطيئة، لقب بذلك لقصره وقربه من الأرض، ويكنى أبو مليكة. وهو جاهلي إسلامي، والظاهر أنه أسلم بعد موت رسول الله ﷺ لأنه لا ذكر له في الصحابة ولا في الوفود.

وكان خبيث اللسان كثير الهجاء، هجا أباه وأمه وعمه وخاله ونفسه، فقال

: [لأمها]<sup>(٤)</sup>

تنحني فاقعدي مني بعيداً  
أراح الله منك العالمين  
أغرباً إذا استودعت سراً  
وكانوناً لدى المحدثين  
ولفراك العقوق من البنين  
جزاك الله شرآ من عجوز

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ابن سعد.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٩/١٤.

(٣) في الأصل: «فروة بن خالد».

(٤) خزانة البغدادي ٤٠٩/١، وشرح الشواهد ١٦٣، والاغاني ١٥٧/٢، وفوات الوفيات ٩٩/١ وجاء في بعض المراجع: «جرول بن أوس بن مالك»، وفي البداية: «جرول بن مالك بن جرول بن مالك بن جويبة بن مخزوم بن مالك بن قطبيعة بن عبد بن مليكة».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

وقال لأبيه وعمه وخاله :

لحاك الله ثم لحاك حقا  
فنعم الشيخ أنت لدى المخازي  
ويش الشيخ أنت لدى المعالي  
وقال لنفسه :

أبى شفتاى اليموم الا تكلما  
أرى لي وجهها شوه الله خلقه  
بشرٌ فما ادرى لمن أنا قائله  
فُقُبِّح من وجه وُقُبِّح حامله

قال أبو عبيدة معاشر بن المثنى : قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الردة الزبرقان ، فساق صدقات عوف والأبناء ، فلما كان بعض الطريق رأى الحطيبة - وكان الحطيبة أسود اللسان وداخل الفم وملتقي الشفتين - وهو يتبعثر في هدم له ، أشعث أغبر ، وقد كان بين الزبرقان وبينبني قريع مقارضة ومهاجة ، فأراد أن ١٤٦  
يستظره / بالحطيبة عليهم ، فقال له : ويلك إنك بمضيعة وأراك شاعراً ، فهل لك إلى خير مواساة ؟ قال : وددت ، قال : فالحق ببني سعد حتى آتاك فإنما أؤدي هذه الصدقة إلى أبي بكر ثم الحق بك ، قال : عمن أسأل ؟ قال : أم مطلع الشمس ثم سل عن الزبرقان بن بدر ثم ائت أم سدرة فقل لها : يقول لك بعلك الزبرقان بن بدر أحسني إلى قومك ، فإنها ستفعل .

ففعل الحطيبة ذلك ، فلما رأته بنو قريع قالوا : داهية ، وإنما يريد أن يستظره به علينا ، فأتاه نقىض بن شماس فقال : يا أبا مليكة جئت من بلادك ولا أرى في يدك شيئاً ، هل لك إلى خصلة هي خير لك مما أنت فيه ، قال : ما هي ؟ قال : مائة بعير وتحمول إلينا ونحن ضامنون لأهلك من عيالك أن يدبروا من حالك أن تخلفه ، فتحول إليهم فقدم الزبرقان ، فقال : أين جاري ؟ قالت امرأته : خبث عليك ، ثم أخذ يهجو الزبرقان بن بدر ، فقال في أبيات :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
واعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
فاستعدى عليه عمر فقال له : ما أراه هجاك ، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً ؟  
قال :

كيف تراني كيساً مكيساً بيت بعد نافع مخيساً .

قال: إنه لا يكون في المجاء أشد من هذا، فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله فقال: ما هجاه ولكن سلح عليه فحبسه [في قعر بئر]<sup>(١)</sup> ولم تكن السجون مبنية، وأول من بنها على بن أبي طالب رضي الله عنه، بنى بالكوفة سجناً سماه خيساً، فقال عمر للخطيبة: يا خيسي لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال:

[زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ  
فارق عليك سلام الله يا عمر]<sup>(٢)</sup>  
أقيت كاسبهم في قعر مظلمة  
الأبيات.

فرق له عمر رضي الله عنه وأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلماً.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة، قال: أخبرنا أبو بكر بن الإنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، وأبو عمran موسى بن محمد الخياط، / قالا: حدثنا الزبير بن بكار، ١٢٦/ب  
قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبد الله بن مصعب، عن جدي، عن ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال:  
أمر عمر بن الخطاب بإخراج الخطيبة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص،

وغيره، فأخرج وأنا حاضر فأنا يقول:

[زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ  
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة]<sup>(٣)</sup>  
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه  
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها  
فامن على صبية بالرمل مسكنهم  
تفسى فداؤك كم بيني وبينهم

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٣) في أ: «في قبر مظلمة».

قال: فلما قال الحطيبة: ماذا تقول لأفراخ، بكى عمر فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء ولا أقتل الغبراء أعدل من رجل يبكي على ترفة الحطيبة. قال عمر: أشيروا علىي في الشاعر فإنه يقول الهجو ويشتبب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بما ليس فيهم، ما أراني إلا قاطعاً لسانه على بكرسي، فجلس عليه ثم قال: علىي بالمحض علىي بالسكين لا بل علىي بالموسي فإنه أوجى، فقالوا: لا يعود يا أمير المؤمنين، وأشاروا إليه قل لا أعود، فقال: لا أعود، فقال: النجا، فلما ولّى قال: ارجع يا حطيبة، فرجع، فقال له: كأني بك عند شاب من قريش قد كسر لك ثمرة وبسط لك أخرى، [وقال: يا حطيبة غتنا]<sup>(١)</sup> فاندفع تغنيه بأعراض الناس، قال أسلم: فرأيت الحطيبة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد كسر له ثمرة وبسط له أخرى وقال: يا حطيبة غنا، فاندفع يغنيه، فقلت له: يا حطيبة أتذكري يوم عمر حين قال لك ما قال، ففزع وقال: رحم الله ذلك المرء لو كان حياً ما فعلنا هذا، فقلت لعبيد الله: إني سمعت / أباك يقول كذا وكذا، وكتت أنت ذلك الرجل.

وبالإسناد عن محمد بن الصحاح، عن أبيه قال: أمر عمر بن الخطاب بإخراج الحطيبة من السجن فأخرج، فقال له: دع قول الشعر. فقال لا أستطيع. قال: لم؟ قال هو مأكلة عيالي، ونملة على لسانى. قال: فدع المدححة الممحفة. قال وما المدححة الممحفة؟ قال: لا تقول بنو فلان<sup>(٢)</sup> أفضل منبني فلان، امدح ولا تفضل. قال: أنت أشعر مني يا أمير المؤمنين. قال ابن الأنباري: ضرب النملة مثلاً لما يتردد من قول الشعر في قلبه، ويطالبه لسانه.

ومن مدائنه قوله:

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا  
وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا  
وإن أسمعوا لا كثروا ولا كثروا

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء  
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها<sup>(٣)</sup>

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من أ.

(٢) في الأصل: بنى فلان.

(٣) في الأصل: «جدوا بها».

ولما احتضر الحطية قيل له: أوص. فقال المال للذكران دون الإناث. فقيل له: أوص. فقال أوصيكم بالشعر، ثم قال:

الشعر صعب وطويل سُلمَه  
إذا ارتقى فيه الذي لا يعمله  
زلت به إلى الحضيض قدمه  
والشعر لا يُسْطِيعُه من يظلمه  
أراد<sup>(١)</sup> أن يعرِيه فيعجمه

٣٩٦ - عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن خبيب بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>(٢)</sup>:

أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن خبيب. ولها أحد عشر ذكراً وأربع نسوة. ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء حمل إليه وهو ابن ثلاث سنين فحنكه، فتلمسه فشاعب، فتغل رسول الله ﷺ في فيه.

وكان ابن خال عثمان بن عفان، ولم يزل شريف القدر، كريماً سخياً، فلما ولى عثمان الخلافة ولأه البصرة بعد أن أقر أباً موسى أربع سنين كما أوصى عمر، ثم عزله وولأه، وكان يوم ولأه ابن خمس وعشرين سنة / فقال أبو موسى: قد أتاكم فتى من قريش، كريم الأمهات والعمات والحالات، يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا.

فتح بلاداً كثيرة من خراسان، وقتل يزدجرد في ولايته، فأحرم من نيسابور شكرأ الله تعالى، وعمل السقايات بعرفة، فلما قتل عثمان لحق بالشام، فولأه معاوية البصرة ثلاثة سنين، وزوجه ابنته هنداً.

أنبأنا<sup>(٣)</sup> الحسين محمد البارع قال: أنبأنا<sup>(٤)</sup> أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي قال: حدثنا الزبير بن يكاري قال: حدثني عمي بن عبد الله، عن بعض القرشيين قال: كانت هند بنت معاوية أبَرَ شيء بعد الله بن عامر، وأنها جاءته يوماً بالمرأة والمشط - وكانت تتولى خدمته

(١) في الأصل: «يريد».

(٢) طبقات ابن سعد ١/٥.

(٣) في ت: «أخبرنا».

(٤) في ت: «أخبرنا».

بنفسها - فنظر في المرأة، فالتفى وجهه وجهها في المرأة ، فرأى شبابها وجمالها، ورأى الشيب في لحيته قد ألحقه بالشيخ، فرفع رأسه إليها، فقال: الحقي بأبيك. فانطلقت حتى دخلت على أبيها فأخبرته، فقال: وهل تطلق الحرة. قالت: ما أوي من قبل، وأخبرته خبرها، فأرسل إليه فقال: أكرمتك بابني ثم ردتها علىي. قال: إني أخبرك عن ذلك، إن الله تبارك وتعالى منْ علىي بفضله، وجعلني كريماً لا أحب أن يتفضل على أحد، وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها لحسن صحبتها، فنظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة، لا أزيدها مالاً إلى مالها، ولا شرفاً إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك، فتروجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف.

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد الشعالي قال: أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر العكبي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الفرج بن أبي روح قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال: حدثنا الحسن بن علي بن زبان قال: حدثني سفيان بن عبادة الحميري وعبد بن يحيى الهمجي قالا: خرج إلى عبد الله بن عامر بن أكرز وهو عامل العراق لعثمان بن عفان<sup>(١)</sup> / رجال من أهل المدينة، أحدهما: ابن جابر بن عبد الله الأنصاري، والآخر: من ثقيف، فكتب إلى ابن عامر فيما يكتب من الأخبار، فأقبل يسيران حتى إذا كانا بناحية البصرة قال الأنصاري للثقفي: هل لك في رأي رأيته: قال: أعرضه. قال: رأيت أن ننخ رواحلنا<sup>(٢)</sup> ونتناول مطاهرنا، فنمس ماء، ثم نصلب ركعتين ونحمد الله على ما قضى من سفنا. قال: هذا الذي لا يُرد، فتوضيا، ثم صلبا ركعتين، فالتفت الأنصاري إلى الثقفي فقال: يا أخا ثقيف، ما رأيك؟ قال: وأي موضع رأي هذا، قضيت سفري، وأنضي بدني، وأنضي راحلتي<sup>(٣)</sup>، ولا مؤمل دون ابن عامر، فهل لك رأي غير هذا؟ قال: نعم، إني لما صليت هاتين الركعتين فكرت فاستحييت من ربي تبارك وتعالى أن يراني طالباً رزقاً من غيره، اللهم ارزق ابن عامر وارزقني من فضلك. ثم ولّ راجعاً إلى المدينة، ودخل الثقفي البصرة، فمكث

(١) في ت: «عثمان» بإسقاط ابن عفان.

(٢) في ت: «أن ننخ رواحلنا».

(٣) في الأصل: «انضي راحلتي».

أياماً، فلأنه ابن عامر، فلما رأه رحب به، ثم قال: ألم أُخْبَرْ أَنَّ ابْنَ جَابِرَ خَرَجَ مَعَكَ؟ ف الخبره خبره، فبكى ابن عامر ثم قال: أَمَا وَاللَّهِ مَا قَالَ أَشْرَا<sup>(١)</sup> وَلَا بَطْرَا، ولكن رأى مجرى الرزق ومخرج النعمة، فعلم أن الله تعالى هو الذي فعل ذلك، فسأله من فضله، وأمر للثقفي بأربعة آلاف درهم وكسوة ومطرف، وأضعف ذلك كله الانصاري، فخرج الثقفي وهو يقول:

فَتِيَّلًا وَلَا زَهَدَ الْمُصْعِفَ بِضَائِرٍ  
عَلَى ثَقَةِ مَنَا بَخِيرَ ابْنَ عَامِرَ  
عَنِي الْيَشْرِبِيَّ ابْنَ جَابِرَ  
عَلَى مَا يَشَاءُ الْيَوْمَ بِالْخَلْقِ قَاهِرَ  
لِرَبِّيِّ الَّذِي أَرْجُو لَسَّةً مُفَاقِرِيِّ  
إِلَيْهِ كَمَا حَنَتْ ظَرَابُ الْأَبَاعِرَ  
عَلَى حَظٍ لِهَفَانِ مِنَ الْحَرَصِ فَاغْرَرَ  
وَلَا ضَائِرِي شَيْءٌ خَلَافَ الْمَقَادِرِ<sup>١٢٨/ب</sup>

أَمِيمَة<sup>(٢)</sup> مَا حَرَصَ الْحَرِيصَ بِزَائِدٍ  
خَرَجَنَا جَمِيعًا مِنْ مَسَاقِطِ رَأْسَنَا  
وَلَا أَنْخَنَا النَّاعِجَاتِ بِبَابِهِ تَأْخِرَ  
وَقَالَ سِيكَفِينِي عَطِيَّةً قَادِرَ  
وَإِنَّ الَّذِي أَعْطَى الْعَرَاقَ ابْنَ عَامِرَ  
فَلَمَّا سَرَى سَارَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً  
وَأَضَعَفَ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ غَابَ حَظَهِ  
/ فَأَبْتَ وَقَدْ أَيْقَنْتَ أَنَّ لِيْسَ نَافِعِي

[قال المصنف:] <sup>(٣)</sup> قرأت على أبي القاسم الجرجيري، عن أبي طالب العشاري قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن نافع الطاحي قال:

مَرَرْتُ بِأَبِي ذِرٍ فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟<sup>(٤)</sup> قَلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ. قَالَ: أَتَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرَ؟ قَلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ مَعِي وَيَلْزَمُنِي، ثُمَّ طَلَبَ الْإِمَارَةَ، فَإِذَا قَدَمَتِ الْبَصَرَةَ فَتَرَأَ لَهُ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ: لَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَلَّ: أَخْلَنِي وَقَلَّ لَهُ: أَنَا رَسُولُ أَبِي ذِرٍ إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقْرَئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَا نَأْكُلُ مِنَ التَّمَرِ، وَنَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ،

(١) في ت: «ما قالها أشرأ».

(٢) في أ: «أمامه».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من أ.

(٤) في الأصل: «مَمْ أَنْتَ».

ونعيش كما تعيش. فلما قدمت ترعيت له، فقال: لك حاجة؟ قلت: أخلني أصلحك الله. ففعل، قلت: أنا رسول أبي ذر إليك - فلما قلتها خشع قلبه - وهو يقرأ عليك السلام ويقول: إنا نأكل من التمر، ونروي من الماء، ونعيش كما تعيش. قال: فحلّ إزاره ثم دخل رأسه في جيبي ثم بكى حتى ملأ جيبي بالبكاء.

توفي ابن عامر في هذه السنة، فقال معاوية: يمْنُ تفاجر؟! بمن نباهي؟!

٣٩٧ - عبد الله، أبو هريرة<sup>(١)</sup>:

وقد اختلفوا في اسمه ونسبة على ثمانية عشر قولًا قد ذكرتها في «التلقيح». وكان في صغره يلعب بهرّة فكّني بها<sup>(٢)</sup>.

قدم على رسول الله ﷺ وهو بخبير فأسلم.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني أبو كثیر العبدی، عن أبي هريرة: أنه قال<sup>(٣)</sup>:

والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني. قال: قلت له: وما يعلمك ذلك؟ قال: فقال لي: إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأمّى عليّ، فدعوتها ذات / يوم إلى الإسلام فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكرهتني، فجئت إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي. فقلت: يا رسول الله، إني أدعو أمي هريرة إلى الإسلام فتأمّى عليّ، وإنّي دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أمي هريرة إلى الإسلام. ففعل، فجئت فإذا الباب مُجافٌ، وسمعت خُصْنَخَضَّةَ الماء، فلبست درعها، وعجلت عن خمارها، ثم قالت: ادخل يا أبو هريرة فدخلت فقالت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فجئت أسعى إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن. فقلت: أبشر يا رسول الله، [فقد أجاب الله دعوتك، قد هدى الله أمي هريرة إلى

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢، ١١٧/٢، ٥٢/٢.

(٢) في ت: «وكان له في صغره هر يلعب به».

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٢، ٥٤/٢، ٥٥.

الإسلام، ثم قلت: يا رسول الله [١] ادع الله أن يُحَبِّبَنِي وأمِّي إلى المؤمنين والمؤمنات [اللَّهُمَّ حَبْبُ عَبْدِكَ هَذَا وَأَمِّهِ إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ] [٢] - أو إلى كل مؤمنة ومؤمن - فليس يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني.

قال محمد بن سعد: وأخبرني المعلى بن راشد قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن خالد، عن عكرمة: أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبحية، يقول: أسبح بقدر ذنبي.

قال: وأخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد، عن العباس الجريري قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: تضيف أبا هريرة سبعاً، فكانوا يعتقبون الليل أثلاثاً ثلثاً هو، وثلثاً امرأته، وثلثاً خادمه.

قال ابن سعد: [٣] وأخبرنا سعيد بن منصور قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الوهاب بن ورد، عن سلم بن بشير [٤] بن حجل قال: بكى أبو هريرة في مرضه، فقيل له: ما يبكيك يا أبو هريرة؟ قال: أما إنني ما أبكي على دنياكم هذه، ولكنني أبكي بعد سفري، وقلة زادي، وإنني أصبحت في صعود مهبطه على جنة ونار، فلا أدرى أيها يُسلك بي.

قال: [٥] وقال محمد بن عمر: كان أبو هريرة [٦] ينزل ذات الحليفة وله دار بالمدينة تصدق بها على مواليه، فباعوها بعد ذلك من عمر بن بزيع، وتوفي سنة تسع وخمسين ١٢٩/ب في آخر خلافة / معاوية وكان له يومئذ ثمان وسبعون سنة، وهو صلى على عائشة وأم سلمة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٢/٢/٤.

(٤) في الأصل: «سلمة بن بشر».

(٥) «يا أبو هريرة»: ساقطة من ت.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٣/٢/٤.

(٧) في الأصل: «أبو بكر».

٣٩٨ - عبد الله بن بحينة، وبحينة أمه. وأبواه مالك<sup>(١)</sup> بن القشب، ويكنى أبا محمد<sup>(٢)</sup> :

صاحب رسول الله ﷺ قديماً، وكان ناسكاً فاضلاً، يصوم الدهر، وتوفي في خلافة معاوية.

٣٩٩ - قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، أبو عبيد الله<sup>(٣)</sup> :

دفعه أبوه إلى النبي ﷺ ليخدمه، فكان قريباً من رسول الله ﷺ، وكان جواداً شجاعاً، وحمل لواء رسول الله ﷺ في بعض مغازييه، وولاه علي بن أبي طالب على إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالتهروان، ووقعة صفين، وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمداش، ثم لما صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في المصالحة، وتابع الجماعة ورجع إلى المدينة فتوفي بها.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: حدثنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن إسحاق قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان، عن عمرو قال:

كان قيس بن سعد رجلاً ضخماً جسرياً صغير الرأس، وكان إذا ركب الحمار حطت رجلاه في الأرض.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن صالح، عن ابن عمر قال: حدثنا داود بن قيس وإبراهيم بن محمد الأنصاري وخارجة بن الحارث قالوا<sup>(٤)</sup> :

بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والأنصار ثلاثة رجال إلى ساحل البحر إلى حي من جهينة، فأصابهم جوع شديد، فقال قيس بن سعد: من يشتري مني تمراً بجزور، ويوفيني الجزرورها هنا، وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول: واعجبأً لهذا الغلام، لا مال له يدين في مال غيره. فوجد رجلاً من جهينة يعطيه ما

(١) في ت: «وابوه عبد الله».

(٢) طبقات ابن سعد ٦٤/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٥٥/١٥.

(٤) في الأصل: «قال».

سأله ما أعرفك، فمن أنت؟ قال: أنا قيس بن سعد<sup>(١)</sup> / بن عبادة. قال ١٣٠/١ الجهني: ما أعرفني بنسبك، وابتاع منه خمس جزائر، كل جزور بوسق من تمر. ثم قال: فأشهد لي فأشهد له نفراً من الأنصار والمهاجرين، فكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب. فقال عمر: لا أشهد هذا بدين ولا مال له، إنما المال لأبيه. فقال الجهني<sup>(٢)</sup>: ما كان سعد ليمني بابنه في شقة من تمر وأرى وجهها حسناً، وفعلاً شريفاً. فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ لقيس، وأخذ الجُزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزوراً، فلما كان اليوم الرابع نهاء أميره فقال: أتريد أن تخرف ذمتك ولا مال لك.

قال محمد: فحدثني محمد بن يحيى، عن سهل، عن أبيه، عن رافع بن خديج قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر، فقال: عزمت عليك أن لا تتجز، أتريد أن تخرف ذمتك فقال قيس: يا أبو عبيدة، أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس، ويحمل الكل، ويطعم في المجاعة، لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله. فكان أبو عبيدة يلين له، وجعل يقول له: اعزم فعزم عليه، وأبى أن ينحر وبقيت جزوران، فقدم بها قيس المدينة ظهراً يتغذى عليها، وبلغ سعداً ما أصاب القوم من المجاعة فقال: إن يكن قيس كما أعرف فينحر للقوم، فلما قدم قيس لقيه سعد فقال: ما صنعت في القوم؟ قال: نحرت. قال: أصبت، ثم ماذا؟ قال: نحرت. قال: أصبت، ثم ماذا؟ قال: نحرت. قال: أصبت، ثم ماذا؟ قال: نهيت. قال: من نهاك؟ قال: أبو عبيدة أميري. قال: ولم؟ قال: زعم أنه لا مال لي، وإنما المال لك<sup>(٣)</sup>، فقلت: أبي يقضي عن الأبعد، ويحمل الكل، ويطعم في المجاعة، فلا يصنع هذا بي. قال: فلك أربع حوائط أدناها حائط تحمل خمسين وسقاً.

قال: وقدم البدوي مع قيس فأوفاه وسقه وحمله وكساه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ من فعل قيس، فقال: «إنه في بيت جود».

قال علماء السير: مرض قيس بن سعد واستبطأ إخوانه في العيادة، فقيل له: إنهم

(١) «بن قيس»: ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «فقال سعد».

(٣) في الأصل: «الملك لك».

يستحيون مما لك عليهم من الدين. قال: أخزى [الله]<sup>(١)</sup> مالاً يمنع الإخوان من ١٣٠ بزيارة، ثم أمر منادياً / فنادى: من كان لقيس عليه حق فهو في حلٍ. فكسرت درجته بالعشى من عيادته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن عثمان قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصیر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنباري قال: حدثنا أحمد بن بشير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا هشام بن عروة، عن عروة قال:

باع قيس بن سعد من معاوية مالاً بتسعين ألفاً، فأمر منادياً فنادى في المدينة: مَنْ أراد القرض فليأت منزل قيس. فأقرض أربعين أو خمسين وأجاز الباتي، وكتب على من أقرضه صكاً، فمرض مرضًا قل عواده، فقال لزوجته قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر: يا قريبة، لِمَ ترين قل عوادي؟ قالت: للذى عليهم من الدين. فأرسل إلى كل رجل صنكه.

وقال عروة: قال قيس بن سعد: اللهم ارزقني مالاً وفعلاً، فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن بشران قال: حدثنا ابن صفوان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: قال الهيثم ابن عدي:

توفي قيس بن سعد بن عبادة بالمدينة في آخر خلافة معاوية.

٤٠٠ - معلق بن يسار بن عبد الله، أبو عبد الله. وقيل: أبو علي، المزني<sup>(٣)</sup>:

صحاب رسول الله ﷺ، وشهد الحديبية، ورفع أغصان الشجرة عن رسول الله ﷺ يوم بائع أهلها، ولأه عمر البصرة، فحفر النهر المنسوب إليه: نهر معلق، وبنى بالبصرة داراً فنزلها.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردها من ت.

(٢) في الأصل: «أحمد بن بشر».

(٣) طبقات ابن سعد ٧/١٨.

وأخبرنا موهوب بن أحمد قال: أخبرنا علي بن أحمد التستري قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادَ بْنَ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنَا النَّصْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُوْفٌ، عَنْ الْحَسْنِ قَالَ: دَخَلَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ زَنَادَ عَلَى مَعْقُلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرْضِهِ الَّذِي قَبَضَ فِيهِ، فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحةٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةً / الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَيَحَهَا يَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مَائَةِ عَامٍ» قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَلَا حَدَّثْتَنِي قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ مَعْقُلٌ: وَالْيَوْمِ لَوْلَمْ أَكُنْ عَلَى حَالِي هَذِهِ لَمْ أَحْدُثُكَ بِهِ.

#### ٤٠١ - هند بنت أبي أمية، واسمها سهيل، وهي أم سلمة:

كانت عند أبي سلمة، فهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له، وتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ في سنة أربع من الهجرة، وتوفيت في هذه السنة، وصلى عليها أبو هريرة، ودفنت بالبقيع، وكان لها يوم ماتت أربع وثمانون سنة.

\* \* \*

## ثم دخلت سنة ستين

فمن الحوادث فيها:

غزوة مالك بن عبيد الله **سُورِيَّة**<sup>(١)</sup>، ودخول جنادة بن أبي أمية رودس، وهدمه مديتها في قول الواقدي.

وفي هذه السنة: أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا<sup>(٢)</sup> إليه مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد، وعهد إلى ابنه يزيد حين مرض فيها، فقال له: يابني، إني قد كفتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذلت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وإنني لاتخوّف عليك أن ينمازوك في هذا الأمر الذي أسلت لك إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر. فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقّدته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بaiduك. وأما الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه، فإن له رحمة ماسة وحقاً عظيماً وأما ابن أبي بكر فليست له همة إلا في النساء واللهو، فإن رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنعوا مثلهم، وأما الذي يجثم جثوم الأسد ويرأوغك مراوغة الشغل فإذا أمكنته فرصة وثب فابن الزبير، فإن هو فعلها يلك فقدرتك عليه فقطعه إرباً<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: «صورية».

(٢) تاريخ الطبرى ٣٢٢/٥.

(٣) تاريخ الطبرى ٣٢٣/٥، والمعمرىن لأبي حاتم ١٥٥.

ولما اشتد مرض معاوية كان يزيد غائباً، فدعا بالضحاك بن قيس الفهري - وكان / صاحب شرطته - ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما فقال: بلغا يزيد وصيبي: انظر أهل الحجاز فإنهم أهلك، فأكرم من قدم عليك منهم، وتعاهد من غاب، وانظر أهل العراق، فإن سألك أن تعزل كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل أحب إليّ من أن تشهر عليك مائة ألف سيف، وانظر أهل الشام، فليكونوا بطانتك وعيتك، فإن رايك شيء من عدوك فانتصر بهم، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم.

وفي هذه السنة توفي معاوية<sup>(١)</sup>، وبيع لابنه يزيد<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) في الأصل: «ثم توفي في هذه السنة».

(٢) في ت: «وبيع ليزيد».

## باب

### ذكر بيعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان<sup>(١)</sup>

ويكنى أبي خالد، ولد سنة ست وعشرين هو عبد الملك، وأمه ميسون بنت بحدل، وكان له أولاد جماعة، فمنهم: معاوية ابنه، وولي الخلافة بعده أياماً. ومنهم: عاتكة، تزوجها عبد الملك بن مروان، فولدت له أربعة أولاد، وهذه عاتكة كان لها إثنا عشر محراً كلهم خلفاء: أبوها يزيد، وجدها معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وزوجها عبد الملك، وحموها مروان بن الحكم، وابنها يزيد بن عبد الملك، وابن أبيها الوليد بن يزيد، وبنو زوجها: الوليد، وسلامان، وهشام، وابنا ابن زوجها: يزيد وإبراهيم، ابن الوليد بن عبد الملك. ولم يتفق مثل هذا<sup>(٢)</sup> لامرأة سواها.

وقد أسنده يزيد بن معاوية الحديث، فروى عن أبيه، عن رسول الله ﷺ.

وإسنادنا إليه متصل، غير أن الإمام أحمد سئل: أيروى عن يزيد<sup>(٣)</sup> الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة، فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

وقد ذكرنا<sup>(٤)</sup> أن معاوية لما مات كان ابنه يزيد غائباً، فلما سمع بموت أبيه معاوية قدم وقد دفن، فبُويع له وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وأشهر، فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة، والنعمان بن بشير على الكوفة، وكان أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولم يكن ليزيد هم حين ولد إلا

(١) «بن أبي سفيان»: ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «مثل هذه».

(٣) في الأصل: «أن أروى».

(٤) تاريخ الطبرى ٣٣٨/٥.

بيعة النفر الذين أبوا على أبيه / الإجابة إلى بيعة يزيد، فكتب إلى الوليد بن عتبة : ١/١٣٢  
أما بعد، فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير باليبيعة أخذًا شديداً  
ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، والسلام .

بعث إلى مروان، فدعاه واستشاره وقال: كيف ترى أن أصنع؟ قال: إني أرى أن  
تبث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعواهم إلى البيعة، فإن فعلوا قبلت، وإن أبوا ضربت  
أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإنهم إن علموا بموته وثبت كل واحد منهم في  
جانب، فاظهر الخلاف والمنابذة، إلا أن ابن عمر لا أراه يرى القتال، ولا يحب الولاية،  
إلا أن تدفع إليه عفواً.

وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين وابن الزبير  
يدعوهما، فوجدهما في المجلس جالسين فقالا: أجيأنا الأمير. فقال له: ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال  
الآن نأتيه: ثم أقبل ابن الزبير على الحسين فقال له: ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال  
الحسين: أظن طاغيهم قد هلك، وقد بعث هذا إلينا ليأخذنا باليبيعة قبل أن يفشووا  
الخبر. قال: وأنا ما أظن غيره، فما ترید أن تصنع؟ قال: اجمع فيتاني الساعة، ثم أسير  
إليه، فإذا بلغت الباب احتبسنهم. قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتيه إلا وأنا  
على الامتناع .

قال: فجمع مواليه وأهل بيته، ثم قام يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال  
لأصحابه: إني داصل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا عليّ بأجمعكم،  
وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج. دخل وعنده مروان، فسلم عليه بالإمرة وجلس، فأقرأه  
الوليد الكتاب، ونعي إليه معاوية، ودعاه إلى البيعة، فقال الحسين ﴿إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّهُ  
رَاجِعُهُ﴾ رحم الله معاوية، وعظم لك الأجر، أما ما سألتني من البيعة فإن مثلي لا  
يعطي بيته سرّاً، ولا أراك تجترئ مني سرّاً دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية  
قال: أجل، قال: فإذا خرجمت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس / فكان ١/١٣٢ بـ  
أمراً واحداً. فقال له الوليد وكان يحب العافية، فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع  
جماعة الناس. فقال له مروان. والله إن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها  
أبداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو

تضرب عنقه . فوثب الحسين عند ذلك فقال: يا ابن الزرقاء، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت . ثم خرج فقال مروان: والله لا يُمكِّنك من مثلها من نفسه، فقال الوليد: والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغرت، وإنني قتلت حسيناً .

وأما ابن الزبير فقال: الآن آتكم . ثم أتى داره، فكمن فيها، فأكثر الرسل إليه، بعث إليه جعفر بن الزبير فقال له: إنك<sup>(١)</sup> قد أفرعت عبد الله [بكثرة] رسلاك<sup>(٢)</sup>، وهو يأتيك غداً إن شاء الله . وخرج ابن الزبير من ليلته، فتوجه نحو مكة هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث، وتنكب الجادة، فبعث وراءه مَنْ يطلبه فلم يقدروا عليه، وتشاغلوا عن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم ، فخرج من الليل بينه وأخوه وبني أخيه وأهل بيته إلى مكة للليلتين بقيتا من رجب ، فدخلها ليلة الجمعة لثلاث مضيفين من شعبان ، وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة .

ثم بعث الوليد إلى عبد الله بن عمر فقال: بايع ليزيد ، فقال: إذا بايع الناس بايَعْتَ .

وفي هذه السنة: عزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة<sup>(٣)</sup> ، عزله في رمضان ، وأمْرَر عليها عمرو بن سعيد ، فقدمها ، ووجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله بن الزبير ليقاتلها ، لما كان يعلم ما بينه وبين أخيه عبد الله ، ووجه معه أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة - وقيل: في ألفين - فعسَّر في الجرف<sup>(٤)</sup> فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد ، فقال له: لا تقرب مكة<sup>(٥)</sup> واتق الله ، ولا تحل حرمة البيت ، وخلوا ابن الزبير كبر وهو رجل لجوج . فقال عمرو: والله لنقاتلنه في جوف الكعبة / ، وسار أنيس حتى نزل بذبي طوى ، وسار عمرو بن الزبير إلى أخيه الأبطح ، فأرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه أن الخليفة قد حلف لا يقبل منك حتى يؤتي بك في ١٤٣

(١) في الأصل: «فقال الله إنك» .

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت ، وفي الأصل: «برسلك» .

(٣) تاريخ الطبرى ٣٤٣/٥ ، ٣٤٤ .

(٤) في ت: «فعسَّر بالحوف» .

(٥) في الطبرى: «لا تفزع مكة» .

جامعةٍ، فبرٌ يمينه وتعالٌ اجعل في عنقك جامعة من فضة. فأرسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان إلى أنيس في جامعة، فقاتلته، فهزم أنيس وتفرق عن عمرو وجماعة من أصحابه، واستعمل عمرو بن سعيد على شرطه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وأمره بالشدة على الناس، فهدم الدور، وضرب الرجال، وأرسل إلى المنذر بن الزبير، فجاءوا به مليباً، فقال المسور بن مخرمة: اللهم إنا نعوذ بك من أمر هذا أوله. فلما حضر وقت الحجج حج عمرو، وأظهر السلاح وأظهر ابن الزبير السلاح.

وفي هذه السنة: وجه أهل الكوفة الرسل<sup>(١)</sup> إلى الحسين وهو يدعونه إلى القدوم عليهم، فوجه إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وكان أهل الكوفة قد بعثوا إلى الحسين عليه السلام يقولون: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة، فاقدم علينا. فبعث إليهم مسلم لينظر ما قالوا، فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين<sup>(٢)</sup>. وكتب مسلم إلى الحسين يستغفه، فكتب إليه: امض، فقدم الكوفة، فنزل على رجل من أهلها، يقال له ابن عوسة، فلما تحدث أهل الكوفة بمقدمه دنووا إليه فباعوه، فباعه منهم اثنا عشر ألفاً، فقام رجل من يهوى يزيد، إلى التعمان بن بشير، فقال له: إنك ضعيف، قد فسد البلد. فقال له التعمان: أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلى من أن أكون قوياً في معصية الله.

فكتب بقوله إلى يزيد، فولى الكوفة عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن زياد إضافة إلى البصرة، وأمره أن يقتل مسلم بن عقيل، فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة، حتى قدم الكوفة متلثماً، فلا يمر بمجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالوا: وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله. وهم يظلونه الحسين / حتى نزل القصر، فقال عبيد الله لمولى له: هذه ثلاثة آلاف ١٣٣ / بدرهم، خذها وسل عن الذي باع أهل الكوفة، وأعلمه أنك من حمص، وقل له: خذ هذا المال تقوى به. فمضى فسلمه إليه، فتحول مسلم بن عقيل حينئذٍ من الدار التي

(١) تاريخ الطبرى ٣٤٧/٥.

(٢) في الأصل: «إحدى الدليلين».

(٣) في ت: «عبد الله».

كان فيها إلى متزل هانىء بن عروة المرادي، وكتب مسلم إلى الحسين بيعة اثنى عشر ألفاً من أهل الكوفة، ويأمره بالقدوم، ثم دخل على عبيد الله بن زياد جماعة من وجوه أهل الكوفة، فقال: ما بال هانىء بن عروة لم يأتني؟ فأخبروا هانىءاً، فانطلق إليه فقال: يا هانىء، أين مسلم؟ قال: لا أدرى. فقال عبيد الله لمولاه الذي أعطاه الدرام: اخرج. فخرج، فلما رأه قال: أصلاح الله الأمير، والله ما دعوته إلى متزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه علىّ؛ قال: أينتني به، قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه. فضربه [على حاجبه]<sup>(١)</sup> فشجه، ثم حبسه فنادي مسلم أصحابه، فاجتمع إليه من أهل الكوفة أربعة آلاف، فمضى بهم إلى القصر، فأشرف أصحاب عبيد الله على أهاليهم يعدونهم ويقولون: غداً يأتيكم جنود الشام. فتسلىوا، فما اختلط الظلام حتى بقي مسلم وحده، فلأوى إلى امرأة، فعلم به ابنها، وكان عبيد الله قد نادى: إنه من وُجد في داره فقد برأته منه الذمة، ومن جاء به فله ديته. فأخبر به، فبعث عبيد الله إليه صاحب الشرطة عمرو بن حرث، ومعه عبد الرحمن بن محمد الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى أحبط بالدار، فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم، فأعطيه عبد الرحمن الأمان، فامكنه من يده، فحملوه على بغلة، وانتزعوا سيفه منه، فقال: هذا أول الغدر. ويكتى، فقيل له: من يطلب مثل هذا الذي تطلب إذا نزل به مثل هذا لم يبك. فقال: والله ما أبكي على نفسي، بل على حسين وآل حسين. ثم التفت إلى عبد الرحمن فقال: هل يستطيع أن يبعث من عندك رجلاً على لسانه، يبلغ حسيناً، فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم، فيقول له ارجع ولا تغدر بأهل الكوفة.

١/١٣٤      بعث رجلاً، فلقي / الحسين بزبالة، فأخبره [الخبر]<sup>(٢)</sup>، فقال: كل ما حمّ نازل. ولما جيء بمسلم إلى عبيد الله بن زياد<sup>(٣)</sup> أخبره عبد الرحمن أنه قد أمنه، فقال: ما أنت والأمان، إنما بعثناك لتجيء به لا لتؤمنه. فأمر به، فأصعد إلى أعلى القصر، فضربت عنقه، وألقى جثته إلى الناس، وأمر بهانىء، فقتل في السوق، وسحب إلى الكناسة، فصلب هناك.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من العبرى.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) « زياد»: ساقطة من ت.

وقال شاعرهم في ذلك:

إلى هانئ في السوق وابن عقيل  
ونضجَّ دم قد سال كل مسيل<sup>(١)</sup>  
أحاديث من يسعى بكل سبيل

فإن كنت لا تدرِّيَ ما الموت فانظري  
تري جسداً قد غير الموت لونه  
أصابهما أمر الإمام فأصبحا

وفي رواية أخرى: أن الحسين لما خرج من المدينة قيل له: لو تجنبت الطريق<sup>(٢)</sup> كما فعل ابن الزبير لأجل الطلب. قال: لا والله، لا أفارقها حتى يقضي الله ما أحب. فاستقبله عبد الله بن مطیع، فقال له: جعلت فداك، أين تريده؟ قال: أما الآن فمكّة وما بعدها، فإني استخِر الله، فقال: خار الله لك، وجعلنا فداك، فإذا أتيت مكّة فلياًك أن تقرب الكوفة، فإنها بلدة مشؤومة، بها قتل أبوك، وخذل أخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم، فإنك سيد العرب، ولا يعدل بك أهل الحجاز أحداً، ويتداعى الناس إليك من كل جانب.

فنزل مكّة، واختلف أهلها إليه وأهل الأفاق، وابن الزبير لازم جانب الكعبة، فهو قائم يصلي عندها، ويطوف، ويأتي حسيناً فيمن يأتيه، ويشير عليه، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنَّه قد علم أنَّ أهل الحجاز لا يبايعونه أبداً ما دام حسيناً بالبلد، وقام سليمان بن صرد بالكوفة، فقال: إن كنتم تعلمون أنكم تنصرون حسيناً فاكتبوا إليه، وإن خفتم الفشل فلا تغروه. قالوا: بل نقاتل عدوه.

فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. لحسين بن علي من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجية، ورفاعة بن شداد، وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، الحمد / الله الذي قسم عدوك، وإنَّه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله يجمعنا بك.

فقدم الكتاب عليه بمكّة لعشر مضيفين من رمضان، ثم جاءه مائة وخمسون كتاباً من الرجل والاثنين والثلاثة، ثم جاءه كتاب آخر يقولون: حي هلا، فإن الناس يتظرونك،

(١) البيت ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في الطبرى ٣٥١/٥: «لو تكتب».

فالعجل العجل. وتلاقت الرسل كلها عنده. فقرأ الكتب، وكتب مع هانىء بن هانىء السبىعى، وسعيد بن عبد الحنفى<sup>(١)</sup>، وكان آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحيم. من حسين بن علي إلى الملا من المؤمنين وال المسلمين. أما بعد، فإن هانىء وسعيداً قدما علىي، وكان آخر من قدم من رسلكم، وقد بعثت أخي وابن عمى وثقى من أهل بيته وأمرت أن يكتب إلى بحالكم، فإن كتب إلىي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به على رسلكم، قدمت عليكم إن شاء الله تعالى.

فلما قتل<sup>(٢)</sup> مسلم بن عقيل وهانىء، وكان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء لثمان ماضين من ذي الحجة، وكان قد أشار عليه جماعة منهم ابن عباس أن لا يخرج، وكان من جملة ما قال له: أتسرى إلى قوم أميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبي بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب، ولا آمن أن يكذبوك. فقال: أستخير الله، ثم عاد إليه فقال له: إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوف عليك أهل العراق، فإنهم أهل غدر، أقم بهذا البلد فإنك سيد الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك (فاكتب إليهم)<sup>(٣)</sup>.

فلينفوا عدوهم، وإن أبيت فسر إلى اليمن، فإن بها حصنيناً وشعاباً، وهي أرض عريضة. فقال: قد أجمعت المسير. قال: فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإني أخاف ما جرى لعثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه، ولقد أقررت عيني ابن الزبير بخليلتك إيه بالحجاز، والله لو أني أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصبيتك حتى يجتمع علىي عليك الناس أطعني لفعلت.

ثم خرج، فلقي ابن الزبير، فقال: قرت عينك، هذا حسين يخرج إلى العراق، ويخليك والجاز، ثم أنسد مرتاجزاً متمثلاً /

١/١٣٥ يا لك من قبرة بمغمر خلا لك الجو فيضي واصفري ونفري ما شئت أن تقرى<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في الأصول، وفي الطبرى: «سعيد بن عبد الله الحنفى».

(٢) تاريخ الطبرى ٣٨٣/٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردها من الطبرى.

(٤) ينسب الرجز إلى طرفة (ملحق ديوانه ١٩٣).

وكتب عبيد الله إلى يزيد: أما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤونة عدوه، إن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانىء بن عروة فكذبتهما حتى استخر جتهما وضربت أعناقهما، وقد بعثت برأسيهما.

فكتب إليه يزيد: إنك على ما أحب عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع، وقد بلغني أن الحسين قد توجه نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس، واجلس<sup>(١)</sup> على الظنة، وخذ على التهمة، غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، واتكتب إلى في كل ما يحدث من خير إن شاء الله.

قال علماء السير: لما علم الحسين، بما جرى لمسلم بن عقيل هم أن يرجع، فقال أخوه مسلم: والله لا ترجع حتى نصيب<sup>(٢)</sup> بثأرنا. فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم. فسار فلقته أوائل خيل عبيد الله، فنزل كربلاء، فضرب أبنيته، ورُكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.

\* \* \*

وفي هذه السنة: حج بالناس عمرو بن سعيد، وكان عامل يزيد على مكة والمدينة لمانزع يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة، وكان ذلك في شهر رمضان.

فحج عمرو بالناس حيئث، وكان على الكوفة والبصرة وأعمالها عبيد الله بن زياد، وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد، وعلى قضاء الكوفة شريح، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة.

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٢ - بلال بن الحارث، أبو عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>

وهو من بني قرة بن مازن، بعثه رسول الله ﷺ إلى مزينة ومعه عمرو بن عوف يستنفرانهم حين أراد أن يغزو مكة، وحمل بلال أحد أولياء مزينة الثلاثة التي عقدها لهم

(١) في ت: «واحبس».

(٢) في ت: «لا ترجع حيث نصيب».

(٣) طبقات خليفة ٣٨، ٧٧، والتاريخ الكبير ٢/١٠٦، ١٠٧، ١١٠، والمعارف، وتهذيب الكمال ٧٨٠.

١٣٥ - بـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، وـكـانـ يـسـكـنـ جـبـلـ مـزـيـنـةـ وـيـأـتـيـ /ـ الـمـدـيـنـةـ كـثـيـرـاـ . وـتـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ وـهـوـ اـبـنـ ثـمـانـيـنـ سـنـةـ .

#### ٤٠٣ - خـراـشـ بـنـ أـمـيـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ ، أـبـوـ نـضـلـةـ :

شـهـدـ الـمـرـيـسـيـعـ وـالـحـدـيـبـيـةـ ، وـبـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ إـلـىـ قـرـيـشـ عـلـىـ جـمـلـ لـهـ يـقـولـ : إـنـمـاـ جـئـنـاـ مـعـتـمـرـيـنـ وـلـمـ نـأـتـ لـقـتـالـ ، فـعـرـفـوـاـ جـمـلـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، وـأـرـادـوـاـ قـتـالـ خـراـشـ فـمـنـعـهـ مـنـ هـنـاكـ مـنـ قـوـمـهـ ، فـرـجـعـ وـأـخـبـرـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ بـمـاـ لـقـيـ ، وـقـالـ : أـبـعـثـ أـمـنـعـ مـنـيـ ، فـدـعـاـ عـمـرـ فـقـالـ : يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ، قـدـ عـرـفـتـ قـرـيـشـ عـدـاـتـيـ لـهـاـ ، وـلـيـسـ بـهـاـ مـنـ بـنـيـ عـدـيـ مـنـ يـمـنـعـيـ ، فـإـنـ أـحـبـتـ دـخـلـتـ عـلـيـهـمـ ، فـلـمـ يـقـلـ لـهـمـ النـبـيـ يـسـعـيـ شـيـئـاـ ، فـقـالـ عـمـرـ : لـكـنـيـ أـدـلـكـ عـلـىـ رـجـلـ أـعـزـ مـنـيـ بـمـكـةـ وـأـكـثـرـ عـشـيـرـةـ ، وـأـمـنـعـ : عـشـمـاـنـ ، فـدـعـاـهـ ، فـبـعـثـ إـلـيـهـمـ .

وـخـراـشـ هـوـ الـذـيـ حـلـقـ رـأـسـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، وـحـلـقـهـ أـيـضـاـ فـيـ عـمـرـةـ الـجـعـرـانـةـ ، وـمـاـزـالـ يـغـزـوـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ إـلـىـ أـنـ قـبـضـ ، وـمـاتـ فـيـ آـخـرـ خـلـافـةـ مـعـاـوـيـةـ .

#### ٤٠٤ - صـفـوـانـ بـنـ الـمـعـطـلـ بـنـ رـحـضـةـ بـنـ الـمـؤـمـلـ بـنـ خـزـاعـيـ ، أـبـوـ عـمـرـ وـ(١)ـ :

أـسـلـمـ قـبـلـ غـزـاـةـ الـمـرـيـسـيـعـ ، وـشـهـدـهـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، وـكـانـ يـوـمـئـدـ عـلـىـ سـاقـةـ النـاسـ مـنـ وـرـائـهـمـ ، وـاـتـفـقـ أـنـ عـقـدـ عـاـشـةـ ضـاعـ ، فـأـقـامـتـ عـلـىـ التـمـاسـيـهـ ، فـرـحـلـ الـقـومـ ، فـجـاءـ صـفـوـانـ فـرـآـهـاـ ، فـأـنـاـخـ بـعـيـرـهـ ، فـرـكـبـتـ ، فـلـحـقـ بـهـاـ الـجـيـشـ ، فـتـكـلـمـ أـهـلـ الـإـلـفـكـ ، فـحـلـفـ صـفـوـانـ لـهـنـ أـنـزـلـ اللـهـ عـذـرـهـ لـيـسـرـبـنـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ بـالـسـيـفـ . فـلـمـاـ نـزـلـ الـعـذـرـ ضـرـبـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ بـالـسـيـفـ عـلـىـ كـتـفـهـ ، فـأـخـذـهـ قـوـمـ حـسـانـ ، وـأـتـوـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ فـدـفـعـهـ إـلـيـهـمـ لـيـقـتـصـوـ مـنـهـ ، فـلـمـاـ أـدـبـرـوـاـ بـكـيـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، فـقـيـلـ لـهـمـ : هـذـاـ أـرـسـوـلـ /ـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ يـبـكـيـ . فـتـرـكـ حـسـانـ ذـلـكـ لـرـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ ، فـقـالـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ : دـعـواـ حـسـانـ ، فـإـنـهـ يـحـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ ، وـأـعـطـيـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ حـسـانـاـ شـبـرـيـنـ عـوـضـاـ .

ثـمـ شـهـدـ صـفـوـانـ الـخـنـدـقـ ، وـالـمـاـشـادـ بـعـدـهـاـ ، وـكـانـ مـعـ كـرـزـ بـنـ جـاـبـرـ فـيـ طـلـبـ العـرـنـيـنـ الـذـيـنـ أـغـارـوـاـ عـلـىـ لـقـاحـ رـسـوـلـ اللـهـ يـوـمـ الـفـتـحـ . وـتـوـفـيـ بـشـمـشـاطـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ .

(١) تـهـلـيـبـ تـارـيـخـ اـبـنـ عـاسـكـرـ ٤٣٨/٦ـ ، وـالـلـيـلـ ٤٤٣ـ .

٤٠٥ - عبد الله بن ثوب، أبو مسلم الخولاني <sup>(١)</sup> :

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أبو أحمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الأصبهاني قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال: حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي قال: حدثنا صالح بن علي التوفلي قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال: حدثنا إسماعيل بن عباس، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال:

بینا الأسود بن قيس العنسي باليمن فارسل إلى أبي مسلم فقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم قال: فتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع، قال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: فتشهد أني رسول الله. قال: ما أسمع قال: فأمر بنار عظيمة فأججت، فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره، فقال له أهل مملكته: إن تركت هذا في بلادك أفسدتها عليك. فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستخلف أبو بكر، فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي، فبصر به عمر بن الخطاب فقال: من أين الرجل؟ قال: من اليمن. قال: فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره؟ فقال: ذاك عبد الله بن ثوب. قال: نشتك بالله أنك هو. قال: اللهم نعم. قال: فقبل ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر، وقال: الحمد لله الذي لم يمتنى حتى أراني من أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ / بـ/ بإبراهيم ١٣٦ خليل الرحمن عليه السلام.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ <sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أحمد بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا سعيد بن أسد، قال: حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال:

كان أبو مسلم الخولاني إذا انصرف من المسجد إلى أهله كبر على باب منزله، فتكبر أمرأته، فإذا كان في صحن داره كبر فتجبيه أمرأته. فانصرف ذات ليلة، فكبر عند باب داره، فلم يجده أحد، فلما كان في الصحن كبير، فلم يجده أحد، فلما كان في باب

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٥٧.

(٢) في الأصل: «أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا الحافظ».

بيته [كَبَرَ]<sup>(١)</sup> فلم يجده أحد، وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه، ثم أتته بطعامه. قال: فدخل، فإذا البيت فيه سراج، وإذا امرأته جالسة منكسة تناكث بعود معها، فقال لها: مالك؟ قالت: أنت لك متزلة من معاوية، وليس لنا خادم، فلو سأله فأخذمنا وأعطيك. فقال: اللهم من أفسد على امرأتي فاعم بصره. قال: وكانت قد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت: زوجك له متزلة من معاوية، فلو قلت له كتب إلى معاوية بخدمة ويعطيه عشتم. قال: فيينا تلك المرأة جالسة في بيتها أنكرت بصرها، قالت: ما لسراجكم طفى؟ قالوا: لا فعرفت ذنبها، فأقبلت إلى أبي مسلم تبكي وتسأله أن يدعو لها الله عز وجل أن يرد عليها بصرها. فرحمها أبو مسلم، فدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها. وفي رواية: فرجعت.

#### ٤٠٦ - معاوية بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup> :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حبوبة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا أبو عبيدة، عن أبي يعقوب الثقفى، عن عبد الملك بن عمير<sup>(٣)</sup> قال: لما نقل معاوية وتحدث الناس أنه الموت، قال لأهله: احسوا عيني أثمدأ، وأوسعوا رأسي دهناً. ففعلوا، وبرقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له فجلس، فقال: أاسندوني. ثم قال: ائذنوا للناس فليسلموا / قياماً<sup>(٤)</sup>، ولا يجلس أحد. فجعل الرجل يدخل فيسلم قائماً، فيراه مكتحلاً مدهناً، فيقول: يقول الناس هو لـمـاـ به، وهو أصـحـ الناس. ولما خرجوا من عنده قال:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتَيْنَ أَرِيهِمُ  
إِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا  
أَنَّى لِرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَنْصَغَضَعُ  
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) طبقات ابن سعد ١٢٨/٢٧، وتاريخ بغداد ٢٠٧/١.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٣٢٦/٥.

(٤) في الأصل: «فليسلموا وقوفاً قياماً».

(٥) الآيات لأبي ذئب الهمذانى: ديوان الهمذانى ٣٨/١.

قال: وكان به الثفاثة<sup>(١)</sup> مات من يومه ذلك.

قال علماء السير<sup>(٢)</sup>: أوصى معاوية فقال: شهدت رسول الله ﷺ يوماً قلماً أظفاره وأخذ من شعره، فجمعت ذلك فهو عندي، وأعطاني قميصه، فاجعلوه على جسدي، واسحقوا قلامة الأظفار فاجعلوها في عيني، واحشو بالشعر فمي وأنفي، فغشى، فانحرجت أكفانه فوضعت على المنبر، وقام الضحاك بن قيس الفهري خطيباً، فقال: إن معاوية قد قضى نحبه، وهذه أكفانه، ونحن مدرجوه فيها، ومدخلوه قبره، ومخلوه وعمله، إن شاء ربه رحمة، وإن شاء عذبة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني يحيى بن عبد الله، عن بكير، عن الليث قال: توفي معاوية في رجب لأربع ليال خلت من سنة ستين، وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر.

وقيل: تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر.  
قال الواقدي: وسبعة وعشرين يوماً.

واختلفوا في مدة عمره<sup>(٣)</sup>، فقال الزهري: خمسة وسبعون، وقيل: ثمان وسبعون، وقال المدائني: ثلاط وسبعون، وقيل: ثمانون، وقيل: خمس وثمانون.

٤٠٧ - النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس<sup>(٤)</sup>:

أمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، وهو أول من ولد من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة، وحنكه رسول الله ﷺ بتمرة، فلتمظ بها فقال رسول الله ﷺ: «انظروا<sup>(٥)</sup> إلى الأنصار وحبها للتمر».

(١) في الطبرى: «الثفاثات». وفي ابن الأثير: «الثفاثات».

(٢) تاريخ الطبرى ٣٢٧/٥، ٣٢٨.

(٣) تاريخ الطبرى ٣٢٥/٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٥/١٦، والمعارف ٢٩٤، وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

١٣٧ ب توفي رسول الله ﷺ والنعمان بن بشير / ابن ثمانيني سنتين. وروى [عن رسول الله ﷺ] (١)، وكان من نصر عثمان، وقدم بمقصبه الذي قتل فيه على معاوية، وبعثه معاوية على الكوفة أميراً، فأقام بها والياً عليها سبعة أشهر، ثم آل الأمر إلى أن دعا لابن الزبير فقتله أهل حمص في هذه السنة.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الأبنوسي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل القاضي قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن الربيع قال: حدثني الهيثم بن عدي قال:

لما عُزل النعمان بن بشير عن الكوفة ولأه معاوية حمص، فوفد عليه أعشى همدان، فقال له: ما أقدمك أبا المصبع قال: جئت لتصلني، وتحفظ قرابتي، وتقضي ديني. فأطرق النعمان، ثم رفع رأسه ثم قال: والله ما [عندى] (٢) شيء. ثم قال: هي، كأنه ذكر شيئاً، فقام فصعد المنبر ثم قال: يا أهل حمص - وهم في الديوان عشرون ألفاً - هذا ابن عم لكم من أهل القرآن والشرف، قدم عليكم يسترفككم، فما ترون فيه؟ فقالوا: أصلح الله الأمير، احكم له. فأبى عليهم. قالوا: فإنما قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العطاء بدينار من دينارين تعجلها له من بيت المال أربعون ألف دينار. فقضها وأنسا يقول:

فلم أر لل حاجات عند انكماشها  
إذا قال أوفي بالمقابل ولم يكن  
متى أنجد النعمان لا أك شاكراً  
كمدل إلى الأقوام حبل غرور  
ولا خير (٣) من لا يقتدي بشكور

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «ما خير».

## ثم دخلت سنة إحدى وستين

فمن الحوادث فيها:

### مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام<sup>(١)</sup>

وذلك أنه أقبل حتى نزل شراف، في بينما هم كذلك إذ طلعت عليهم الخيل، فنزل الحسين، رضي الله عنه، وأمر ببنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرس بن يزيد التميمي - وكان صاحب شرطة ابن زياد - حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة / ، فأمر الحسين رجلاً فأذن، ثم خرج فقال: أيها الناس إنها معدنة إلى الله ١/١٣٨ وإليكم، إني لم آتكم حتى قدمت علي رسلكم، وأتتني كتبكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، فإن كتم كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه، فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذن: أقم الصلاة، فأقام الصلاة، وصلى الحسين، وصلى الحر معه، ثم تراجعوا، فجاءت العصر، فخرج يصلّي بهم وقال: أتتني كتبكم ورسلكم، فقال الحر: ما ندرى ما هذه الكتب والرسل. فقال: يا عقبة بن سمعان، أخرج إلى الخرجين. فآخرجهما مملوئين صحفاً فشرحا بين أيديهم، فقال الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنى [إليك]<sup>(٢)</sup> من ذلك. وقام فركب وركب أصحابه وقال: انصرفوا

(١) تاريخ الطبرى ٤٠٠/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من الطبرى.

بنا. فحالوا بينه وبين الانصراف، فقال للحر: ثكلتك أملك، ما تريده؟ قال: إني لم أمر بقتالك، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أتيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة، ولا تردىك المدينة حتى أكتب إلى ابن زياد، وتنكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد لعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك، فتبادر الحسين والحر يسايره، ثم جاءه كتاب عبيد الله بن زياد أن جمجمة<sup>(١)</sup> بالحسين حتى يبلغك كتابي، فأنزلهم الحر على غير ماء، ولا في قرية، وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم، فلما كان من الغد قدم عمرو بن سعد من الكوفة في أربعة آلاف، وكان عبيد الله قد ولّى عمرو بن سعد الري، فلما عرض أمر الحسين قال له: أكفي أمر هذا الرجل، ثم أذهب إلى عملك. فقال: أعفني فأبي. قال: أنظرني الليلة، فآخره فانظر في أمره، [ثم أصبح]<sup>(٢)</sup> راضياً. بعث إلى الحسين رجلاً يقول له: ما جاء بك؟ فقال: كتب إلى أهل مصركم، فإذا كرتهمني فإني أنصرف عنكم. وجاء كتاب عبيد الله إلى عمر: حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء كما صنع بعثمان. فقال: اختاروا مني واحدة من ثلاثة: إما أن تدعوني فالحق بـ/ بالغور أو أذهب إلى يزيد، أو أنصرف / من حيث جئت. فقبل ذلك عمرو، وكتب إلى عبيد الله بذلك، فكتب عبيد الله: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً.

وفي رواية: أن عبيد الله قبل ذلك، فقال له شمر بن ذي الجوشن: والله إن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز، ولتكونن أولى بالضعف، والعجز، ولكن لينزلن على حكمك هو وأصحابه، فقال له عبيد الله: اخرج بكتابي إلى عمرو بن سعد، وليعرض على الحسين وأصحابه التزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلماً، وإن أبوا فليقاتهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتهم فانت أمير الناس، فثبت عليه فاضرب عنقه وأبعث إلى برأسه.

وكتب عبيد الله: أما بعد، فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلام، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلى

(١) أي: أزعجه وأخرجه، وقال الأصمعي: يعني أحبسه.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

سلماً، فإن أبوا فاز حف إليهم حتى تقتلهم، فإن قتل حسين فاوطيء الخيل صدره وظهره، فإنه عاق قاطع، فإن مضيت لأمرنا جزيناك خيراً، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإننا قد أمرناه، والسلام.

فلما جاء شمر بالكتاب إلى عمرو وقرأه قال: ويلك، لا قرب الله دارك، قبح الله ما قدمت به علي، والله إنني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبته به إليه، وأفسدت علينا أمراً قد كنا رجونا أن يصلح، قال: فقل: أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أنت قاتل عدوه، وإلا فخل بيدي وبين الجندي وال العسكر. فقال: لا، ولا كرامة، ولكن أنا أتولى ذلك. قال: فدونك.

فنهض إليه عشية الخميس لتسع ماضين من المحرم، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وعبد الله وجعفر بن علي، فقالوا: مالك وما تريده؟ قال: أنت يا بني أختي آمنون، قالوا: لعنك الله، ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله عليه السلام لا أمان له؟ فنادى عمرو: يا خيل اركبي وأبشرني.

فركب في الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس أمام بنيه مجشياً بسيفه / إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الضجة، فقالت: يا أخي، أما ١١٣٩ تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه فقال: إني رأيت رسول الله عليه السلام في المنام فقال لي: «إنك تروح إلينا» فلطمته أخته وجهها وقال له العباس: يا أخي، أتاك القوم. فنهض وقال: يا عباس، اركب [بنفسك] أنت يا أخي حتى تلقاءهم فتقول لهم مالكم وما بدا لكم. فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً، فقال: ما تريدون؟ فقالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننجزكم. قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا، فرجع إلى الحسين فأخبره الخبر، ثم رجع إليهم فقال: يا هؤلاء، إن أبي عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ننظر في هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، وإنما أراد أن يوصي أهله، فقال عمرو للناس: ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله، والله لو كان من الدليل، ثم سألك هذا لكان ينبغي أن تجبيه، فجمع الحسين أصحابه وقال: إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذه الليلة، فاتخذوه جملأً، وتفرقوا في سوادكم ومداهنتكم، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد

أصحابوني لَهُوا عن طلب غيري . فقال أخوه العباس : لم نفعل ذلك لنبقى بعده ، لا أرانا الله ذلك أبداً .

ثم تكلم إخوته وأولاده وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك ، فقال الحسين : يا بنى عقيل ، حسبكم من الفتى بمسلم<sup>(١)</sup> ، اذهبا فقد أذنت لكم . فقالوا : لا والله ، بل نفديك بأنفسنا وأهلينا ، فتقبع الله العيش بعده .

وقال مسلم بن عوسجة : والله لو لم يكن معي سلاح أقاتهم به لرميهم بالحجارة ، وقال سعيد بن عبد الله الحنفى : والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، والله لو علمت أني أُقتل ، ثم أحيَا ، ثم أحرق حياً ، ثم أذري تسعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك .

وتكلم جماعة [من]<sup>(٢)</sup> أصحابه بنحو هذا ، فلما أمسى الحسين جعل يصلاح سيفه ويقول مرتجاً :

١٣٩ ب يا دهْرُ اَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ / كَمْ لَكَ بِالْاِشْرَاقِ وَالْاَصْيَلِ  
من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علي خنقته العبرة ، فسمعته زينب بنت علي ، فنهضت إليه وهي تقول : واثكلاه ، ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت فاطمة أمي ، وعلى أبي ، يا خليفة الماضي ، وثمال الباقى . فقال لها الحسين : أخْيَه ، لا يذهب حلمك الشيطان . وترقرقت عيناه ، فلطمته وجهها ، وشقت جيئها ، وخررت مغشية عليها . فقام إليها الحسين عليه السلام فرشَّ الماء على وجهها ، وقال : يا أخْيَه اعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبكون ، ولِي أسوة برسول الله ﷺ ، وإنِّي أقسم عليك يا أخْيَه لا تشقي عليَّ جيئاً ولا تخمشي وجهأً .

وقام الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ، ويدعون ، فلما صلَّى عمرو بن سعد الغداة - وذلك يوم عاشوراء - خرج فيمن معه من الناس ، وعَبَّا الحسين أصحابه ، وكانوا

(١) في الأصل : « القتل بمسلم » .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

اثنين وثلاثين فارساً، وأربعين راجلاً، ثم ركب الحسين دابته، ودعى بمصحف فوضعه أمامه، وأمر أصحابه فأوقدوا النار في حطب كان وراءهم ثلاثة يأتهم العدو من ورائهم. فمر شمر فقال: يا حسين، تجلت النار في الدنيا. فقال مسلم بن عوسجة: ألا رميته بسهم؟ فقال الحسين: لا، إني لأكره أن أبدأهم، ثم قال الحسين عليه السلام لأعدائهم<sup>(١)</sup>: أتبونني؟ فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم؟ وابن ابن عمك؟ أليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ وعمر الطيار عمي؟ فقال شمر [بن ذي الجوشن]<sup>(٢)</sup>: عبد الله على غير حرف إن كنت أدرى ما تقول<sup>(٣)</sup>. فقال: أخبروني، أتطلّبوني بقتل<sup>(٤)</sup> منكم قتلتة؟ أو مال لكم أخذته؟ فلم يكلموه.

فنادى: يا شبيث بن ربيع، يا قيس بن الأشعث، يا حجار، ألم تكتبوا إليّ؟ قالوا: لم نفعل، فقال: فإذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم. فقال له قيس: أولاً تنزل على حكم ابن عمك؟ فإنه لن يصل إليك منهم مكروه، فقال: لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل.

فغطف عليه الحرّ فقاتل معه / فأول من رمى عسکر الحسين عليه السلام بسهم: ١/١٤٠  
 عمرو بن سعد، وصار يخرج الرجل من أصحاب الحسين فيقتل من بيارزه، فقال عمرو بن حجاج للناس. يا حمقي. أتدرون منْ تقاتلون؟ هؤلاء فرسان مصر، وهم قوم مستميتون، فقال عمرو: صدقت، فحمل عمرو بن الحجاج على الحسين، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة أول أصحاب الحسين، وحمل شمر وحمل أصحاب الحسين عليه السلام من كل جانب، وقاتل أصحاب الحسين قتالاً شديداً، فلم يحملوا على ناحية إلا كشفوها، وهم اثنان وثلاثون فارساً، فرشقهم أصحاب عمرو بالبنبل، فعقرروا خيولهم، فصاروا رجالة، ودخلوا على بيوتهم، يقوضونها ثم أحرقوها

(١) في الأصل: «لأعدائهم».

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٣) في ت: «هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما يقول».

(٤) في الأصل: «تطلّبوني».

بالنار، فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته منهم من أولاد علي عليه السلام : العباس، وجعفر، وعثمان، ومحمد، وأبو بكر. ومنهم من أولاد الحسين : علي، وعبد الله، وأبو بكر، والقاسم. ومنهم من أولاد عبد الله بن جعفر: عون، ومحمد. ومن أولاد عقيل : جعفر، وعبد الرحمن، وعبد الله، ومسلم، قتل بالكوفة. وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، وقتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين.

وجاء سهم فأصاب ابنَ للحسين وهو في حجره، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول : اللهم احکم بیننا وبين قوم دعوتنا لينصرونا فقتلونا. فحمل شمر بن ذي الجوش حتى طعن فساطط الحسين برممه، ونادى : عليٌ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله. فصاح النساء وخرجن من الفساطط، وصاح به الحسين عليه السلام : حرقك الله بالنار.

ثم اقتلوا حتى وقت الظهر، وصلى بهم الحرّ صلاة الخوف، ثم اقتلوا بعد الظهر، وخرج علي بن الحسين الأكبر فشد على الناس وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي  
/ تالله لا يحكم فينا ابن الداعي

١٤٠/ب

فطعنه مرة بن منقد فصرعه، واحتلوه فقطعوه بالسيوف، فقال الحسين : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، على الدنيا بعده العفاء. وخرجت زينب بنت فاطمة [تنادي]<sup>(١)</sup> : يا أخاه يا ابن أخيه . وأكبت عليه، فأخذ بيدها الحسين فردها إلى الفساطط، وجعل يقاتل قتال الشجاع، وبقي الحسين زماناً ما انتهى إليه رجل منهم [إلا]<sup>(٢)</sup> انصرف عنه وكره أن يتولى قتله، واشتد به العطش فتقدم ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوق في فمه، فجعل يتلقى الدم ويرمي به السماء ويقول : اللهم أخصهم عدداً وقتلهم مددأ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً.

ثم جعل يقاتل، فنادى شمر في الناس : ويحكم، ما تنتظرون بالرجل ، اقتلوه.

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصول.

فضربه زرعة بن شريك على كتفه، وضربه آخر على عاتقه، وحمل عليه سنان بن أنس التخعي فطعنه بالرمح، فوقع، فتزل إلية فذبحة واجتر رأسه، فسلمه إلى خولي بن يزيد الأصبهي، ثم انتهوا سلبه، فأخذ قيس بن الأشعث عمamته، وأخذ آخر سيفه، وأخذ آخر نعليه، وأخر سراويله، ثم انتهوا ماله، فقال عمرو بن سعد: من أخذ شيئاً فليرده، فما منهم من رد شيئاً.

وجاء سنان حتى وقف على فسطاط عمرو بن سعد، ثم نادى:

أوْقَرْ رَكَابِيْ فَضَّةً وَذَهَبًا      فَقَدْ قَتَلَتُ السَّيِّدَ الْمَحْجُبَا  
قَتَلَتْ خَيْرَ النَّاسِ أُمَّاً وَأَبَا      وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسِبُونَ نَسْبَا  
فَقَالَ لَهُ عُمَرُو: يَا مَجْنُونُ، تَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُو: مَنْ يُوطِئُ فَرْسَهُ  
الْحَسَنِينَ؟ فَانْتَدَبْ أَقْوَامٌ بِخِيَولِهِمْ حَتَّى رَضَوا ظَهْرَهُ، وَأَمْرَ بِقَتْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، فَوَقَعَتْ  
عَلَيْهِ زَيْنَبُ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ حَتَّى أُقْتَلَ. فَرَقَ لَهَا وَكَفَ عَنْهُ.

وَبَعْثَ بِرَأْسِهِ وَرَؤُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَجَاءَتْ كَنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا  
وَصَاحِبِهِمْ قَيسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَاءَتْ هَوَازِنُ بِعَشْرِينَ رَأْسًا وَصَاحِبِهِمْ / شَمْرُ بْنُ ذِي  
الْجُوشِنِ، وَجَاءَتْ بَنْوَتَمِيمَ بِسَبْعَةِ عَشَرَ، وَبَنْوَأَسْدَ بِسَتَةَ، وَبَنْوَمَدْحُجَ بِسَبْعَةَ.

فَلَمَّا وَصَلَ رَأْسَ الْحَسَنِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ جَعَلَ يَنْكِثُ ثَنِيَتَهُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ  
زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ رَأَيْتَ شَفْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى هَاتِينِ  
الشَّفَتَيْنِ [يَقْبِلُهُمَا]<sup>(١)</sup>. ثُمَّ نَصَبَ رَأْسَ الْحَسَنِ بِالْكَوْفَةِ بَعْدَ أَنْ طَيَّفَ بِهِ، ثُمَّ دُعِيَ زَفَرُ بْنُ  
قَيسٍ، فَبَعَثَ مَعَهُ بِرَأْسِ الْحَسَنِ وَرَؤُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى يَزِيدَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ قَالَ:  
مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ، وَرَدَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ فِي ثَمَانِيَةِ  
عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَسَتِينَ مِنْ شَيْعَتِهِ، فَسَرَّنَا إِلَيْهِمْ، فَسَأَلَنَا هُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يَنْزِلُوا عَلَى  
حِكْمَ ابْنِ زِيَادٍ أَوِ الْقَتَالِ، فَاخْتَارُوا الْقَتَالَ، فَغَدُونَا عَلَيْهِمْ مِنْ شَرْوَقِ الشَّمْسِ، فَأَحْطَنَا  
بِهِمْ، فَجَعَلُوْنَا يَهْرِبُونَ إِلَى غَيْرِ وَزَرٍ وَيَلْوِذُونَ مَنَا بِالْأَكَامِ وَالْحَفَرِ كَمَا تَلَوَذُ الْحَمَائِمُ مِنْ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنَ الْأَصْوَلِ، أُورَدَنَاهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ.

صقر، فوالله ما كان إلا جَزْرَ جَزَورَ أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وخدودهم مغفرة، تصهرهم الشمس، وتشفى عليه الريح، تزاورهم العقاب والرخْم بقى سبب<sup>(١)</sup>.

فدمعت عيناً يزيد وقال: كنت أرضى من طاعتهم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه. ثم جلس يزيد، ودعى أشراف أهل الشام، وأجلسهم حوله، ثم أدخلهم عليه.

أخبرنا<sup>(٢)</sup> عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سالم قال: حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا خالد بن خداس قال: حدثنا حماد بن زيد، عن حمبل بن مرة، عن أبي الوصي قال:

١٤١ ب / نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمرٌ من الصبر.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: ولما جلس يزيد وضع الرأس بين يديه وجعل ينكث بالقضيب على فيه ويقول:

يُفْلِقُنَ هَامًا<sup>(٤)</sup> مِنْ رِجَالِ أَعْزَأَةِ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَ فَقَالَ أَبُو بِرْزَةَ - وَكَانَ حَاضِرًا: ارفع قضيبك، فوالله لرأيت فاه رسول الله ﷺ على فيه يلشمها.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا ابن أحمد السراج قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال: أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن صالح قال: حدثنا

(١) القى من القوا، وهي الأرض القفر الخالية، والسبب: المفازة.

(٢) في ت: «حدثنا» وذلك في كل السندي.

(٣) في ت: «قال المصنف».

(٤) في ت: «تفلق هام الرجال».

علي بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسي، عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال:

قُدُم بِرَأْسِ الْحَسِينِ، فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدِيْ يَزِيدَ ضَرْبَهِ بِقَضْبِهِ كَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ  
قال:

يَلْقَنْ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعْزَى عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْنَى وَأَظْلَمُ

أَنْبَأَنَا عَلَيْ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّغَوَانِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرَ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدِ الْوَرَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَحْمَرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:

جَيْءَ بِرَأْسِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدِيْ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَّةَ، فَتَمَثَّلَ بِهِذِينِ  
الْبَيْتَيْنِ، يَقُولُ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهَدُوا جَزْعَ الْخَرْجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ  
فَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا لِي: بِقِيَتَ<sup>(١)</sup> لِأَتَمْثِلَ  
قَالَ مُجَاهِدٌ: نَاقَ فِيهَا، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ عَسْكَرٍ أَحَدًا إِلَّا تَرَكَهُ.

قال علماء السير: ثم [دعا]<sup>(٢)</sup> يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه،  
فأدخلوا عليه / فقال لعلي: يا علي، أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونمازعني  
سلطاني، فصنع الله به ما رأيت. فقال علي: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في  
أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها»<sup>(٣)</sup>. ثم دعا بالنساء والصبيان، فأجلسوا بين  
يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة، لو كانت بينكم وبينه قرابة ما فعل  
بكم هذا. فرق لهم يزيد، فقام رجل أحمر من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، هب  
لي هذه - يعني فاطمة بنت علي - وكانت وضيئه، فارتعدت وظننت أنهم يفعلون،

(١) في الأصل: «ينبّ».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

فأخذت بثياب أختها زينب - وكانت زينب أكبر منها - فقالت زينب: كذبت والله، ما ذلك لك ولا له. فغضب يزيد وقال: كذبت، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلته، قالت: كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن يخرج من ملتنا ويدين بغير ديننا، فعاد الشامين فقام وقال: هب لي هذه، فقال: اغرب، وهب الله لك حتفاً قاضياً، ثم قال يزيد للنعمان بن بشير: جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحأً يسير بهم إلى المدينة.

ثم دخلن دار يزيد، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعاعه علي بن الحسين، فدعاه يوماً ودعا معه عمرو بن الحسين - وكان صغيراً - فقال يزيد لعمرو: أتفاتل هذا؟ يعني ابنه خالداً. قال: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطيه سكيناً، ثم أقاتلته . فقال يزيد: سُنَّةُ أعرفها من أحرم<sup>(١)</sup>، ثم بعث بهم إلى المدينة، وبيث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص - وهو عامله على المدينة - فكفنه ودفنه بالبقاء عند قبر أمه فاطمة. هكذا قال ابن سعد.

وذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفنه، ودفنه بدمشق عند باب الفراديس.

ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين عليه السلام / خرجت ابنة عقيل<sup>(٢)</sup> بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول:

ما زلت أقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم أفضل الأمم<sup>(٣)</sup>  
بعترتي وبأهلي عند منطلقي<sup>(٤)</sup> منهم أسرى ومنهم ضرروا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشرٍ في ذوي رحم أربانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن

(١) في ت: «شنسته أعرفها من أحرم».

(٢) في ت: «ولما أتى أهلة المدينة خرجت ابنة عقيل».

(٣) في الطبرى: «آخر الأمم».

(٤) في الطبرى: «بعد مفتقدى».

بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال:

كان علي بن الحسين الأصغر مع أمه، وهو يومئذ ابن ثلات وعشرين سنة، وكان مريضاً، فلما قتل الحسين قال عمرو بن سعد: لا ت تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين<sup>(١)</sup>: فغبني رجل منهم فأكرم منزلتي واحتضاني وجعل يبكي كلما دخل وخرج، حتى كنت أقول: إن يكن عند أحدي خير فعند هذا. إلى أن نادى منادي عبيد الله بن زياد: ألا منْ وجد علي بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيه ثلثمائة درهم. قال: فدخل علي والله وهو يبكي، وجعل يربط يدي إلى عنقي ويقول أخاف. وأخرجني إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم وأخذ ثلثمائة درهم وأنا أنظر، وأدخلت على ابن زياد فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين. فقال: أولم يقتل الله عليك؟ قلت: كان أخي، يقال له علي أكبر مني، قتله الناس: قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها. فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي: يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلتني إلا قتلتني معه. فتركه، فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال: سبواهم لنا حلال، فقال علي بن الحسين: كذبت، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، فأطرق يزيد / مليأ ثم قال لعلي بن الحسين: إن أحبيت أن تقيم، عندنا ففصل ١٤٣ / ١ رحmk فعلت، وإن أحبيت وصلتك ورددتك إلى بلدك، قال: بل تردني إلى المدينة. فوصله ورده.

أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أحمد [بن علي] بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا عمر بن علي قال: قتل الحسين بن علي سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.

وقد قال جعفر بن محمد: وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: وهو ابن خمس وستين أو ست وستين.

(١) (قال علي بن الحسين): ساقطة من ت.

قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر بن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمارة، عن ابن عباس<sup>(١)</sup> قال:

رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: «دم الحسين وأصحابه ما زلت أ نقطه منه من اليوم» فظernا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> قال:

١٤٣ ب أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ / إني قلت بيعيبي بن ذكرييا سبعين ألفاً، وإنني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدالصیريفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول:

كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس علىّ منه

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٤٢/١.

(٢) في الأصل: «أخبرنا الحسين بن علي».

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٤٢/١.

شيء. وزرت قبر الحسين ففجوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شقّ وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء.

\* \* \*

وفي هذه السنة: ولـى يزيد بن معاوية سالم بن زيـاد سجستان وخراسان، فلما خرج معه المهلب بن أبي صفرة، ويحيى بن معمر في خلق كثير من أشراف البصرة وفرسانها، ورحبـ قـومـ فـطـلـبـواـ إـلـيـهـ أـنـ يـخـرـجـهـمـ، وـخـرـجـ مـعـهـ صـلـةـ بنـ أـشـيمـ، فـخـرـجـ سـالـمـ وـأـخـرـجـ مـعـهـ أـمـ مـحـمـدـ بـنـ عـشـمـانـ بـنـ أـبـيـ الـعـاصـ، فـغـزـاـ سـمـرـقـنـدـ، فـهـيـ أـوـلـ اـمـرـأـ مـنـ عـرـبـ قـطـعـ بـهـاـ النـهـرـ، وـكـانـ عـمـالـ خـرـاسـانـ يـغـزـونـ، إـذـاـ دـخـلـ الشـتـاءـ قـفـلـواـ مـنـ مـغـازـيـهـ إـلـىـ مـرـوـ، إـذـاـ اـنـصـرـفـ الـمـسـلـمـونـ اـجـتـمـعـ مـلـوـكـ خـرـاسـانـ إـلـىـ مـدـائـنـ خـرـاسـانـ مـاـ يـلـيـ خـوـارـزمـ يـتـشـاـورـونـ فـيـ أـمـرـهـمـ، وـكـانـ الـمـسـلـمـونـ يـطـلـبـونـ إـلـىـ أـمـرـائـهـمـ غـزـوـ تـلـكـ الـمـدـيـنـةـ فـيـأـبـوـنـ عـلـيـهـمـ، فـلـمـ قـدـمـ سـالـمـ خـرـاسـانـ شـتـاـ فـيـ بـعـضـ مـعـازـيـهـ، فـأـلـعـبـ عـلـيـهـ المـهـلـبـ وـسـأـلـهـ أـنـ يـوـجـهـ إـلـىـ تـلـكـ الـمـدـيـنـةـ، فـوـجـهـ فـيـ سـتـةـ آـلـافـ وـيـقـالـ: فـيـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ فـحـاـصـرـهـمـ، فـسـأـلـهـ أـنـ يـصـالـحـهـمـ عـلـىـ أـنـ يـفـدـوـ أـنـفـسـهـمـ، فـأـجـابـهـمـ فـصـالـحـوـهـ عـلـىـ نـيـفـ وـعـشـرـيـنـ آـلـفـ، فـحـظـيـ بـذـلـكـ الـمـهـلـبـ عـنـ سـالـمـ.

وفي هذه السنة، عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينة، وولأـهاـ الـولـيدـ بـنـ عـتـبةـ، وـذـلـكـ لـهـلـالـ ذـيـ الـحـجـةـ.

وسبـبـ ذـلـكـ: أـنـ لـمـ قـتـلـ الـحـسـينـ قـامـ اـبـنـ الزـبـيرـ فـيـ مـكـةـ، فـعـظـمـ مـقـتـلـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ، وـعـذـابـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ، وـلـامـ أـهـلـ الـعـرـاقـ، فـتـارـ / [إـلـيـهـ]<sup>(١)</sup> أـصـحـابـهـ، [فـقـالـواـ]<sup>(٢)</sup> / أـيـهـاـ الرـجـلـ، لـمـ يـقـ منـ بـعـدـ الـحـسـينـ مـنـ يـنـازـعـكـ بـيـعـتـكـ. وـقـدـ كـانـ بـاـيـعـ النـاسـ]<sup>(٣)</sup>، سـرـأـ وـأـظـهـرـ أـنـ عـائـذـ بـالـبـيـتـ، فـقـالـ لـهـمـ: لـاـ تـعـجـلـوـاـ، فـلـمـ عـلـمـ يـزـيدـ مـاـ قـدـ جـمـعـ اـبـنـ الزـبـيرـ مـنـ الـجـمـوعـ أـعـطـيـ اللـهـ عـهـدـاـ لـيـوـثـقـنـ فـيـ سـلـسـلـةـ. فـبـعـثـ سـلـسـلـةـ مـنـ فـضـةـ<sup>(٤)</sup>. وـغـلـالـةـ وـابـنـ

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) «بـعـثـ سـلـسـلـةـ مـنـ فـضـةـ»: ساقطة من ت.

الزبير<sup>(١)</sup> بمكة، وكاتبها أهل المدينة، وقيل ليزيد: لوشاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به إليك. فعزل عمراً وبعث الوليد أميراً.

وفي هذه السنة: حج بالناس الوليد بن عتبة، وكان عامل يزيد على المدينة، وكان على البصرة والكوفة: عبيد الله بن زياد، وعلى المدينة: الوليد بن عتبة - كما ذكرنا - وعلى خراسان وسجستان: سالم بن زياد. وعلى قضاء الكوفة: شريح، وعلى قضاء البصرة: هشام بن هبيرة.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٨ - جبير بن عتیک بن قیس، أبو عبد الله<sup>(٢)</sup> :

شهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بنی معاویة يوم الفتح.

وتوفي في هذه السنة وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

٤٠٩ - الحسین بن علی بن أبي طالب عليهم السلام<sup>(٣)</sup> :

ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وأذن رسول الله ﷺ في أذنه، وكان له من الولد: علی الأکبر، وعلی الأصغر - وله العقب - وجعفر، وفاطمة، وسکینة.

وقد ذكرنا مقتله كيف كان في الحوادث.

أخبرنا أبو بکر بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوھری قال: أخبرنا أبو عمر بن حیویة قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال: أخبرنا الحسین بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا يعلی بن عبید قال: حدثنا عبید الله بن الولید، عن عبد الله بن عبید الله بن عمیر قال:

(١) في الأصل: «وغلالة وابن الزبير».

(٢) طبقات ابن سعد ٣٧/٢/٣. وفي الأصل: «جیر».

(٣) تهذیب الکمال ١٣٢٣، والتاریخ الکبیر ٢ / ترجمة ٢٨٤٦، وغيرها من کتب التاریخ.

حج الحسين بن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً ونجائب تقاد معه .  
وقيل : علي بن الحسين بن علي هو الذي حج ماشياً والنجائب تقاد خلفه ، رضي  
الله عنه .

\* \* \*

/ تم الجزء الخامس من كتاب «المتنظم في تاريخ الملوك والأمم» تأليف الشيخ ١٤٤ / ب  
الإمام العالم الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ،  
عفا الله عنه .

ويتلوه في [الجزء] السادس

- شيئاً بن عثمان بن أبي طلحة

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال : أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال : أخبرنا أبو  
عمر بن حيوة قال : أخبرنا . . . .

## الفهرس

٦٢	سنة ٢٩ من الهجرة ..... ٣	خلافة علي عليه السلام .....
٦٣	ذكر من توفي من الأكابر ..... ٥	باب خلافة علي رضوان الله عليه ..
٦٦	ذكر اسمه ونسبه ..... ٧	سنة ٣٠ من الهجرة ..... ٧
٦٦	ذكر صفتة ..... ٨	ذكر من توفي من الأكابر ..... ٨
٦٧	ذكر تقدم إسلامه ..... ١٢	سنة ٣١ من الهجرة ..... ١٢
٦٨	ذكر غزارة علمه ..... ١٢	غزاة الصواري ..... ١٢
٦٩	قتل يزجerd ملك فارس ..... ١٣	قتل أولاده ..... ١٣
	ذكر طرف من سيرته ..... ١٣	شخصوص عبد الله بن عامر ..... ١٣
٧٩	إلى خراسان ..... ١٥	إلى خراسان ..... ١٥
٧٠	ذكر من توفي من الأكابر ..... ١٦	حاله ..... ١٥
٧٢	سنة ٣٢ من الهجرة ..... ١٩	من الحوادث عند خلافته ..... ١٦
٧٥	ذكر من توفي من الأكابر ..... ١٩	ذكر من توفي من الأكابر ..... ١٩
٧٥	سنة ٣٦ من الهجرة ..... ٤٠	سنة ٣٦ من الهجرة ..... ٤٠
	تفریق علي رضي الله عنه ..... ٤٠	تفریق علي رضي الله عنه ..... ٤٠
٧٥	ذكر من توفي من الأكابر ..... ٤٢	عماله في الأنصار ..... ٤٢
	سنة ٣٤ من الهجرة ..... ٤٤	استئذان طلحة والزبير ..... ٤٤
٧٧	ذكر من توفي من الأكابر ..... ٤٦	علياً ..... ٤٦
	سنة ٣٥ من الهجرة ..... ٤٩	خروج علي إلى الربذة ..... ٤٩
٨٢	ذكر من كان يصلبي بالناس ..... ٥٧	يريد البصرة ..... ٥٧
	وعثمان محصور ..... ٥٧	دخولهم البصرة وال الحرب مع ..... ٥٧
٨٣	ذكر من ولد بعد موته ..... ٥٨	عثمان بن حنيف ..... ٥٨
٨٧	وصفه دفنه ..... ٥٨	أمر القتال ..... ٥٨

من انهزم يوم الجمل ..... ٩٣	جرت بين علي رضي الله عنه
دخول علي رضي الله عنه على ..... ٩٣	عائشة رضي الله عنها
١٦٣ ..... ٩٣	خروج عبد الله بن العباس من
١٦٣ ..... ٩٧	البصرة ولحق بمكة
١٦٤ ..... ١٠٠	قتل علي رضي الله عنه
١٦٤ ..... ١٠٣	ذكر خلافة الحسن بن علي
١٦٤ ..... ١٠٤	الطاعة والجماعة
١٦٥ ..... ١١٧	ذكر من توفي من الأكابر
١٦٦ ..... ١١٧	سنة ٣٧ من الهجرة
١٦٧ ..... ١٢٣	وقعة صفين
١٨٣ ..... ١٢٦	خروج الخوارج على
١٨٣ ..... ١٢٩	أمير المؤمنين
١٨٣ ..... ١٣٧	اجتماع الحكيمين
١٨٥ ..... ١٤٩	اجتماع الخوارج على
١٨٧ ..... ١٥٢	حرب علي رضي الله عنه
١٩٣ ..... ١٥٣	ذكر من توفي من الأكابر
١٩٥ ..... ١٥٤	سنة ٤٢ من الهجرة
١٩٦ ..... ١٥٧	بعد مقتل محمد بن أبي بكر
٢٠١ ..... ١٥٣	إظهار الخربت الخلاف
٢٠١ ..... ١٥٤	علي علي رضي الله عنه
٢٠٦ ..... ١٥٧	ذكر من توفي من الأكابر
٢٠٩ ..... ١٥٧	سنة ٤٣ من الهجرة
٢١٠ ..... ١٥٧	تفرق معاوية جنوده
٢١٠ ..... ١٥٩	في أطراف علي رضي الله عنه
٢١٠ ..... ١٦٠	توجيه ابن عباس زياداً
٢١٢ ..... ١٦٠	عن أمر علي رضي
٢١٢ ..... ١٦٢	الله عنه إلى فارس
٢١٣ ..... ١٦٢	ذكر من توفي من الأكابر
٢١٧ ..... ١٦٢	سنة ٤٤ من الهجرة

٢٦٨	ذكر من توفي من الأكابر .....	٢١٨	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٢٧٨	سنة ٤٧ من الهجرة .....	٢٢٠	سنة ٤ من الهجرة .....	.....
٢٧٩	ذكر من توفي من الأكابر .....	٢٢٠	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٢٨٥	سنة ٤٨ من الهجرة .....	٢٢٣	سنة ٤٨ من الهجرة .....	.....
	دعا معاوية الناس	٢٢٤	سنة ٤٩ من الهجرة .....	.....
→ ٢٨٥	إلى بيعة يزيد ابنته .....	٢٢٤	وقع الطاعون بالكوفة .....	.....
	ولي معاوية سعيد بن عثمان	٢٢٥	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٢٨٧	ابن عفان على خراسان .....	٢٢٧	سنة ٥٠ من الهجرة .....	.....
٢٨٨	ذكر من توفي من الأكابر .....		أمر معاوية بنابر	
٢٨٩	سنة ٥٧ من الهجرة .....	٢٢٧	رسول الله أن يحمل إلى الشام ..	...
٢٩٠	سنة ٥٨ من الهجرة .....	٢٢٨	عزل معاوية بن حدبيج .....	.....
٢٩٢	قصة ابن أم الحكم .....	٢٣٠	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٢٩٦	ذكر من توفي من الأكابر .....	٢٤١	سنة ٥١ من الهجرة .....	.....
٣٠٤	سنة ٥٩ من الهجرة .....	٢٤١	مقتل حجر بن عدي .....	.....
٣٠٦	ذكر من توفي من الأكابر .....	٢٤٤	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
→ ٣٢٠	سنة ٦٠ من الهجرة .....	٢٤٩	سنة ٥٢ من الهجرة .....	.....
	ذكر بيعة يزيد بن معاوية	٢٤٩	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٣٢٢	ابن أبي سفيان .....	٢٥٥	سنة ٥٣ من الهجرة .....	.....
٣٢٩	ذكر من وفي من الأكابر .....	٢٥٦	ذكر من توفي من الأكابر .....	.....
٣٣٥	سنة ٦١ من الهجرة .....	٢٦٦	سنة ٥٤ من الهجرة .....	.....
	مقتل الحسين بن علي		ولي معاوية عبيد الله	
	ابن زياد خراسان .....	٢٦٧	عليهما السلام .....	.....